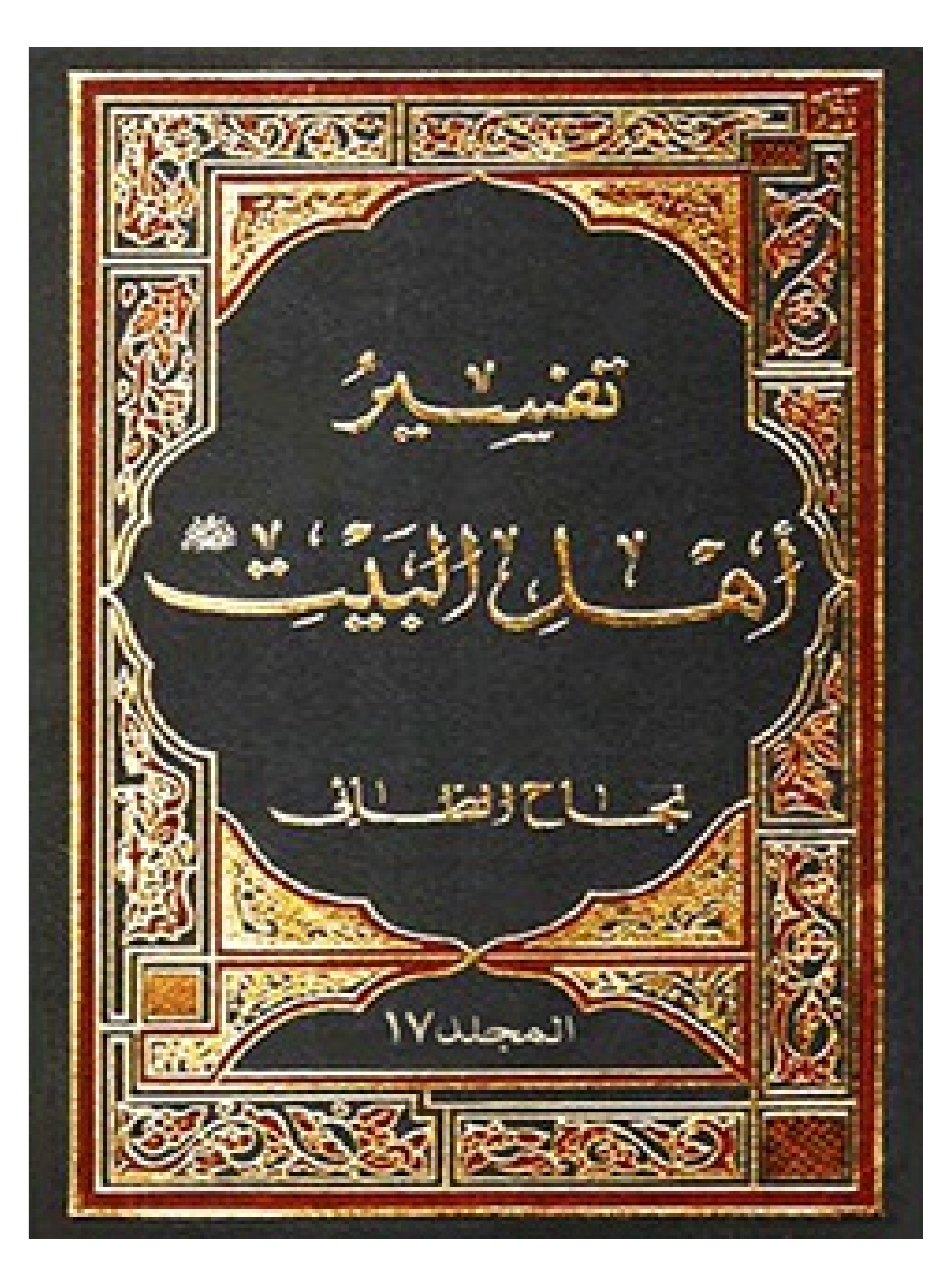

مرکز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
السلام علیک یا صاحب الزمان


تفسير
أهل البيت عليهم السلام
نجاح الطائي
المجلد ١٧


بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

نجاح الطائى

نشرت فى الطباعة:

دار الهدى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

تفسیر أهل البیت علیهم السلام المجلد ۱۷ ----- ۶

اشاره ----- ۶

اشاره ----- ۷

سوره یس _ ۳۶ ----- ۹

اشاره ----- ۹

آیات رأس الامام الحسین الشهید ----- ۱۰

المسخ والممسوخات ----- ۴۹

سوره الصافات _ ۳۷ ----- ۸۰

اشاره ----- ۸۰

تحریف التوراه بید الاحبار ----- ۱۸۵

رأی الصحابه فی عقوبه اللواط ----- ۲۱۴

المجتمعان الاسلامی والفرعونی ----- ۲۳۴

سوره ص _ ۳۸ ----- ۲۸۲

اشاره ----- ۲۸۲

ندم ابی بکر علی اغتصابه الخلافه ----- ۳۴۱

وفاء وطهاره واخلاص رحیمه زوجه أیوب ----- ۳۹۴

فهرس محتویات تفسیر أهل البیت المجلد _ ۱۷ ----- ۴۰۶

تعریف مرکز ----- ۴۰۸

تفسير أهل البيت عليهم السلام المجلد ۱۷

اشاره

سرشناسه : طایی، نجاح

Tai, Najah

عنوان و نام پدیدآور : تفسیر اهل البیت علیهم السلام/ نجاح الطائی.

مشخصات نشر : قم : دارالهدی لاحیاء التراث، ۱۴۳۹ ق.= ۲۰۱۷ م.= ۱۳۹۶.

مشخصات ظاهری : ج۲۵.

شابک : دوره ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۰-۶ : ؛ ج.۱ ۹۷۸-۶۰۰-۳۴۳-۰۰۸-۲ :

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : بالای عنوان: السورالقرآنیه.

یادداشت : کتابنامه.

عنوان دیگر : السورالقرآنیه.

موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ۱۴

موضوع : Qur'an -- Shiite hermeneutics -- ۲۰th century

موضوع : تفاسیر -- تاثیر حدیث

موضوع : Qur'an -- Commentaries -- Hadith influences

رده بندی کنگره : BP۹۸/ط۲۳۵ت۷۳ ۱۳۹۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۹

شماره کتابشناسی ملی : ۳۶۵۱۷۳۸

Najahtaee@yahoo.com

WWW.AL_TAEI.COM

اشاره

تفسیر أهل البیت

المجلد _۱۷

المفسر والمحقق آیه الله الدکتور

نجاح الطائی

مؤسسه دار الهدی

لاحیاء التراث الاسلامی العالمیه



سوره یس _ ۳۶

اشاره

الايه ۴۴_ ۸۳

بسم الله الرحمن الرحيم

{ إلا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعاً إِلَى حِين } ۴۴ _

سوره یس .:

هذه الرحمه لجميع البشر لغايه نهايه حياتهم الامتحانيه المحدوده فى الدنيا .

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } ۴۵ _ سوره یس .

فى المجمع عن الصادق عليه السلام معناه اتقوا ما بين أيديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبه ((۱)) .

فاستغفروا ذنوبكم واتقوا يوم الحساب الذى أمامكم .

۱- تفسير الصافى , الفيض الكاشانى ,الوفاه : ۱۰۹۱ هـج , صححه وقدم له حسين الأعلمى_ الطبعه : الثانيه_ ۱۴۱۶: مؤسسه الهادى , قم المقدسه , تفسير الايه .

{ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَه مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إلا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ } ۴۶

هؤلاء الكفار والمنافقون يهملون آيات الله تعالى .

وعن الصَّادقِ (عليه السلام): معناهُ: اتَّقُوا (مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ) من الذُّنُوبِ (وَمَا خَلْفَكُمْ) من العقُوبهِ ".

{ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَه}: كل حجه وبرهان يأتيهم من الله تعالى يكذبوه ويعرضون عنه .

آيات رأس الامام الحسين الشهيد

من معاجز آيات الله تعالى فى الارض كثيره ولا تحصى وعلى رأسها آيات أهل البيت وقلب تلك الايات مسيره سبايا آل محمد صلى الله عليه و آله من كربلاء الى الشام وأمامهم رأس الامام الحسين عليه السلام ورؤوس اولاده واصحابه :

حكى سفيان بن عيينه: عن حربه: إن رجلا (ممن) انقلب ورسه ((۱)) رمادا أخبر بانقلاب ورسه بالرماد ، وأخبر أنهم نحروا ناقه فى عسكرهم فكانوا يرون فى لحمها مثل الغيران ، فطبخوها فصارت مثل العلقم ((۲)) .

۱- الورس : نبات كالسمسم , يصبغ به ويتخذ منه الخمره .

۲- العلقم شجر مرّ ويقال للحنظل ولكل شىء مرّ علقم . ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى .

وأخبر أن السماء احمرت (لقتله) وانكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار ، (وظن الناس أن القيامه قد قامت) ، ولم يرفع حجر (فى الشام) إلا رؤى تحته دم عبيط .

و أخرج عثمان بن أبى شيبه :

إن السماء بكت سبعه أيام فصارت حمراء ، وترى على الحيطان كأنها معصفره من شده حمره السماء ((۱)) .

وروى ابن الجوزى: عن ابن سيرين: ان الدنيا اظلمت ثلاثه أيام و ظهرت الحمره فى السماء ((۲)) .

وقال أبو سعيد الخدرى: ما رفع حجر فى الدنيا إلا وجد تحته دم عبيط ، ولقد أمطرت السماء دما بقى أثره فى الثياب حتى تقطعت ((۳)).

۱- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى .

۲- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

۳- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

و أخرج الثعلبي وأبو نعيم: أنه أمطرت السماء دما ((۱)) .

ص: ۶

۱- الثقات , ابن حبان ج ۵ / ۴۸۷ , الوفاه ۳۵۴ هج , الطبعه : الأولى سنه الطبع : ۱۳۹۳ هج المطبعه : مجلس دائره المعارف العثمانيه . بحيدر آباد الدكن الهند , الناشر : مؤسسه الكتب الثقافيه وتاريخ دمشق , ابن عساكر , الوفاه ۵۷۱هج , ج ۱۴ / ۲۲۷ , دار الفكر , بيروت , تحقيق على شيرى ونظم درر السمطين , الزرندى الحنفى ص ۲۲۲ , أسماؤهما , نشر مكتبه أمير المؤمنين , النجف و ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ و شيرويه بن شهردار الديلمى الحنفى فى " الفردوس " (ص ۱۴۱ والنسخه مصوره من مكتبه الناصريه فى لكهنو وا لعلامه المولوى ولى الله اللكنهوئى فى " مرآه المؤمنين " (ص ۲۷۷ ط لكهنو)و كمال الدين عمر بن أحمد بن أبى جراده الحلبى المولود سنه ۵۸۸ والمتوفى ۶۶۰ فى " بغيه الطلب فى تاريخ حلب " (ج ۶ ص ۲۶۳۴ ط دمشق) و بو المعالى المرتضى محمد بن على الحسينى البغدادى فى " عيون الأخبار فى مناقب الأخيار "(ص ۵۱ نسخه مكتبه الفاتيكان) و العلامتان الشريف عباس أحمد صقر والشيخ أحمد عبد الجواد المدنيان فى " جامع الأحاديث , القسم الثانى " (ج ۹ ص ۶۸۲ ط دمشق) و العلامه أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمى القيروانى المغربى المالكى المولود سنه ۲۵۱ والمتوفى سنه ۳۳۳ فى كتابه " المحن " (ص ۴۰ ط دار الغرب الاسلامى فى بيروت سنه ۱۴۰۳) و العلامه المولوى ولى الله اللكهنوى فى " مرآه المؤمنين " (ص ۲۷۷ ط لكهنو) و الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى المتوفى سنه ۷۴۲ فى " تهذيب الكمال " (ج ۶ ص ۴۳۳ ط مؤسسه الرساله , بيروت) قال : وقال أبو الأسود النضر بن عبد الجبار , عن أبى لهيعه , عن أبى قبيل : لما قتل الحسين بن على كسفت الشمس كسفه بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا أنها هى . ومنهم الفاضل المعاصر يوسف المرعشلى فى كتابه " فهرس تلخيص المجير فى تخريج أحاديث الرافعى الكبير " (ص ۱۴۶ ط دار المعرفه , بيروت) قال : أنه لما قتل الحسين كسفت الشمس . . أبو قبيل ۲ / ۹۴ .

زاد أبو نعيم: فأصبحت رحائنا وجرارنا مملوءه دما ((۱)) .

وفی روایه: إن السماء أمطرت الدم علی البیوت والجدران بخراسان والشام والعراق ، و (إنه) لما جئ برأس الحسین علیه السلام إلی دار ابن زیاد صار لون حیطانها دما ((۲)) .

و أخرج الثعلبی: إن السماء بکت وبکاؤها حمرتها ((۳)) .

ص: ۷

۱- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

۲- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

۳- تفسیر الثعلبی , الوفاه ۴۲۷ هج , ج ۸ / ۳۵۳ , تحقیق ابی محمد بن عاشور , دار الفکر , ۲۰۰۲ م , بیروت و تفسیر الطبری , الوفاه ۳۱۰ هج , ج ۲۵ / ۱۶۰ رقم ۲۴۰۷۲_موضوع من فرعون کان عالیا , تحقیق العطار , نشر ۱۹۹۵م , دار الفکر , بیروت وینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

وجاء: أول وقت المغرب سقوط القرص ، وعلامه سقوطه أن يسود أفق المشرق ، وآخر وقتها غروب الشفق ، وهو أول وقت العتمه ، وسقوط الشفق ذهاب الحمره ((١))

ابو الفرج بن الجوزى: قال السدى: لما قتل الحسين عليه السلام بكت السماء وبكاؤها حمرتها . قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزى: كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل على غضبه وهو إماره الشخص ، الحق سبحانه وتعالى ليس بجسم فأظهر تأثير عظمته على من قتل الحسين عليه السلام بحمره الأفق وذلك دليل على عظيم الجنايه ((٢))

وقال غيره: احمرت آفاق السماء سته أشهر_ بعد قتل الحسين عليه السلام ثم لا زالت الحمره ترى بعد ذلك ((٣)) .

وإن ابن سرين قال: إن الحمره التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين

عليه السلام ((٤)) .

١- فقه الرضا , ابن بابويه القمى , باب مواقيت الصلاه ص ٧۴ .
٢- ونظم درر السمطين , الزرندى الحنفى ص ٢٢٢ , أسماؤهما , نشر مكتبه أمير المؤمنين , النجف الاشرف.
٣- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ٣ / ٢١ , الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام : ١٩۴ .
۴- ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ٣ / ٢١ , ٢٣ , الباب الستون فى الاحاديث الوارده فى شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق على الحسينى و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ٨٠٧ هج, : ١٩۴ .

وذکر ابن سعد: إن (هذه) الحمره لم تر فی السماء قبل قتله ((1)) .

وقال ابن الجوزی: وحکمته: إن غضبنا یؤثر حمره الوجه ، والحق منزه عن الجسمیه ، فأظهر تأثیر غضبه علی قتله الحسین علیه السلام بحمره الأفق ، اظهارا

لعظم الجنایه ((2)) .

قال: وأنین عباس ببدر وهو أسیر منع النبی صلی الله علیه و آله عن النوم ، فکیف بأنین الحسین علیه السلام ((3)) .

۱- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام : ۱۹۴ .

۲- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام : ۱۹۴ .

۳- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

ولما أسلم وحشي وهو قاتل حمزه قال له النبي صلى الله عليه و آله مغضبا: غيب وجهک عني فاني لا أحب أن أرى من قتل الأحبه . . . ، فكيف لا يغضب

على من قتل الحسين عليه السلام وأمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال((١)).

البيهقي: عن الزهري: إنه قدم الشام (يريد الغزو) فدخل على عبد الملک فأخبره أن يوم قتل علي (كرم الله وجهه) لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم . قال عبد الملک: لم يبق من يعرف هذا غيري وغيرک فلا تخبره أحدا . فأخبر بعد موته ((٢)) .

١- ينابيع الموده , القندوزي الحنفي ج ٣ / ٢١ , الباب الستون في الاحاديث الوارده في شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق علي الحسيني و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمي الشافعي سنه الوفاه , ٨٠٧ هج, : ١٩٤ .
٢- المستدرک , الحاكم ج ٣ / ١١١ , دار المعرفه , بيروت والاحاد والمثاني , الضحاک ج ١ / ١٥٢ الوفاه : ٢٨٧ هج , المجموعه : مصادر الحديث السنيه , القسم العام , تحقيق : باسم فيصل أحمد الجوابره , الطبعه : الأولى , سنه الطبع : ١٤١١ , ١٩٩١ م , الناشر : دار الدرايه للطباعه والنشر والتوزيع , بيروت وينابيع الموده , القندوزي الحنفي ج ٣ / ٢١ , الباب الستون في الاحاديث الوارده في شهاده الامام الحسين عليه السلام , تحقيق علي الحسيني و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمي الشافعي سنه الوفاه , ٨٠٧ هج, : ١٩٤و ونظم درر السمطين , الزرندي الحنفي ص ١٤٨أسماؤهما , نشر مكتبه أمير المؤمنين , النجف الاشرف و تاريخ دمشق , ابن عساكر ج ١٤ / ٢٢٦ , الوفاه ٥٧١هج , دار الفكر , بيروت , تحقيق علي شيري .

وحکی عن الزهری أن غیر عبد الملک أخبره بذلک أیضا ((۱)) .

وقال البیهقی: والذی صح عنه: أن ذلک حین قتل الحسین علیه السلام ، ولعله

وجد عند قتلهما جمیعا ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: لقد اهتدی الکثیر من الناس بآیه الامام الحسین علیه السلام ومن هؤلاء معاویه الثانی ابن یزید .

فقد شاهد تلاوه راس الحسین علیه السلام للقرآن وما سمعه من الناس أیضا وسمع بمعجزات الحسین علیه السلام فی طریق کربلاء _الشام .

وسمع بمطر السماء دما فی یوم ذبح الحسین علیه السلام فی العالم الاسلامی .وشاهد معجزات أهل البیت فی دمشق بأم عینیه فاستبصر وأعلن تشیعه وترکه دین أبیه وحکومه الامویین .

۱- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام , تحقیق علی الحسینی و الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۹۴ .

۲- ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ج ۳ / ۲۱ , الباب الستون فی الاحادیث الوارده فی شهاده الامام الحسین علیه السلام : ۱۹۴ .

:لما تربع على الخلافه بعد أبيه يزيد اعلن معاويه الثانى دعوته لانتخاب على بن الحسين زين العابدين خليفه وأفصح عن نيته الاستقاله من الخلافه قائلا :« إنَّ جدّى معاويه قد نازع فى هذا الأمر من كان أولى منه ومن غيره لقرابته من رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعظم فضله وسابقته ، أعظم المهاجرين قدراً وأشجعهم قلباً وأكثرهم علماً وأولهم إيماناً وأشرفهم منزله وأقدمهم صحبه، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه و آله)وصهره وأخوه ، وزوَّجه (صلى الله عليه و آله) ابنته فاطمه وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجه باختيارها له ، أبو سبطيه سيدى شباب أهل الجنه ، وأفضل هذه الأمه ، تربيه الرسول وابنى فاطمه البتول من الشجره الطيبه الطاهره الزكيه ، فركب جدى منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدى الأُمور » ((۱)) .

وجاء فى كتاب حبيب السير عن معاويه الثانى:

وهو الملقّب بالراجع إلى الله ، تخلَّف ثلاثه أشهر وقيل أربعين يوماً ، وفى كتاب حبيب السّير أنّه تخلَّف أيّاماً قلائل ثمّ صعد المنبر وخلع نفسه ، وقال فى كلامه: أيّها الناس قد نظرت فى أموركم وفى أمرى فإذا أنا لا أُصلح

۱- حياه الحيوان الكبرى , الدميرى , المتوفَّى سنه ۸۰۸ هجريه , ج ۱/۹۴ خلافه معاويه بن يزيد , ط دار الكتب العلميه , سنه ۱۴۲۴هج , بيروت , ومروج الذهب , المسعودى ج ۳/۷۲ , ۷۳ , وتاريخ الخلفاء , السيوطى ص۲۴۶ , والبدايه والنهايه ۸/۲۶۱ .

لکم والخلافه لا تصلح لی إذ کان غیری أحقّ بها منّی ویجب علیَّ أن أخبرکم به ، هذا علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیه السلام) زین العابدین لیس یقدر طاعن أن یطعن فیه ، وإن أردتموه فأقیموه علی أنّی أعلم أنّه لا یقبلها ، انتهی .وفی کتاب مجالس المؤمنین: إنّه(معاویه الثانی) مصداق: (یُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَیِّتِ) ((۱)) .

{وَإِذَا قِیلَ لَهُمْ أنفِقُوا مِمَّا رَزَقَکُمُ اللّهُ قَالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ یَشَاءُ اللّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إلا فِی ضَلال مُبِین } ۴۷ _ سوره یس

یقول الکفار للمؤمنین أنطعم الفقراء والمساکین هذا لیس شغلنا علیهم الذهاب الی الله فهو إن شاء أطعمهم . قال الباری عن هؤلاء الکفار: إنْ أَنْتُمْ إلا فِی ضَلال مُبِین .

وفرض علی الیدین الانفاق فی سبیل الله تعالی فقال: (انفقوا من طیبات ما کسبتم ومما أخرجنا لکم من الأرض) ((۲)) .

۱- سوره الروم ۱۹ . حبیب السیر , المؤرخ الصفوی غیاث الدین بن همام خواند أمیر , المتوفی سنه ۹۴۲ هج , ج ۲ / ۱۳۱ ومنتهی المقال , محمد بن اسماعیل المازندرانی , ج ۶/۲۸۷ , ترجمه معتب مولی ابی عبیده , ط مؤسسه آل البیت , قم .
۲- البقره : ۲۶۷ .

روی عن جعفر بن محمد ، أنه قال: كان علی بن الحسين عليه السلام

يعجبه العنب ، فدخل منه إلی المدينه شئ حسن ، فاشترت منه أم ولده شيئا ، وأتت به عند افطاره ، فأعجبه ، فمن قبل أن يمد يده إليه وقف بالباب سائل ، فقال لها: احمليه إليه ، فقالت: يا مولای بعضه يكفيه ، قال: لا . وأرسله إليه كله . واشترت له من غد ، وأتت به إليه فوقف السائل ، ففعل مثل ذلک [فارسله إليه] . واشترت له فی الليله الثالثه ، ولم يأت السائل ، فأكل ، وقال: ما فاتنا عنه شئ والحمد الله ((۱)).

واعلم أنّ الحسنه فی قوله سبحانه: « مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها » أعمّ من الإنفاق ، فلا مانع أن يكون العشر لازما ولو باعتبار الوعد فی جميع الحسنات ، ويزيد إلی سبعمائه فی الإنفاق فی سبيل اللّه مطلقا ، وإلی أزيد فی مواضع منه أو غيره ، روی عن ابن عمر أنّه قال: لما نزلت هذه الآيه قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله ربّ زد أمتی ، فنزل قوله: « مَنْ ذَا الَّذِی يُقْرِضُ الله قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً » فقال ربّ زد أمتی فنزل: « إِنَّما يُوَفَّی الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ » .

قال تعالی: « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِی سَبِيلِ الله ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنًّا ولا أَذیً » المنّ كأن يعتدّ بإحسانه علی من أحسن إليه ، والأذی كأن يتطاول عليه ويترفّع بسبب ما أنعم به عليه ، كأن يعبس وجهه عليه ، ثمّ

۱- شرح الاخبار , القاضی النعمانی ج ۳ / ۲۷۳ .

إظهـار التفـاوت بين الإنفاق وترک المنّ والأذی ، وأن ترکهما خير من نفس الإنفاق کما جعل الاسـتقامه علی الايمان خيرا من الـدخول فيه ، بقوله :

« ثُمَّ اسْتَقامُوا »((۱)) .

{وَأنفِقُوا فِی سَبِيلِ اللّهِ وَلا تُلْقُوا بِأيْدِيکُمْ إلَی التَّهْلُکَهِ وَأحْسِنُوا إنَّ اللّهَ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ۱۹۵ } _البقره.

جاء الامر الالهی بالانفاق ليعرف المؤمنين من العاصين المتمردين .

{وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ وَأنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَکَانَ اللّهُ بِهِمْ عَلِيماً ۳۹ }_النساء .

أی جمعوا مع إيمـانهم الإنفـاق فی سبيـل اللّه حتّی ينفعهم الإنفـاق ويخلصون له ولاـ يجعلونه رياءً ([وَکانَ اللّه ُبِهِمْ عَلِيماً]) * يجازيهم بما يسرّون وما يعلنون .

: إنَّ اللّه َلا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّهٍ وَإنْ تَکُ حَسَنَهً يُضاعِفْها وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْه ُأَجْراً عَظِيماً _ سوره النساء: آيه ۴۰ .

{وَيَقُولُونَ مَتَی هَذَا الوَعْدُ إنْ کُنتُمْ صَادِقِينَ ۴۸ مَا يَنظُرُونَ إلا صَيْحَهً وَاحِدَهً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ۴۹ فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَهً وَلا إلَی أهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ }۵۰ _ سوره يس .

۱- آيات الاحکام , محمد الاسترابادی ص ۳۷۳ , الوفا ۱۰۲۸ هج , نشر المعراجی , طهران.

قال النبى صلى الله عليه و آله عن نهايه العالم وقيام القيامه انها تكون بعد سماع الصيحه حيث يموت سكان الدنيا ولا يستطيعون التوصيه لاهلهم لان الجميع قد ماتوا .

الكفار يكذبون بالاخره دائما لانهم يخافون منها .

ولانهم يريدون ابعاد العباد عن الدين بتكذيبهم القيامه ومن كذب بالاخره انحرف نحو الفسق والفجور .

واذا جاءت الصيحه قامت القيامه وبدا الحساب ولا يمهلون ابدا.

{ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ} ۶۷*_هود .

{ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ } ۷۳_الحجر.

{ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ }

۴۱_المؤمنون .

الكافى ، ۸ / ۳۱۰ / ۴۸۳ محمد عن ابن عيسى عن على بن الحكم عن الخراز عن عمر بن حنظله قال سمعت أبا عبد اللّٰه عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام الصيحه والسفيانى والخسف وقتل النفس الزكيه واليمانى فقلت جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أنخرج معه قال لا .

فلما كان من الغد تلوت هذه الآيه « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ ((۱)) » .

فقلت له أهى الصيحه ؟ فقال أما لو كانت خضعت أعناق أعداء اللّه تعالى » .

وزاد فى بعض الأخبار قتل نفس زكيه أخرى بظهر الكوفه فى سبعين من الصالحين وقد مضى أيضا فى روايه زراره أنه لا بد من قتل غلام بالمدينه واليمانى رجل يخرج من يمن يدعو إلى المهدى عليه السلام أما لو كانت يعنى الآيه أو الصيحه أما لو كانت الآيه هى الصيحه .

وروى الصدوق بإسناده عن ميمون البان عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: خمس قبل قيام القائم اليمانى والسفيانى والمنادى ينادى من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكيه » .

وبإسناده عن عمر بن حنظله قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: خمس علامات محتومات اليمانى والسفيانى والصيحه وقتل النفس الزكيه والخسف بالبيداء » .

وبإسناده عن صالح مولى بنى العذراء قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: ليس بين قيام القائم وبين قتل النفس الزكيه إلا خمس عشره ليله » .

وعن المعلى بن خنيس عنه عليه السلام قال: إن أمر السفيانى من المحتوم

۱– الشعراء ۴ .

وخروجه فی رجب »((۱)) .

عنه عن أحمد عن ابن فضال عن أبی جمیله عن محمد بن علی الحلبی قال سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول: اختلاف بنی العباس من المحتوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم قلت وکیف النداء قال ینادی « مناد من السماء أول النهار ألا إن علیا علیه السلام وشیعته هم الفائزون قال فینادی مناد آخر النهار ألا إن عثمان وشیعته هم الفائزون » ((۲)).

{ وَنُفِخَ فِی الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنْ الأَجْدَاثِ إِلَی رَبِّهِمْ یَنسِلُونَ۵۱ } _ سوره یس: مِنْ الأَجْدَاثِ: من القبور والجدث: القبر .

ینسلون: یسرعون .هذا ما وعد الرحمن بقیام القیامه وأنذر المرسلون.

میثم التمار قال: کنت بین یدی مولای أمیر المؤمنین علیه السلام إذ دخل غلام وجلس فی وسط المسلمین فلما فرغ من الاحکام ، نهض إلیه الغلام ، وقال: یا أبا تراب ! أنا إلیک رسول ، جئتک برساله تزعزع لها الجبال من رجل حفظ کتاب الله من أوله إلی آخره ، وعلم علم القضایا والاحکام ، وهو أبلغ منک فی الکلام ، وأحق منک بهذا المقام ، فاستعد للجواب ، ولا تزخرف المقال ! فلاح الغضب فی وجه أمیر المؤمنین علیه السلام وقال لعمار ارکب جملک وطف فی قبائل الکوفه وقل لهم: أجیبوا علیا لیعرفوا الحق

۱- تفسیر الوافی ج ۲ / ۴۴۴ .

۲- الکافی ، ۸ / ۳۱۰ / ۴۸۴

من الباطل والحلال والحرام ، والصحه والسقم . فركب عمار فما كان إلا هنيئه حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى (إن كانت إلا صيحه واحده فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون .

فضاق جامع الكوفه وتكاثف الناس تكاثف الجراد على الزرع الغض فى أوانه ، ونهض العالم الأروع ، والبطل الأنزع ، ورقى فى المنبر وراقى ثم تنحنح فسكت جميع من فى الجامع ، فقال عليه السلام : رحم الله من سمع فوعى ، أيها الناس من يزعم أنه أمير المؤمنين ؟ والله لا يكون الامام إماما حتى يحيى الموتى ، أو ينزل من السماء مطرا أو يأتى بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره وفيكم من يعلم أنى الآيه الباقيه ، والكلمه التامه ، والحجه البالغه ، ولقد أرسل إلى معاويه جاهلا من جاهليه العرب عجرف فى مقاله ، وأنتم تعلمون لو شئت لطحنت عظامه طحنا ، ونسفت الأرض من تحته نسفا ، وخسفتها عليه خسفا ، إلا أن احتمال الجاهل صدقه ، ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه و آله وأشار بيده إلى الجو فدمدم ، و أقبلت غمامه وعلت سحابه ، وسمعنا منها نداءا يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ، ويا سيد الوصيين ويا إمام المتقين ، ويا غياث المستغيثين ، ويا كنز المساكين ، ومعدن الراغبين وأشار إلى السحابه فدنت !

قال ميثم: فرأيت الناس كلهم قد أخذتهم السكره ، فرفع رجله وركب السحابه وقال لعمار: اركب معى وقل (بسم الله مجريها ومرسيها) فركب

عمـار وغابا عن أعيننا ، فلما كان بعـد ساعه أقبلت سـحابه حتى أظلت جامع الكوفه ، فالتفت فإذا مولاى جالس على دكه القضاء ؟ وعمار بين يديه: والناس حافون به ثم قام وصعد المنبر وأخذ بالخطبه المعروفه بالشقشقيه . فلما فرغ اضطرب الناس ! وقالوا فيه أقاويل مختلفه . فمنهم من زاده الله إيمانا ويقينا ! ومنهم من زاده كفرا وطغيانا .

قال عمار: قـد طارت بنا السـحابه فى الجو ، فما كان هنيئه حتى أشـرفنا على بلد كبير حواليها أشـجار وأنهار ، فنزلت بنا السـحابه وإذا نحن فى مـدينه كبيره ، و الناس يتكلمون بكلام غير العربيه ، فاجتمعوا عليه ولاذوا به ، فوعظهم وأنذرهم بمثل كلامهم ، ثم قال: يا عمار اركب ففعلت ما أمرنى ، فأدركنا جامع الكوفه ثم قال لى: يا عمار تعرف البلده التى كنت فيها . قلت الله أعلم ورسوله ووليه ، قال :

كنـا فى الجزيره السـابعه من الصـين أخطب كمـا رأيتنى ، إن الله تبـارك وتعـالى أرسـل رسوله إلى كـافه الناس ، وعليه أن يـدعوهم ويهـدى المؤمنين منهم إلى الصـراط المسـتقيم واشـكر ما أوليتك من نعمه ، واكتم من غير أهله ، فإن لله تعالى ألطافا خفيه فى خلقه ، لا يعلمها إلا هو ومن ارتضى من رسول ، ثم قالوا: أعطاك الله هذه القدره الباهره وأنت تستنهض الناس لقتال معاويه ؟

ص: ٢٠

فقال علیه السلام : إن الله تعبدهم بمجاهده الکفار والمنافقین ، والناکثین ، والقاسطین ، والمارقین ، و الله لو شئت لمددت یدی هذه القصیره فی أرضکم هذه الطویله ، وضربت بها صدر معاویه بالشام ، وأجذب بها من شاربه أو قال من لحیته فمد یده وردها وفیها شعرات کثیره ، فتعجبوا من ذلک .

ثم وصل الخبر بعد مده أن معاویه سقط من سریره فی الیوم الذی کان علیه السلام مد یده وغشی علیه ، ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحیته شعرات((۱)).

وقال نجاح الطائی: لم یعمل أمیر المؤمنین بولایته الکونیه المتفق علیها بین الشیعه بل عمل بالامور الطبیعیه التی عمل بها سید الانبیاء محمد صلی الله علیه و آله . ولو عمل الامام علی علیه السلام بها لقتل معاویه بطرق مختلفه , لکنه أراد أن یسیر الامتحان الالهی کما أراد رب العالمین کی یُعرف المؤمن من الفاسق ولو عمل الانبیاء والاوصیاء بولایتهم الکونیه تجاه الهراقله والاکاسره لنامت الامم والشعوب وتوقف الجهاد والغزو .

{ قَالُوا یَا وَیْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۵۲ إنْ کَانَتْ إلا صَیْحَهً وَاحِدَهً فَإذَا هُمْ جَمِیعٌ لَدَیْنَا مُحْضَرُونَ } ۵۳

—

سوره یس .

ص: ۲۱

۱- البحار , المجلسی ج ۵۴ / ۳۴۶ .

ویجمع الله تعالی أرواح البشریه فی لحظه واحده فی مکان واحد تمهیدا لیوم الحق یوم القیامه .

نقل أبو الحسن الفقیه محمد بن علی بن شاذان فی المناقب المائه من طریق العامّه بحذف الإسناد , عن ابن عباس , قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله یقول: معاشر الناس اعلموا أنّ لله تعالی باباً من دخله أمن من الناس ومن الفزع الأکبر - إلی أن قال صلی الله علیه و آله :

معاشر الناس من سرّه لیقتدی بی فعلیه أن یتولی ولایه علی بن أبی طالب علیه السلام والأئمّه من ذریّتی فإنّهم خزّان علمی .

فقام جابر بن عبدالله الأنصاری , فقال: یا رسول الله صلی الله علیه و آله ما عدّه الأئمّه؟

قال صلی الله علیه و آله : یا جابر سألتنی - رحمک الله - عن الإسلام بأجمعه

, عدّتهم عدّه الشهور , وهو عند الله إثنی عشر شهر فی کتاب الله , یوم خلق السماوات والأرض.. الحدیث((۱)) .

وقال تعالی: (إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الحُسْنَی أُوْلَئِکَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) ((۲)) .

تفسیر النسفی: قوله تعالی: " إن الذین سبقت لهم منا

الحسنی ": علی علیه السلام منهم ((۳)) .

۱- المناقب المائه من طرق العامه , محمد بن شاذان , المنقبه الحادیه والأربعون : ۲۸_ ۲۹.

۲- سوره الأنبیاء ۲۱ / ۱۰۱ .

۳- تفسیر النسفی فی هامش تفسیر الخازن ج ۳ص ۲۹۶ , وشواهد التنزیل للحاکم الحسکانی , الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد الحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری,ج ۱ ص ۳۸۴ , وروح المعانی ج ۱۷ ص ۸۹ , وینابیع الموده ص ۱۳۱ .

وقال نجاح الطائی: لما عاد رسول الله (صلی الله علیه و آله) من تبوک إلی المدینه قدم إلیه عمرو بن معدی کرب ، فقال له النبی علیه السلام : أسلم یا عمرو یؤمنک الله من الفزع الأکبر ، قال: یا محمد ! وما الفزع الأکبر ؟ فإنی لا أفزع ! فقال صلی الله علیه و آله : یا عمرو إنه لیس کما تظن وتحسب ! إن الناس یصاح بهم صیحه واحده فلا یبقی میت إلا نشر ، ولا حی إلا مات إلا ما شاء الله ، ثم یصاح بهم صیحه أخری فینشر من مات ویصفون جمیعا ، وتنشق السماء ، وتهد الأرض ، وتخر الجبال هدا . . . فأین أنت یا عمرو من هذا ؟ !

قال: ألا إنی أسمع أمرا عظیما ، فآمن بالله ورسوله ، وآمن معه من قومه

ناس ورجعوا إلی قومهم ((۱)) .

ومن الوقائع النادره انّ عمرو بن معدی کرب نظر إلی أُبیّ بن عثعث الخثعمی فأخذ برقبته ، ثم جاء به إلی النبی صلی الله علیه و آله قائلا: أعدنی ((۲)) علی هذا الفاجر الذی قتل والدی .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : « أهدر الإسلام ما کان فی الجاهلیه » .

۱- البحار : ۷ / ۱۱۰ / ۳۸ .

۲- أعدنی انصرنی وأعنی

فانصرف عمرو مرتدّاً فأغار على قوم من بنى الحارث بن كعب ومضى إلى قومه ، فاستدعى رسول الله صلى الله عليه و آله الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فأمره على المهاجرين ، وأنفذه إلى بنى زبيد ، وأرسل خالد بن الوليد فى طائفه من الأعراب وأمره أن يقصد الجُعفى فإذا التقيا فأمير الناس الإمام على بن أبى طالب عليه السلام . فسار أمير المؤمنين واستعمل على مقدّمته خالد بن سعيد بن العاص واستعمل خالدٌ على مقدّمته أبا موسى الأشعرى .

فأمّا جُعفيّ فإنّها لمّا سمعت بالجيش افترقت فرقتين ; فذهبت فرقه إلى اليمن، وانضمّت الفرقه الأُخرى إلى بنى زبيد ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فكتب إلى خالد بن الوليد: أنْ قف حيثُ أدركك رسولى .

فلم يقف ، فكتب إلى خالد بن سعيد: تعرّض له حتّى تحبسه فاعترض له خالد حتّى حبسه ، وأدركه أمير المؤمنين عليه السلام فعنّفه على خلافه ، ثمّ سار حتّى لَقى بنى زبيد بواد يقال له كُشر((١)).

فلمّا رآه بنو زبيد قالوا لعمرو: كيف أنت - ياأبا ثور - إذا لقيك هذا الغلام القرشى فأخذ منك الأتاوه((٢))؟

قال: سيعلم إنْ لقينى .

وخرج عمرو فقال: هل من مبارز ؟

ص: ٢٤

١- كُشر : بوزن زفر : من نواحى صنعاء اليمن . (معجم البلدان ۴ / ۴۶۲) .

٢- الأتاوه : الخراج (لسان العرب , أتى , ١۴ / ١٧) .

فنهض إليه أمير المؤمنين علیه السلام فقام خالد بن سعيد فقال له: دَعْني ياأبا الحسن بأبي أنت وأَمّي أبارزه .

فقال له أمير المؤمنين علیه السلام : إن كنت ترى أنّ لي عليك طاعةً فقِف مكانك فوقف ، ثمّ برز إليه أمير المؤمنين علیه السلام فصاح به صيحةً فانهزم عمرو وقُتل أخوه وابنُ أخيه وأُخِذت امرأتهُ رُكانهُ بنت سَـلامه ، وسُبيَ منهم نسوانٌ ، وانصرف أمير المؤمنين علیه السلام وخلَّف على بني زُبيد خالد بن سعيد ليقبضَ صدقاتهم ، ويُؤمنَ من عاد إليه من هُرّابهم مُسلماً((1)).

لما قال عمرو بن معدی کرب للنبی صلی الله علیه و آله إنی لا أخاف من الصیحه السماویه أخافه الامام علی علیه السلام بصیحه دنیویه علویه هدَّت أركانه وجعلته يفر فرار العبيد .

ثم عاد نادما وحسن اسلامه وبقی يذكر بطوله أمير المؤمنين في كل مكان .

{ فَالْيَوْمَ لا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَلا تُجْزَوْنَ إلا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۵۴ إنَّ أصْحَابَ الجَنَّهِ اليَوْمَ فِي شُغُل فَاكِهُونَ } ۵۵_ سوره یس .

فَاكِهُونَ: معجبون ومسرورون بالجنان الالهيه .

١- مناقب آل أبي طالب ٢ / ٣٢۴ , الفصول المختاره , المفيد , الوفاه ۴١٣ هج , ٢٨٩ .

لا يظلم شخص فی يوم القيامه بل يأخذ حقه كاملا . وترى أصحاب الجنه اليوم يتفكهون بفاكهه الجنه الكثيره الرائعه التی لا تفسد ولا تتعفن مثل فاكهه الارض .

روى المفضّل ابن عمر عن الصّادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال قيل للحسن بن على عليه السلام كيف أصبحت يا بن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ؟

قال عليه السلام أصبحت ولی ربّ فوقی ، والنّار امامی ، والموت يطلبنی ، والحساب محدق بی ، وانا مرتهن لا أجد ما احبّ ولا ادفع ما اكره والأمور بيد غيری فان شاء عذّبنی وان شاء عفی عنّی فایّ فقير افقر منّی .

المفسر القمی: قال فی افتضاض العذارى فاكهون ، قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن ((۱)) .

وقال ابن مسعود وابن عباس: الشغل كنايه عن افتضاض الأبكار . وقيل استماع الألحان (فاكهون) قال :ابن عباس: معناه فرحون . وقال مجاهد: عجبون ، وقيل: ذو فاكهه ، كما يقال لاحم شاحم أی ذو لحم وشحم ، وعاسل ذو عسل .

{ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِی ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ }۵۶ _ سوره يس .

۱- تفسير القمی_ علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الكتاب , قم . ج ۲ / ۲۱۶ .

ظلال من نور أنور من الشمس والأرائک: السرر علیها الحجال مسرورون بزوجاتهم من الانس والحور العین .

وجاء :{ مُتَّکِئِینَ فِیها عَلَی الْأَرائِکِ } الأریکه السریر والفرش فی الحجال ، جاء الاتّکاء فی الذکر لأنّه یعنی راحه البال وهدوء النفس والاستقرار .

الحجال وقیل: هی الوسائد ([مُتَّکِؤُنَ]) علیها وجالسون جلوس الملوک إذ لیس علیهم من الأعمال شیء وکلّما اتّکئ علیه فهو أریکه والجمع «

أرائک » .

وفی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله: (فی ظلال علی الأرائک متکئون) الأرائک السرر علیها الحجال ، وقال علی بن إبراهیم فی قوله :

(سلام قولا من رب رحیم) قال السلام منه تعالی هو الأمان وقوله

(وامتازوا الیوم أیها المجرمون) قال إذا جمع الله الخلق یوم القیامه بقوا قیاما علی أقدامهم حتی یلجمهم العرق فینادون: یا رب حاسبنا ولو إلی النار فیبعث الله ریاحا فتضرب بینهم وینادی مناد وامتازوا الیوم أیها المجرمون فیمیز بینهم فصار المجرمون إلی النار ومن کان فی قلبه إیمان صار إلی الجنه ((۱)) .

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الکتاب , قم . ج ۲ / ۲۱۶ .

{ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ } ۵۷:

يدعون: ما يتمنون من كل شيء .

و « ما » موصوله أو موصوفه ويـدعون يفتعلون من الـدعاء عبّر بها عن مـدعوّ عظيم الشأن أى كلّ ما يـدعونه حاصل لهم قال أبو عبيـده: يقول العرب: ادّع عليّ ما شئت أى تمنّ عليّ .

{ سَلامٌ قَوْلا مِنْ رَبٍّ رَحِيم } ۵۸ ـ

سوره يس .

السلام: الامان . وتعنى سلام قولا من رب رحمن ورحيم يسمعونه من الله تعالى ويبلغهم بدوام الامن والسلامه والنعمه عليهم.

وعن ابن عبّاس: الملائكه يدخلون عليهم بالتحيّه من ربّ العالمين ، فيقولون: سلام عليكم من ربّكم الرحيم .

يسلم اللّه تعالى عليهم بواسطه الملائكه تعظيما لهم ، وذلك مطلوبهم ومتمنّاهم .

{ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ } ۵۹ ـ سوره يس .

الطغاه كانوا يفتخرون على المؤمنين وخاصه الفقراء منهم بكثره أموالهم وسلطاتهم وامتيازاتهم الدنيويه فيقول لهم الله تعالى:

اليوم يوم حضيضكم وانهزامكم وسقوطكم فامتازوا , ولكن بماذا يمتازون وهم خائروا القوى فاشلون مفلسون .

يميز بينهم فصار المجرمون فى النار ومن كان فى قلبه الأيمان صار إلى الجنه .

عن أبى جعفر عليه السـلام قال: من أصـغى إلى ناطق فقد عبده فإن كان الناطق يؤدى عن الله عز وجل فقد عبد الله وإن كان الناطق يؤدى عن الشيطان فقد عبد الشيطان((۱)) .

فى أصول الكافى على بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالـح عن القاسم ابن بريـد قال: حـدثنا أبو عمرو الزبيرى عن أبى عبد الله عليه السـلام وذكر حديثا طويلا يقول فيه عليه السـلام بعد ان قال إن الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم و قسـمه عليها وفرقه فيها ، وقال فيها شـهدت الأيدى والأرجل على أنفسـهما وعلى أربابهما من تضـييعهما لما أمر الله عز وجل وفرضه عليهما اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان ((۲)).

{ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِى آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ } ۶۰ _سوره

يس

كما قال تعالى: « أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ »_الجاثيه ۲۳ .

۱- الكافى ج ۶ / ۴۳۴ .

۲- تفسير الحويزى ج ۴ / ۳۹۱ .

جعل الله تعالى عبادتهم للأوثان بأمر الشيطان عباده له واليوم ترى عباده الملوك والرؤساء بأمر الشيطان عباده للشيطان .

قوله تعالى: « إِنَّما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْس _ الاحزاب ٣٣-» .

وقوله تعالى: « أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الأَمْرِ مِنْكُم ((١)) » وقوله تعالى: « وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ((٢)) » .

وقوله تعالى: « إِنَّما وَلِيُّكُمُ الله ورَسُولُهُ ((٣)) » .

وسوره هل أتى وغيرها من السور والآيات الداله على إمامتهم أو أفضليتهم على العالمين كآيه المباهله بل كل القرآن فيهم (إما) صريحا (وإما) كنايه (وإما) فحوى .

وذلك لأن العباده عباره عن الطاعه والانقياد وفى هذا الحديث دلاله واضحه على عدم جواز تقليد المجتهدين فى الأحكام بآرائهم كما هو الشائع الذائع إلى اليوم حتى بين أصحابنا فضلا عن العامه وليت شعرى كيف يجيبون عن ذلك إلا من أفتى بمحكمات القرآن والحديث فإن اتباع

١- النساء , ٥٩ .

٢- التوبه , ١١٩ .

٣- المائده , ٥٥ .

قوله حینئذ لیس بتقلید له بل تقلید لمن فرض اللّٰه طاعته وحکم بحکم اللّٰه عز وجل ((۱)) .

النیسابوریان عن حماد بن عیسی عن ربعی عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّٰه علیه السلام : فی قول اللّٰه تعالی:

{ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا إِلَهاً وَاحِداً لا إِلَهَ إلا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ} ۳۱_التوبه .

فقال واللّٰه ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولکن أحلوا لهم حراما وحرموا علیهم حلالا فاتبعوهم » ((۲)) .

{ وَأَنِ اعْبُدُونِی هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۶۱ }_سوره یس

واعبدوا الله تعالی بصراط محمد وآل محمد صلی الله علیه و آله .

وصف عبادته بأنه طریق مستقیم من حیث کان طریقا إلی الجنه . ثم ذکر سبحانه عداوه الشیطان لبنی آدم ، فقال: (ولقد أضل منکم جبلا کثیرا) أی: أضل الشیطان عن الدین خلقا کثیرا منکم ، بأن دعاهم إلی الضلال ، وحملهم علی الضلال ، وأغواهم . (أفلم تکونوا تعقلون) أنه یغویکم ، ویصدکم عن الحق فتنبهون عنه . صورته استفهام ، ومعناه الانکار علیهم ، والتبکیت لهم ، وفی هذا بطلان مذهب أهل الجبر فی أن الله أراد

۱- تفسیر الفیض الکاشانی ج ۱ / ۲۴۰ .

۲- الکافی ، ۱ / ۵۳ / ۳ / ۱ .

إضلالهم ، ولو کان کما قالوه ، لکان ذلک أضر علیهم ، وأنکر من إراده الشیطان ذلک ((۱)).

ولایه علی(علیه السلام)مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء((۲)) .

القرطبی والسیوطی وابن حجر: لم یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی(علیه السلام)((۳)) .

۱- تفسیر مجمع البیان , الطبرسی ج ۸ / ۲۸۵

۲- _ الکافی , الکلینی ج ۱ / ۴۳۷ باب فیه نتف من الروایه فی الولایه طبعه ۱ , ۱۴۲۱ هجریه , دار احیاء التراث العربی , بیروت , بصائر الدرجات , ۷۲ الباب ۸ .

۳- الصواعق المحرقه , ابن حجر , مکتبه القاهره , مصر , ص: ۱۴۹ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , وزاره الثقافه , طهران , سنه ۱۴۱۱ , ج ۲ ص: ۱۶۱ح ۷۸۷ وکذلک ح ۷۸۶ وفیه إمامه بدل ولایه وجواهر العقدین , السمهودی , مطبعه العانی , بغداد , ت ۱۴۰۷ ه- , الجزء الاول القسم الثانی , ص: ۱۰۹ , ۱۰۸ وفضائل الخمسه الفیروز آبادی , مؤسسه الاعلمی , بیروت , ت ۱۴۰۲ , ج ۱ ص ۳۲۸ , و ینابیع الموده , القندوزی , دار الاسوه , قم , ج ۱ ص: ۳۳۴ وکفایه الطالب , الکنجی الشافعی دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران , ص: ۲۴۷ , والمناقب , الخوارزمی الحنفی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ص: ۲۷۵ح ۲۵۶ , والریاض , محبّ الدین الطبری ج ۲ / ۱۷۲ وتفسیر الآلوسی الدیلمی , شهاب الدین محمود البغدادی ,الوفاه ۱۲۷۰ هج , ۲۳ / ۷۴ , الفصول , المالکی ۱۳ , السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵ , ج۳ ص ۲۹۰ , تفسیر القرطبی ۲۲۱۸ , المناقب , أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶ , تفسیر الثعلبی , الآیه , تفسیر القشیری , تفسیر الحبری , الآیه ۲۷ , ما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱ , النو ر المشتعل ج۹۸ باب۱۷ , فرائد السمطین ج۱ ص۷۹ , میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸ , درر السمطین ۱۰۹ طبعه ۱ , تاریخ بغداد ج۸ ص۹۵ . والکتب الشیعیه: الکافی , الکلینی ج ۱ / ۴۳۷ , باب نتف من الروایه فی الولایه , بصائر الدرجات , محمد الصفار ۹۲ , موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه , شرح الکافی , المازندرانی ج ۷ / ۱۳۳ , نوادر المعجزات , محمد بن جریر الطبری الشیعی ۷۱ , باب نتف من الروایه فی الولایه , الاختصاص , المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ۱۸ , عوذه للحمی , البحار ۲۶ / ۲۸۰ , باب تفضیلهم علی الأنبیاء , قرب الاسناد _ الحمیری القمی , فرائد السمطین الجوینی , مؤسسه المحمودی , بیروت , ت , ج ۱ ص: ۷۹ح . ۷۴ , معانی الاخبار _ ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفَّی سنه ۳۸۱ هجریه , ص ۶۷ , سوره الصافات: ۲۴یعنی احبسوهم فی الموقف والأمالی _ الشیخ الطوسی _ ص ۲۹۰ . تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , الآیه , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج۴ ص۱۷ , مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴ , البحار ج۳۹ ص ۲۲۸ , روضه الکافی ۹ , الآیه , أمالی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶ , موده القربی , علی الهمدانی الشافعی , ج۲۹ , الاختصاص _ الشیخ المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , _ ص ۱۸ .

وفی أمالی الشیخ بالإسناد عن الصادق عن أبیه عن جدّه قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله : ما قبض اللَّه نبیّا حتّی أمره اللَّه أن یوصی لأفضل عشیرته من عصبته وأمرنی أن أوصی فقلت إلی من یا ربّ فقال أوصی یا محمّد إلی

ابن عمّک علیّ بن أبی طالب فإنّی قد أثبتّه فی الکتب السالفه وکتبت فیها أنّه وصیّک وعلی ذلک .

« ففی البصائر عن أبی الحسن علیه السلام قال: ولایه علیّ مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء ولن یبعث اللّه نبیّا إلّا بنبوّه محمّد وولایه وصیّه علیّ علیهما السّلام ((۱))» .

وفی أمالی الشیخ بالإسناد عن الصادق عن أبیه عن جدّه قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما قبض اللّه نبیّا حتّی أمره اللّه أن یوصی لأفضل عشیرته من عصبته وأمرنی أن أوصی فقلت إلی من یا ربّ فقال أوصی یا محمّد إلی ابن عمّک علیّ بن أبی طالب فإنّی قد أثبتّه فی الکتب السالفه وکتبت فیها أنّه وصیّک وعلی ذلک أخذت میثاق الخلائق ومواثیق أنبیائی ورسلی أخذت مواثیقهم لی بالربوبیّه ولک یا محمّد بالنّبوه ولعلیّ بن أبی طالب بالولایه ((۲)) .

ومن طریق العامّه عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لما عرج بی إلی السّماء انتهی بی المسیر مع جبرائیل إلی السّماء الرابعه فرأیت بیتا من یاقوت أحمر ، فقال لی جبرائیل یا محمّد هذا البیت المعمور خلقه اللّه تعالی قبل خلق السماوات والأرض بخمسین ألف عام قم یا محمّد فصلّ إلیه قال

۱- بحار الأنوار ج ۲۶ ص ۲۸۰ ح ۲۴ عن بصائر الدرجات ص ۲۱ .
۲- بحار الأنوار ج ۱۵ ص ۱۸ ح ۲۷ عن أمالی ابن الشیخ ص ۶۳ , ۶۴

النبی صلی الله علیه و آله وجمع اللَّه النبیین فصفهم جبرائیل ورائی صفا فصلَّیت بهم فلمّا سلمت أتانی آت من عند ربی فقال لی یا محمّد ربک یقرؤک السّلام ویقول لک سل الرّسل علی ماذا أرسلتم من قبلی فقلت معاشر الرسل علی ماذا بعثکم ربی قبلی؟

فقالت الرسل علی ولایتک وولایه علیّ بن أبی طالب علیه السلام ((١)).

و قال الحسکانی الحنفی قال النبی صلی الله علیه و آله لعلی علیه السلام : «أنت الطریق الواضح وأنت الصراط المستقیم وأنت یعسوب المؤمنین» ((٢)).

{ وَیَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم } ((٣)).

الحسکانی الحنفی: یعنی به: إلی ولایه علی بن أبی طالب ((۴)) .

وجاء أیضاً قوله تعالی: {یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم } ((۵)).

{ وَاللّهُ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ إِلَی صِرَاط مُسْتَقِیم } ((۶)).

١- بحار الأنوار ج ٢۶ ص ٣٠٧ ح ۶٩ عن إیضاح دفائن النواصب ص ٢٩ .
٢- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج ١ / ۵٨ .
٣- یونس ج ١٠ / ٢۵ .
۴- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج ١ / ٣۴۶ , تحقیق المحمودی , الناشر : ١ , ١٩٩٠ م , وزاره الارشاد , طهران , غایه المراد , الشهید الاول: ٢۴۶ والمناقب , ابن شهر آشوب ج ٢ / ٢١٧ .
۵- البقره ج ٢ / ٢١٣.
۶- النور ٢۴ / ۴۶ .

روی الثعلبی فی تفسیره کشف البیان فی تفسیر القرآن , فی تفسیر قوله تعالی: (اهدنا الصراط المستقیم) قال مسلم بن حیّان: سمعت أبا بریده یقول: « صراط محمد وآله , والتعوذ عن صراط من غضب الله علیه ((1)).

وأخرج وکیع بن الجراح , فی تفسیره بإسناده عن عبدالله بن عباس فی قوله: (اهدنا الصراط المستقیم) قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلی حبّ محمد وأهل بیته((2)).

{ وَلَقَدْ أضَلَّ مِنْکُمْ جِبلا کَثِیراً أفَلَمْ تَکُونُوا تَعْقِلُونَ } ۶۲ _سوره یس:

وَلَقَدْ أضَلَّ مِنْکُمْ جِبلا کَثِیراً: أضل ابلیس عددا هائلا من الناس ساقهم الی جهنم .

والجبلّ: الخلق والجماعه والجمع الَّذین جبلوا علی خلیقه وطبعوا علیها . وأصل الجبلّ: الطَّبع ومنه: الجبل لأنّه مطبوع علی الثّبات . وقیل: أصله الغلظه والشدّه .

وقرأ یعقوب بضمّتین . وابن کثیر وحمزه والکسائیّ بهما مع تخفیف اللَّام . وابن عامر وأبو عمرو بضمّه وسکون ، مع التّخفیف . والکلّ لغات .

ص: ۳۶

۱- غایه المراد , الشهید الاول: ۲۴۶.

۲- غایه المرام: ۲۴۶.

وقرئ: « جبلا » جمع جبله كخلقه وخلق . و « جيلا » واحد الأجيال .

وقال نجاح الطائى: قال تعالى: (إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا) ((1)) .

وقال تعالى: (وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم)((2)) .

الله تعالى يدعو الى الحق والعدل والخير والشيطان يدعو الى الشر والفسق والظلم .

السؤال: كيف ينحرفون ومعهم عقولهم ودينهم ؟ التباع الدنيا وكثره الذنوب تحرفهم عن الحق .

{ هَـٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ٦٣ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ٦٤ _ سوره يس .وعد الله فى حصول يوم القيامه ورؤيتهم لجهنم تحقق فى انظار الكافرين المكذبين به .

قرب الإسناد : اليقطينى ، عن ابن عبد الحميد قال : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فأخرج إلى مصحفا قال : فتصفحته فوقع بصرى على موضع منه

١- سوره الإسراء : ٥٣ .

٢- سوره إبراهيم : ٢٢ .

فإذا فيه مكتوب " هذه جهنم التى كنتما بها تكذبان * فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان " يعنى الأولين (۱) .

{ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } ۶۵ _

سوره یس .

عن أبی معمر السعدی قال: أتی علیا علیه السلام رجل فقال :

(یا أمیر المؤمنین انی شککت فی کتاب الله المنزل ، فقال له علی علیه السلام : ثکلتک أمک وکیف شککت فی کتاب الله المنزل ؟ فقال له الرجل: لأنی وجدت الکتاب یکذب بعضه بعضا وینقض بعضه بعضا ، قال: فهات الذی شککت فیه ، فقال: لان الله یقول: " یوم یقوم الروح والملائکه صفا لا یتکلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا " ویقول حیث استنطقوا .

قال الله " والله ربنا ما کنا مشرکین " ویقول: " یوم القیمه یکفر بعضکم ببعض ویلعن بعضکم بعضا " ویقول: " ان ذلک لحق تخاصم أهل النار " ویقول " لا تختصموا لدی " ویقول: " الیوم نختم علی أفواههم وتکلمنا أیدیهم وتشهد أرجلهم بما کانوا یکسبون " فمره یتکلمون ، ومره لا یتکلمون ، ومره ینطق الجلود والأیدی والأرجل ، ومره لا یتکلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فانی ذلک یا أمیر المؤمنین ؟

۱- البحار ج ۸۹ / ۴۸ .

فقال له علیه السلام : ان ذلک لیس فی موطن واحد وهی فی مواطن فی ذلک الیوم الذی مقداره خمسون ألف سنه ، فجمع الله الخلائق فی ذلک الیوم فی موطن یتعارفون فیه ، فیکلم بعضهم بعضا ویستغفر بعضهم لبعض ، أولئک الذین بدت منهم الطاعه من الرسل والاتباع ، وتعاونوا علی البر والتقوی فی دار الدنیا ، ویلعن أهل المعاصی بعضهم بعضا من الذین بدت منهم المعاصی فی دار الدنیا ، وتعاونوا علی الظلم و العدوان فی دار الدنیا ، والمستکبرون منهم ، والمستضعفون یلعن بعضهم بعضا و یکفر بعضهم بعضا ، ثم یجمعون فی موطن یفر بعضهم من بعض ، وذلک قوله " یوم یفر المرء من أخیه وأمه وأبیه وصاحبته وبنیه " إذا تعاونوا علی الظلم والعدوان فی دار الدنیا " لکل امرئ یومئذ شأن یغنیه " ثم یجمعون فی موطن یبکون فیه فلو ان تلک الأصوات بدت لأهل الدنیا لأذهلت جمیع الخلایق عن معایشهم وصدعت الجبال الا ما شاء الله، فلا یزالون یبکون حتی یبکون الدم ثم یجتمعون فی موطن یستنطقون فیه ، فیقولون " والله ربنا ما کنا مشرکین " ولا یقرون بما عملوا ، فیختم الله علی أفواههم ویستنطق الأیدی والأرجل والجلود ، فتنطق فتشهد بکل معصیه بدت منهم ، ثم یرفع الخاتم عن ألسنتهم فیقولون لجلودهم وأیدیهم وأرجلهم لم شهدتم علینا ؟

فتقول أنطقنا الله الذی أنطق کل شئ ، ثم یجتمعون فی موطن یستنطق فیه جمیع الخلایق فلا یتکلم أحد الا من أذن له الرحمن وقال صوابا ،

ويجتمعون فى موطن يختصمون فيه ويدان لبعض الخلايق من بعض وهو القول ، وذلك كله قبل الحساب ، فإذا أخذ بالحساب شغل كل امرئ بما لديه ، نسئل الله بركه ذلك اليوم ((١)) .

أى: نستنطق الأعضاء التى كانت لا تنطق فى الدنيا لتشهد عليهم ، ونختم على أفواههم التى عهد منها النطق .

واختلف فى كيفيه شهاده الجوارح على وجوه أحدها: إن الله تعالى يخلقها خلقه يمكنها أن تتكلم وتنطق وتعترف بذنوبها.

وثانيها . إن الله تعالى يجعل فيها كلاما ، وإنما نسب الكلام إليها ، لأنه لا يظهر إلا من جهتها.

وثالثها: إن معنى شهادتها وكلامها أن الله تعالى يجعل فيها من الآيات ما يدل على أن أصحابها عصوا الله بها ، فسمى ذلك شهاده منها ، كما يقال: عيناك تشهدان بسهرك . وقد ذكرنا أمثال ذلك فيما سلف .

وقال نجاح الطائى: قال تعالى: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢۴_النور.

١- تفسير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: ٣٢٠ هـج, تحقيق , هاشم الرسولى , المكتبه العلميه الإسلاميه, طهرانج ١ / ٣۵٨ , تحقيق هاشم محلاتى , المكتبه العلميه , طهران .

عندما يحضـر الاشـخاص الى المحاكم يأخذ الظالمون بالكذب فى كل الاتجاهات والصور حتى لا يدرى ما يقول وفى كل جلسه من جلسات المحكمه يكذب كذبا جديدا لم يقله سابقا دفاعا عن نفسه .

لكن اذا ختم تعالى على الافواه وتكلمت الايدى وتشهد الارجل يتغير الحال ويطمس الكذب فلا شىء الا الحقيقه .

فى هذا اليوم يختم تعالى على أفواههم كى لا يكذبوا ولا يبرروا الاراجيف وتشهد أرجلهم بما كانوا يعملون .

كلام الايدى وشهاده الارجل من المعاجز الكبيره التى يندهش لها الانسان ويعجب .

فلا شارده ولا وارده من أعماله الا ويجده فى سجله المفضوح والمطروح أمامه يوم القيامه .

{ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ} ۶۶ _ سوره يس .

ومعناه طلبوا النجاه . والسـبق إليها ولا بصـر لهم (فانى تبصـرون) وقيل: معناه فاسـتبقوا الطريق إلى منازلهم فلم يهتـدوا إليها . وقال ابن عباس: معناه طلبوا طريق الحق وقد عموا عنها .

والطمس على العين إذهاب الشق الذى بين الجفنتين , كما تطمس الريح الأثر يقال أعمى مطموس , وطمس أى عمى ((١)) .

" فاستبقوا الصراط " يمكن أن تكون بمعنى التسابق فيما بينهم للعثور على الطريق الذى يذهبون منه عاده ، أو بمعنى الانحراف عن الطريق وعدم العثور عليه ، على ضوء ما قاله بعض أرباب اللغه من أن " فاستبقوا الصراط " بمعنى " جاوزوه وتركوه حتى ضلوا " ((٢)) .

السيد الرضى: وهذه استعاره . والمراد بالطمس هاهنا: إذهاب نور الأبصار حتى يبطل إدراكها ، تشبيها بطمس حروف الكتاب ، حتى تشكل قراءتها ((٣)) .:تعنى لو شاء الله تعالى لاعمى من يريد فكيف يهتدون الى الطريق وهم يتسابقون على الصراط .

{ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً وَلا

يَرْجِعُونَ } ٦٧ _ سوره يس .

وقال تعالى: * (ولو نشاء لطمسنا على أعينهم) * .

وقال تعالى: * (ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم) * .

١- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه ٤٦٠هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

٢- لسان العرب , قطر المحيط , المنجد " ماده سبق " .

٣- تلخيص البيان ص٢٧٥ .

وقال تعالى: ‎* (فلو شاء لهديكم أجمعين) * .

وقال تعالى: ‎* (ولو نشاء لأريناكهم) * .

وقال تعالى: ‎* (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شئ قدير) * .

وقال تعالى: ‎* (ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم) * .

وقال تعالى: ‎* (لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله) * .

وقال تعالى: ‎* (ولو شئنا لرفعناه بها) * .

وقال تعالى: ‎* (ولو شاء ربنا لأنزل ملائكه) * .

وقال تعالى: ‎* (ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا).

المسخ والممسوخات

والمسخ قلب الصوره إلى خلقه مشوهه كما مسخ قوما قرده وخنازير , والمسخ نهايه التنكيل .

وقال الحسن البصرى وقتاده: معناه لمسخناهم على مقعدهم على أرجلهم والمكانه والمكان واحد , ولو فعلنا بهم ذلك((۱)) .

: قال تعالى لو شاء لعاقبهم سبحانه ومسخهم فى الدنيا عقوبه لهم .

۱- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه ۴۶۰هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

الطبرسی: (أی: علی مکانهم الـذی هم فیه قعود ، والمعنی: ولو نشاء لعـذبناهم بنوع آخر من العـذاب ، فأقعدناهم فی منازلهم ممسوخین قرده وخنازیر .

والمکانه والمکان واحد . وقیل: معناه ولو شئنا لمسخناهم حجاره فی منازلهم لیس فیهم أرواحهم .

(فما استطاعوا مضیا ولا یرجعون) أی: فلم یقدروا علی ذهاب ولا مجئ ، لو فعلنا ذلک بهم . وقیل: معناه فما استطاعوا مضیا من العذاب ، ولا رجوعا إلی الخلقه الأولی بعد المسخ ، وهذا کله تهدید هددهم الله به .

وعنه (صلی الله علیه و آله) قال: من قرأ سوره الفیل ، عافاه الله أیام حیاته فی الدنیا ، من المسخ والقذف .((۱)) .

وقال صلی الله علیه و آله : " لم یجر فی بنی إسرائیل شئ إلا ویکون فی أمتی مثله

حتی المسخ والخسف والقذف " ، وقال حذیفه: " والله ما أبعد أن یمسخ

الکثیرا من هذه الأمه قرده وخنازیر " ((۲)).

عن الأصبغ بن نباته قال: جاء نفر إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فقالوا أن المعتد یزعم أنک تقول إن هذا الجری مسخ فقال مکانکم حتی اخرج

۱- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل , حسین النوری الطبرسی,الوفاه ۱۳۲۰ , مؤسسه أهل البیت,قم , ج ۴ / ۳۶۸ .

۲- الفصول المختاره , المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ص ۹۵ .

إليكم فتناول ثوبه ، ثم خرج إليهم ومضى حتى انتهى إلى الفرات بالكوفه فصاح يا جرى فأجابه لبيك لبيك ، قال عليه السلام : من أنا ؟ قال عليه السلام : أنت إمام المتقين وأمير المؤمنين (عليك السلام) ، قال: من أنت ؟ قال عليه السلام : أنا ممن عرضت عليه ولايتك فجحدتها ، ولم أقبلها فمسخت جريا ، وبعض هؤلاء الذين كانوا معك يمسخون جريا .

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): بين ضيعتك وفيمن كنت ومن كان معك ، قال: نعم يا أمير المؤمنين كنا أربعه وعشرين طائفه من بنى إسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا وتجبرنا وسكنا المفاوز رغبه منا فى البعد من المياه ، والأنهار فأتانا آت وأنت والله أعرف به منا يا أمير المؤمنين

فجمعنا فى صحن الدار ، وصرخ بنا صرخه فجمعنا فى موضع واحد وكنا مبددين فى تلك المفاوز والقفار ، فقال لنا: ما لكم هربتم من المدن والمياه والأنهار وسكنتم هذه المفاوز ؟ فأردنا نقول لأننا فوق العالم تكبرا وتعززا ، فقال لنا: قد علمت ما فى نفوسكم فعلى الله تتعززون ؟ فقلنا له: بلى فقال: أليس قد أخذ عليكم العهد لتؤمنن بمحمد بن عبد الله الملكى ؟

قلنا: بلى ، قال: وأخذ عليكم العهد بولايه وصيه وخليفته بعهده وبعده

أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) ، فسكتنا فلم نجب بألسنتنا وقلوبنا ، ونياتنا لا تقبلها ، فقال: لا أو تقولون بألسنتكم ، فقلناها بأجمعنا بألسنتنا وقلوبنا ونياتنا: لا نقبلها ، فصاح بنا صيحه ، وقال لنا: كونوا

بإذن الله مسوخا ، كل طائفه جنسا ، ويا أيتها القفار كونى بإذن الله انهارا

وتسكنك هذه المسوخ وتتصل بحار الدنيا وأنهارها حتى لا يكون ماء الا

كانوا فيه فمسخنا ونحن أربعه وعشرون جنسا فصاحت اثنا عشر طائفه: منا أيها المقتدر علينا ، بقدره الله عليك الا ما أعفيتنا من الماء ، وجعلتنا على ظهر الأرض ، قال: قد فعلت: فقال أمير المؤمنين: هيه يا جرى بين ما كان الأجناس الممسوخات البريه والبحريه ، فقال: أما البحريه فنحن :

الجرى ، والسلاحف ، والمرماهى ، والزمار ، والسراطين ، والدلافين ، وكلاب الماء ، والضفادع ، وبنات نقرس ، والغرمان والكوسج ، والتمساح ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): هيه ، والبريه ؟ قال: نعم ، الوزغ ، والخفاش ، والكلب ، والدب ، والقرد والخنازير ، والضب ، والحرباء ، والورل ، والخنافس ، والأرنب ، والضبع .

قال أمير المؤمنين: فما فيكم من خلق الإنسانيه وطبائعها ؟ قال الجرى: أقوامنا والبعض لكل صوره وخلقه ، وكلنا تحيض مثل الإناث .

قال أمير المؤمنين صدقت أيها الجرى ، وحفظت ما كان ، قال الجرى: يا أمير المؤمنين هل من توبه ؟ فقال (عليه السلام): للأجل المعلوم وهو يوم القيامه والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين .

قال الأصبغ بن نباته: فسمعنا والله ما قال ذلك الجرى ووعيناه وكتبناه وعرضناه على أمير المؤمنين (عليه السلام) فصح والله لنا ومسخ من بعض القوم الذين حضروا جريا فكان هذا من دلائله (عليه السلام) ((١)) .

ورد عن الامام عليه السلام :« أن كل من مات من بنى أميه مسخ وزغاً عند موته »((٢)) .

عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام ، عن أبيه محمد بن على عن جده على بن الحسين_ صلوات الله عليهم_ أن رجلا من شيعته دخل عليه ، فقال: يا بن رسول الله بما فضلنا على أعدائنا ونحن وهم سواء ، بل منهم من هو أجمل منا ، وأحسن ريا ، وأطيب رائحه ، فما لنا عليهم من الفضل ؟

قال – عليه السلام –: تريد أريك فضلك (عليهم) ؟ قال: نعم .

قال: ادن منى ، فدنا منه ، فأخذ يده ومسح عينيه ، وروح بكفه عن وجهه ، وقال: انظر ما ترى ؟ فنظر إلى مسجد رسول الله_ صلى الله عليه و آله _ وما [رأى] فيها إلا قردا أو خنزيرا ، أو دبا وضبا .

فقال: جعلت فداك ردنى كما كنت ، فإن هذا منظر صعب .

قال: فسمح عينيه فرده كما كان ((٣)) .

١- الهدايه الكبرى , محمد بن حسين ص ١٥٩ ومدينه المعاجز , البحرانى ج ٣ / ١٥٠

٢- شرح اصول الكافى , المازندرانى ج ١٢ / ٥٥١ .

٣- الهدايه الكبرى , الخصيبى ج ۴ / ۴٠۵ .

{ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِی الخَلْقِ أفَلا یَعْقِلُونَ } ۶۸ _ سوره یس .

یعود الانسان فی آخر عمره الی الضعف والانتکاسه والخمول .

فیظهر النقصان فی جوارحه وحواسه وعقله . وروی عن علی علیه السلام

أن أرذل العمر خمس وسبعون سنه . وروی مثل ذلک عن النبی صلی الله علیه و آله . وعن قتاده تسعون سنه . " لکیلا یعلم بعد علم شیئا " أی لیرجع إلی حال الطفولیه بنسیان ما کان علمه لأجل الکبر فکأنه لا یعلم شیئا مما کان علیه ، وقیل: لیقل علمه بخلاف ما کان علیه فی حال شبابه .

الخصال: ابن الولید ، عن الصفار ، عن ابن یزید ، عن ابن أبی عمیر ، عن ابن عبد الحمید ، عن الصباح مولی أبی عبد الله علیه السلام قال: کنت مع أبی عبد الله علیه السلام فلما مررنا بأحد قال: تری الثقب الذی فیه ؟ قلت: نعم ، قال: أما أنا فلست أراه ، وعلامه الکبر ثلاث: کلال البصر ، وانحناء الظهر ، ورقه

القدم ((۱)).

معانی الأخبار: أبی ، عن سعد ، عن أحمد بن إدریس ، عن الأشعری ، عن ابن عبد الحمید ، عمن حدثه قال: مات رجل من آل أبی طالب لم یکن حضره أبو الحسن علیه السلام ، فجاءه قوم فلما جلس أمسک القوم کأن علی رؤوسهم الطیر ، فکانوا فی ذکر الفقراء والموت فلما جلس قال ابتداءا منه:

۱- البحار ج ۶ / ۱۲۰ والخصال " ج ۱ ص ۴۴ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا ، ثم قال عليه السلام : الفقراء محن الاسلام ((١)) .

تفسير على بن إبراهيم: محمد بن جعفر ، عن محمد بن أحمد ، عن العباس ، عن ابن أبى نجران محمد بن القاسم ، عن على بن المغيره ، عن أبى عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا بلغ العبد مائه سنه فهى أرذل العمر .

الخصال: روى أنه إذا بلغ المائه فذلك أرذل العمر ((٢)) .

وروى: أن أرذل العمر أن يكون عقله عقل ابن سبع سنين ((٣)) .

تحف العقول: عن أبى الحسن الثالث عليه السلام أنه قال يوما: إن أكل البطيخ يورث الجذام ، فقيل له: أليس قد أمن المؤمن إذا أتى عليه أربعين سنه من الجنون والجذام والبرص ؟ قال: نعم ، ولكن إذا خالف المؤمن ما امر به ممن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبه ص ۴۷۳ ((۴)) .

تفسير العياشى: عن أبى بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا بلغ العبد ثلاثا وثلاثين سنه فقد بلغ أشده ، وإذا بلغ أربعين سنه فقد انتهى منتهاه ، وإذا بلغ

١- البحار ج ۶ / ١٢٠ .
٢- الخصال ج ٢ ص ١١۵ " . البحار ج ۶ / ١٢٠ .
٣- البحار ج ۶ / ١٢٠ .
۴- البحار ج ۶ / ١٢٠ .

إحدى وأربعين فهو فى النقصان ، وينبغى لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو فى النزع .

دعوات الراوندى: قال النبى صلى الله عليه و آله إذا ضعف من الكبر يأمر الله الملك أن يكتب له فى حاله تلك ما كان يعمل وهو شاب نشيط مجتمع .

نهج البلاغه: قال أمير المؤمنين عليه السلام : العمر الذى أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنه ((۱)).

ثم قال سبحانه: (ومن نعمره ننكسه فى الخلق) أى: من نطول عمره نصيره بعد القوه إلى الضعف ، وبعد زياده الجسم إلى النقصان ، وبعد الجده والطراوه إلى البلى والخلوقه ، فكأنه نكس خلقه . وقيل: ننكسه ونرده إلى حال الهرم التى تشبه حال الصبى فى ضعف القوه ، وعزوب العلم ، عن قتاده . (أفلا تعقلون) أى: أفلا تتدبرون فى أن الله تعالى يقدر على الإعاده ، كما قدر على ذلك ، وإنما قال على الخطاب لقوله (ألم أعهد إليكم) ومن قرأ بالياء ، فالمعنى أفليس لهم عقل فيعتبروا ويعلموا ذلك) ((۲)) .

۱- البحار ج ۶ / ۱۲۰ .

۲- تفسيرتفسير مجمع البيان , لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى , المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه , المكتبه العلميه - طهران ,_ الطبرسى ج ۸ / ۲۸۷ .

تعنى ان الهدايه من الله تعالى الى الحق ولا يهتدى الا المخلصون الصالحون الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وان المذنبين يمسخهم الله تعالى لافعالهم السيئه .

{ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِى لَهُ إنْ هُوَ إلا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ٦٩ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ القَوْلُ عَلَى الكَافِرِينَ } ٧٠ _ سوره يس .

لان الانذار للاحياء من الناس أما الموتى من الناس وهم أحياء فلا حياه لهم اذ هم أحياء ولكن أموات .

ما علمناه الشعر , لأنا لو علمناه لشكك الكفار فى كتابه السماوى.ومعنى الآيتين: أن الكفار لما اتهموا النبى صلى الله عليه و آله بأنه شاعر ، وقالوا: إن القرآن شعر وهذا جزء من مؤامرتهم ضد الاسلام .الجواب الالهى لهم: بأنه ما علَّم نبيه الشعر ولا أوحاه إليه ، و لا ينبغى له أن يكون شاعرا لانه لا يليق به ذلك .

فهو رسول الله و الصادق الأمين وقدوه الدين وإمام الهدى ، وناشر الاسلام فى ربوع الحجاز .

لكن الشعراء فى كل واد يهيمون ، وأتباعهم هم الغاوون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

ولا يوجد تناسب وانسجام بين الانبياء وبين الشعراء فى الحضاره والأخلاق والاهداف .

وهناك فرق كبير بين آيات القرآن فى أسلوبه ونظمه و معناه وغاياته وعلومه وبين الشعر .

قال سبحانه: { إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ } _ الحجر ١ .

{ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ} _الاسراء ٩ .

{وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إلا نُفُوراً ٤١*قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إذاً لابْتَغَوْا إِلَى ذِى الْعَرْشِ سَبِيلا} ٤٢_الاسراء .

القرآن ذكر يهدى الناس الى اليقين والحق وعباده البارى تعالى وترك عباده الاوثان وذكر قصص الانبياء والاحكام الدينيه والمواعظ الاخلاقيه .

والشعر يبين رحلات شخصيه ومدائح لاكتساب الاموال وذم البعض ومدح آخرين بدون اسس دينيه ولا رعايه للعدل والحق .

الشاعر يسعى لمدح أشخاص وقبائل أو ذمهم والشعر الدينى جاء من مؤمنين اعتقدوا بالقرآن فسعوا لنشر آياته .

أما الشعر الفاسق فقد جاء من فاسقين نصبوا العداوه للقرآن والنبى صلى الله عليه و آله . والقرآن ليس من القسم الاول للشعر ولا من القسم الثانى .

وعلوم الغيب الموجوده فى القرآن لا يوازيها شعر البشر فى علومه عن الغيب والكون والمخلوقات .

وجمع الوليد بن المغيره المخزومى(دعى فى قريش) قريشا ليبطلوا معجزه آيه النبوه ومعجزه آيه القرآن: وكان من أشد الناس على رسول

الله (صلى الله عليه و آله)فجمع قريشاً وقال لهم: قد حضر الموسم، وان وفود العرب ستقدم عليكم، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا، فاجمعوا فيه رأياً واحداً، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً، ويرد قول بعضكم بعضاً.

فقالوا: نقول كاهن. فقال: ما هو بكاهن، لقد رأيت الكهان فما هو بزمزمه الكاهن وسجعه.

فقالوا: نقول مجنون ((١))، فقال: ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه، فما هو تخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته.

فقالوا: نقول شاعر، فقال: ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر.

قالوا: فنقول ساحر، قال (الوليد): ما هو بساحر، قد رأينا السحار وسحرهم ما هو بنفثه ولا عقده. قالوا: فما نقول يا أبا عبد شمس؟

قال: والله إنّ قوله لحلاوه وإنّ أصله لعذق، وإن فرعه لجناه، فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلاّ عرف أنه باطل، وإن اقرب القول لأن تقولوا: ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وعشيرته، فتفرقوا عنه بذلك، فجعلوا يجلسون يسألون الناس حين قدموا

١- وهو رأى عمر وقد تمسّك عمر بن الخطّاب بهذا الاقتراح إلى الأبد ففى يوم مقتل رسول الله(صلى الله عليه و آله) قال له انه :يهجر اى مجنون سنن البخارى , باب جوائز الوفد ٢ / ١١٨.

الموسم لا يمر بهم احد إلّا حذروه وذكروا لهم أمره، فأنزل الله تعالى فى الوليد بن المغيره: (ذَرنى وَمَن خَلَقتُ وَحِيداً.. إلى قوله سَأَصلِيهِ سَقَرَ) ((١)) . ونزل فى حق الوليد قوله تعالى: (إنّا كفيناك المستهزئين) ((٢)) .

و نزل فى الوليد بن المغيره: { فَلا تُطِعِ المُكَذِّبِينَ ٨*وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ٩*وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلاف مَهِين ١٠*هَمَّاز مَشَّاء بِنَمِيم ١١*مَنَّاع لِلْخَيْرِ مُعْتَد أثِيم١٢* عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِکَ زَنِيم١٣ }سوره القلم ((٣)).

لاحظ رأى طغاه قريش فى القرأن: أنه ليس بشعر: قالوا: نقول شاعر، فقال (الوليد): ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر.

وقال نجاح الطائى: أراد الكفار اتهام النبى بكل التهم الكافره الكاذبه لابعاد الناس عنه مثل مجنون وشاعر وكاهن لكنهم فشلوا فى ذلک .

ص: ۵۴

١- سوره المدثر ١١ , ٢۶ , تاريخ ابن الاثير ٢/١۵١ , البدايه والنهايه ٣/٧٨ , ٧٩ , عيون الأثر ٢ / ١٣۴.

٢- الحجر ٩۵.

٣- تفسير مقاتل , الوفاه ١۵٠ هـج , تحقيق: احمد فريد , دار الكتب العلميه , بيروت .ج ٣ / ٣٨٧ وتفسير السمرقندى , الوفاه ٣٨٣ هج , ج ٣ / ٣۵٩ , دار الفكر , بيروت .

والملاحظ انه صلى الله علیه و آله لم یرد علیهم بالاکاذیب والافتراءات بل رد علیهم بالایات الصادقه والاحادیث العلمیه والنصائح الاخلاقیه العالیه ,فثبت للناس صدقه وتبین کذبهم .

{ أَوَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَیْدِینَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِکُونَ ۷۱ _ سوره یس .

وهی الإبل والبقر والضان والمعز وکونها ثمانیه أزواج باعتبار انقسامها إلی الذکر والأنثی .

وقال تعالی :{أحلت لکم بهیمه الأنعام } والبهیمه: کل ذات أربع من دواب البر والبحر ، وإضافتها إلی (الانعام) للبیان ک " خاتم فضه " ، ومعناه: البهیمه من الأنعام .

کبش ابراهیم نزل من السماء أیضاً

وعنه (علیه السلام) قال: . أفضل الکباش ما کان أقرن عظیما سمینا فحلا یأکل فی سواد ، ویشرب فی سواد ، ویمشی فی سواد ، وینظر فی سواد ، ویبول فی سواد .

قال وکان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یضحی بما کانت هذه صفته ، وهی صفه الکبش الذی نزل علی إبراهیم (علیه السلام) ، قیل له ، من أین نزل علیه ؟ قال:

نزل من السماء على الجبل الذى عن يمين مسجد منى ، قيل فمن لم يجد هذه الصفه ؟ قال: يضحى بما وجد ((۱)).

ونزل كبش إبراهيم من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى ، كما فى روايه الكافى عن مولانا الباقر (عليه السلام) ((۲)) .

وروى عمر بن عبيد عن الحسن أنه كان يقول: ما فدى إسـماعيل إلاّ تيس من الأروى ، وأهبط عليه من (السماء) ، وهى روايه أبى صالح عن ابن عباس قال: وكان وعلاً ((۳)) .

وقال ابن عباس: خرج عليه كبش من الجنه قد رعاها قبل ذلك أربعين خريفا ، وهو الكبش الَّذى قربه هابيل فنحره فى منى((۴)) .

الايات القرآنيه: قال تعالى :{ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ ۴ }_البقره .

{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ } ۹۱_البقره.

۱- مستدرک الوسائل , موضوع ابراهيم عليه السلام .
۲- البحار , المجلسی ط کمبانی ج ۵ / ۱۴۷ , وجديد ج ۱۲ / ۱۳۲ .
۳- تفسير الكشف والبيان , الثعلبى ج ۸ / ۱۵۷ , احياء التراث العربى , بيروت .
۴- المنتظم , ابن الجوزى ج ۱ / ۲۸۰ و تاريخ الطبرى ۱ / ۲۷۷.

{ وَلَقَدْ أنزَلْنَا إلَیکَ آیَات بَیِّنَات وَمَا یَکْفُرُ بِهَا إلا الفَاسِقُونَ } ۹۹_البقره .

{وَمَا أنزَلَ اللّهُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ مَاء }_البقره ۱۶۴.

{ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِی اُنزِلَ فِیهِ القُرْآنُ } _البقره ۱۸۵ .

{ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا اُنْزِلَ عَلَیْنَا وَمَا اُنْزِلَ عَلَی إبْرَاهِیمَ وَإسْمَاعِیلَ وَإسْحَاقَ وَیَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا اُوتِیَ مُوسَی وَعِیسَی وَالنَّبِیُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ } _آل عمران ۸۴ .

الانعام مخلوقه: البعض یفسرون النزول بالخلق الالهی:

المحقق الاردبیلی: یا بنی آدم قد أنزلنا علیکم لباسا ((۱)) .

أی خلقناه لکم بتدبیرات سماویه وأسباب نازله منه ، ونظیره قوله تعالی :

" وأنزل لکم من الأنعام " ((۲)) .

وقوله تعالی " وأنزلنا الحدید ((۳)) " .

فأشار إلی أن للأمور السماویه مثل المطر دخلا فی حصول اللباس ، وقد تکون إشاره إلی الرتبه فقط ، فإن حصول اللباس لما کان بأمر الله وحکمته ، وکان عالیا ، فصار نازلا من الأعلی إلی الأسفل ((۴)).

ص: ۵۷

۱- الأعراف : ۲۵ . وما بعدها ذیلها .

۲- الزمر : ۶ .

۳- الحدید ۲۵.

۴- زبده البیان , المحقق الاردبیلی ۷۰ .

فی الاحتجـاج عن أمیر المؤمنین علیه السـلام فی هـذه الآـیه قال علیه السـلام : إنزاله ذلک خلقه إیاه یخلقکم فی بطون أمهاتکم خلقا من بعد خلق حیوانا سویا من بعد عظام مکسوه لحما من بعد عظام عاریه من بعد مضغه من بعد علقه من بعد نطفه .

نهج البلاغه: أم هذا الذی أنشأه فی ظلمات الأرحام وشغف الأستار نطفه دهاقا وعلقه محاقا وجنینا وراضعا وولیدا ویافعا فی ظلمات ثلث ((۱))
.

وقـال نجـاح الطائی: الظاهر بأن الله تعالی قـد أنزل الحدیـد وکبش ابراهیم من السـماء وخلق الانعام الثمانیه المـذکوره من الارض اسـتنادا الی النصوص القرآنیه والحدیثیه الواضحه والبینه فی هذا المجال کما ذکرناها .

{ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَکُوبُهُمْ وَمِنْهَا یَأْکُلُونَ ۷۲ وَلَهُمْ فِیهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلا یَشْکُرُونَ } ۷۳ _

سوره یس .

من نعم الله علی البشر الانعام التی أعطاها لهم وذللها لهم لیرکبوها ویأکلوا لحومها ولهم فیها منافع أخری: یشربون لبنها ویستفیدون من صوفها ووبرها وحرثها للارض . أی سخرناها لهم حتی صارت منقاده " فمنها رکوبهم ومنها یأکلون .

ص: ۵۸

۱- التفسیر الصـافی , الفیض الکاشانی ,الوفاه : ۱۰۹۱ هـج , صـححه وقدم له حسـین الأعلمی_ الطبعه : الثانیه_ ۱۴۱۶: مؤسـسه الهادی , قم المقدسه ج ۴ / ۳۱۴ .

ولولا التسخير الالهی لهاجت الانعام فلا یمكن ركوبها ولا یمكن تربیتها فی البیوت والمزارع ولا یمكن رعیها مثلما نرعی الغنم والبقر والجاموس والماعز والخیل .

والعجیب أن أغلب الناس لا یسألون أنفسهم عمن جاء بهذه الانعام المتنوعه والكثیره .

ولا یسألون عمن ذللها للركوب والرعی والتربیه والذبح والاكل .وكیف الامر لوعاش الانسان فی كوكب لیس فیه أنعام .

ألا یحتاج هذا الی أن نشكر الله تعالی علی هذه النعمه التی لا نعرف قدرها وحجمها وفوائدها المنظوره وغیر المنظوره .

{ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ } ۷۴ ــ سوره یس .

من غفلتهم عبدوا الاصنام لتنصرهم فی الحیاه .

قال أبی عبد اللَّه علیه السلام فی خبر صفوان: « لا تسخطوا اللَّه برضی أحد من خلقه ، ولا تتقرّبوا إلی الناس بتباعد من اللَّه » ((۱)) .

وعنه علیه السلام فی تفسیر قوله عزّ وجلّ: (وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ الله آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا).

قال علیه السلام : لیس العباده هی السجود والركوع إنّما هی طاعه الرجال ، من

۱- سنن أبی داود باب : ۸۷ من أبواب الجهاد حدیث : ۲۶۲۶ و ۲۱۲۵

أطاع المخلوق فی معصیه الخالق فقد عبده » ((۱)) .

وعن النبیّ صلی الله علیه و آله فی المستفیض عنه « لا طاعه لمخلوق فی معصیه الخالق » ((۲)) .

وعن الباقر علیه السلام : « من طلب مرضاه الناس بما یسخط اللَّه عزّ وجلّ کان حامده من الناس ذاما ، ومن آثر طاعه اللَّه عزّ وجلّ بما یغضب الناس کفاه اللَّه عزّ وجلّ عداوه کل عدوّ وحسد کل حاسد ، وبغی کل باغ وکان اللَّه له ناصرا .

وعن أمیر الموحدین علی علیه السلام إنّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله قال: « لا طاعه فی معصیه اللَّه إنّما الطَّاعه فی المعروف » ((۳)) .

وقال نجاح الطائی: لقد تفنن الکفار فی انتخاب الالهه عسی أن تنصرهم فی نواحی الحیاه ومنها الحروب فمنهم من انتخب فرعون ونمرود الها ومنهم من اختار هبل واللات والعزی , ومنهم من اختار الشمس والقمر وغیرها .

لقد فضلوا المخلوقین علی الخالق العظیم من سوء منهجهم وانحدار عقلهم ومیلهم نحو الهوی وبسبب کثره ذنوبهم .

۱- سنن أبی داود باب : ۸۷ من أبواب الجهاد حدیث : ۲۶۲۶ و ۲۱۲۵

۲- الوسائل باب : ۶ من أبواب الأمر والنهی حدیث : ۱ .

۳- الوسائل باب : ۵ من أبواب الأمر والنهی حدیث : ۶ و ۹ و ۱۰ .

لقد أصبحت الاحزاب والزعامات والمذاهب المنحرفه آلهه للبشر يعبدوها من دون الله ويضعون لها المناقب العاليه الكاذبه وجعل قادتهم أئمه فوق البشر .

ويقوم رجال هـذه المؤسسات الـدنيويه الفاسـده بقتل المخالفين الصالحين وغيرهم لهم وسجنهم وقطع أرزاقهم وتشويه سمعتهم الاجتماعيه ويضعون لهم المثالب النتنه السيئه .

{ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ }۷۵ _ سوره يس

رغم أن الكفار كانوا جندا للالهه لكنها لا تستطيع نصرهم فى الدنيا والاخره

عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث طويل ، قال (عليه السلام) فيه: « وفرض الله على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله ، وفرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله عز وجل ، فقال :

{ولا تَمْشِ فِى الأَرْضِ مَرَحاً}_لقمان ۱۸ و { إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ ولَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا } ۳۷_الاسراء. وقال: {واقْصِدْ فِى مَشْيِكَ واغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ } لقمان ۱۹.

وقال فيما شهدت الأيدى والأرجل على أنفسها ، وعلى أربابها ، من تضييعها لما أمر الله عز وجل به ، وفرضه عليها: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وتُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) ، فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين ، وهو عملهما ، وهو من الإيمان » .

والحديث بطوله تقدم فى قوله تعالى: وإِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ) من سوره براءه

على بن إبراهيم ، فى قوله تعالى: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ)_ إلى قوله تعالى (بِما كانُوا يَكْسِبُونَ) ، قال: إذا جمع الله الخلائق يوم القيامه دفع إلى كل إنسان كتابه ، فينظرون فيه ، فينكرون أنهم عملوا من ذلك شيئا ، فتشهد عليهم الملائكه ، فيقولون: يا رب ، ملائكتك يشهدون لك . ثم يحلفون أنهم لم يفعلوا من ذلك شيئا ، وهو قوله: { يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّه جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَه كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ فإذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم ، وتنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون } ((1)) .

لقد توسل الكفار والمنافقون بالمخلوقين فى تحقيق أحلامهم ونصر جيوشهم وزياده رزقهم وانزال المطر عليهم وشفاء مرضاهم وابعاد الهموم عنهم . فلم تنفعهم تلك الالهه من البشر والحجر .

{ فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ } ٧٦ _ سوره يس .

لا تهتم لقولهم فاننا نعلم ما يعلنون وما يخفون .

عن الامام أبى جعفر (عليه السلام) قال: أخبرنى جابر بن عبد الله أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله (صلى الله عليه و آله) حول البيت طأطأ أحدهم ظهره ورأسه

۱- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۴ / ۵۸۱ .

هكـذا وغطى رأسه بثوبه لاـ يراه رسـول الله (صـلى الله عليه و آله) فـأنزل الله عز وجـل: " ألاـ إنهم يثنـون صـدورهم ليسـتخفوا منه ألاـ حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون ((١)) .

وقد سئل الصادق (عليه السلام) عن قوله عز وجل (وسع كرسيه السماوات والأرض) قال: علمه . (وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى) من السر وهو حديث النفس ، وفى اقتباس هذه الآيه إشاره إلى أن المراد بالكرسى هو العلم المحيط بجميع الأشياء وأن العلم بجليات الأمور وخفياتهـا على السـواء وذلـك قـوله تعـالى: { وسع كرسـيه السـماوات والأـرض } يريـد أن الكرسـى فيه بمعنى العلم ودل عليه أيضاً الروايه المذكوره وما قبل هذه الآيه ولذلك ذهب إليه بعض المفسـرين ، وينبغى أن يعلم أن كثيراً ما يطلق الكرسـى على الجسم المحيط بالسـماوات السـبع ومـا بينهمـا ولعله الفلـك المشـهور بفلك البروج ، ويطلق العرش على الجسم المحيط بالكرسـى وما بينه ولعله الفلك الأعظم ، فالعرش بهذا المعنى أعظم من الكرسى كما دل عليه ما رواه الشيخ الطبرسى فى كتاب الاحتجاج قال: « مما سأل الزنديق أبا عبد الله (عليه السلام) أن قال: فالكرسى أكبر أم العرش قال عليه السلام : كل شىء خلقه

١- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران ج ٨ / ١٤٤ .

الله فی جوف الکرسی خلا عرشه فإنه أعظم من أن یحیط به الکرسی ((۱)) .

{ أوَ لَمْ یَرَ الإنسَانُ أنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَه فَإذَا هُوَ خَصِیمٌ مُبِینٌ }۷۷ ــ سوره یس . القمی: أی: ناطق عالم بلیغ ((۲)) .

: جعل تعالی هذه النطفه شخصا عاقلا عالما فکیف لا یستطیع الله تعالی اعاده هذه الخلقه الی الوجود .

والجمع: نطف ونطاف .

واصطلاحا: ماء الرجل ، وهو المنی .

عن ابن عباس قال: بینما رسول الله صلی الله علیه و آله قاعد إذ أتاه أعرابی من بنی سلیم فی کمه الأیمن ضب وفی کمه الأیسر عظام نخره فأخرج من کمه عظما ففرکه ثم قال: یا محمد أتری ربک معیدا هذا العظم خلقا جدیدا بعد ما صار عظما رفاتا ! ؟

۱- شرح اصول الکافی , المازندرانی ج ۴ / ۱۰۰ و رواه الصدوق فی کتاب الاعتقادات .

۲- تفسیر القمی , علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری ــ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الکتاب , قم . تفسیر الایه .

قـال (ابن عبـاس): وكـان رسول الله صـلى الله عليه و آله إذا سـئل عن مثـل هـذا لم يعجل فى الجواب حتى يأتى جبرئيل قال: فإن أبطأ عليه (جبرئيل) أجاب من تلقاء نفسه فأتى جبريل فقال: قل يا محمد:

(أولم يرى الانسان أنا خلقناه من نطفه فإذا هو خصيم مبين) ۷۷ ياسين إلى آخر السوره .

فقال الاعرابى: واللات والعزى ما اشـتملت أصـلاب الرجال على ذى لهجه أكذب منك ولا أبغض إلى منك ولولا أن قومى يسـمونى عجولا لقتلتك فسدت بقتلك الأسود والأبيض من بنى هاشم ؟

قال: فهم به عمر بن الخطاب فقال له النبى صلى الله عليه و آله : يا عمر كاد الحليم أن يكون نبيا ثم أقبل النبى عليه السلام على الاعرابى فقال: يا أخا بنى سليم بئس ما قلت وبئس ما جئتنا به أتستقبلنى فى وجهى بمثل هذا فوالله إنى لأمين فى الأرض محمود فى السماء عند الملائكه .

قال الاعرابى: فتكلمنى (أيضا) فواللات والعزى لا أؤمن بك ولا أصدقك حتى يؤمن بك هذا الضب ثم أخرج الضب من كمه فوضـعه بين يـدى النبى صـلى الله عليه و آله . فاقبـل (النبى) صـلى الله عليه و آله على الضب وقـال: يـا ضب . فقال الضب: لبيك يا رسول الله يا زين من يوافى القيامه .

فقال (له) النبى صـلى الله عليه و آله : من تعبـد ! فقال أعبـد الله الذى فى السـماء عرشه وفى الأرض سـلطانه وفى البر والبحر سبيله وفى الجنه ثوابه وفى النار عقابه .

ص: ۶۵

فقال له النبی صلی الله علیه و آله : فمن أنا ! فقال: إنک محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم أکرمهم حسبا وأطولهم قصبا أنت رسول الله أفلح من صدق بک وخاب من کذب بک .

قال: فولی الاعرابی ضاحکا فقال النبی صلی الله علیه و آله : یا أخا بنی سلیم أبالله وآیاته تستهزئ ! یا أخا بنی سلیم أسلم تسلم . فقال الاعرابی: لیس المخبر کالمعاین أنا اشهد بلحمی ودمی وشعری وبشری أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له وأنک رسول الله . فقال (له) النبی صلی الله علیه و آله : بخ بخ (لک) یا أخا بنی سلیم أتیتنا کافرا وترجع مسلما یا أخا بنی سلیم هل لک من مال ! فقال: لا والذی بعثک بالحق ما فی بنی سلیم افقر منی ولا أقل شیئا منی . فنظر رسول الله صلی الله علیه و آله فی وجوه أصحابه فقال: هل (من) رجل یحمل هذا الاعرابی علی ناقه یتألف بها قلبه اضمن له بناقه من الجنه فی الجنه !

فقال عدی بن حاتم الطائی: عندی (ناقه) حمراء وبراء عشواء فوق العربی ودون البختی إذا أقبلت به دفت وإذا أدبرت به رفت أهداها لی الأشعث بن قیس غداه قدمت معک من غزوه تبوک .

قال (النبی) صلی الله علیه و آله : فعجلها . ففعل ,فقال رسول الله صلی الله علیه و آله قد قلت فأحسنت ووصلت فأجملت . ثم ذکر الحدیث بطوله ((۱)) .

۱- مناقب الامام أمیر المؤمنین , محمد بن سلیمان الکوفی ج ۱ / ۴۹

{وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ } ۷۸ ــ سوره یس .

قال: أخبرنی أبو محمد [بن] عبد الله بن أبی شیخ إجازه قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحکیمی قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعید البصری قال: حدثنا وهب بن جریر ، عن أبیه قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن یسار المدنی قال: حدثنا سعید بن مینا ، عن غیر واحد من أصحابه: أن نفرا من قریش اعترضوا لرسول الله صلی الله علیه و آله منهم عتبه بن ربیعه ، وأمیه بن خلف ، والولید بن المغیره ، والعاص بن سعید فقالوا: یا محمد هلم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، ونشترک نحن وأنت فی الأمر ، فإن یکن الذی نحن علیه الحق فقد أخذت بحظک منه ، وإن یکن الذی أنت علیه الحق فقد أخذنا بحظنا منه ، فأنزل الله تبارک وتعالی: " قل یا أیها الکافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد " إلی آخر السوره ، ثم مشی إلیه أبی بن خلف بعظم رمیم ففته بیده ، ثم نفخه فقال: یا محمد أتزعم أن ربک یحیی هذا بعدما تری ؟

فأنزل الله تعالی: { وضرب لنا مثلا ونسی خلقه ، قال من یحیی العظام وهی رمیم قل یحییها الذی أنشأها أول مره وهو بکل خلق علیم }

یس۷۸ ((۱)) .

ص: ۶۷

۱- الامالی , المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ص ۲۴۷ .

وقال الصادق عليه السلام : فهو الجدال بالتى هى أحسن ، لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزاله شبههم . وأما الجدال بغير التى هى أحسن فإن تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله ، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق ، فهذا هو المحرم لأنك مثله جحد هو حقا وجحدت أنت حقا آخر .

وقال أبو محمد الحسن العسكرى عليه السلام : فقام إليه رجل آخر وقال: يا بن رسول الله صلى الله عليه و آله أفجادل رسول الله ؟

فقال الصادق عليه السلام : مهما ظننت برسول الله من شئ فلا تظنن به مخالفه الله ، أليس الله قد قال: " وجادلهم بالتى هى أحسن " و " قل يحييها الذى أنشأها أول مره " لمن ضرب الله مثلا ، أفتظن أن رسول الله صلى الله عليه و آله خالف ما أمر الله به فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن أمر الله بما أمره أن يخبر به ((۱)) .

الامر المدهش فى الكفار تعجبهم من كيفيه خلق الله تعالى للانسان ثانيه يوم القيامه بعدما تفتتت عظامه .

ولم يسألوا أنفسهم كيف خلقهم الله تعالى أول مره فسوف يخلقهم تعالى فى المره الثانيه . لكن اصرارهم على الكفر هو الذى يدفعهم الى هذا المنهج الجاهلى .

۱- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۱۶ .

{قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِی أنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّه وَهُوَ بِکَلِّ خَلْق عَلِیمٌ ٧٩ الَّذِی جَعَلَ لَکَمْ مِنَ الشَّجَرِ الأخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ } ٨٠ _ سوره یس

.الله تعالی هو المحیی وهو الممیت وهو عالم بکل شیء .

وقال الله فی الرد علیه: (قل_ یا محمد_ یحییها الذی أنشأها أول مره وهو بکل خلق علیم الذی جعل لکم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون .

وقال الامام الصادق علیه السلام : أی إذا أکمن النار الحاره فی الشجر الأخضر الرطب ثم یستخرجها فعرفکم أنه علی إعاده ما بلی أقدر ، ثم قال " أولیس الذی خلق السماوات والأرض بقادر علی أن یخلق مثلهم بلی وهو الخلاق العلیم " ((١)) .

تفسیر علی بن إبراهیم: أبی ، عن سعید بن أبی سعید ، عن إسحاق بن جریر قال: قال أبو عبد الله علیه السلام : أی شئ یقول أصحابک فی قول إبلیس: " {خلقتنی من نار وخلقته من طین} " ؟

قلت: جعلت فداک قد قال ذلک وذکره الله فی کتابه ، قال: کذب یا إسحاق ما خلقه الله إلا من طین ، ثم قال: قال الله: " الذی جعل لکم من الشجر

١- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ٥٨٨ ه ج ١ / ١٥ .

الأخضر نارا " فإذا أنتم منه توقدون " خلقه الله من ذلک النار من تلک الشجره ، والشجره أصلها من طین ((۱)) .

من الایات الالهیه خلق الله تعالی للشجر ومن المعجزات الالهیه تحول الشجر الی وقود وهذا یبین عظمه النظام السماوی القائم علی العلم .

وبهذا النظام الرائع تمکن الانسان من الاستفاده من ثمار الاشجار فی طعامه ومن جذوعها فی صناعه الدور والجسور والقوارب والمرکبات وفی وقوده فی دوره حیاتیه کامله .

{أَوَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الخَلاقُ العَلِيمُ ۸۱ } _ سوره یس.

من الطبیعی لمن خلق السماوات والارض ان یخلق مثلهم والعقل البشری یقر بهذا .

وفی الحیاه الدنیا تقر الناس لمن خلق الاشیاء مثل العربات والجسور والسیوف والدروع والطرق بأن یصنعوا مثلها . فکیف لا یقرون للخلاق العلیم بخلقه للاشیاء من جدید ؟

{ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } ۸۲

بیان لامکان البعث والاحیاء فی عالم القدره والخلقه .

۱- البحار ج ۱۱ / ۱۵۴ .

وقال سبحانه: (وما كان الله ليعجزه من شئ فى السماوات ولا فى الأرض) ((۱)) .

وقال تعالى: (ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا أنهم لا يعجزون) ((۲)) .

ورغم هذا تجد الكثير من الناس يتوسلون بالملوك فى طلب حاجاتهم ويتركون الدعاء الى الله تعالى فى تلبيه حوائجهم .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

من سره أن يحيا حياتى ويموت ميتتى ، ويدخل جنه عدن منزلى ، ويمسك قضيبا غرسه ربى عز وجل ، ثم قال له: كن فيكون ، فليتول على بن أبى طالب ، وليأتم بالأوصياء من ولده ، فإنهم عترتى ، خلقوا من طينتى ، إلى الله أشكو أعداءهم من أمتى ، المنكرين لفضلهم ، القاطعين فيهم صلتى ، وأيم الله ليقتلن بعدى ابنى الحسين ، لا أنالهم الله شفاعتى ((۳)).

قال سيد الانبياء صلى الله عليه و آله :(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)((۴)) .

۱- فاطر آيه ۴۴ .

۲- الأنفال آيه ۵۹ .

۳- بحار الأنوار ۴۴ : ۲۵۷ / ۶ والامالى , الصدوق ص ۹۰ .

۴- تفسير فرات ص۸۹ .

{ فَسُبْحَانَ الَّذِی بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَیْء وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }۸۳_ سوره یس .

من الطبيعی أن يخلق الله تعالی مثل هـذه السـماوات والارض التی خلقها ويخلقها بقولها للشـیء كن فيكون . فنحمـده الذی بيده ملكوت كل شیء واليه ترجعون .

وجاء: والملكوت باطن الملك وهو كله حياه كما قال جل وعز: « وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَهَ لَهِیَ الْحَيَوانُ ((۱)) » .

لأن الدار الآخره من جنس الملكوت فلكل ذره لسان ملكوتی ناطق بالتسبيح والتحميد والتوحيد والتمجيد وبهذا اللسان نطق الحصـی فی كف النبی صلی الله عليه و آله وبه تنطق الأرض يوم القيامه « يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها » ((۲)) .

وبه تنطق الجوارح :{ أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ كُلَّ شَیْءٍ } ((۳)).

قال أحمد ويقرؤون عند الميت إذا حضر ليخفف عنه بالقراءه يقرأ (يس) وأمر بقراءه فاتحه الكتاب ، وروی سعيد ثنا فرج بن فضاله عن أسد

۱- العنكبوت / ۶۴ .

۲- الزلزله / ۴ .

۳- فصلت / ۲۱ . الوافی , الفيض الكاشانی ج ۱ / ۵۰۳ .

بن وداعه لما حضر غضيف بن حارث الموت حضره إخوانه فقال هل فيكم من يقرأ سوره (يس) قال رجل من القوم نعم .

قال: اقرأ ورتل وانصتوا ، فقرأ ورتل واسمع القوم ، فلما بلغ

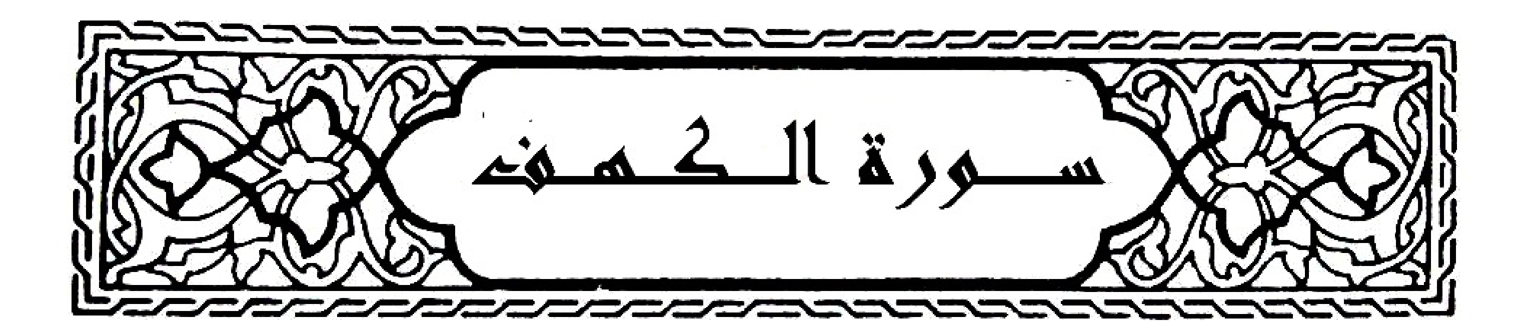
(فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون) خرجت نفسه . قال أسد بن وداعه فمن حضره منكم الموت فشدد عليه الموت فليقرأ عنده سوره (يس) فإنه يخفف عنه الموت ((١)) .

وقال نجاح الطائى: ملكوت كل شيء روحه وجوهره وهو بيد البارى تعالى يقدر له ما يريد ويسلب منه ما يشاء انه على كل شيء قدير .

فمن كفر بالخالق خلعه تعالى من ملكوته ونقله الى ملكوت الشيطان يلعب به ما يشاء .

يخلق ما يشاء ويرزق ما يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير . وهذا يبين أن كل شيء خاضع له ومحتاج اليه وهو تعالى غنى عن كل شيء .

١- المغنى , ابن قدامه ج ٢ / ٣٠٦



سوره الصافات _ ۳۷

اشاره

الصافات: عنه صلی الله علیه و آله من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد کل جنی وشیطان وتباعدت عنه مرده الشیاطین وبری من الشرک وشهد له حافظاه فی القیامه انه کان مؤمنا بالمرسلین .

وعن الصادق علیه السلام من قرأها فی کل یوم جمعه لم یزل محفوظا من کل آفه .

وعنه صلی الله علیه و آله :من قراها اعطی من الاجر بوزن کل جبل سخره الله تعالی لداود علیه السلام حسنات وعصمه ان یصر علی ذنب صغیر وکبیر.

وعن الباقر علیه السلام من قرأها فی لیله الجمعه اعطی من خیر الدارین ما لم یعط احد من الناس الا نبی مرسل أو ملک مقرب وادخله الله الجنه وکل من احب من اهل بیته حتی خادمه .

ص: ۷۴

بسم الله الرحمن الرحيم

{ وَالصَّافَّاتِ صَفّاً ١ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْراً ٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْراً }٣

والصافات صفا القمى قال الملائكه والأنبياء ومن صف لله وعبده .

هم الانبياء والملائكه اصطفوا فى عباده الله الواحد يزجرون الناس الى الحق والامتناع عن الباطل . وهم يرتلون القرآن الكريم .

اختلف فى معنى الصافات على وجوه أحدها :

إنها الملائكه تصف أنفسها صفوفا فى السماء ، كصفوف المؤمنين فى الصلاه ، عن ابن عباس ، ومسروق ، والحسن ، وقتاده ، والسدى .
وثانيها: إنها الملائكه تصف أجنحتها فى الهواء إذا أرادت النزول إلى الأرض ، واقفه تنتظر ما يأمرها الله تعالى ، عن الجبائى .

وثالثها: إنهم جماعه من المؤمنين يقومون مصطفين فى الصلاه ، وفى الجهاد ، عن أبى مسلم .

(فالزاجرات زجرا) :قال الذين يزجرون الناس.

اختلف فيها أيضا على وجوه أحدها: إنها الملائكه تزجر الخلق عن المعاصى زجرا ، عن السدى ، ومجاهد . وعلى هذا فإنه يوصل الله مفهومه إلى قلوب العباد ، كما يوصل مفهوم إغواء الشيطان إلى قلوبهم ، ليصح التكليف .

وثانيها: إنها الملائكه الموكله بالسحاب ، تزجرها وتسوقها ، عن الجبائی .وثالثها: إنها زواجر القرآن وآياته الناهيه عن القبائح ، عن قتاده .

ورابعها: إنهم المؤمنون يرفعون أصواتهم عند قراءه القرآن ، لان الزجره الصيحه ، عن أبی مسلم .

(فالتاليات ذكرا)

قال الذين يقرءون الكتاب من الناس قال فهو قسم وجوابه .

اختلف فيها أيضا على أقوال أحدها . إنها الملائكه تقرأ كتب الله تعالى ، والذكر الذی ينزل على الموحى إليه ، عن مجاهد ، والسدی وثانيها :

إنها الملائكه تتلو كتاب الله الذی كتبه لملائكته ، وفيه ذكر الحوادث ، فتزداد يقينا بوجود المخبر على وفق الخبر .

وثالثها: جماعه قراء القرآن من المؤمنين ، يتلونه فی الصلاه ، عن أبی مسلم . وإنما لم يقل فالتاليات تلوا ، كما قال: (فالزاجرات زجرا) ، لان التالی قد يكون بمعنى التابع ، ومنه قوله (والقمر إذا تلاها) . فلما كان اللفظ مشتركا ، بينه بما يزيل الإبهام ((۱)) .

الكافی ۳: ۱۲۶ والتهذيب ۱: ۴۲۷ رقم ۱۳۵۸ :

ص: ۷۶

۱- تفسيرتفسير مجمع البيان , لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , المتوفَّى سنه ۵۴۸ هجريه , المكتبه العلميه - طهران ,_ الطبرسی ج ۸ / ۲۹۶ .

محمـد ، عن موسـى بن الحسن ، عن الجعفرى قـال: رأيت أبا الحسن الأول عليه السـلام يقول لابنه القاسم « قم يا بنى فاقرأ عنـد رأس أخيك والصافات صـفا حتى تسـتتمها » فقرأ فلما بلغ أهم أشد خلقا أمن خلقنا قضى الفتى فلما سجى وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له: كنا نعهـد الميت إذا نزل به الموت تقرأ عنـده يس والقرآن الحكيم فصـرت تأمرنا بالصافات ، فقال « يا بنى لم تقرأ عنـد مكروب من موت قط إلا عجل اللّه راحته » ((۱)) .

لقد ارسل الله تعالى الانبياء والاوصـياء والملائكه صـفا لتبليغ وهدايه البشريه الى الطريق المستقيم لكنهم بقوا فى نهجهم الجاهلى عاصين لرب العالمين .

{ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۴ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ المَشَارِقِ } ۵_سوره

الصافات.

جواب لقسم بأن الله تعالى واحد أحد . ورب المشارق: مشارق الشمس .

مشارق الكواكب أو مشارق الشـمس فإن لها كل يوم مشـرقا وبحسـبها المغارب ولذا اكتفى بذكرها مع أن الشروق أدل على القدره وأبلغ فى النعمه .

ص: ۷۷

۱- الكافى , الشـيخ الكلينى , الناشـر: دار الكتب الاسـلاميه , الوفاه ۳۲۹ هـج , طهران ج ۲ / ۱۹۰ .۳ : ۱۲۶ والتهذيب ۱ : ۴۲۷ رقم ۱۳۵۸ و الوافى ج ۲۴ / ۲۴۰.

ألـح الله تعالى على قضـيه التوحيـد فى كتابه الكريم كى لا يتيه الناس فى آلهه عده ورغم هذا ترى الناس تعبد الطغاه من الملوك وتذوب فى ترفها ودنياها .

{ إنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَه الكَوَاكِبِ } ۶

وقرئ بتنوين زينه وجر الكواكب ونصبها .

وهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِى ظُلُماتِ الْبَرِّ والْبَحْرِ_ ۹۷ الأنعام

هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً والْقَمَرَ نُوراً وقَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ والْحِسابَ_ ۵ يونس .

قال على بن إبراهيم: حـدثنى أبى ، ويعقوب بن يزيـد ، عن ابن أبى عمير ، عن بعض أصـحابنا ، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام) ، قال: « قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لهـذه النجوم التى فى السـماء مدائن مثل المدائن التى فى الأرض ، مربوطه كل مدينه إلى عمود من نور ، طول ذلك العمود فى السماء مسيره مائتين وخمسين سنه ((۱)).

زين تعالى سماء الدنيا بالكواكب الجميله الصغيره والكبيره .

وقد زين الله تعالى السماء الدنيا بالكواكب التى لا تحصى جاعله من السماء لوحه رائعه فى الجمال والكمال مما يبين عظمه المنظومه الالهيه .

۱- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ۴ / ۵۹۱ .

ينبهر الانسان عندما يرى الطيور بأنواعها الكثيره تزين السماء الدنيا نهارا والكواكب المضيئه تزين السماء ليلا .

كل هذه الايات والناس ضائعه فى عالم الجهل والغفله والضياع .

المرصد ل " بالومر " يصف عظمه الكون كالآتى :

" . . . قبل نصب مرصـد بالومر ، كان العالم فى نظرنا لا يزيـد على خمسـمائه سـنه ضوئيه . لكن هـذا الناظور وسع عالمنا إلى ألف مليون سـنه ضوئيه . واكتشف على أثر ذلك ملايين المجرات الجديده التي يبعد بعضها عنا ألف مليون سنه ضوئيه . أما بعد هذه المسافه فيتراءى لنا فضاء عظيم مهيب مظلم لا نبصر فيه شيئا ، أى أن النور لا ينفذ إليه كى يؤثر على صفحه التصوير فى المرصد .

ومن دون شك أن هـذا الفضاء المهيب المظلم يحتوى على مئات الملايين من المجرات التى تحافظ بجاذبيتها على هذا العالم المرئى.كل هذا العالم العظيم المرئى الحاوى على مئات آلاف الملايين من المجرات ليس إلا جزءا صـغيرا جدا من عالم أعظم . ولسـنا واثقين من عدم وجود عالم آخر غير هذا العالم الأعظم " ((١)) .

{ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَان مَارِد } ٧

تحفظ الملائكةُ السماء برمى الشهب على الشياطين المرده .

ص: ٧٩

١- نقلا عن مجله " فضاء " العدد ٥٦ , الشهر الاول , ١٣٥١ هجرى شمسى .

قال القمی: المارد الخبیث .

وجاء فی عوذه یوم الخمیس: بسم الله الرحمن الرحیم ، أعیذ نفسی برب المشارق والمغارب من کل شیطان مارد وقائم وقاعد ، وعدو حاسد ومعاند ((۱)) .

کما قال الصادق علیه السلام : هیهنا یخسف بالأخابث کما خسف بقارون وکنوزه وحیث ان الحج توحید صراح لا شرک فیه بل یطرد فیه کل ما کان أو یکون صنما أو وثنا یظهر سر استحباب دخول المسجد الحرام من باب بنی شیبه وهو انه لما علا علی علیه السلام ظهر رسول اللّه ورمی ب (هبل) من ظهر الکعبه دفن عند باب بنی شیبه فصار الدخول الی المسجد من ذاک الباب سنه کما بینه مولا نا الصادق ((۲)) .

قال المفسرون: الشیاطین یصعدون إلی قرب السماء فربما سمعوا کلام الملائکه وعرفوا به ما سیکون من الغیوب ، وکانوا یخبرون به ضعفاءهم ویوهمونهم أنهم یعلمون الغیب ، فمنعهم الله تعالی عن الصعود إلی قرب السماء بهذه الشهب ، فإنه تعالی یرمیهم بها فیحرقهم بها ((۳)) .

۱- الدعوات , قطب الدین الراوندی ص۱۰۲ , المتوفی سنه ۵۷۳ هج . طبع ونشر مدرسه المهدی علیه السلام _قم .
۲- وسائل الشیعه ج ۹ ص ۳۲۳ .
۳- البحار , المجلسی ج ۶۰ / ۱۸۶ .

{ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى المَلأ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ } ٨ _سوره

الصافات.

لا يسمعون إلى الملاء الاعلى الملائكه وقرئ بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع ويقذفون ويرمون .

القمي: يعنى الكواكب التى يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء إذا قصدوا صعوده .

وقال نجاح الطائى: هذه الايه تبين ان الله تعالى منع الشياطين من الحصول على علوم الغيب المتحصله عن كلام الملائكه مع بعضها .ورغم هذا ترى الكثير من الانس يلهثون خلف الشياطين طلبا لعلوم الغيب .

وعلوم الغيب موجوده عند أهل البيت الذين انتجبهم الله تعالى وقربهم منه .

{ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ } ٩ _سوره

الصافات.

دحورا للدحور وهو الطرد والهزيمه الساحقه لفلول الشياطين الكفار . ولهم عذاب واصب :

القمى عن الباقر عليه السلام : أى دائم موجع قد وصل إلى قلوبهم.

يطرد الله تعالى الشياطين من رحمته الى ساحه عذابه فى الجحيم الخالد لهم

ثم شرح حال الدنيا فقال: (من ثبات ثابتها) ، يعنى الكواكب التى فى كره البروج ، و (مسير سائرها) ، يعنى الخمسه والنيرين لأنها سائره دائما .

ثم قال: (وصعودها وهبوطها) ، وذلک أن للکواکب السیاره صعودا فی الأوج ، وهبوطا فی الحضیض ، فالأول هو البعد الأبعد عن المرکز ، والثانی البعد الأقرب .

فإن قلت: ما باله علیه السلام قال: (ونحوسها وسعودها) ، وهو القائل لمن أشار علیه ألا یحارب فی یوم مخصوص:

(المنجم کالکاهن ، والکاهن کالساحر ، والساحر کالکافر ، والکافر فی النار) ؟

قلت: إنه علیه السلام إنما أنکر فی ذلک القول علی من یزعم أن النجوم مؤثره فی الأمور الجزئیه ، کالذین یحکمون لأرباب الموالید وعلیهم ، وکمن یحکم فی حرب أو سلم ، أو سفر أو مقام ، بأنه للسعد أو النحس ، وأنه لم ینکر علی من قال: إن النجوم تؤثر سعودا ونحوسا فی الأمور الکلیه ، نحو أن تقتضی حرا أو بردا ، أو تدل علی مرض عام أو قحط عام ، أو مطر دائم ، ونحو ذلک من الأمور التی لا تخص إنسانا بعینه ، وقد قدمنا فی ذلک الفصل ما یدل علی تصویب هذا الرأی ، وإفساد ما عداه ((۱)) .

{ إلا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ } ۱۰ _سوره الصافات.

۱- شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی , نشر دار الکتاب العربی . بیروت ج ۶ / ۴۲۳ .

إلا من خطف الخطفه: اختلس كلام الملائكه مسارقه (فأتبعه) فتبعه شهاب ثاقب مضئ كأنه يثقب الجو بضوئه .

والشهاب ما يرى كأن كوكبا انقض.

القمی وهو ما يرمون به فيحرقون .

وعن الصادق عليه السلام فی حديث المعراج قال صلی الله عليه و آله : فصعد جبرئيل فصعدت معه إلی السماء الدنيا وعليها ملك يقال له إسماعيل وهو صاحب الخطفه التی قال الله إلا من خطف الخطفه فأتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك الحديث .

انتشر لصوص الانس والجن فی كل مكان فی الارض والسماء للتجسس علی الاسلام والمسلمين والتآمر عليهم .

لكن الله تعالی سلط الشهب الحارقه علی هؤلاء الخاطفين مانعا اياهم من الوصول الی أهدافهم .

{ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ ١١ } _سوره الصافات.

ولا شكّ أنّ خلق السماوات والأرض المتمثله بمليارات النجوم أكبر من خلق الإنسان .

ص: ٨٣

سل الذين ينكرون البعث: أيهما أعظم ؟ إحياؤهم بعد الموت أم إيجاد هذا الكون بعجائبه ؟ الجواب: خلق الكون اكبر و أعظم ، فكيف جحد الكفار البعث

والاخره؟

عن سليمان الجعفرى قال رأيت أبا الحسن عليه السلام يقول لابنه القاسم: قم يا بنى فاقرأ عند رأس أخيك والصافات صفا حتى تستتمها فقرأ فلما بلغ (أهم أشد خلقا أم من خلقنا) قضى الفتى فلما سجى وخرجوا أقبل عليه يعقوب بن جعفر فقال له: كنا نعهد الميت إذا نزل به نقرأ عنده يس والقرآن الحكيم فصرت تأمرنا بالصافات فقال: يا بنى لا تقرأ عند مكروب قط إلا عجل الله راحته .

ولقد فرَّق الله تعالى بين قلوب المؤمنين وقلوب الكافرين وفرق بين طينه المؤمنين وطينه الكافرين وفرق بين نفوس المؤمنين ونفوس الكافرين .

لذا ترى انحدار الفاسقين نحو الاعمال الرديئه والمحرمه والكفر بالله تعالى وتوجه الصالحين نحو الحق والعدل والايمان برب العالمين .

(فاستفتهم): فاستخبرهم (أهم أشد خلقا أم من خلقنا) من الكواكب والملائكه والسماوات والأرض وما بينهما من هذه العجائب , (إنا خلقناهم من طين لازب): يلزق باليد .

اسأل يا محمد الذين أنكروا البعث: أخلق السماوات والأرض من لا شىء أصعب أم إعاده الإنسان بعد موته إلى الحياه ؟

محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن النضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله عز وجل خلق المؤمن من طينه الجنه وخلق الكافر من طينه النار ، وقال: إذا أراد الله عز وجل بعبد خيرا طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه ولا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره ، قال وسمعته يقول: الطينات ثلاث: طينه الأنبياء والمؤمن من تلك الطينه إلا أن الأنبياء هم من صفوتها ، هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب ، كذلك لا يفرق الله عز وجل بينهم وبين شيعتهم ، وقال: طينه الناصب من حمأ مسنون وأما المستضعفون فمن تراب ، لا يتحول مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشيئه فيهم ((1)).

بصائر الدرجات: ابن عيسى عن محمد البرقى عن أبى نهشل عن محمد بن إسماعيل عن الثمالى قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك ، فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه ، ثم تلا هذه الآيه: " كلا إن كتاب الأبرار لفى عليين وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون " وخلق عدونا من سجين ، وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وأبدانهم

١- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران ج ٢ / ٣ .

من دون ذلك ، فقلوبهم تهوى إليهم ، لأنها خلقت مما خلقوا منه ، ثم تلا هذه الآيه: { كلا إن كتاب الفجار لفى سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم } ((١)) .

محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن النضر بن شعيب ، عن عبد الغفار الجازى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: « إن الله عز وجل خلق المؤمن من طينه الجنه ، وخلق الكافر من طينه النار » ((٢)) .

{ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ } ١٢ _سوره

الصافات.

(بل عجبت) من قدره الله وإنكارهم البعث (ويسخرون) من تعجبك , لان الكفره يحاولون أن يضحكوا على أنفسهم ويوهموها بان ما خُلق حولهم شيء بسيط !!!

فمن ضم التاء أراد أن النبى صلى الله عليه و آله أمره الله أن يخبر عن نفسه انه عجب من هذا القرآن حين أعطيه ، وسخر منه أهل الضلاله . قال المبرد: وتقديره قل بل عجبت . ومن فتح التاء أراد ان الله تعالى خاطبه بذلك .

١- البحار , المجلسى ج ٢٥ / ١٠ .
٢- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : ١١٠٧هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج ٤ / ٥٩٢ .

والعجب تغير النفس بما خفى فيه السبب فى: ما لم تجر به العاده ، يقال: عجب يعجب عجبا وتعجب تعجبا . والمعنى فى الضم على ما روى عن على عليه السلام

وابن مسعود ليس على أنه بعجيب كما يعجب ، لان الله تعالى عالم بالأشياء على حقائقها ، وإنما المعنى انه يجازى على العجب كما قال (فيسخرون منهم سخر الله منهم) .

أنت تعجب من كفرهم بالبعث وهم يعجبون من إيمانك به ، بل ويسخرون منك ومنه .

تعجب يا محمد من عظمه القرآن ويسخرون منه .

عن عبد الله بن عباس (كان رجل على عهد عمر بن الخطاب عنده إبل عاصيه عليه فجاء عمر فكتب له كتاباً فيه: من عمر أمير المؤمنين الى مرده الجن والانس أن تذللوا هذه المواشى له .فعصت عليه أكثر وشجَّت رأسه فعاد الى عمر وأخبره خبرها أمام الصحابه .

ثم ذهب الى أمير المؤمنين على عليه السلام فكتب له كتاباً: اللهم إنى أتوجه اليك بنبيك نبى الرحمه , وأهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين , اللهم فذلل لى صعوبتها وحزانتها , واكفنى شرها , فانك الكافى المعافى والغالب القاهر . فرضخت الابل لصاحبها وأطاعته)

((1)) .

ص: ٨٧

١- خصائص الأئمه ٤٨ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ٥ / ١٧ .

وكان عرب الجاهليه عندما ينامون فى سفرهم فى وادى يلجأون الى سيد الوادى من الجن لحمايتهم , ينادونه بصوت عال.

فكانت عادتهم تتمثل فى التوسل بشياطين الجن لنجاتهم من المعضلات . بينما علَّم النبى محمد صلى الله عليه و آله أصحابه على التوسل الى الله تعالى بأهل بيته الكرام مثلما توسل النبى آدم بهم الى الله .

{ وَإِذَا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ } ١٣

أى: وإذا خوفوا بالله ، ووعظوا بالقرآن وأهل البيت ، لا ينتفعون بذلك ، ولا يتعظون به . (وإذا رأوا آيه) من آيات الله ، ومعجزه مثل انشقاق القمر ، وغيرها . (يستسخرون) أى: يستهزؤون .

وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ } ١۴: سخر واستسخر بمعنى واحد .

كلما جاءهم النبى محمد صلى الله عليه و آله بآيه سماويه سخروا منها واستهزأوا بها لانكارها وطمسها واسقاطها فى نظر الناس .

وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلا سِحْرٌ مُبِينٌ } ١۵_سوره

الصافات. :

حاول الكفار بطرق ماكره القضاء على الاسلام منها اتهام الانبياء بالسحر للقضاء على المعجزات الالهيه والنبويه .

وقد وجد الطغاه أن أفضل الطرق للقضاء على مشروع الانبياء هو اتهامهم بالسحر كى يبتعد الناس عنهم ولا يتأثروا ببرامجهم القرآنيه والحديثيه .

ص: ٨٨

{ أإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ١٦أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ١٧قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ } ١٨ _سوره الصافات.

اذا ذكَّر الانبياء والمؤمنون الكفارَ يَسْتَسْخِرُونَ ويستهزؤون ويقولون: هذا عمل السحر . ويطالب بعضهم بعضا إظهار السخريه بالنبى صلى الله عليه و آله والدين . رغبه منهم للحط من رسول الله ودفعه للتوقف عن تبليغ الاسلام واظهار المعجزات , اذ كانت قريش ماكره وفاجره .

داخرون: أى مطروحون فى النار .

{فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ }١٩_سوره الصافات.

قال الحسن (البصرى): يعنى النفخه الثانيه . والزجره الصرفه عن الشئ بالمخافه , فكأنهم زجروا عن الحال التى هم عليها إلى المصير إلى الموقف للجزاء والحساب . فإذا هم أحياء ينتظرون ما ينزل بهم من عذاب الله وعقابه .

قال الطبرسى: إنما قصه البعث (زجره واحده) أى: صيحه واحده من إسرافيل , يعنى: نفخه البعث . والزجره: الصرفه عن الشئ بالمخافه , فكأنهم زجروا عن الحال التى هم فيها إلى الحشر ((١)) .

من زجر الراعى غنمه إذا صاح عليها فإذا هم ينظرون الى ما حل بهم وإذا هم قيام من مراقدهم أحياء يبصرون و ينتظرون ما يفعل بهم .

١- تفسير الطبرسى , تفسير الآيه .

أقول: هى نفختان نفخه للموت ونفخه للحياه تمهيدا للحساب .

{ وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ٢٠ هَذَا يَوْمُ الفَصْلِ الَّذِى كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ }٢١ .

كلما فرَّ الكفار من الاخره وجدوا أنفسهم محاصرين به وواقعين فيه , ولما تقوم الساعه يقولون هذا يوم الدين الذى كذبناه .فلا ينفعهم الفرار منه ولا يجديهم خيرا انكاره وتكذيبه .

{ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ

٢٢مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الجَحِيمِ } ٢٣ ــسوره الصافات.

يحشر البارى تعالى الكافرين وأزواجهم التابعين له والاصنام التى يعبدوها الى جهنم .

(وأزواجهم) أي: وأشباههم ، عن ابن عباس ، ومجاهد ، ومثله :

(وكنتم أزواجا ثلاثه) أي: أشباها وأشكالا ثلاثه ، فيكون المعنى . إن صاحب الزنا يحشر مع أصحاب الزنا ، وصاحب الخمر مع أصحاب الخمر ، إلى غيرهم . وقيل :

وأشياعهم من الكفار ، عن قتاده . وقيل: وأزواجهم المشركات كأنه قال احشروا المشركين والمشركات ، عن الحسن . وقيل: وأتباعهم على الكفر ، ونظراؤهم ، وضرباؤهم .

عندما ينهض الكفار الموتى يقولون: هذَا يَوْمُ الفَصْلِ الَّذِى كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ

ص: ٩٠

ابن شاذان: روى أبو الحسن بن شاذان – عن طريق العامه – عن أبى سعيد الخدرى , قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول:

إذا كان يوم القيامه أمر الله ملكين يقعدان على الصراط

, فلا يجوز أحد إلا ببراءه من أمير المؤمنين , ومن لم يكن عنده براءه من أمير المؤمنين , أكبه الله على منخره فى النار. ثم قال: قلت: فداك أبى وأمى يارسول الله , ما معنى براءه أمير المؤمنين؟

قال صلى الله عليه و آله : مكتوب: لا إله إلا الله

, محمد رسول الله , وأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وصى رسول الله ((١)) .

{ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ } ٢۴ _سوره

الصافات.

الناس مسؤولون عن ولايه أمير المؤمنين قال الله تعالى: (وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَّسئُولون)

. ويكون وقوفهم على الصراط المستقيم وهى آخر عقبه فيه بعد السؤال عن التوحيد والنبوه والصلاه والصيام والحج والزكاه .

قال عمر بن الخطاب: اعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولايه على ((٢))

.

١– المناقب المائه من طرق العامه , محمد بن شاذان , المنقبه السادسه عشره / ص ١١.

٢– السيده فاطمه , بيومى المصرى ۶٠ , محبه أهل البيت , ط ٢ , ١۴١٨ه , الناشر : سفير , اصفهان .

و جاء الی عمر أعرابیان یختصـمان فأذن لعلی علیه السلام فی القضاء بینهما , فقضی , فقال أحدهما: هذا یقضی بیننا ؟ فوثب إلیه عمر , وأخذ بلحیته , وقال: ویحک ما تدری من هذا , هذا مولای و مولاک ومولی کل مؤمن , ومن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن ((۱)) .

ص: ۹۲

۱- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی ص / ۲۷۲ , المقصد الخامس , المناقب , الخوارزمی الحنفی ص ۱۶۱ , الفصل ۱۴ فی بیان انه اقرب النـاس برسوله , و باب ۱۴ اقرب النـاس لرسول الله , وشواهـد لتنزیـل , الحسـکانی الحنفی , تحقیق المحمودی ج ۱ / ۳۴۹ رقم ۳۶۲ , وشرح النهج ,ابن ابی الحدید المعتزلی ۱۳ / ۱۳۴ فضائل علی , وینابیع الموده ,القندوزی الحنفی ج ۱ / ۹۸ فضل حدیث الثقلین , والفصول المهمه , المالکی ج ۱ / ۲۳۹ , تحقیق سامی الغریری , دار الحدیث , قم وفضائل الامام علی علیه السـلام , ابن الدمشقی ج ۱ / ۱۸۶ , دار احیاء الثقافه الاسلامیه , قم و الریاض النظره , محب الدین الطبری ج ۳ / ۱۲۸ ذکر اختصاصه بجعل ذریه نبیه فی صلبه , دار الکتب العلمیه , بیروت ومنهم العلامه السـید شـهاب الدین أحمد بن عبد الله الحسـینی الشیرازی الشافعی فی (توضیح الدلائل) (ص ۲۰۰_ نسـخه مکتبه الملی بفارس) و ذخـائر العقبی ۶۸ , و الفتوحـات الاسـلامیه , احمـد زینی دحلاـن ۲ / ۳۰۷ و صـحیح سـنن الترمذی ۲ / ۲۹۸ , صـحیح سـنن ابن ماجه ۱۲ , المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۰۹ , ۵۳۳ , صحیح سنن النسائی ۵ / ۱۳۰ ح ۸۴۶۴ , مسند أحمد بن حنبل ۴ / ۲۸۱ , مصنف ابن ابی شیبه ۷ / ۵۰۳ , المعجم الکبیر , الطبرانی ۵ / ۱۶۶ ح ۴۹۶۹ , مجمع الزوائد , ابن حجر الهیثمی , ۹ / ۱۰۴ , تاریخ الیعقوبی ۲ / ۱۱۲ , اسد الغابه ۴ / ۱۰۸ , الدر المنثور ۳ / ۱۱۷ , الامامه والسیاسه ۱ / ۹۷ , البدایه والنهایه , ابن کثیر ۵ / ۲۳۱ , مسند أحمد بن حنبل ۴ / ۲۸۱ , الکافی , الکلینی ۱ / ۲۹۴ , دعائم الاسلام , النعمانی ۱ / ۱۶ و تفسیر الفخر الرازی ۳ / ۶۳۶ , تاریخ الاسلام , الخطیب ۲۳۲ , وتفسیر الفخر الرازی ۳ / ۶۳۶ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۲۶ , التنبیه والاشراف , المسعودی ۲۲۱ .

الرواه: الإمام محمد الباقر علیه السلام وعبد الله بن عباس وابو سعید الخدری وابو بکر وجابر الجعفی وابو اسحاق السبیعی ومجاهد ومندل مما یعنی ان الحدیث متواتر قد جاءنا بأسانید مختلفه .

عن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه و آله قوله وقفوهم انهم مسؤولون عن ولایه علی فیسألون فی القنطره الاولی عن ولایه علی(علیه السلام) ((1))

.

۱- فرائد السمطین , الجوینی الشافعی , الجوینی الحموئی مؤسسه المحمودی , بیروت ت ۱۳۹۸ هجریه۱ / ۷۹ ح ۴۷ , جواهر العقدین , السمهودی مطبعه العهانی , بغداد ت ۱۴۰۷ هجریهج ۱ / القسم ۲ ص ۱۰۸ , ۱۰۹ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی , احیاء تراث أهل البیت , طهران , ت ۱۴۰۴ هجریه , ص ۲۴۷ , لسان المیزان , ابن حجر ۴ / ۲۱۱ , الناشر : ۲ , ۱۹۷۱ م , مؤسسه الاعلمی , بیروت , المناقب , ابو بکر ابن مردویه الشافعی , سوره الصافات , الآیه , المتوفَّی سنه ۴۱۰ هجریه , المناقب , تحقیق عبد الرزاق محمد , الناشر : ۱۴۲۴ هجریه , الناشر : دار الحدیث , قم , الخوارزمی الحنفی ۲۷۵ الفصل ۱۷ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۱ / ۳۳۴ الباب ۳۷ و۲ / ۲۴۷ المناقب السبعین , تحقیق علی الحسینی طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجریه , دار الاسوه , قم , تفسیر الالوسی ۲۳ / ۸۰ , تفسیر الآیه , نظم ذخیره المآل , احمد عبد اقادر العجیلی الحفظی الشافعی , الرشفه , الحضرمی ۲۴ , درر السمطین , الزرندی الحنفی , المتوفَّی سنه ۷۵۰ هجریه , ص ۱۰۹ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۱ / ۴۲۳ , مناقب الإمام امیر المؤمنین , الناشر : ۱ , ۱۹۵۸ م , تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶ , تفسیر السیوطی ج۳ ص۲۹۰ , تفسیر الثعلبی , الآیه , تفسیر القشیری , تفسیر الحبری , الآیه ۲۷ , ما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج۴ ص۱۷ , تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , الآیه , النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۶۱ , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی ج۱ ص۷۹ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۴۹ , مکتبه القاهره الآیه الرابعه , میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸ , درر السمطین ۱۰۹طبعه ۱ , اسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴ , البحار ج۳۹ ص۲۲۸ , روضه الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران۹ , أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶ , موده القربی , علی الهمدانی الشافعی , ج۲۹ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج۸ ص۹۵.

الالوسی: قال الآلوسی فی تفسیره فی آیه (وَقِفُوهُم إِنَّهُم مَّسؤُلُونَ) ((۱))

.

وقـد ذکر الآراء فیها قائلا: وأولی هـذه الأقوال , أنَّ السؤال عن العقائد والأعمال ورأس ذلک لا إله إلّا الله ومن أجلّه ولایه علی کرّم الله تعالی وجهه((۲))

.

۱- الصافات ۲۴ .

۲- وتفسیر الآلوسی الدیلمی , شهاب الدین محمود البغدادی ,الوفاه ۱۲۷۰ هج , ۲۳ / ۷۴ , تفسیر الآیه , الفصول , المالکی ۱۳ , الصواعق المحرقه لابن حجر ۲۲۹ , السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵ , تفسیر القرطبی ۲۲۱۸ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۲ / ۱۰۶ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۲۵۷ , المناقب , أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶ , تفسیر السیوطی ج۳ ص۲۹۰ , تفسیر الثعلبی , الآیه , تفسیر القشیری , تفسیر الحبری , الآیه ۲۷ , ما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج۴ ص۱۷ , تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , الآیه , النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی۶۱ , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی ج۱ ص۷۹ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۸۹ , میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸ , درر السمطین ۱۰۹ , طبعه ۱ , اسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴ , البحار ج۳۹ ص۲۲۸ , روضه الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران۹ , أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶ , موده القربی , علی الهمدانی الشافعی , ج۲۹ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج۸ ص۹۵.

وروی عن الإمام علی (علیه السلام) أنَّه قال: جُعلت الموالاه أصلا من أَصول الدین , وقال: أَصول الإسلام ثلاثه لا ینفع واحد منها دون صاحبه: الصلاه والزکاه والموالاه .

عن ابن عباس: روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال: حدثنی أبو الحسن الفارسی باسناده عن ابن عباس , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله :

ص: ۹۵

«إذا كـان يوم القيـامه , أقف أنا وعلى عليه السـلام على الصـراط , فما يمر بنا أحـد إلا سألناه عن ولايه على , فمن كانت معه , وإلا ألقيناه فى النار , وذلك قوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤولون) ((١)) .

عن أبى سـعيد الخـدرى: وأخرج العلامه الهنـد الحنفى الفقير العينى فى منـاقبه عن ابن مردويه الشافعى عن ابن عباس وعن الـديلمى عن أبى سعيد الخدرى: (وقفوهم إنهم مسؤولون) عن ولايه على (عليه السلام) ((٢))

.

الـديلمى: ورواه الـديلمى فى قـافيه الواو عن الخـدرى . اخرج الـديلمى عن أبى سـعيد الخـدرى ان النـبى (عليه السـلام) قـال: (وقفوهم انهم مسؤولون) عن ولايه على (عليه السلام) .

وقال ابن حجر فى صواعقه المحرقه: اخرج الـديلمى عن أبى سـعيد الخـدرى ان النبى صـلى الله عليه و آله قال: (وقفوهم انهم مسؤولون) عن ولايه على (عليه السلام) , قال: وكان هذا هو مراد الواحدى(المفسر السنى) بقوله:

روى فى قوله تعالى (وقفوهم انهم مسؤولون) اى عن ولايه على (عليه السلام) وأهل البيت عن النبى صلى الله عليه و آله , قال: إذا كان يوم القيـامه ونصـب الصـراط على جهنـم لـم يجز عليه إلاـ من معه جـواز فيه ولاـيه على بن ابى طـالب , وذلـك قـوله (تعـالى): { وقفـوهم إنهم مسؤولون } .

١- شواهد التنزيل , الحسكانى الحنفى / ج ٢ / ص ١٠٧.

٢- مناقب سيدنا على عليه السلام للفقير العينى.

يعنى عن ولايه على بن ابى طالب (عليه السلام) ((۱))

.

۱- قرب الاســناد , الحميرى القمى , فرائـد الســمطين , الجوينى الشـافعى , ألحمـوئى , مؤســسه المحمـودى , بيروتـت , ج ۱ ص : ۷۹ح . ۷۴الصواعق المحرقه , ابن حجر , مكتبه القاهره , مصر , ص : ۱۴۹ , شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى , مؤسسه الطبع والنشر , طهران , سنه ۱۴۱۱ , ج ۲ ص : ۱۶۱ح ۷۸۷وكذلك ح ۷۸۶وفيه إمامه بـدل ولايه . جواهر العقدين , السـمهودى , مط العانى , بغداد , ت ۱۴۰۷ه , الجزء الاول , القسم الثانى , ص : ۱۰۹ , ۱۰۸ , فضائل الخمسه الفيروز آبادى , مؤسسه الاعلمى , بيروت , ت ۱۴۰۲ , ج ۱ ص ۳۲۸ , ينابيع الموده , القنـدوزى , دار الاـسوه , قـم , ت ۱۴۱۶ه , ج ۱ ص : ۳۳۴ , كفـايه الطـالب , الكنجى الشـافعى , دار إحيـاء تراث أهـل البيت , طهران ت ۱۴۰۴هـج , ص : ۲۴۷المناقب , الخوارزمى , مؤســسه النشـر الاسـلامى , قم , ص : ۲۷۵ح ۲۵۶ , معانى الأخبار , الشـيخ الصـدوق , ص ۶۷ , سوره الصافـات : ۲۴يعنى احبسوهم فى الموقف . الأمـالى , الشـيخ الطوسـى , ص ۲۹۰. البيهقى , محبّ الـدين الطبرى فى الريـاض ۲ / ۱۷۲ ووتفسير الآلوسى الديلمى , شهاب الدين محمود البغدادى ,الوفاه ۱۲۷۰ هج , ۲۳ / ۷۴ , الفصول , المالكى ۱۳ , والسيوطى فى تفسيره سوره المائده آيه ۵۵ , ج۳ ص۲۹۰ , وتفسير القرطبى ۲۲۱۸ , والمنـاقب , أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسير الطبرى ج۱۰ ص۹۶ , تفسـير الثعلبى , الآيه , تفسـير القشيرى , تفسير الحبرى , الآيه ۲۷ , مـا نزل من القرآن فى على , ابو نعيم الاصـبهانى ۱۳۱ , تفسـير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشـر : مؤسسه البعثه , قم ج۴ ص۱۷ , تفسـير العياشى المؤلف: محمد بن مسعود العياشى, تفسير الايه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقيق , هـاشم الرسـولى , المكتبه العلميه الإسـلاميه, طهران , الآـيه , النور المشـتعل ج۹۸ باب۱۷ , كفـايه الطـالب , الكنجى الشـافعى ۶۱ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهيتمى الشافعى سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۸۹ , ميزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸ , درر السمطين ۱۰۹طبعه ۱ , ۲۲۹ , اسباب النزول , أبو الحسن على بن أحمد الواحدى , المتوفى سـنه ۴۶۸ هج , مناقب آل ابى طالب ج۲ ص۴ , البحار ج۳۹ ص۲۲۸ , روضه الكافى , الشيخ الكلينى , الناشـر: دار الكتب الاسـلاميه , الوفاه ۳۲۹ هـج , طهران۹ , أمانى الطوسـى ج۱۱ ص۲۹۶ , موده القربى , على الهمـدانى الشـافعى , ج۲۹ , تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج۸ ص۹۵.

الواحدی: وأخرج حدیث أبی سعید الخدری هذا الکثیر من الأعلام منهم المفسر أبو الحسن المفسر الواحدی فی (أسباب النزول) ((۱))

.

الحموینی الشافعی: وأخرج العالم الشافعی إبراهیم بن محمود الحموینی باسناده عن أبی سعید الخدری , انه قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله فی قوله تعالی: (وقفوهم إنهم مسؤولون) . یسألون عن الاقرار بولایه علی بن أبی طالب((۲))

.

و أبو بکر بن شهاب الدین الحسینی الشافعی فی کتابه رشفه الصادی ((۳))

ابن حجرالهیتمی: ومنهم الحافظ ابن حجر الهیتمی المکی الشافعی فی الصواعق المحرقه ((۴))

.

۱- أسباب النزول , بهامش تفسیر الجلالین.

۲- فرائد السمطین , الجوینی الشافعی / ج ۱ / الباب الرابع عشر.

۳- رشفه الصادی / ص ۲۴.

۴- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, , ابن حجر ج ۲ / ۴۳۷ _ الفصل الاول الباب ۱۱.

وأخطب خطباء خوارزم الحنفی الموفق بن أحمد فی کتابه فی مناقب

علی بن أبی طالب (علیه السلام) ((۱)) .

وقال: (وقفوهم) إنهم مسؤولون أی عن ولایه علی وأهل البیت , لان الله أمر نبیه أن یعرف الخلق أنه لا یسألهم علی تبلیغ الرساله أجرا إلا الموده فی القربی , والمعنی أنهم یسألون هل والوهم حق الموالاه کما أوصاهم النبی أم أضاعوها وأهملوها فتکون علیهم المطالبه والتبعه .

وقال ابن إسحاق الشعبی , والاعمش , والاصفهانی , والنطنزی:

أن قوله تعالی: وقفوهم انهم مسؤولون عن ولایه علی بن ابی طالب ((۲))

.

۱- المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفّی سنه ۵۶۸ هجریه/ ص ۱۹۵.

۲- الموده فی القربی ۱۳۲۶ , الموده ۹ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۲ / ۳۱۴ ۹۰۲ , میزان الاعتدال , الذهبی الکردی ۵ / ۱۴۵ ۵۸۰۸ ترجمه علی بن حاتم , تذکره الخواص , سبط ابن الجوزی ۱۷ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۲ /۱۶۴ ۷۹۰ , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی ۱ / ۷۹ ۴۷ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۲ / ۴۳۷ الفصل الاول الباب ۱۱ , کنز العمال الجزء العاشر ص , ۳۹۹ , المطبوع فی حلب سنه ۱۳۹۱ , قرب الاسناد , الحمیری القمی , معانی الاخبار , الشیخ الصدوق , ص ۶۷ , الامالی , الشیخ الطوسی , ص ۲۹۰ , العمده , ابن البطریق , ص ۳۰۱ , کتاب الاربعین , محمد طاهر القمی الشیرازی , ص ۴۶۹ , ۴۶۷ , الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف , السید ابن طاووس , , ص ۷۴ , إحقاق الحق عن ابن شیرویه الدیلمی فی الفردوس : ۱۰۵/۳ والعمده : ۱۵۷ والبحار ۷۸/۳۶ , مناقب أهل البیت ع , المولی حیدر الشیروانی , ص ۷۶۸ .

والظاهر مما رواه المحدثون أن الامه الاسلاميه سيسألون يوم القيامه عن ولايه علی (علیه السلام) , حیث ورد السؤال فی تفسیر قوله سبحانه: وقفوهم إنهم مسؤولون.

أبو نعیم الحافظ عن الشعبی: وروی أبو نعیم الحافظ عن الشعبی , عن ابن عباس فی قوله تعالی: وقفوهم إنهم مسؤولون . قال: عن ولایه علی بن ابی طالب (علیه السلام) وکذا رواه صاحب کتاب الفردوس ابن شیرویه عن

أبی سعید الخدری ((۱)) .

روایه أبی بکر:

قال أبو بکر سمعت النبی صلی الله علیه و آله یقول جواز العبور علی الصراط حبّ علی علیه السلام ((۲))

.

۱- منتخب کنز العمال ج ۵ ص۲۲ , مناقب الخوارزمی : ۱۷۸کفایه الطالب للکنجی : ۲۰۰ تذکره ابن الجوزی : ۲۵۰ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۱ / ۴۰۶ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, : ۱۴۹مضی الاول : ۲۴۷ , أصل الشیعه وأصولها , الشیخ کاشف الغطاء , ص ۴۹ , ۴۷.
۲- ذخائر العقبی ۷۱ , الریاض النضره ۳ / ۱۳۷ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۲۶ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۴۱۹ باب ۷۰ , المناقب المرتضویه , الکشفی الترمذی ۹۱ , اسعاف الراغبین ۱۷۶ , وسیاه النجاه ۱۳۵ , أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی , ۵۵۰ , المناقب , ابن المغازلی ۱۱۹ .

عن ابن عبّاس: قلت للنبی صلی الله علیه و آله : یارسول الله أللنار جواز ؟

وقال النبی صلی الله علیه و آله : نعم . قلت: وما هو ؟ قال: حبّ علی بن أبی طالب ((۱))

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : لکل شیء جواز , وجواز الصراط حبّ علی بن أبی طالب ((۲))

.

وقال صلی الله علیه و آله : إذا کان یوم القیامه یقعد علی بن أبی طالب علی الفردوس , وهو جبل قد علا علی الجنّه , وفوقه عرش ربّ العالمین , ومن سفحه تتفجّر أنهار الجنّه وتتفرّق فی الجنان , وهو جالس علی کرسیٍّ من نور یجری بین یدیه التسنیم ((۳))

یشرف علی الجنّه , فیدخل محبّیه الجنّه ومبغضیه النار((۴))

.

۱- تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ۳ / ۱۶۱ / ۱۲۰۳ , تاریخ دمشق ۴۲ / ۲۴۴ / ۸۷۶۲ .
۲- المناقب لابن شهر آشوب ۲ / ۱۵۶ , بحار الأنوار ۳۹ / ۲۰۲ / ۲۳ .
۳- ماء بالجنّه یجری فوق الغُرَف والقُصور , تاج العروس ۱۶ / ۳۷۰ .
۴- المناقب , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ۷۱ / ۴۸ , مقتل الحسین , الموفق بن احمد المکی الخوارزمی الحنفی ، المتوفَّی سنه ۵۶۸ هجریه ۱ / ۳۹ , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی ۱ / ۲۹۲ / ۲۳۰ , مائه منقبه ۱۰۷ / ۵۲ , المناقب لابن شهر آشوب ۲ / ۱۵۶ , کشف الغمّه , الإربلی , المتوفَّی سنه۶۹۳ هج , ۱ / ۱۰۳ , إرشاد القلوب ۲۳۵ .

البیهقی: وذکر البیهقی عن الحافظ الحاکم النیسابوری , باسناده عن رسول الله صلی الله علیه و آله , إذا جمع اللهُ الأوّلین والآخرین یوم القیامه , ونصب الصراط علی جسر جهنّم , لم یجزها أحدٌ إلاَّ من کانت معه براءه بولایه علی بن أبی طالب ((۱))

.

ص: ۱۰۲

۱- البیهقی , محبّ الدین الطبری فی الریاض ۲ / ۱۷۲ و وتفسیر الآلوسی الدیلمی , شهاب الدین محمود البغدادی ,الوفاه ۱۲۷۰ هج , ۲۳ / ۷۴ , الفصول , المالکی ۱۳ , الصواعق المحرقه لابن حجر ۲۲۹ , السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵ , تفسیر القرطبی ۲۲۱۸ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ۲ / ۱۰۶ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی ۲۵۷ , المناقب , أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶ , تفسیر الثعلبی , الآیه , تفسیر القشیری , تفسیر الحبری , الآیه ۲۷ , ما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ج۴ ص۱۷ , تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , الآیه , النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۶۱ , فرائد السمطین , الجوینی الشافعی ج۱ ص۷۹ , میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸ , درر السمطین ۱۰۹ ,طبعه ۱ , اسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴ , البحار ج۳۹ ص۲۲۸ , روضه الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران۹ , أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶ , موده القربی , علی الهمدانی الشافعی , ج۲۹ , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج۸ ص۹۵.

ورغم هـذه الايه القرآنيه الموجبه لولايه الامام على عليه السـلام ترى المخالفين يطيعون أعـداء الامام ومغتصبى خلافته عصـيانا منهم للشـريعه وعنادا لهذه الايه الواضحه .

ولـو نزلـت الايه: وقفـوهم انهـم مسؤولـون بعكس هـذا المطلب أى: وقفـوهم انهم مسؤولـون عن ترك ولايه على عليه السـلام لرأيتهم انهم أطاعوها حرفياً وطبقوها عملياً .

{ مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ } ۲۵_سوره

الصافات.

عن أعمالهم وخطيئاتهم , عن أبى سعيد الخدرى وسعيد بن جبير: عن ولايه على بن ابى طالب (عليه السلام) يقال: وقفت أنا , ووقف غيرى .

(ما لكم لا تناصرون) .

وسئل الباقر (عليه السلام) عن هذه الآيه , قال: « يقفون فيسألون: ما لكم لا تناصرون فى الآخره كما تعاونتم فى الدنيا على على عليه السلام ؟ قال: يقول الله: (بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ) يعنى العـذاب , ثم حكى الله عنهم قولهم: (وأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ) _ إلى قوله_ (بِالْمُجْرِمِينَ) ((۱))

.

ص: ۱۰۳

۱- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , تفسير الايه .

هذا تهكم بهم وتوبيخ لهم بالعجز عن التناصر بعدما كانوا على خلاف ذلك فی الدنيا متناصرين . (بل هم اليوم مستسلمون) قد أسلم بعضهم بعضا وخذله ((۱))

.

آلاف الاحاديث قالها سيد الكونين محمد صلى الله عليه و آله فی وجوب ولايه الامام على عليه السلام لكنهم فی غالبيتهم خذلوه وتناسوه وتناسوا أحاديث النبی الاعظم فی الالتزام بولايته وامامته .

وذهبوا يبايعون عبيده(أبا بكر وعمر وعثمان) الذين بايعوه اماما لهم فی الغدير .

هنا يعتب االله تعالی المعارضين: مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ .

اذ قال النبي في الغدير: (من كنت مولاه فهذا علی مولاه , اللهم والی من والاه , وعاد من عاداه , وانصر من نصره , واخذل من خذله , إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا بعده أبداً» ((۲)) .

۱- قاله على بن سليمان كما فی تفسير القرطبی : ج ۱۵ ص ۷۰ , وهو قول , راجع تفسير الماوردی : ج ۳/ ۴۳ قاله الضحاك ومقاتل راجع تفسير البغوی : ج ۴ ص . ۲۵ , قاله القرظی والكلبی وهو المروی عن النبی (صلی الله عليه وآله) راجع تفسير الطبری : ج ۱۰ ص ۴۸۰ , وتفسير القرطبی : ج ۱۵/. ۷۴ , تفسير الماوردی : ج ۵ ص ۴۴. بشاره المصطفی , الطبری ۱۸۵ . تفسير جوامع الجامع , الشيخ الطبرسی , ج , ۳ص ۱۶۱

۲- تاريخ البخاری الكبير , البخاری ج۳ / ۹۶ , صحيح مسلم ۴ / ۱۸۷۳ , وطبعه اخری ۷ / ۱۲۲ , ح ۲۴۰۸ , كتاب فضائل الصحابه , صحيح الترمذی ۵/۳۲۹ , ح ۳۸۷۶ , مناقب اهل البيت , صحيح النسائی ۵ / ۱۳۰ ح۸۴۶۴ , فضائل الصحابه , النسائی , خصائص امير المؤمنين ۹۳ قول النبی من كنت وليه , وموضوع العباس بن عبد المطلب ص ۲۲ , المستدرك , الحاكم ۳ / ۱۴۸ , موضوع انی تارك فيكم الثقلين , السنن الكبری , النسائی ۵ / ۵۱ ح ۸۱۷۵ يا ايها الناس , تفسير الثعلبی ۹ / ۱۸۶ , المتوفَّی سنه ۴۲۷ هجريه طبعه اولی , ۱۴۳۲ هجريه , دار احياء التراث , بيروت , قال الالبانی : صحيح انظر طرقه وشواهده فی الكتاب فهی كثيره . وأولها عن أبی الطفيل عنه قال : لما رجع النبی صلی الله عليه وسلم من حجه الوداع , ونزل غدير خم , أمر بدوحات فقممن , ثم قال : كأنی دعيت فأجبت , وإنی تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله , وعترتی أهل بيتی , فانظروا كيف تخلفونی فيهما , فإنهما لن يتفرقا حتی يردا علی الحوض , ثم قال : إن الله مولای وأنا ولی كل مؤمن . ثم إنه أخذ بيد علی عليه السلام فقال : من كنت وليه , فهذا وليه , اللهم وال من والاه , وعاد من عاداه . صحيح . الكتاب : سلسله الأحاديث الصحيحه المجلد الرابع_المؤلف_محمد ناصر الدين الألبانی_الناشر_مكتبه المعارف للنشر والتوزيع_ الرياض_الطبعه: طبعه جديده منقحه ومزيده_تاريخ الطبعه_۱۴۱۵ه , _ ۱۹۹۵ م . مسند أبی يعلی الموصلی , تحقيق حسين سليم , طبعه ۲ , ۱۹۹۲ م , دار المأمون , بيروت , ۲ / ۲۹۷ من مسند ابی سعيد الخدری ۴۸ ۱۰۲۱ , ۲۲ موضوع العباس بن عبد المطلب , مسند أحمد بن حنبل ۳/۱۷ , ۳/۵۹ , ۳/۱۴۸ , ۵ / ۴۹۲ ح ۱۸۷۸۰ , ۳ / ۱۴ , موضوع مسند ابی خزيمه , صحيح ابن خزيمه ۴ / ۶۳ , باب ان بنی عبد المطلب حرم عليهم الصدقه , الطبقات الكبری , محمد بن سعد ۲ / ۱۹۴ , ذكر ما قرب لرسول الله من اجله , امتاع الاسماع , المقريزی ۵ / ۳۷۸ فصل فی ذكر آل الرسول , تفسير الفخر الرازی ۸ / ۱۷۳ , آيه واعتصموا بحبل الله , السنن الكبری , البيهقی ۷ / ۳۰ باب بيان آل محمد و ۱۰ / ۱۱۴ باب ما يقضی به القاضی , طبعه دار الفكر , بيروت , مجمع الزوائد , الهيثمی ۹ / ۱۶۳ باب فضل أهل البيت , طبعه ۱۹۸۸ م دار الكتب العلميه , بيروت , مسند ابن الجعد ۳۹۷ من حديث محمد بن طلحه , مصنف ابن أبی شيبه الكوفی , طبعه ۱ , ۱۹۸۹ م , تحقيق سعيد اللحام , دار الفكر , بيروت , ۷

۱۷۶ فی الوصیه بالقرآن , کتاب السنه , عمرو بن عاصم ۶۳۰ ح ۱۵۵۴ , یا ایها الناس , سیر أعلام النبلاء , الذهبی ۹ / ۳۶۵ , طبعه ۹ , سنه ۱۴۱۳ هجریه , مؤسسه الرساله , بیروت , التنبیه والإشراف , المسعودی ۲۲۱ , الدر المنثور ۷ / ۳۴۹ , مشکل الاثار , الطحاوی ص۴ وکشف الاستار عن زوائد البزار ۳/۲۲۱ عن مسند أبی بکر البزار , و تهذیب اللغه , العلامه الازهری ۹/۱۷۸ , وینابیع المودّه ۴۰ , وتاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ۷ / ۳۷۷ , والمعارف , ابن قتیبه ۲۹۱ , ومقتل الخوارزمی الحنفی , وتاریخ الخلفاء , السیوطی ۱۱۴ , و المشکاه , الخطیب التبریزی , و المعجم الکبیر , الطبرانی ۵/۱۸۶ , وجامع الاصول , ابن الاثیر ج ۱ / ۲۷۷ , و اضواء علی السنه المحمدیه , أبو ریه ۴۰۴ , و الصواعق المحرقه , ابن حجر ۲۶ , ۸۹ .

لكنك ترى عامه المسلمين من المخالفين لا يهتمون بالعتاب الالهى ولا بالامر النبوى ولا ببيعتهم للامام على عليه السلام اماماً لهم أمام جموع المسلمين .

{ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ٢٦ }

الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ: لعذاب جهنم , ولا يقوون على محاربه الامام على واولاده الأئمه عليهم السلام .

ص: ١٠٦

وكانوا يجمعون القبائل الاعرابيه والطلقاء والمنافقين ليجندوهم لمحاربه أهل البيت واغتصاب الخلافه منهم ويعدوهم بالرشاوى الكبيره المتمثله بالاموال ومناصب الولايات الاسلاميه وقطع الاراضى والبساتين .

{ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض يَتَسَاءَلُونَ٢٧ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ٢٨ قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ٢٩_سوره الصافات.

(يسأل بعضهم بعضا بالتوبيخ ، ولذا فسر بيتخاصمون ، " قالوا إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين " عن أقوى الوجوه وأيمنها ، أو عن الدين ، أو عن الخير ، كأنكم تنفعوننا نفع السانح فتبعناكم وهلكنا ، مستعار من يمين الانسان الذى هو أقوى الجانبين وأشرفه وأنفعه ، ولذلك سمى يمينا ، ويتيمن بالسانح ، أو عن القوه والقهر فتقسروننا على الضلال ، أو عن الحلف فإنهم كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق " قالوا بل لم تكونوا مؤمنين " الآيه ، أجابهم الرؤساء أولا بمنع إضلالهم بأنهم كانوا ضالين فى أنفسهم ، وثانيا بأنهم ما أجبروهم على الكفر إذ لم يكن لهم عليهم تسلط وإنما جنحوا إليه لأنهم كانوا قوما مختارين للطغيان) ((١)).

١- البحار ج ٧ / ١٥٨ .

فى تفسير على بن إبراهيم: قالوا: انكم كنتم تأتوننا عن اليمين يعنى فلانا وفلانا (ابا بكر وعمر) قالوا بل لم تكونوا مؤمنين ((1)) .

تفسير البرهان: أْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ: يعنى فلانا وفلانا (ابا بكر وعمر) ((2)) .

كانت العرب تتفائل بمن يأتى من اليمين لكن هؤلاء جاءوا من اليمين وغشوا أتباعهم وحرَّفوهم عن الولايه وحشروهم فى الجحيم .

قال القاده للاتباع: قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ . أى أنتم كافرون مثلنا وشأننا وشأنكم واحد .

وقال نجاح الطائى: يشعر الاتباع من الجنود والخدم والحواشى يوم القيامه أن القيادات غشته فى الدنيا ودعته الى الكفر بالله تعالى والعصيان لاوامره .

وانهم قالوا لهم ان طريقكم طريق الدين والاخلاص لذا كان رجال السقيفه يدعون انهم خلفاء النبى لصيانه السنه والقرآن .

ورفع الخوارج شعار: لا حكم الا لله .

وقال زعيم الخوارج للنبى أثناء تقسيمه الغنائم بين المسلمين فى معركه حنين: اعدل اذ جاء :

۱- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الكتاب , قم . , تفسير الايه .

۲- تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم , تفسير الايه .

وقف ذو الخويصره فی الجعرانه وقال للرسول(صلی الله علیه و آله): إعدل فإنّک لم تعدل((۱)).

فقال الرسول(صلی الله علیه و آله): ویحک إذا لم یکن العدل عندی فعند من یکون وقال(صلی الله علیه و آله): سیخرج من ضئضیء هذا الرجل قوم یخرجون من الدین کما یخرج السهم من الرمیه لایجاوز إیمانهم تراقیهم فخرج منه حرقوص بن زهیر البجلی المعروف بذی الثدیه((۲)).

ورفع قتله الحسین علیه السلام شعارا رسمیا بحفظ خلافه أمیر المؤمنین یزید العامه ومحاربه الخارجین عن الدین .

بینما تسقط الخلافه عن الفاسقین واللقطاء والقتله والخائنین للاسلام والمسلمین .

{وَمَا کَانَ لَنَا عَلَیْکُمْ مِنْ سُلْطَان بَلْ کُنتُمْ قَوْماً طَاغِینَ } ۳۰_سوره الصافات: خارجین عن الدین والعرف والاخلاق .

أی: خارجین عن العدل و الحق ، باغین ، تجاوزتم الحد إلی أفحش أنواع القهر والظلم ، وأعظم واقبح المعاصی .

۱- المنتظم ۳ / ۳۳۹.

۲- تاریخ أبی الفداء ۱ / ۲۱۰.

{ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ٣١ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ } ٣٢ _سوره الصافات.

الغاوى هو المجرم الذى يسحب الاخرين الى الكفر والجريمه والرذيله وهو الزارى على الحق والعدل والحريه .

ويذوق المجرمون النار طبقا للايات القرآنيه .

{فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذ فِي العَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ٣٣ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ

بِالمُجْرِمِينَ } ٣۴ _سوره الصافات.

القائد الامر والمنفذ للاعمال المحرمه فى جوف الجحيم .

وقال: حتى إذا جاءنا قال: يا ليت بينى وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ، ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون ، فيقول الظالم: أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، أو الحكم لغيرك ، فيقال لهم: الا لعنه الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخره كافرون .

وأول من يحكم فيهم محسن بن على (عليه السلام) وفى قاتله ، ثم فى قنفذ ، فيؤتيان هو وصاحبه ، فيضربان بسياط من نار ، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ، ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا ، فيضربان بها ثم يجثو أمير المؤمنين (عليه السلام) بين يدى الله للخصومه مع الرابع ، فيدخل الثلاثه فى جب فيطبق عليهم ، لا يراهم أحد

ولا يرون أحدا ، فيقول الذين كانوا فی ولايتهم: ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الأسفلين ، قال الله عز وجل: ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم انكم فی العذاب مشتركون .

فعند ذلک ينادون بالويل والثبور ، ويأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعهم حفظه ، فيقولان: اعف عنا واسقنا وخلصنا ، فيقال لهم: { فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِی كُنتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ۲۷ }((۱)) بإمره المؤمنين ، ارجعوا ظماء مظمئين إلی النار ، فما شرابكم الا الحميم والغسلين ، وما تنفعكم شفاعه الشافعين ((۲)) .

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهره: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياری عن محمد بن خالد عن محمد بن علی الصيرفی عن محمد بن الفضيل عن أبی حمزه عن أبی جعفر عليه السلام أنه قرأ وتری ظالمی آل محمد حقهم (لما رأوا العذاب) وعلی هو العذاب يقولون هل إلی مرد من سبيل وبهذا الاسناد عنه قال :

(ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) آل محمد حقهم (أنكم فی العذاب مشتركون ((۳)) .

۱- سوره الملک ۲۷.

۲- كامل الزيارات , ابن قولويه ص ۵۵۱ و البحار ۲۸ / ۶۴ .

۳- البحار , المجلسی ج ۲۴ / ۲۳۰ .

{ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ٣٥ وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُون } ٣٦ _سوره الصافات.

يعنى رسول الله صلى الله عليه و آله فرد الله عليهم (بل جاء بالحق وصدق المرسلين) الذين كانوا قبله .

ثم حكى ما أعد الله للمؤمنين (أولئك لهم رزق معلوم) يعنى فى الجنه وقوله: (لا ـ فيها غول) يعنى الفساد (ولا ـ هم عنها ينزفون) أى لا يطردون منها وقوله (وعندهم قاصرات الطرف عين) يعنى الحور العين يقصر الطرف عن النظر إليها من صفائها (كأنهن بيض مكنون) يعنى مخزون ((١)). من صفات الظالمين التكبر ومن أفعالهم قولهم: أانا نترك آلهتنا للنبى الشاعر المجنون .

مَنْ اختلقت قضيّه الجنون للنبى ؟: اتّهمت عائشه رسول الله صلى الله عليه و آله بالجنون بطرق كثيره , إذ جاء عن عروه بن الزبير عن خالته عائشه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان يريد أن يلقى بنفسه من حالق جبل , قائلا صلى الله عليه و آله :

إنّ الأبعد يعنى نفسه لشاعر أو مجنون لا تحدِّث بها عنّى قريش أبداً ((٢)) .

١- تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣ , ١٤٠٤ , مؤسسه دار الكتاب , قم . , تفسير اليات .

٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى , القاضى عيّاض , من مصادر كتب السنه_ ج ٢ / ١٠٢ , حكم عقد قلب النبى , ط دار الفكر , بيروت والامتاع , المقريزى , من مصادر كتب السنه_ ج ١١ / ١٩٧ عصمه سائر الانبياء , تحقيق محمد النميسى_ الناشر : ١ , ١٩٨٨م , نشر دار الكتب العلميه , بيروت وفتح البارى ج ١٢ / ٣١٨ وطبقات ابن سعد ١ / ١٢٩ , ١٣٠ , تاريخ دمشق , ابن عساكر ٦٣ / ١٣ , تاريخ الطبرى ٢ / ٤٨ .

أرادت عائشه اتهام النبی بالجنون وانه ضحیه الاعمال السحریه منذ بدایه البعثه النبویه الشریفه , راجیه وداعیه من الناس عدم الاهتمام بحدیثه وتوجهاته .

وفی یوم شهاده النبی صلی الله علیه و آله

قال عمر وصحبه وهم أبو بکر وعثمان وعائشه وحفصه لرسول الله صلی الله علیه و آله فی داره : یهجر ((1)) , أی مجنون .

۱- یهجر أی یتکلّم بدون عقل ولا وعی أی یهذی ویتخبط کالمجنون والسکران والعیاذ بالله من شرِّ أذناب وأعوان إبلیس . صحیح البخاری کتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ _کتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ کتاب الجزیه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶ , کتاب المغازی ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸ , کتاب الاعتصام باب ۲۶ , طبعه ۱۹۸۱ م- دار الفکر , بیروت و صحیح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر , شرح مسلم , النووی ۱۱ / ۸۹ باب الوقف , طبعه ۱۹۸۷م , طبعه دار الکتاب العربی , بیروت , الطبقات , ابن سعد , المتوفَّی سنه ۲۳۰ هجریه , ذکر الکتاب , ج ۲ / ۲۴۳ , ذکر الکتاب , طبعه دار صادر , بیروت , فتح الباری ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبی , طبعه ۲ , دار المعرفه , بیروت , المعجم الکبیر , الطبرانی ۱۱ / ۳۵۲ , تحقیق حمدی السلفی , طبعه احیاء التراث العربی , بیروت , المصنّف , ابن أبی شیبه باب المغازی , شرح نهج البلاغه , تاریخ الطبری ج ۲ / ۴۳۶_ السنه ۱۱ هجریه , و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین علیه السلام , مقتل الحسین , الشفا بتعریف حقوق المصطفی , القاضی عیاض ج ۲ / ۱۹۲ , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الفکر , بیروت , وشرح نهج البلاغه , ابن أبی الحدید المعتزلی ج ۳ / ۱۱۴ الکامل فی التاریخ ابن الأثیر مرض رسول الله , ج ۲ / ۳۲۰ وتذکره الخواص , سبط ابن الجوزی ۲۶ , تاریخ ابن الوردی ۱/۱۲۹ , سیره ابن هشام ۴/۳۰۱ , مسند أحمد بن حنبل ۱/۳۲۵ , و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵ , کتاب سلیم بن قیس الهلالی , المتوفی سنه ۷۶ هج , ۲۱۱ , أمیر المؤمنین یقیم الحجه , تحقیق الانصاری , الارشاد , المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

وبعدما قال عمر وصحبه (ابو بكر وعثمان مابن الجراح وابن عوف وآخرون) للنبي: يهجر غضب النبي عليهم واخرجهم من داره قائلاـ لهم: قوموا

. ((۱))

وقال النبي صلی الله علیه و آله : لعائشه وحفصه وسوده فی یوم الاثنين يوم شهادته: إنّكنّ لصواحب یوسف ((۲)) . أى فعلتم بی ما فعلته زليخا وصاحباتها بالنبی یوسف علیه السلام من افتراءات ومؤامرات شيطانيه .

ص: ۱۱۴

۱- ـ صحيح البخاری، باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد والسير ۲/۱۱۸، صحيح مسلم فی آخر الوصايا ۱/۲۳۲، مسند أحمد بن حنبل ۱/۳۲۵،السقيفه والخلافه، أبو بكر الجوهری .

۲- صحيح البخاری باب قول المريض قوموا عنّی , وج ج۲ / ۱۶۵ وصحيح مسلم ج ۲ / ۲۲ـ الناشر دار الفكرـ بيروت مسند أحمد بن حنبل ج ۶ / ۳۴ـ حديث عائشه الناشر دار صادرـ بيروت وتاريخ الطبری ج۲ / ۴۳۹ , البدايه والنهايه , ابن كثير , ج۵ / ۲۵۳ .كنز العمال ج۳ / ۱۳۸ و فتح الباری ج۸ / ۱۴۰ , مغازی الزهری ص۱۳۲ , سيره ابن هشام ج۴ / ۳۰۱ , تثبيت الامامه ۲۳. مختصر تاريخ دمشق ج۲ / ۲۸۷ وطبقات ابن سعد ج۸ / ۱۴۵ , البحار , المجلسی ۲ج۲ / ۲۰۹ , الصحيح سنن الكبری , النسائی ج۴ / ۲۶۰.

اتهمت زليخا النبى يوسف عليه السلام بمحاولته الزنا بها للاساءه لسمعته ,والضغط على الحكومه لادخاله السجن فنجحت المؤامره فى ادخاله السجن .

وأعداء أهل البيت عليهم السلام يفعلون كل الافعال المحرمه بلا استثناء ومن يشارک فى قتل رسول الله صلى الله عليه و آله لا يتورع عن باقى الاعمال , وقد بينت النصوص والمصاديق صحه هذا المنهج الذى نؤمن به .

والمكيده على النبى محمد صلى الله عليه و آله تمثلت فى اتهامه بالمجنون والمسحور وانتهت بقتلهم له بالسم فى قضيه لده بالدواء حيث قال لهم:

جاء فى روايتى البخارى ومسلم عن عائشه: «لددنا((۱)) رسول الله (صلى الله عليه و آله)فى مرضه، فجعل يشير إلينا أنْ لاـ تلدونى. قلنا: كراهيه المريض الدواء. فقال (صلى الله عليه و آله): لا يبقى فى البيت أحد إلّا لد، وأنا أنظر إلّا عمى العباس فانه لم يشهدكم»((۲)).

وجاء: «فلدوه وهو مغمور((۳)) .

۱- صحيح البخارى بشرح السندى ۳ / ۹۵ .صحيح البخارى ۷ / ۱۷. ۸/ ۴۰ .صحيح مسلم ۷ / ۲۴.۱۹۸.

۲- صحيح البخارى ۷/۱۷ , ۸/۴۰ , صحيح مسلم ۷/۲۴ , ۱۹۴.

۳- المغمور: المقهور , أقرب الموارد ۲/۸۸۶.

وقال النبی صلی الله علیه و آله فی صلاه الجمعه فی المسجد النبوی أمام جمیع الأنصار والمهاجرین ثلاثاً مشیراً إلی منزل عائشه: هاهنا الفتنه من حیث یخرج قرن الشیطان ((۱)) .

ص: ۱۱۶

۱- صحیح البخاری ج ۴ / ۴۶ باب دعاء النبی الی الاسلام ,کتاب اللباس , ط. دار الفکر , بیروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول ۱۴۰۱ هجریه , و ج ۲ / ۱۸۹ , ط احیاء الکتب و ج ۲ / ۱۲۷ , ط المعاهد فی القاهره و ج ۲ / ۱۳۲ , ط الشرفیه و ج ۴ / ۶۵ , ط الفحاله و ج ۲ / ۱۷۷ ط المیمنیه بمصر و ج ۴ / ۴ , ط بومبای وصحیح مسلم ج ۸ / ۱۸۰ , باب الفتنه , ط دار الفکر , بیروت , و ج ۸ / ۱۸۱ , ط الاعلانات والمکتبه التجاریه و ج ۱۸ / ۳۱ بشرح النووی , ط المطبعه المصریه ومصنف ابن ابی شیبه ج ۲ / ۵۵۲ , فی الیمن وفضلها , تحقیق سعید اللحام , ط دار الفکر , بیروت وعمده القاریء ,العینی ج ۱۵ / ۳۰ , ح ۴۰۱۳ , ط احیاء التراث , بیروت ودفع الشبهه عن الرسول ,الحصنی الدمشقی , التحذیر , ط احیاء التراث ۱۴۱۸هجریه , بیروت والجمل , المدنی ۴۷ , البحار ۳۱ / ۶۳۹ , و مسند أحمد بن حنبل مسند عبد الله بن عمر , ج ۲ / ۱۸ و۷۲ و۱۱۱ ح ۴۶۷۹ و۵۶۵۹ و۵۹۰۵ , طبع بیت الافکار الدولیه و الصراط المستقیم ج ۳ / ۱۴۲ روایات اختلقوها لیستدلوا علی خلافتهما , ابن بطریق ج ۱۵ /۳۰ ,ط احیاء التراث العربی , بیروت , والطرائف ,ابن طاووس ۲۶۷ , ایمان ابی طالب , ط خیام , قم و احیاء علوم الدین ,الغزالی ج ۲ / ۴۹ , و تاریخ الیعقوبی ج ۲ / ۱۸۱ , خلافه أمیر المؤمنین , ط دار احیاء التراث , بیروت , البحار ۳۱ / ۶۳۹ , الجمل , المدنی ۴۷ , طبع ۱۴۲۰ه , _ تحقیق تحسین الموسوی . وسعی بعض أتباع السنه والوهابیه لحذف اسم عائشه من هذا الحدیث فی عملیه مخزیه لتحریف السنه النبویه , لاحظ طبعات البخاری وباقی الکتب المختلفه الساعیه لتحریف اسم عائشه بعباره الی الشرق ,عندها تشکک فی رواه السنه وناشریهم المزوّرین .

وقال سيّد الأنبياء (صلى الله عليه و آله) لعائشه عن جملها عسكر الذى ستركبه فى حرب الجمل إنّه شيطان ، ولمّا رأته عائشه عرفته ، فقالوا لها اسمه :عسكر فرفضته اولا ثم تعلقت به ((1))رغم معرفتها له بانه شيطان .

ووجد الأمويون فى حديث اتهام النبى بالجنون أُمنيتهم الموعوده فنشروه فى كلّ مكان وزمان , لأنّه يشكّك فى نبوّه محمّد صلى الله عليه و آله ويفصح عن عدم معرفته صلى الله عليه و آله

برسالته , وعدم انتظاره لها .

بينما أوردنا فى هذا الكتاب الأدلّه الكامله على معرفه النبى صلى الله عليه و آله برسالته فى طفولته وصباه وشبابه بانه خاتم الانبياء .وانهم كذبوا عليه بانه لا يعرف انه نبى مرسل ويريد الانتحار كلما تأخر عليه جبرائيل .

{ بَلْ جَاءَ بِالحَقِّ وَصَدَّقَ المُرْسَلِينَ } ٣٧ _سوره الصافات.

: الله تعالى كـذَّب قريشاً فى دعواها ضـد النبى صلى الله عليه و آله ووصمهم له بالشاعر والمجنون فقال عن رسوله :{ بَلْ جَاءَ بِالحَقِّ وَصَدَّقَ المُرْسَلِينَ} السابقين .

١- الاستيعاب ج ۴ / ١۵٨٧ تحقيق البجاوى ط ١ , ١۴١٢ هـج , بيروت , دار الجيل واسد الغابه ج ۵ / ١٢٨ ط دار الكتاب العربى , بيروت .و الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى " المتوفى سنه ۵٨٨ ه ج ١ / ٢٣٩ .

{ إِنَّكُمْ لَذَائِقُو العَذَابِ الأَلِيمِ٣٨ وَمَا تُجْزَوْنَ إلاـ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٣٩ } :الخطاب الالهی لمنتجی المؤامرات الذین یحیکوها لیلا ونهارا علی رسول الله صلی الله علیه و آله وباقی افراد أهل البیت والمؤمنین. بأن مصیرهم الی الجحیم خالدین فیها وبئس مقر الظالمین .

قال نصر: وفی حدیث غیر عمر بن سعد: فقال له معاویه : یا أبا عبد الله ، إنی أکره لک أن تتحدث العرب عنک أنک إنما دخلت فی هذا الامر لغرض الدنیا . قال عمرو: دعنی عنک ، فقال معاویه: إنی لو شئت أن أمنیک وأخدعک لفعلت .

قال عمرو: لاـ ، لعمر الله ما مثلی یخدع ، وأنا أکیس من ذلک ، قال معاویه: أدن منی أسارک ، فدنا منه عمرو لیساره ، فعض معاویه أذنه ، وقال: هذه خدعه ! هل تری فی البیت أحدا لیس غیری وغیرک !

قلت: قال شیخنا أبو القاسم البلخی رحمه الله تعالی: قول عمرو له: " دعنی عنک " کنایه عن الالحاد ، بل تصریح به ، أی دع هذا الکلام لا أصل له ، فإن اعتقاد الآخره أنها لا تباع بعرض الدنیا من الخرافات .

وقال رحمه الله تعالی: وما زال عمرو بن العاص ملحدا ، ما تردد قط فی الالحاد والزندقه ، وکان معاویه مثله ، ویکفی من تلاعبهما بالاسلام حدیث السرار المروی ، وأن معاویه عض أذن عمرو ، أین هذا من سیره عمرو ؟

وأين هذا من أخلاق على عليه السلام ، وشدته فى ذات الله ، وهما مع ذلك يعيبانه بالدعابه ! قال نصر فأنشأ عمرو يقول :

معاوى لا أعطيك دينى ولم أنل * به منك دنيا فانظرن كيف تصنع

فإن تعطنى مصرا فأربح بصفقه * أخذت بها شيخا يضر وينفع

وما الدين والدنيا سواء وإننى * لآخذ ما تعطى ورأسى مقنع

ولكننى أغضى الجفون وإننى * لأخدع نفسى ، والمخادع يخدع

وأعطيك أمرا فيه للملك قوه * وألفى به إن زلت النعل أصرع

وتمنحنى مصرا وليست برغبه * وإنى بذا الممنوع قدما لمولع .

قال شيخنا أبو عثمان الجاحظ: كانت مصر فى نفس عمرو بن العاص ، لأنه هو الذى فتحها فى سنه تسع عشره من الهجره فى خلافه عمر ، فكان لعظمها فى نفسه وجلالتها فى صدره ، وما قد عرفه من أموالها وسعه الدنيا ، لا يستعظم أن يجعلها ثمنا من دينه ، وهذا معنى قوله: وإنى بذا الممنوع قدما لمولع ((١)) .

١- الاخبار الطوال , ابن قتيبه , الوفاه ٢٧۶ هج , ص ١٥٨ , دار الكتاب العربى , بيروت وشرح النهج , ابن ابى الحديد المعتزلى ج ٢ / ۶۶ , امر عمرو بن العاص , دار الكتب العربيه , بيروت و وقعه صفين , المؤلف , نصر بن مزاحم المنقرى , سنه الوفاه , ٢١٢ هج ص ۴٢ , ٥٢ .

وحـدثنی عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبی عون قالا: لما صار الامر فی ید معاویه ، اسـتكثر مصـر طعمه لعمرو ما عاش ، ورأی عمرو أن الامـر كله قـد صـلح به وبتـدبیره ، وظن أن معـاویه سـیزیده الشـام ، فلم یفعـل ، فتنكر له عمرو . فاختلفا وتغالظا ، فأصـلح بینهما معاویه بن حدیج ، وكتب بینهما كتابا بأن: لعمرو ولایه مصـر سـبع سـنین ، وأشـهد علیهما شـهودا ، وسار عمرو إلی مصر سنه تسع وثلاثین ، فمكث نحو ثلاث سنین ، ومات ((۱)) .

المـدائنی: عن جویریه بن أسـماء ، (أن عمرو بن العـاص قـال لابن عباس: یا بنی هاشم ، لقـد تقلـدتم بقتل عثمان فرم الإماء العوارک ، أطعتم فساق العراق فی عیبه ، وأجزرتموه مراق أهل مصر ، وآویتم قتلته .

فقـال ابن عبـاس: إنمـا تكلم لمعاویه ، إنما تكلم عن رأیک ، وإن أحق الناس أن لا یتكلم فی أمر عثمان لأنتما ، أما أنت یا معاویه ، فزینت له مـا كـان یصـنع ، حتی إذا حصـر طلب نصـرک ، فأبطـأت (عنه ، وأحببت قتله) ، وتربصت به ، وأمـا أنت یا عمرو ، فأضـرمت علیه المـدینه ، وهربت إلی فلسطین تسأل عن أنبائه ، فلما أتاک قتله ، أضافتک عداوه علی علیه السلام أن

۱- سیر اعلام النبلاء , الذهبی ج ۳ / ۷۳ , الوفاه ۷۴۸ هج , تحقیق شـعیب الارناؤوط , مؤسسه الرساله , بیروت و طبقات ابن سعد ج ۴ / ۲۵۸ وهو عند ابن عساکر ج ۱۳ / ۲۶۲ .

لحقت بمعاويه ، فبعت دينك بمصر . فقال معاويه: حسبک ، عرَّضنی لک عمرو ، وعرَّض نفسه) ((۱)) .

وقال محمد بن سلام الجمحی: (کان عمر إذا رأی من یتلجلج فی کلامه ، قال: هذا خالقه خالق عمرو بن العاص) ((۲)) .

{ إلا عِبَادَ اللّهِ الْمُخْلَصِينَ ۴۰ أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ ۴۱ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ ۴۲ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۴۳ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ۴۴_سوره الصافات.
الظالمون الفاسقون یذوقون العذاب الالیم بسبب أعمالهم القبیحه , والمؤمنون المتقون لهم رزق کریم عند رب رحیم علی سرر متقابلین .

روی نصر: عن عمر بن سعد قال: قال: معاویه لعمرو: یا أبا عبد الله ، إنی أدعوک إلی جهاد هذا الرجل الذی عصی الله وشق عصا المسلمین ، وقتل الخلیفه وأظهر الفتنه ، وفرق الجماعه وقطع الرحم ، فقال عمرو: من هو ؟

۱- " ابن عساکر " : ۱۳ / ۲۶۳ / ب , والزیاده منه . والقرم : شده الشهوه , والعوارک :الحیض , وأجزرتموه : جعلتموه جزر سیوفهم فذبحوه , ومراق أهل مصر : فساقهم , سیر اعلام النبلاء , الذهبی ج ۳ / ۷۳ , الوفاه ۷۴۸ هج , تحقیق شعیب الارناؤوط , مؤسسه الرساله , بیروت .
۲- سیر اعلام النبلاء , الذهبی ج ۳ / ۷۳ , الوفاه ۷۴۸ هج , تحقیق شعیب الارناؤوط , مؤسسه الرساله , بیروت .

قال: على عليه السلام قال(عمرو) : والله يا معاويه ما أنت وعلى بحملى بعير ، ليس لک هجرته ولا سابقته ، ولا صحبته ولا جهاده ، ولا فقهه ولا علمه ((۱)) .

ووالله إن له مع ذلک لحظا فی الحرب لیس لأحد غیره ، ولکنی قد تعودت من الله تعالی إحسانا وبلاء جمیلا ، فما تجعل لی إن شایعتک علی حربه ، وأنت تعلم ما فیه من الغرر والخطر ؟ قال: حکمک ، فقال: مصر طعمه . فتلکأ علیه معاویه .

{ متقابلین یُطَافُ عَلَیْهِمْ بِکَأس مِنْ مَعِین ۴۵بَیْضَاءَ لَذَّه لِلشَّارِبِینَ} ۴۶_سوره الصافات.

خمر الجنه حلال وخمر الدنیا حرام فیقال للزجاجه التی فیها الخمر کأس ، وتسمی الخمر نفسها کأسا فلفظه الکأس کافیه للدلاله علی الخمر . و وصفت ببیضاء لانها مؤنثه .

محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد بن عیسی ، عن الحسن بن محبوب ، عن سدیر الصیرفی قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام) فی حدیث طویل: إذا بعث الله المؤمن من قبره خرج معه مثال یقدم ((۲)) أمامه ، کلما رأی المؤمن هولا من أحوال یوم القیامه قال له المثال: لا تفزع ولا تحزن وأبشر بالسرور

۱- وقعه صفین , المؤلف , نصر بن مزاحم المنقری , سنه الوفاه , ۲۱۲ هج ۴۲ , ۵۲ .
۲- یقدم " أی یتقدم کما فی قوله فی قصه فرعون : " یقدم قومه یوم القیامه " و لفظه " امامه " تأکیده .

والكرامه من الله عز وجل ، حتى يقف بين يدى الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا ويأمر به إلى الجنه والمثال أمامه فيقول له المؤمن: يرحمك الله نعم الخارج خرجت معى من قبرى وما زلت تبشرنى بالسرور والكرامه من الله حتى رأيت ذلك .

فيقول من أنت ؟ فيقول: أنا السرور الذى كنت أدخلت على أخيك المؤمن فى الدنيا خلقنى الله عز وجل منه لأبشرك ((۱)) .

{ لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ } ۴۷ _سوره الصافات.

غَوْلٌ: يعنى الفساد (ولا هم عنها ينزفون) أى لا يطردون منها .

ينزفون: يسكرون . فهم لا يفسدون ولا يسكرون بذلك الخمر .

افراح الناس وقتها قليل ويتخللها الفساد الذى يحولها الى أحزان احيانا بينما لا توجد اوضاع ماساويه فى الجنه ان لا يحصل كسور وجروح والالم وامراض وموت .ولا يوجد فى الجنه جراثيم وفيروسات وحشرات مسببه للامراض والاوبئه , عليه لا تفسد الاطعمه بكل اصنافها من فاكهه وحبوب وخضروات وكل شىء طازج وفى متناول اليد .

{ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ۴۸ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ۴۹ }

۱- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۲ / ۱۹۰ .

لا يمكن النظر اليهن من صفائهن .وقوله (وعندهم قاصرات الطرف عين) يعنى الحور العين يقصر الطرف عن النظر إليها من صفائها (كأنهن بيض مكنون) يعنى مخزون .

وقوله { كأنهن بيض مكنون } شبههن ببيض النعام يكن بالريش من الريح والغبار_ فى قول الحسن وابن زيد_ وقال سعيد بن جبير والسدى :شبههن ببطن البيض قبل ان يقشر وقبل أن تمسه الأيدى ، والمكنون المصون يقال: كننت الشئ إذا صنته _ راجع تفسير الطوسى _تفسير الايه .

أقول: تعنى عندهم قاصرات الطرف ان العين تتمتع بالنظر اليهن: كما يقال الماء والخضراء والوجه الحسن مفيده لتقويه البصر .

{ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض يَتَسَاءَلُونَ ٥٠ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ٥١ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ المُصَدِّقِينَ٥٢أإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أإِنَّا لَمَدِينُونَ ٥٣ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ٥٤ فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِى سَوَاءِ الجَحِيمِ } ٥٥_سوره الصافات.

لما حكى الله تعالى أن أهل الجنه يقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن اخبارهم وأحوالهم ، ذكر أن قائلا منهم يقول :

{ إنى كان لى قرين } فى دار الدنيا أى صاحب يختص بى إما من الانس_ على ما قال ابن عباس أو من الجن على ما قال مجاهد_ يقول لى على وجه الانكار علىَّ والتهجين لفعلى { أإنك لمن المصدقين } بيوم

الدين بان الله يبعث الخلق بعد أن يصيروا ترابا وعظاما وانهم يحشرون بعد ذلك ويحاسبون ويجازون إن هذا لبعيد ، فألف الاستفهام دخلت_ ههنا_ على وجه الانكار ، وإنما دخلت ألف الاستفهام للانكار من حيث أنه لا جواب لقائله إلا ما يفتضح به ، وهؤلاء الكفار غلطوا فى هذه الانكار وتوهموا أن من يقول فى جواب ذلك نعم يأتى بقبيح من القول .

روايه أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله (فاطلع فرآه فى سواء الجحيم) يقول فى وسط الجحيم .

قال على بن إبراهيم ثم يقولون فى الجنه (أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم) قال: فحدثنى أبى عن على بن مهزيار والحسن بن محبوب عن النضر بن سويد عن درست عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال: إذا دخل أهل الجنه الجنه وأهل النار النار جئ بالموت فيذبح كالكبش بين الجنه والنار ثم يقال خلود فلا موت أبدا فيقول أهل الجنه " أفما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى . . . " ثم قال عز وجل: (أذلك خير نزلا أم شجره الزقوم إنا جعلناها فتنه للظالمين) يعنى بالفتنه هاهنا العذاب وقوله (ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم) يعنى عذابا على عذاب (فهم على آثارهم يهرعون) أى يمرون (ولقد أرسلنا فيهم منذرين) يعنى الأنبياء (فانظر كيف كان عاقبه المنذرين) يعنى الأمم الهالكه .

وقوله { أئنا لمدينون } معناه لمجزيون مشتق من قولهم: كما تدين تدان أى كما تجزى تجزى ، والدين الجزاء ، والدين الحساب ، ومنه الدين ، لان جزاءه القضاء ، وقال ابن عباس: القرين الـذى كان له شـريكا من الناس. وقال مجاهـد: كان شـيطانا . ثم حكى انه يقال لهـذا القائل على وجه العرض عليه { هـل أنتم مطلعـون } أى يـؤمرون أن يروا مكـان هـذا القرين فى النـار ، فيقـول: نعم ، فيقـال له: اطلـع فى النـار ، فيطلع فى الجحيم فيراه فى سوائه أى وسطه ((۱)) .

أهل الجنه يمكنهم الاطلاع على من يريـدون هل هم من أصـحاب الجنه أم من أصـحاب الجحيم .وكان ذلك الكافر يكـذب وجود يوم قيامه وجنه ونار فأراد صاحبه المؤمن أن يعرف حاله فطلب من الله تعالى أن يريه مكانه فى الاخره .فمكنه

البارى تعالى من الاطلاع على حاله فى النار جزاءا لتكذيبه بيوم الدين .

ويذكر بأن صاحب المنزله الارفع والاولى فى الجنه يمكنه زياره صاحب المنزله الادنى (الثانيه والثالثه والرابعه) وليس العكس .

اذ ليس من حق صاحب المنزله الاخيره فى الجنه زياره أصحاب المنازل الاولى فلا يشتمون هواءها ولا يتنعمون بنعيمها ولو لساعات معدوده .

۱- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه ۴۶۰ هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .

{ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ } ۵۶ _سوره

الصافات.

لتردينی: لتهلكنی بالإـغواء والمكر . من الإرداء بمعنى الإهلاك , ومن طبيعه قرين السوء محاولته جر قرينه الى الهلاك وفعل السوء وارتكاب المنكر .

قال لقمان : من يحب المراء يشتم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم ((۱)) .

يا بنی نقل الحجاره والحديد خير من قرين السوء .

يا بنی إنی نقلت الحجاره والحديد فلم أجد شـيئا " أثقل من قرين السوء((۲)) .عن أبی بصـير ، عن أبی عبد الله الصادق جعفر بنمحمد (عليه السلام) ، قال : كان فيما وعظ الله تبارک وتعالى به عيسى بن مريم :

يا عيسى ، اعلم أن صاحب السوء يغوى ، وأن قرين السوء يردى ، فاعلم من تقارن واختر لنفسک إخوانا من المؤمنين((۳)) .

– آفه الكلام الإطاله .– آفه الخير قرين السوء .

– آفه العمل البطاله .– آفه الاقتدار البغی والعتو .

– آفه العلم ترک العمل به .– آفه العمل ترک الاخلاص فيه .

۱– الكافی ج ۲ / ۶۴۲ .
۲– الاختصاص , المفيد , الوفاه ۴۱۳ هج , ص ۳۳۷ .
۳– الامالی , الصدوق ص ۶۰۹.

- آفه العلماء حب الرياسه .- آفه الزعماء ضعف السياسه .

{ وَلَوْلا نِعْمَهُ رَبِّی لَکُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِینَ۵۷ }_سوره الصافات :

فی جهنم مع الغاوین .وقال أمیر المؤمنین والموحدین علی علیه السلام : إنکم إنما خلقتم للآخره لا للدنیا و للبقاء لا للفناء .

- إنکم إنما خلقتم للفناء والتزود للآخره لا للدنیا والبقاء .

- إنکم إن رضیتم بالقضاء طابت عیشتکم وفزتم بالغناء .

- إنکم إن صبرتم علی البلاء وشکرتم فی الرخاء ورضیتم بالقضاء کان لکم من الله الرضا .

- إنکم إن قنعتم حزتم الغناء وخفت علیکم مؤن الدنیا .

- إنکم إن رغبتم فی الدنیا أفنیتم أعمارکم فیما لا تبقون له ولا یبقی لکم .

- إنکم إن أطعتم أنفسکم نزعت بکم إلی شر غایه ((۱)) .

ثواب الأعمال: أبی ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسین ، عن عثمان بن عیسی ، عن بعض أصحابه ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: ما خلق الله خلقا إلا جعل له فی الجنه منزلا و فی النار منزلا ، فإذا سکن أهل الجنه الجنه وأهل النار النار نادی مناد ، یا أهل الجنه أشرفوا ، فیشرفون علی النار وترفع لهم منازلهم فی النار ثم یقال لهم: هذه منازلکم التی لو عصیتم ربکم دخلتموها ، قال: فلو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنه فی ذلک الیوم فرحا لما

۱- عیون الحکم , الواسطی ص ۱۷۵ , الوفاه القرن السادس , دار الحدیث , قم.

صرف عنهم من العذاب ، ثم ينادون: يا معشر أهل النار ارفعوا رؤوسكم فانظروا إلى منازلكم فی الجنه فيرفعون رؤوسهم فينظرون إلى منازلهم فی الجنه وما فيها من النعيم ، فيقال لهم: هـذه منازلكم التی لو أطعتم ربكم دخلتموها قال: فلو أن أحـدا مات حزنا لمات أهل النار ذلك اليوم حزنـا ، فيورث هؤلاـء منـازل هؤلاـء ، وهؤلاـء منـازل هؤلاء ، وذلك قول الله عز وجل: " أولئك هم الوارثون الـذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون " . " ص ٢۴٩_ ٢۵٠ " ((١)) .

الذين يستحقون الهدايه بسبب ايمانهم الرصين وفعلهم الخير وأهدافهم الطيبه .

معك فی النار ، ولا يستعمل أحضر مطلقا إلا فی الشر . ومن الصعوبه وصول المسلم الی الجنه بدون النعمه الالهيه .

{ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ۵٨ إلا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ۵٩ }

الواصل الی الجنه من الصالحين يتعجب من وصوله اليها خاصه بعدما رأى النار بأم عينيه ويصل الی مرتبه عاليه من السرور والفرح لكنه ما زال يخاف من الموت الذی ذاقه فی الدنيا .

لذا يسأل الفائز بالجنه: (أَفَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ) عطفا على محذوف أی: أنحن مخلَّدون فی الجنه فما نحن بميّتين ؟ ثم يجيب قائلا:

١- البحار ج ٨ / ١۶٠ .

{ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ ٦٠لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ العَامِلُونَ ٦١ أَذَلِكَ خَيْرٌ نُزُلا أَمْ شَجَرَهُ الزَّقُّومِ٦٢ } ـسوره

الصافات.:

المعده لمخالفی أخی ووصیی علی بن أبی طالب علیه السلام ((١)) .

ومن الطبیعی أن یشعر المتزوج بالفوز لعبوره مرحله العزوبیه ویشعر الفائز فی الامتحان بالفوز لعبوره مرحله الی مرحله أعلی فی الدراسه لکن لا شیء أعظم من الفوز بالجنه لانه الفوز العظیم الی مرحله لا تنتهی ولا تموت .ومن هو الافضل: الفوز بالجنه أم الحیاه مع شجره الزقوم ؟

{ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَهً لِلظَّالِمِینَ } ٦٣ ـسوره الصافات

: فتنه: أی عذاب لمن أنکر ولایه الامام واغتصب خلافته الالهیه.

الحیاه مع الجحیم فتنه للظالمین الذین عصوا الله تعالی وأهل بیته وقتلوهم وقتلوا شیعتهم وأبطلوا الحق وفرضوا الباطل .

عن الامام أبی عبد الله علیه السلام قال : حدثنی أبی ، عن جدی ، عن آبائه علیهم السلام أن أمیر المؤمنین علیه السلام علم أصحابه فی مجلس واحد أربع مائه باب مما یصلح للمسلم فی دینه ودنیاه .

١- تفسیر العسکری ص ١٢٩ عنه البحار : ٨ / ٥٩ ح ٨٢ و ج ٦٨ / ١٠٦ ح ٢٠ , وتأویل الآیات : ١ / ٩٠ ح ٧٨ من قوله : معاشر عباد الله , وحلیه الأبرار : ١ / ٣٠٣ الباب ١٧ , وتفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه : ١١٠٧هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم : ١ / ٦٤ ح ١ .

قال علیه السلام : إن الحجامه تصحح البدن وتشد العقل ، والطیب فی الشارب من أخلاق النبی صلی الله علیه و آله وکرامه الکاتبین ، والسواک من مرضات الله عز وجل وسنه النبی صلی الله علیه و آله ، ومطیبه للفم ، والدهن یلین البشره ، ویزید فی الدماغ ویسهل مجاری الماء ، ویذهب بالقشف ، ویسفر اللون ، وغسل الرأس یذهب بالدرن وینفی القذاء . والمضمضه والاستنشاق سنه وطهور للفم والأنف . والسعوط مصحه للرأس وتنقیه للبدن وسائر أوجاع الرأس . والنوره نشره وطهور للجسد .

استجاده الحذاء وقایه للبدن وعون علی الطهور والصلاه . وتقلیم الأظفار یمنع الداء الأعظم ویدر الرزق ویورده ، ونتف الإبط ینفی الرائحه المنکره وهو طهور وسنه مما أمر به الطیب علیه السلام ، غسل الیدین قبل الطعام وبعده زیاده فی الرزق وإماطه للغمر عن الثیاب ویجلو البصر . وقیام اللیل مصحه للبدن ، ومرضات للرب عز وجل ، وتعرض للرحمه ، وتمسک بأخلاق النبیین . أکل التفاح نضوح للمعده و مضغ اللبان ((1)) یشد الأضراس ، وینفی البلغم ویذهب بریح الفم ، والجلوس فی المسجد بعد طلوع الفجر إلی

۱- اللبان : الکندر . بالضم صمغ شجره شائکه ورقها کالآس وهو اللبان الذی یمضع کالعلک ، ویحتمل التعمیم کما قاله المولی المجلسی ,وقال ابن منظور: وهو نوع من العلک (لسان العرب ج ۵ ص ۱۵۳) .قال النبی صلی الله علیه و آله : یا علی ثلاثه یزدن فی الحفظ ، ویذهبن السقم : اللبان والسواک . وقراءه القرآن _الخصال , الصدوق ص ۱۲۶

طلوع الشمس أسرع فی طلب الرزق من الضرب فی الأرض . وأكل السفرجل قوه للقلب الضعيف ، ويطيب المعده ، ويزيد فی قوه الفؤاد ، ويشجع الجبان ، ويحسن الولد .

أكل أحد وعشرون زبيبه حمراء فی كل يوم على الريق يدفع جميع الأمراض إلا مرض الموت .

يستحب للمسلم أن يأتی أهله أول ليله من شهر رمضان لقول الله تبارك وتعالى " أحل لكم ليله الصيام الرفث إلى نسائكم " والرفث المجامعه . لا ـ تختموا بغير الفضه فان رسول الله صلى الله عليه و آله قال : ما طهرت يد فيها خاتم حديد ، ومن نقش على خاتمه اسم الله عز وجل فليحوله عن اليد التی يستنجی بها فی المتوضأ .

إذا نظر أحدكم فی المرآه فليقل : " الحمد لله الذی خلقنی فأحسن خلقی وصورنی فأحسن صورتی ، وزان منی ما شان من غيری ، وأكرمنی بالاسلام . وليتزين أحدكم لأخيه المسلم إذا أتاه كما يتزين للغريب الذی يحب أن يراه فی أحسن الهيئه .

صوم ثلاثه أيام من كل شهر أربعاء بين خميسين ، وصوم شعبان يذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب . والاستنجاء بالماء البارد يقطع البواسير ، وغسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلاه . لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم ، ومن شاب شيبه فی الاسلام كان له نورا يوم القيامه .

لا ينام المسلم وهو جنب ، ولا ينام إلا على طهور ، فإن لم يجد الماء فليتيمم بالصعيد ، فإن روح المؤمن ترفع إلى الله تبارك ، وتعالى فيقبلها ويبارك عليها ، فإن كان أجلها قد حضر جعلها فى كنوز رحمته ، وإن لم يكن أجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردونها فى جسدها .

لاـ يتفل المؤمن فى القبله فإن فعل ذلك ناسيا فلتستغفر الله عز وجل منه ، ولا ينفخ الرجل فى موضع سجوده ، ولا ينفخ فى طعامه ، ولا فى شرابه ، ولا فى تعويذه .و لا ينام الرجل على المحجه ولا يبولن من سطح فى الهواء ولا يبولن فى ماء حار فإن فعل ذلك فأصابه شئ فلا يلومن إلا نفسه ، فإن للماء أهلا وللهواء أهلا .و لا ينام الرجل على وجهه ، ومن رأيتموه نائما على وجهه فأنبهوه ولا تدعوه ، ولا يقومن أحدكم فى الصلاه متكاسلا ، ولا ناعسا ، ولا يفكرن فى نفسه فإنه بين يدى ربه عز وجل ، وإنما للعبد من صلاته ما أقبل عليه منها بقلبه . وكلوا ما يسقط من الاخوان فإنه شفاء من كل داء بإذن الله عز وجل لمن أراد أن يستشفى به . وإذا أكل أحدكم طعاما فمص أصابعه التى أكل بها قال الله عز وجل : بارك الله فيك . وألبسوا ثياب القطن فإنها لباس رسول الله صلى الله عليه و آله وهو لباسنا ، ولم نكن نلبس الشعر والصوف إلا من عله ، وقال : إن الله عز وجل جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده .

ص: ۱۳۳

وصلوا أرحامكم ولو بالسلام يقول الله تبارك وتعالى : " واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا " ولا تقطعوا نهاركم بكذا وبكذا و فعلنا كذا وكذا فإن معكم حفظه يحفظون علينا وعليكم . واذكروا الله فى كل مكان فإنه معكم . وصلوا على محمد وآل محمد فإن الله عز وجل يقبل دعاءكم عند ذكر محمد و دعائكم له وحفظكم إياه صلى الله عليه و آله .

وأقروا الحار حتى يبرد فإن رسول الله صلى الله عليه و آله قرب إليه طعام فقال : أقروه حتى يبرد ويمكن أكله ، ما كان الله عز وجل ليطعمنا النار ، والبركه فى البارد . وإذا بال أحدكم فلا يطمحن ببوله فى الهواء ولا يستقبل الريح . علموا صبيانكم ما ينفعهم الله به ، لا تغلب عليهم المرجئه برأيها . وكفوا ألسنتكم وسلموا تسليما تغنموا .

وأدوا الأمانه إلى من ائتمنكم ولو إلى قتله أولاد الأنبياء عليهم السلام . وأكثروا ذكر الله عز وجل إذا دخلتم الأسواق عند اشتغال الناس فإنه كفاره للذنوب وزياده فى الحسنات ولا تكتبوا فى الغافلين .

وليس للعبد أن يخرج فى سفر إذا حضر شهر رمضان لقول الله عز وجل : " فمن شهد منكم الشهر فليصمه " ليس فى شرب المسكر والمسح على الخفين تقيه .

وإياكم والغلو فينا قولوا إنا عبيد مربوبون وقولوا فى فضلنا ما شئتم . ومن أحبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع ، فإنه أفضل ما يستعان به فى أمر الدنيا

ص: ۱۳۴

والآـخره . ولا تجالسوا لنا عائبا ، ولا تمتـدحوا بنا عنـد عـدونا معلنين بإظهار حبنا فتـذلوا أنفسـكم عنـد سـلطانكم . ألزموا الصـدق فإنه منجاه . وارغبوا فيمـا عنـد الله عز وجـل ، واطلبوا طـاعته ، واصبروا عليهـا ، فما أقبـح بالمؤمن أن يـدخل الجنه وهو مهتوك الستر . لا تعنونا فی الطلب والشـفاعه لكم يوم القيامه فيما قدمتم ، ولا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم فی القيامه ، ولا تكذبوا أنفسكم عندهم فی منزلتكم عند الله بالحقير من الـدنيا ، تمسـكوا بما أمركم الله به فما بين أحـدكم وبين أن يغتبط ويری ما يحب إلا أن يحضـره رسول الله وما عند الله خير وأبقی ، وتأتيه البشاره من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله .

ولاـ تحقروا ضـعفاء إخوانكم فـإنه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما فی الجنه إلا أن يتوب ، ولا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته . وتوازروا وتعاطفوا وتباذلوا ولا تكونوا بمنزله المنافق الذی يصف مالا يفعل . وتزوجوا فان رسول الله صلی الله عليه و آله كثيرا ما كان يقول : " من كان يحب أن يتبع سـنتی فليتزوج فإن من سـنتی التزويـج " ، واطلبوا الولد فانی أكاثر بكم الأمم غدا . وتوقوا علی أولادكم لبن البغی من النساء والمجنونه فإن اللبن يعدی . وتنزهوا عن أكل الطير الذی ليست له قانصه ولا صيصيه ولا حوصله . واتقوا كل ذی ناب من السباع ومخلب من الطير ولا تأكلوا

الطحال فإنه بيت الدم الفاسد .ولا تلبسوا السواد فإنه لباس فرعون .و اتقوا الغدد من اللحم فإنه يحرك عرق الجذام .

ولا تقيسوا الـدين فان من الـدين مالا ينقاس وسـيأتى أقوام يقيسون وهم أعـداء الـدين ، وأول من قاس إبليس . ولا تحتـذوا الملس فإنه حذاء فرعون وهو أول من حذا الملس . وخالفوا أصـحاب المسكر ، وكلوا التمر فان فيه شفاء من الأدواء ، واتبعوا قول رسول الله صلى الله عليه و آله فإنه قال : " من فتح على نفسه باب مسأله فتح الله عليه باب فقر " .

وأكثروا الاستغفار تجلبوا الرزق ، وقدموا ما استطعتم من عمل الخير تجدوه غدا إياكم .واجتنبوا والجدال فإنه يورث الشك ، من كانت له إلى ربه عز وجـل حـاجه فليطلبها فى ثلاث ساعات ساعه فى الجمعه وساعه تزول الشـمس وحين تهب الرياح تفتـح أبواب السـماء ، وتنزل الرحمه ويصوت الطير . وسـاعه فى آخر الليـل عنـد طلوع الفجر فـإن ملكين يناديان : هل من تائب يتاب عليه ؟ هل من سائل يعطى ؟ هل من مسـتغفر فيغفر له ، هل من طالب حاجه فتقضـى له ، فأجيبوا داعى الله . واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس فإنه أسرع فى طلب الرزق من الضرب فى الأرض ، وهى الساعه التى يقسم الله فيها الرزق بين عباده .

وانتظروا الفرج ، ولا تيأسوا من روح الله ، فان أحب الأعمال إلى الله عز وجل انتظار الفرج ما دام عليه العبد المؤمن ، وتوكلوا على الله عز وجل عند

ركعتى الفجر إذا صليتموها ففيها تعطوا الرغائب ، ولا تخرجوا بالسيوف إلى الحرم ، ولا يصلين أحدكم وبين يديه سيف فان القبله أمن . وأتموا برسول الله صلى الله عليه و آله حجكم إذا خرجتم إلى بيت الله فان تركه جفاء وبذلك أمرتم [وأتموا] بالقبور التى ألزمكم الله عز وجل حقها وزيارتها ، واطلبوا الرزق عندها ، ولا تستصغروا قليل الآثام فان الصغير يحصى ويرجع إلى الكبير ، وأطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجدا لأنه أمر بالسجود فعصى وهذا أمر بالسجود فأطاع فنجا .

وأكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدى الله عز وجل تهون عليكم المصائب ،وإذا اشتكى أحدكم عينيه فليقرأ آيه الكرسى وليضمر فى نفسه أنها تبرأ فإنه يعافى إن شاء الله . وتوقوا الذنوب فما من بليه ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والكبوه والمصيبه . و قال الله عز وجل : " وما أصابكم من مصيبه فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير " أكثروا ذكر الله عز وجل على الطعام ولا تطغوا فإنها نعمه من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده ، أحسنوا صحبه النعم قبل فواتها فإنها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل فيها . من رضى عن الله عز وجل باليسير من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل . إياكم والتفريط فتقع الحسره حين لا تنفع الحسره إذ ألقيتم عدوكم فى الحرب

فأقلوا الکلام وأکثروا ذکر الله عز وجل ، ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله ربکم وتستوجبوا غضبه ((۱)) .

{إِنَّهَا شَجَرَهٌ تَخْرُجُ فِی أصْلِ الجَحِیمِ ۶۴ طَلْعُهَا کَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّیَاطِینِ ۶۵ فَإِنَّهُمْ لَآکِلُونَ مِنْهَا فَمَالِؤُونَ مِنْهَا البُطُونَ ۶۶ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَیْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِیم } ۶۷ _سوره الصافات.

یعنی عذابا علی عذاب .فالشوب خلط الشئ بغیره أی الحمیم ، فیقال لهذا الطعام المخلوط :المشوب ، واذا اختلط الزقوم بالحمیم اتصف الطعام بنتن الرائحه والمراره والخشونه ، وحراره الطعام .

أما شجره الزقوم فقد بینها سبحانه بقوله: { إِنَّها شَجَرَهٌ تَخْرُجُ فِی أَصْلِ الْجَحِیمِ طَلْعُها کَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّیاطِینِ فَإِنَّهُمْ لَآکِلُونَ مِنْها فَمالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ } .

الزقوم من قول العرب: تزقم الطعام إذا تناوله علی کره . وفی تفسیر الطبری: ان أبا جهل لما نزلت هذه الآیه قال ساخرا: أنا آتیکم بالزقوم ، ثم أتی بزبد وتمر ، وقال: دونکم تزقموا ، هذا هو الزقوم الذی یخوفکم به محمد . لقد استهزأ الطاغیه ابو جهل بطعام الزقوم فجعله تمرا وزبدا بینما هو شدید المروره وقبیح المنظر لا یتحمل الانسان مذاقه ورؤیته .

۱- الخصال , الصدوق -الوفاه ۳۸۱هج , منظمه النشر الاسلامی , قم _ حدیث الاربعمائه ص۶۱۷.

ورؤوس الشياطين كنايه عن قبح الشجره ومنظرها المخيف . . ومن قال: ان شجره الزقوم ترمز إلى سوء العذاب فلا اعتراض لنا عليه .

وقال بعضهم عن الزقوم: هو اسم لنبت من الثمر خشن اللمس منتن الريح.

{ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الجَحِيمِ ۶۸ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ۶۹ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ۷۰} _سوره الصافات.

مرجعهم الاصلى يكون الجحيم فهم عنه لا يحيدون وكانوا على آثار آبائهم يهرعون أى يمرون .

وقوله تعالى: (هُمْ أُولاءِ عَلى أَثَرِی) [سوره طه ، الآیه ۸۴] ، وقوله تعالى: (أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ) . [سوره الأحقاف ، الآیه ۴] ، وقرئ: أثره: ما يروى أو يكتب فيبقى له أثر . والمأثر: ما يروى من مكارم الإنسان .

والاستئثار: التفرد بالشيء من دون غيره .

قال الجرجاني: الأثر له ثلاثه معان :

الأول: بمعنى النتيجه ، وهو الحاصل من الشيء .

والثاني: بمعنى العلامه ، والثالث: بمعنى الجزء .

والأثر فى اصطلاح أهل الحديث: قيل: مرادف للحديث ، وهو ما نقل عن النّبيّ صلى الله عليه و آله ، من قول أو فعل أو تقرير أو صفه ، وقيل :

الحديث ما ورد عن النّبيّ صلى الله عليه و آله ، والأثر ما ورد عن غيره ((1)) .

رجال الكشي: محمد بن سعد الكشي ، ومحمد بن أبي عوف البخاري ، عن محمد بن أحمد ابن حماد المروزي ، رفعه قال: قال الصادق عليه السلام : اعرفوا منازل شيعتنا بقدر ما يحسنون من رواياتهم عنا ، فإنا لا نعد الفقيه منهم فقيها حتى يكون محدثا ، فقيل له: أو يكون المؤمن محدثا ؟ قال: يكون مفهما ، والمفهم محدث .

رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن علي بن حبيب المدائني ، عن علي بن سويد السائي قال: كتب إليّض أبو الحسن الأول عليه السلام وهو في السجن :

وأما ما ذكرت يا علي ممن تأخذ معالم دينك ؟ لا تأخذن معالم دينك عن غير شيعتنا فإنك إن تعديتهم أخذت دينك عن الخائنين الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم ، إنهم اؤتمنوا على كتاب الله جل وعلا فحرفوه وبدلوه ، فعليهم لعنه الله ولعنه رسوله وملائكته ولعنه آبائي الكرام البرره ولعنتي ولعنه شيعتي إلى يوم القيامه ((2)) .

{ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الأَوَّلِينَ ٧١ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ ٧٢ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ ٧٣ } _سوره الصافات.

ص: ١٤٠

١- معجم المصطلحات , محمود عبد الرحمن ج ١ / ٥٧ الاثر .

٢- البحار ج ٢ / ٨٢ .

كان أكثر الاولين من الضالين و قتل الكفار الانبياء رفضا منهم للدين وعصيانا منهم لرب العالمين .

والتقدير فى الموضوع ان الأنبياء المرسلين لما خوفوا قومهم وانذروهم عصوهم ولم يقبلوا منهم أهلكهم الله تعالى وأنزل عليهم العذاب الالهى ، فانظر كيف كان عاقبتهم .

{ إلا عِبَادَ اللّهِ المُخْلَصِينَ } ۷۴:

ثم استثنى تعالى من المنذرين فى الاهلاک عباده المخلصين الصالحين الذين قبلوا رسالات الأنبياء ، وأخلصوا عبادتهم لله تعالى وعملوا الصالحات ، فان الله تعالى انقذهم من العذاب الاخروى ووعدهم الجنه . وقد تعاون المخلصون مع الانبياء ونصروهم .

{ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ المُجِيبُونَ۷۵ } _سوره الصافات.

ثم قال أبو عبد اللَّه عليه السلام « كان رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يقول نعم لنعم المجيب أنت ونعم المدعو ونعم المسؤول أسألك بنور وجهک وأسألک بعزتک وقدرتک وجبروتک وأسألک بملکوتک ودرعک الحصينه وبجمعک وأركانك كلها وبحق محمد وبحق الأوصياء بعد محمد أن تصلى على محمد وآله وأن تفعل بى كذا وكذا » ((۱)) .

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۲ / ۵۸۴ و تفسیر الوافی ج ۹ / ۱۶۶۳ .

وان الله تعـالى أعطى عشـره أشـياء لعشـره من النسـاء: التوبه لحوا زوجه آدم ، والجمـال لسـاره زوجه إبراهيم ، والحفاظ لرحيمه زوجه أيوب ، والحرمه لآسـيه زوجه فرعون ، والحكمه لزليخا زوجه يوسف ، والعقل لبلقيس زوجه سـليمان ، والصبر لبرحانه أم موسـى ، والصـفوه لمريم أم عيسى ، والرضى لخديجه زوجه المصطفى ، والعلم لفاطمه زوجه المرتضى .

والإجابه لعشره: (ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون) ، (فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن) يوسف.

(قال قد أجيبت دعوتكما) موسى وهارون .

(فاستجبنا له) يونس ، (فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر) ، أيوب .

(فاستجبنا له ووهبنا له يحيى) زكريا .

(ادعونى أستجب لكم) للمخلصين (أم من يجيب المضطر) للمضطرين .

(وإذا سألك عبادى) للداعين .

(فاستجاب لهم ربهم) لفاطمه وزوجها .

وكان رسول الله صلى الله عليه و آله يهتم لعشره أشياء ، فآمنه الله منها وبشره بها :

(لفراقه وطنه فأنزل الله: (ان الـذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد) . ولتبـديل القرآن بعـده كما فعل بسائر الكتب فنزل: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) .

ص: ۱۴۲

ولامته من العذاب فنزل: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) ، ولظهور الدين: (ليظهره على الدين كله) .

وللمؤمنين بعده فنزل: (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياه الدنيا وفى الآخره) .

ولخصمائهم فنزل: (يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا) ، وللشفاعه فنزل: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) .

وللفتنه بعده على وصيه فنزل: (فأما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) يعنى بعلى عليه السلام ، ولثبات الخلافه فى أولاده فنزل : (لنستخلفنهم فى الأرض) ، ولابنته حال الهجره فنزل: (الذين يذاكرون الله قياما وقعودا) الآيات ((۱)) .

وقال نجاح الطائى: يستجيب الله تعالى دعاء المؤمنين المخلصين ولا يردهم وللدعاء شروط اولها: ايمان الشخص وعدم ارتكابه ظلما يحول بينه وبين استجابه الدعاء .

{ هُنَالِکَ دَعَا زَکَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّيَّهً طَيِّبَهً إِنَّکَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ } ۳۸*_آل عمران .

وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إلا فِی ضَلال _الرعد ۱۴ .

{ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ۷۶ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ البَاقِينَ} ۷۷ _سوره

الصافات.

ص: ۱۴۳

۱– المناقب , ابن شهر اشوب ج ۳ / ۱۰۳ .

دعاء نوح كان مستجابا فنجاه تعالى من الفيضان وأغرق الباقين . وفى قضيه دعاء نوح هناك طرفان :طرف مؤمن يستحق الاستجابه وهو نوح وأتباعه المخلصين وطرف كافر وظالم يستحق العقاب الالهى وهم قوم نوح الكفار المجرمون الفاسقون , فحل الفيضان وسارت السفينه بنوح وصحبه الصالحين .

عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال : عاش نوح بعد النزول من السفينه خمسين سنه ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال له : يا نوح قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه التى معك فادفعها إلى ابنك سام فانى لا أترك الأرض إلاـ وفيها عالم تعرف به طاعتى ويكون نجاه فيما بين قبض النبى ومبعث النبى الاخر ، ولم أكن أترك الناس بغير حجه وداع إلى ، وهاد إلى سبيلى ، وعارف بأمرى ، فانى قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدى به السعداء ويكون حجه على الأشقياء ، قال : فدفع نوح عليه السلام الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوه إلى ابنه سام ، فأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به ، قال : وبشرهم نوح بهود وأمرهم باتباعه ، وأن يفتحوا الوصيه كل عام فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما أمرهم آدم عليه السلام قال : فظهرت الجبريه فى ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم ، وجرت على سام بعد نوح الدوله لحام ويافث وهو قول الله عز وجل : " وتركنا عليه فى الآخرين

" .يقول : تركت على نوح دوله الجبارين ويعز الله محمدا صلى الله عليه و آله بذلك ، قال : وولد لحام السند والهند والحبش ، وولد لسام العرب والعجم ، وجرت عليهم الدوله وكانوا يتوارثون الوصيه عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا عليه السلام ((1)) .

{ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ ٧٨ سَلامٌ عَلَى نُوحٍ فِي العَالَمِينَ } ٧٩ _سوره الصافات.

ثم ذكر عز وجل آل محمد عليهم السلام فقال : (وتركنا عليه فی الآخرين سلام على آل يس) فقال : يس محمد وآل محمد الأئمه عليهم السلام ((2)) . وجرت على سام بعد نوح الدوله لحام ويافث ((3)) .

(وتركنا عليه فی الآخرين) يذكر بخير .المتقون على مر الاجيال يثنون على نوح عليه السلام .

قال أبو الحسن الرضا عليه السلام فإن الله أعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله ، وذلك أن الله لم يسلم على أحد الأعلى الأنبياء عليهم السلام .

۱- كمال الدين , الصدوق ص ۱۳۵ .

۲- تفسير القمی_علی بن ابراهيم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائری_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الكتاب , قم . ج ۲ / ۲۲۶ .

۳- البحار ج ۱۱ / ۲۸۹ .

فقال تبارك وتعالى: « سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ » ((۱)) .

وقال: « سَلامٌ عَلى إِبْراهِيمَ » ((۲)) وقال: « سَلامٌ عَلى مُوسى وهارُونَ » ((۳)) .

ولم يقل سـلام على آل نوح ولم يقل سـلام على آل موسـى ، ولا على آل إبراهيم ، وقال: سلام على آل يس ((۴)) يعنى آل محمد صلى الله عليه و آله ، فقال المأمون: قد علمت إن فى معدن النبوه شرح هذا وبيانه ((۵)) .

تفسير على بن إبراهيم: " سلام على آل يس " قال: يس محمد ، وآل محمد الأئمه ((۶)) .

وقال نجاح الطائى: قال ابن حجر فى الصواعق: قوله تعالى: سلام على آل يس ((۷)) , نقل جماعه المفسرين عن ابن عباس: أن المراد بذلك: سلام على آل محمد وكذا قال الكلبى ((۸)) .

۱- الصافات , ۷۹ .

۲- الصافات , ۱۰۹ .

۳- الصافات , ۱۲۰ .

۴- الصافات , ۱۳۰ .

۵- روضه المتقين , المجلسى , الوفاه ۱۱۱۱ هج , المجلسى ج ۱۱ / ۲۵۷ .

۶- البحار ج ۱۶ / ۸۷ .

۷- الصافات: ۱۳۰

۸- الصواعق المحرقه: ۱۶۶ .

قال الثعلبی: قرأ ابن محیص وشیبه آل یس موصولا , وقرأ ابن عامر ونافع ویعقوب آل یاس بالمد , وقرأ الباقون إلیاسین بالقطع والقصر» فمن قرأ آل یس بالمد , فإنه أراد آل محمد .

وقال فی أوائل سوره یس: قال السید الحمیری:

یا نفس لا تمحضی بالنصح مجتهدا علی الموده إلا آل یاسینا .

البغوی: قال البغوی فی تفسیره: قرأ نافع وابن عامر آل بفتح الهمزه مشبعه وکسر اللام مقطوعه , لانها فی المصحف مفصوله . ثم قال: فمن قرأ آل یس مقطوعا قیل: أراد آل محمد . وقال ابن عباس: المراد آل محمد . وقال الإمام علی علیه السلام : یاسین : محمد ونحن آل یاسین ((۱))
.

معانی الأخبار: الطالقانی ، عن الجلودی ، عن محمد بن سهل ، عن الخضر بن أبی فاطمه ، عن وهب بن نافع ، عن کادح ، عن الصادق علیه السلام ، عن آبائه ، عن علی علیهم السلام فی قوله عز وجل: " سلام علی آل یس " قال:

ص: ۱۴۷

۱- تفسیر البغوی ج ۴ / ۴۱ , الکشاف , الزمخشری ج ۳ / ۳۵۲ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۸۸ والدر المنثور ج ۵ ص ۱۳۶والتفسیر الکبیر ج ۲۶ ص ۱۶۲وروح المعانی ج ۲۳ ص ۱۲۹ , وتفسیر الخازن ج ۴ ص ۲۷ و المعجم الکبیر ۱۱ / ۵۶ ۱۱۰۶۴ , الدر المنثور , السیوطی ج ۵ / ۵۳۹ , شواهد التنزیل ج ۲ / ۱۶۷ , ۷۹۳ . ونهج الحق وکشف الصدق , العلامه الحلی , ص ۲۱۴ , ۲۰۵ , مناقب أهل البیت , المولی حیدر الشیروانی , ص ۹۵ , ۸۹ .

" يس " محمد ، ونحن آل يس أراد الله تعالى بيان منزله أهل البيت فى القرآن الكريم فى آيات كثيره ومنها قوله: سلام على آل ى س ((١))
.

وهنـاک رغبه من الله تعالى فى اکرام أهل البيت واظهار درجتهم فى العالم بانهم هم العالون الـذين لا يعلوا أحـد عليهم من الانبياء والاوصـياء وقد دون البارى تعالى اسمهم فى القرآن باسم العالين :.

{ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَکَ أنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أاسْتَکْبَرْتَ أمْ کُنتَ مِنَ العَالِينَ٧٥ } _

سوره ص .

{ إِنَّا کَذَلِکَ نَجْزِى المُحْسِنِينَ ٨٠ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا المُؤْمِنِينَ ٨١ ثُمَّ أغْرَقْنَا الآخَرِينَ. }٨٢ سوره

الصافات.

جزى الله تعالى النبى نوحا خير الجزاء اذ انقذه من الغرق ورست سفينته سالمه فى النجف الاشرف وأغرق تعالى الکافرين المعاندين .

وقال الإمام الصادق: قال ابراهيم عليه السلام : اجعلنى من شيعه أمير المؤمنين فقال الله تعالى: {وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَابْرَاهِيمَ } ((٢)) .

ص: ١٤٨

١- الصافات , ١٣٠ .

٢- الصافات ٣٧ / ٨٣ , البحار ٣٦ / ١٥١ , ١٠٩ / ١٣ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الوفاه : ١١٠٧هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ٣ / ٢٣٤
.

واتفق البعض على تشيع ابراهيم للنبى محمد وآله لكنهم اختلفوا فى عوده الهاء فى الآيه لمحمد أم لعلى , فقال السمرقندى عن الكلبى بعوده الهاء لمحمد صلى الله عليه و آله ((۱)) .

ومن الطبيعى تشيع النبى ابراهيم وباقى الانبياء عليهم السلام للامام على عليه السلام لانه امام المتقين كما قال النبى محمد صلى الله عليه و آله : ذكر الحاكم فى المستدرک على الصحيحين: قال النبى: على سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين , حديث صحيح ولم يخرجاه ((۲)) .

ص: ۱۴۹

۱- الشفا , القاضى عياض ۱ / ۵۰ .

۲- المستدرک على الصحيحين , الحاكم قال النبى : على سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين حديث صحيح ولم يخرجاه , ج ۳ / ۱۳۸ , اقرب الناس عهداً برسول الله , تحقيق المرعشلى , الناشر : دار المعرفه , بيروت , فضل الصلاه على النبى , الجهضمى المتوفَّى سنه ۲۸۲ هجريهط ۲ , ۱۳۹۷ هجريه , المكتب الاسلامى , بيروت , أمالى المحاملى , ص ۲۸۸ , الناشر : ۱ ۱۴۱۲ هجريه المكتبه الاسلاميه , دار ابن القيم , الاردن , المواقف , الايجى ۳ / ۶۰۳ المتوفَّى سنه ۷۵۶ هجريه , ۱۹۹۷ م , دار الجيل , بيروت , كنز العمال ۱۱ / ۶۱۹ و ۱۳ / ۲۲۴ والاكمال_ طبعه ۱۹۸۹ م , مؤسسه الرساله , بيروت , جواهر المطالب , ابن الدمشقى ۱ / ۳۴۹ الباب ۴۹ فى خطبه عليه السلام , تحقيق المحمودى , الناشر : ۱۴۱۵ هجريه _طبعه قم وزاره الثقافه , ينابيع الموده , القندوزى الحنفى ج ۱ / ۲۲۱ الباب ۱۴ , شرح المقاصد , التافتزانى ۲ / ۲۹۱ المتوفَّى سنه ۷۹۱ هجريهط ۱ , ۱۹۸۱ م , طبعه باكستان دار المعارف النعمانيه , وعلى امام المتقين , عبد الرحمن الشرقاوى ۱ / ۱۷۰طبعه مكتبه غريب , القاهره ۱۹۸۵ م , والامامه وأهل البيت , بيومى مهران المصرى ۱ / ۱۳۷_ الملك , طبعه ۱۹۹۵م مركز الغدير,و شرح النهج , ابن أبى الحديد المعتزلى , ۹ / ۱۶۹ خطبه ۱۵۴ , تحقيق محمد ابو الفضل , ومناقب على , ابن مردويه الشافعى ۵۹ الفصل الثالث فى القابه , تحقيق عبد الرزاق محمد , ۱۴۲۴ هجريه , الناشر : دار الحديث , قم , وفى طبعهأخرى ص۸۵ الفصل السابع,وتفسير القمى ۱ / ۱۰۹ ورود الرايات يوم القيامه , ومناقب على , ابو بكر بن مردويه الشافعى ص ۱۲۵ الفصل الثامن , وكنز العمّال ۳ / ۱۵۷ , ۶ / ۱۵۷

وقال الصحابی انس بن مالک: إنَّ النبی صلی الله علیه و آله توضأ وصلَّی رکعتین وقال له: اول من یدخل علیک من هذا الباب إمام المتقین وسید المسلمین ویعسوب الدین وخاتم الوصیین . . .فدخل الامام علی علیه السلام ((۱)) .

یحسن الباری تعالی للذین أحسنوا لانفسهم وللناس والذین هم مؤمنون وأغرق سبحانه الاخرین .

{ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَأَبْرَاهِيمَ }۸۳ _سوره

الصافات.

افتخار البشریه أن تکون من شیعه الامام علی علیه السلام وبدون هذا اللقب یذهب المسلم الی الجحیم .

قال سید الرسل محمد صلی الله علیه و آله : « تنقسم أمتی إلی ثلاث وسبعین فرقه

کلهم فی جهنم إلّا علی (علیه السلام)وشیعته((۲)) ».

ص: ۱۵۰

۱-

۲- فتح الباری , ابن حجر ۱۳ / ۴۶ , مناقب الإمام علی , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ج ۱ ص ۲۰۴ , مناقب الإمام علی علیه السلام , تحقیق المحمودی طبعه ۱ ۱۹۹۰ م وزاره الثقافه قم الخوارزمی الحنفی ۳۳۱ , أرجح المطالب , عبید الله بسمل الحنفی الأمرتسری الهندی ۸۳ , تفسیر الدر المنثور , السیوطی ج ۳ ص ۱۴۹ .

وقال سید الرسل محمد صلی الله علیه و آله : یا علی أنت وشیعتک الفائزون یوم القیامه ([(۱)](#)).

۱- الدر المنثور , السیوطی ۶ / ۳۷۹ سوره الزلزله , طبعه دار المعرفه , بیروت , فتح القدیر , الشوکانی , المتوفی سنه ۱۲۵۵ هجریه , ج ۵ / ۴۷۷ , این الکافرون من اهل الکتاب , طبعه عالم الکتب , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی , الحسکانی الحنفی ج ۱ / ۵۰۰ و ج ۲ / ۴۵۹ تحقیق محمد المحمودی طبعه ۱ , ۱۹۹۰ م طبعه وزاره الارشاد , طهران , تفسیر الالوسی ۳۰ / ۲۰۷ تفسیر آیه: خیر البریه , تاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , الخطیب ج ۱ ج ۲ / ۲۸۴ عصام بن الحکم تحقیق مصطفی عبد القادر , طبعه ۱ , ۱۹۹۷ م , تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۳۳۲ تحقیق علی شیری ۱۴۱۵ هجریه , طبعه دار الفکر , بیروت الکامل , ابن عدی ج ۷ / ۲۱۳ یحیی بن ابی حیه الکلبی , دار الفکر , بیروت ۱۹۸۸ م , مجمع الزوائد , ابن حجر المکی الهیتمی , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ج ۹ / ۱۳۱ باب فیمن یحبه وفیمن یبغضه , طبعه ۱۴۰۸ هجریه دار الکتب العلمیه , بیروت , المعجم الاوسط , الطبرانی ۶ / ۳۵۴ , تحقیق دار الحرمین طبعه ۱۴۰۵ هجریه , طبعه دار الحرمین , المعجم الکبیر , الطبرانی ج ۱ / ۳۱۹ عبید الله بن ابی رافع تحقیق حمدی السلفی , طبعه احیاء التنراث العربی , بیروت , نظم درر السمطین , الزرندی الحنفی , المتوفی سنه ۷۵۰ هجریه , مناقب الإمام طبعه ۱ , ۱۹۵۸ م , کنز العمال ۱۱ / ۳۲۳ الرافضه , ضبط بکری حیانی , طبعه ۱۹۸۹ م , مؤسسه الرساله , بیروت , تفسیر ابی حمزه الثمالی ص ۳۶۱ , المتوفی سنه ۱۴۸ هجریه , تحقیق عبد الرزاق محمد طبعه ۱ , ۱۴۲۰ ه , نشر الهادی , قم , تفسیر فرات الکوفی ۱۲۰ المائده طبعه ۱ , ۱۹۹۰ م نشر وزاره الارشاد , طهران , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی۱۷۵ , ۲۴۵ , المناقب , الخوارزمی الحنفی۶۶ , بشاره , المصطفی ۱۶ و۱۵۳ , الخصال , الصدوق , نشر جماعه المدرسین_ قم ۴۹۶/۵ , الأمالی للصدوق ۱۴۹/۱۴۶ , البحار , المجلسی ۱۵/۱۰۷ , کنوز الحقائق ۱/۱۵۰ , أمالی الطوسی ۷۲/۱۰۴ , مناقب ابن شهر آشوب ۳/۷۶ .

وقال الإمام علی(علیه السلام): « تفترق هذه الأمه إلی ثلاث وسبعین فرقه اثنتان وسبعون فی النار وواحده فی الجنه وهم أنا وشیعتی((۱)).

قال الطبری والسیوطی والآلوسی: قال النَّبیّ صلی الله علیه و آله : اولئک هم خیر البریَّه» أنت یا علی وشیعتک ((۲)) » .

وقال ابن حجر فی الصواعق عن ابن عباس قال النبی: تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه , راضین مرضیین , ویأتی عدوّک غضاباً مقمحین ((۳)).

۱- مناقب الإمام علی , الخوارزمی الحنفی ۳۳۱ , أرجح المطالب , عبید الله بسمل الحنفی الأمرتسری الهندی ۸۳ , الدر المنثور , السیوطی ج ۳ ص ۱۴۹ , شواهد التنزیل , الحسکانی ج۱ ص۲۰۴.

۲- جامع البیان , الطبری ج ۲۹ / ذیل الآیه , الدرّ المنثور , السیوطی ج ۶ , ص ۳۷۹ , تفسیر الآیه , روح المعانی , الآلوسی الدیلمی ج ۳۰ ص ۲۰۷ , تفسیر الآیه .

۳- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۹۵ .

وروی الحافظ سلیمان القندوزی الحنفی , عن زاذان , عن علی(علیه السلام) , قال: «تفترق هذه الأمّه علی ثلاث وسبعین فرقه , إثنتان وسبعون فی النار , وواحده فی الجنّه , وهم الذین قال الله عزّ وجل فی حقّهم: (وَمِمَّنْ خَلَقْنَا اُمَّهٌ یَهْدُونَ بِالحَقِّ). «أنا وشیعتی»((۱)).

وقال الإمام الصادق علیه السلام : قال ابراهیم علیه السلام : اجعلنی من شیعه أمیر المؤمنین فقال الله تعالی: وَإِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَاَبْرَاهِیمَ ((۲)) .

ابن المغازلی الشافعی: یعنی الولایه بحقّ علی وحقّ علی واجب علی العالمین((۳)) .

ابو بکر بن مردویه الشافعی: وروی علامه الهند عبید الله بسمل الامرتسری الحنفی فی کتابه أرجح المطالب عن الحافظ أبی بکر بن مردویه الشافعی فی کتاب (المناقب): أنه روی عن الامام أبی عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر فی قوله تعالی: (واجعل لی لسان صدق فی الآخرین) . قال: هو

ص: ۱۵۳

۱- ینابیع المودّه: القندوزی الحنفی ۱۰۹.

۲- الصافات ۳۷ / ۸۳ , البحار ۳۶ / ۱۵۱ , ۱۰۹ / ۱۳ , تفسیر البرهان , هاشم البحرانی , الوفاه : ۱۱۰۷هج , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۳ / ۲۳۴ .

۳- المناقب , ابن المغازلی الشافعی ص ۱۱۷ نسخه مکتبه صنعاء , نهج الحق , الحلی ص ۲۰۹ , نزول کرائم القرآن فی علی(علیه السلام) .

علی بن أبی طالب , عرضت ولایته علی إبراهیم (علیه السلام) . فقال: اللهم اجعله من ذریتی . ففعل الله ذلک ((۱)) .

ابن مردویه الشافعی: و حدیث عرض ولایه علی علی إبراهیم علیه السلام رواه البدخشانی عن الحافظ ابن مردویه الشافعی حیث قال: أخرج ابن مردویه عن أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق فی قوله تعالی: (واجعل لی لسان صدق فی الاخرین ـ قال: هو علی بن أبی طالب عرضت ولایته علی إبراهیم (علیه السلام) فقال: اللهم اجعله من ذریتی , ففعل الله ذلک ((۲)) .

وقال الصالح الترمذی فی مناقبه وقال أبو بکر ابن مردویه الشافعی فی مناقبه وقال المیرزا محمد البدخشی فی مفتاح النجا: هو علی (علیه السلام) , عرضت ولایته علی إبراهیم (علیه السلام) , فقال: اللهم اجعله من ذریتی , ففعل الله ذلک ((۳)) .

۱- أرجح المطالب , الامرتسری الحنفی , / ص ۷۱ .

۲- المیرزا محمد البدخشی , مفتاح النجا , مخطوط .

۳- الصالح الترمذی فی مناقب المرتضوی ص ۵۵ , وابن مردویه الشافعی فی کتابه : المناقب کما فی کشف الغمه ص ۹۴ , مفتاح النجا , مخطوط .

واتفق البعض على تشيع ابراهيم لمحمد وآله لكنهم اختلفوا فى عوده الهاء فى الآيه لمحمد أم لعلى , فقال السمرقندى عن الكلبى بعوده الهاء لمحمد صلى الله عليه و آله ((۱)) .

قال رجل لعلى بن الحسين عليه السلام : أنا من شيعتكم الخلص .

فقال الامام له: فاذن أنت كإبراهيم الخليل الذى قال الله تعالى: (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيم) .

فان كان قلبك كقلبه فأنت من شيعتنا , وان لم يكن قلبك كقلبه , وهو طاهر من الغش والغل فأنت من محبينا , والا فإنك إن عرفت أنك بقولك كاذب فيه إنَّك لمبتلى بفالج لا يفارقك الى الموت , أو جذام ليكون كفاره لكذبك هذا ((۲)) .

وقال الصادق عليه السلام : إنَّ ابراهيم من شيعه النبى صلى الله عليه و آله فهو من شيعه على عليه السلام وكل من كان من شيعه على فهو من شيعه النبى ((۳)) .

{إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْب سَلِيم }۸۴ _سوره

الصافات.

ص: ۱۵۵

۱- الشفا , القاضى عياض ۱ / ۵۰ .
۲- تفسير العسكرى ۳۰۹ ح ۱۵۵ , تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۶۰۳ .
۳- تأويل الآيات ۲ / ۴۹۵ تفسير البرهان , هاشم البحرانى , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۶۰۰ .

من أراد الله تعالى فليطهر قلبه كى يحصل على الدعم الالهى والدعاء النبوى .

ومهما عبد الشخص ربه وبقى قلبه عفنا لا يفيد ولا ينفع وقد قال النبى صلى الله عليه و آله : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأه ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ((١)) .

وعنه عليه السلام قال: سألته . عن قول الله عز وجل: (إِلَّا مَنْ أَتَى الله بِقَلْبٍ

سَلِيمٍ) ((٢)) .قال: القلب السليم ، الذى يلقى ربه وليس فيه أحد سواه قال: وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط ، وإنما أرادوا الزهد فى الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخره .

وعن السدى ، عن أبى جعفر عليه السلام قال: ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوما أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوما إلا زهده الله فى الدنيا وبصره داءها ودواءها وأثبت الحكمه فى قلبه وأنطق بها لسانه ثمَّ تلا: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وذِلَّةٌ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وكَذلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ) ((٣)) .

١- صحيح البخارى ج ١ / ٢ والفصول المختاره , الشيخ المفيد , الوفاه ٤١٣ هج , ص ١٩١.

٢- الشعراء , ٨٩ .

٣- الأعراف , ١٥٢ .

فلا ترى صاحب بدعه ومفتريا على الله عز وجل وعلى رسوله وأهل بيته إلا ذليلا .

والظاهر أن الغرض من ذكر هذه الآيه أنه لا يحصل هذه الكمالات لغير المؤمن فلا ينفع مجاهده هؤلاء العامه وإن اجتهدوا غايه جهدهم وكل من وصل إليها فبهدايه الأئمه المعصومين عليهم السلام وصل ، وهذا هو سر الصوفيه كما ذكره العطار فى كتابه مظهر العجائب إنى كنت فى الطفوله مع أبى ذاهبا إلى الشيخ نجم الدين الكبرى فلقننى أولا أسامى الأئمه عليهم السلام ، ثمَّ الذكر ، وقال: هذا التلقين عن شيخى ، عن شيخى إلى أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه و آله ، عن جبرئيل ، عن الله تبارك وتعالى فلا تظهر هذا السر إلا إلى من جربته من المريدين .

وفى القوى ، عن على بن أسباط ، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: طوبى لمن خالص لله العباده والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه ولم يحزن صدره بما أعطى غيره ((1)) .

۱- أورده والذى بعده فى أصول الكافى باب الاخلاص خبر ۳ , ۱ من كتاب الايمان والكفر .

وفی الصحیح ، عن أبی مسکان عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله عز وجل: (حَنِیفاً مُسْلِماً) ؟ قال: خالصا مخلصا لیس فیه شیء من عباده الأوثان . وروینا مشافهه بأقرب الطرق ، عن أمیر المؤمنین علیه السلام .

قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله لبعض أصحابه ذات یوم: یا عبد الله أحبب فی الله وأبغض فی الله ووال فی الله وعاد فی الله ، فإنه لا ینال ولایه الله إلا بذلک ولا یجد رجل طعم الإیمان وإن کثرت صلاته وصیامه حتی یکون کذلک وقد صارت مؤاخاه الناس یومکم هذا أکثرها فی الدنیا ، علیها یتوادون وعلیها یتباغضون وذلک لا یغنی عنهم من الله شیئا فقال له: وکیف لی أن أعلم أنی قد والیت وعادیت فی الله عز وجل فمن ولی الله حتی أو إلیه ؟ ومن عدوه حتی أعادیه ؟ فأشار له رسول الله علیه السلام إلی علی علیه السلام فقال: أتری هذا ؟

فقال: نعم فقال: ولی هذا ولی الله عز وجل فواله ، وعدو هذا عدو الله فعاده ، وال ولی هذا ولو أنه کان قاتل أبیک وولدک ، وعاد عدو هذا ولو أنه أبوک أو ولدک ((۱)) .

وفی هذا المنهج حذر سید الانبیاء من الفتنه الخارجه من دار عائشه وقال

۱- روضه المتقین , المجلسی , الوفاه ۱۱۱۱ هج , الوفاه ۱۱۱۱ هج , المجلسی ج ۱۲ / ۱۴۵ . نشر مؤسسه الثقافه الاسلامیه , قم .

فی صلاه الجمعه فی المسجد النبوی أمام جمیع الأنصار والمهاجرین ثلاثاً مشیراً إلی منزل عائشه: هاهنا الفتنه من حیث یخرج قرن الشیطان ((۱)) .

ص: ۱۵۹

۱- صحیح البخاری ج ۴ / ۴۶ باب دعاء النبی الی الاسلام ,کتاب اللباس , ط. دار الفکر , بیروت عن طبعه دار الطباعه العامره استانبول ۱۴۰۱ هجریه , و ج ۲ / ۱۸۹ , ط احیاء الکتب و ج ۲ / ۱۲۷ , ط المعاهد فی القاهره و ج ۲ / ۱۳۲ , ط الشرفیه و ج ۴ / ۶۵ , ط الفحاله و ج ۲ / ۱۷۷ ط المیمنیه بمصر و ج ۴ / ۴ , ط بومبای وصحیح مسلم ج ۸ / ۱۸۰ , باب الفتنه , ط دار الفکر , بیروت , و ج ۸ / ۱۸۱ , ط الاعلانات والمکتبه التجاریه و ج ۱۸ / ۳۱ بشرح النووی , ط المطبعه المصریه ومصنف ابن ابی شیبه ج ۲ / ۵۵۲ , فی الیمن وفضلها , تحقیق سعید اللحام , ط دار الفکر , بیروت وعمده القاریء ,العینی ج ۱۵ / ۳۰ , ح ۴۰۱۳ , ط احیاء التراث , بیروت ودفع الشبهه عن الرسول ,الحصنی الدمشقی , التحذیر , ط احیاء التراث ۱۴۱۸هجریه , بیروت والجمل , المدنی ۴۷ , البحار ۳۱ / ۶۳۹ , و مسند أحمد بن حنبل مسند عبد الله بن عمر , ج ۲ / ۱۸ و۷۲ و۱۱۱ ح ۴۶۷۹ و۵۶۵۹ و۵۹۰۵ , طبع بیت الافکار الدولیه و الصراط المستقیم ج ۳ / ۱۴۲ روایات اختلقوها لیستدلوا علی خلافتهما , ابن بطریق ج ۱۵ /۳۰ ,ط احیاء التراث العربی , بیروت , والطرائف ,ابن طاووس ۲۶۷ , ایمان ابی طالب , ط خیام , قم و احیاء علوم الدین ,الغزالی ج ۲ / ۴۹ , و تاریخ الیعقوبی ج ۲ / ۱۸۱ , خلافه أمیر المؤمنین , ط دار احیاء التراث , بیروت , البحار ۳۱ / ۶۳۹ , الجمل , المدنی ۴۷ , طبع ۱۴۲۰ه , تحقیق تحسین الموسوی . وسعی بعض أتباع السنه والوهابیه لحذف اسم عائشه من هذا الحدیث فی عملیه مخزیه لتحریف السنه النبویه , لاحظ طبعات البخاری وباقی الکتب المختلفه الساعیه لتحریف اسم عائشه بعباره الی الشرق ,عندها تعرف قوه التحریف عند معظم رواه المخالفین وناشریهم المزوّرین .

{ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ٨٥ أَإِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ٨٦ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ٨٧ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ٨٨ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ٨٩ ــسوره الصافات.

قال النبی ابراهیم علیه السلام : أئنتخبتم ألهه مزیفه من دون الله العظیم ؟

وقد خالف الکفار فطرتهم وعقلهم وآمنوا بآلهه مزیفه لا تقوی علی شیء وهو أمر مشین لا عذر لهم فیه .

ومن أعذارهم الجاهلیه الباطله انهم شاهدوا آباءهم ساروا علی هذا المنهج البالی العقیم فساروا علیه .

والکثیر من الناس یسیرون علی العادات السابقه دون نص الهی ولا دلیل عقلی .

ویجوز أنّ اللَّه أعلمه بالوحی أنّه سیسقمه فی وقت مستقبل ، وجعل العلامه علی ذلک طلوع نجم علی وجه مخصوص ، أو اتّصاله بآخر علی وجه مخصوص ، فلمّا رأی إبراهیم تلک الأماره قال: « إنّی سقیم » تصدیقا بما أخبره اللَّه تعالی . أو أراد: أنّی سقیم القلب لکفرکم ، أو خارج المزاج عن المزاج المعتدل خروجا قلّ من یخلو منه ((۱)) .

۱- زبده التفاسیر , فتح الله الکاشانی ج ۵ / ۵۶۱ .

وقال الصادق علیه السلام : حسب النبی صلی الله علیه و آله فرأی ما یحل بالحسین علیه السلام فقال: إِنِّی سقیم لما یحل بالحسین ((۱)) .

واستمر الکفار والمنافقون فی اصرارهم علی الکفر وعصیان الخالق وقتل الانبیاء والتمرد علیهم الی یومنا هذا .

{ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِینَ ۹۰ }: _سوره

الصافات.

ذهبوا الی عیدهم وترکوا ابراهیم علیه السلام مع آلهتهم , وهی فرصه نادره فی خلوا صالات العباده دون حراسه ولا زوار .

وعندها یتبین للناس قدره الالهه عن الدفاع عن نفسها من عدمه خاصه وان الالهه مجموعه والمهاجم لهم کان شخصا واحدا .

أراد النبی ابراهیم علیه السلام أن یختبر عقولهم الخاویه التی أنکسوها وجهلوها الی درجه کبیره .

{ فَرَاغَ إِلَی آلِهَتِهِمْ فَقَالَ ألا تَأْكُلُونَ ۹۱ مَا لَكُمْ لا تَنطِقُونَ ۹۲ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِاليَمِينِ }۹۳ _سوره الصافات.

حاول النبی ابراهیم علیه السلام کل المحاولات مع الالهه لیبین انها صخور لا تنفع اذ قدم لها الطعام فلم تاکل وتکلم معها فلم تتکلم .

۱- أصول الکافی , الکلینی ۱ / ۲۷۹ .

ثم حطمها بيمينه فأصبحت هباءا منثورا مسلوبه الهيبه والاحترام ومنكوسه على رؤوسها وباديه عوراتها تضحك الناظرين وتخجل التابعين لها .

{ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ }۹۴ _سوره

الصافات.

أى جاءوا ليروا ماذا حصل لابراهيم فرأوا آلهتهم محطمه ومنكوسه الرؤوس ومسلوبه القداسه ومشرذمه.

قال ابن زيد : معناه يسرعون .

وقال السدى : يمشون . وقيل : يتسللون بحال بين المشى والعدو ، ومنه زفت النعامه ، وذلك أول عدوها ، وهو بين العدو والمشى ، وقال الفرزدق : وجاء فزيع الشول قبل أوانها * تزف وجاءت خلفه وهى زفف .

ومنه زففت العروس إلى زوجها ، ومعنى يزفون يمشون على مهل .

{قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ۹۵ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ }۹۶ _سوره الصافات

كيف تعبدون أصناما انتم صنعتموها بأيديكم وتركتم خالقكم فأصبحنم أنتم المخلوقين وانتم الخالقين .

عجيب أمر الانسان الجاهلى يعبد ما ينحت بيده ولا يعبد ما صنعه الخالق بيده .

{ قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ فِي الجَحِيمِ ۹۷ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأَسْفَلِينَ } ۹۸ _سوره

الصافات.

اتفق عظماء الكافرين على رميه فی النار عبر المنجنيق لشده حرها وعظيم نارها فكان كيدهم كبيرا وخطيرا لكن الله تعالى أفشل مؤامرتهم ونصر ابراهيم عليهم .

وعن ابن عبّاس: بنوا حائطا من حجاره طوله فی السماء ثلاثون ذراعا ، وعرضه عشرون ذراعا ، وملأوه نارا وطرحوه فيها ((1)) .

حاول الطغاه أن يفتكوا بابراهيم فتكا عظيما يستر عبادتهم الواهيه للاصنام وظلمهم للعباد فيبينوا سطوتهم الكبيره ووهن المخالفين لهم .

ولم يردوا على ابراهيم عليه السلام ردودا علميه يصلون منها الی نتيجه ترضی الطرفين ولم يتدبروا ويجربوا فيما قاله ابراهيم عليه السلام فی آلهتهم: هل صحيح انها لا تأكل ؟ هل صحيح انها لا تنطق ؟

هل صحيح انها لا تدافع عن أنفسها ؟ ما هو العمل ؟

بل ذهبوا الی موضوع آخر يتمثل فی الانتقام من ابراهيم المخالف لها ولدينها .

والخوارج الوهابيون يسيرون على نفس المنهج اليوم فهم لا- يتحاورون مع أحد بل يقتلون المعارضين لهم و يفجرون دورهم ومؤسساتهم ومدارسهم ومستشفياتهم ومساجدهم بادعاء كاذب : قاتلهم فی الجنه والبریء المقتول فی النار !!!

۱- زبده التفاسير , فتح الله الكاشانی ج ۵ / ۵۶۴ .

ویفتون بکفر الناس جمیعا وقتلهم ویبدأون بالمسلمین فیجعلون الدنیا مسرحا لذبحهم ونفیهم وتعذیبهم وتدمیرهم .

{ وَقَالَ إِنِّی ذَاهِبٌ إِلَی رَبِّی سَیَهْدِینِ ۹۹ رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ ۱۰۰ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلام حَلِیم ۱۰۱ } _سوره

الصافات.

فترکهم ابراهیم علیه السلام وذهب فی أرض الله تعالی هربا من قومه الاوغاد ودعا الله تعالی أن یرزقه أولادا صالحین فرزقه اسماعیل علیه السلام .

بعدما ألقی ابراهیم الحجه علی الکافرین وجدهم لا ـ ینفعون ولا ـ یهتدون واکتفی بمن آمن منهم ثم ترک الکافرین وذهب فی أرض الله الواسعه یبلغ ویعمل .

فعمل فی الزراعه وبنی الحرم المکی الشریف وهدایه الناس .

وقال نجاح الطائی:

نظریه النبی ابراهیم علیه السلام تنفعنا جمیعا وتهدینا الی وجوب تبلیغ الاسلام للانسانیه والامر بالمعروف والنهی عن المنکر ولو کان الطرف الثانی هو نمرود الطاغیه السفاح .

وبعدما أنجی الخالق ابراهیم من النار آمن به جماعه من قومه وبقی معظم القوم علی الضلاله ترکهم ابراهیم وهاجر الی أرض الله الواسعه لیهدی الاخرین .

ولا يوجد أمل فی هدايه الباقين من قومه لانهم شاهدوا المعجزه العظيمه فی النار ولم يهتدوا فكيف ينتظرهم الی مده أخری .

{ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ } ۱۰۲ _سوره الصافات.

قال الطبرسی: (فلما بلغ معه السعی " أی شب حتی بلغ سعيه سعی إبراهيم عليه السلام) .

وقال نجاح الطائی: يعنی الايه القرآنيه:

{ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ۱۵ } _الملك .

والمعنی: بلغ إلی أن يتصرف ويمشی معه ويعينه علی أموره ، قالوا: وكان يومئذ ابن ثلاث عشره سنه .

وقيل: يعنی بالسعی العمل لله والعباده .

ومن عاده الشاب اليافع أن يذهب للعمل بعدما تستعد أعضاء بدنه للكد والاجتهاد .

وتمكن ابراهيم من العمل والمثابره فی الحياه وكان يومئذ ابن ثلاث عشره سنه . ورأی ابراهيم منامه المذكور فاعتقد بانه وحی الهی يجب عليه تنفيذه لان المنام للنبی صلی الله عليه و آله أحد طرق الوحی السماوی .واعتقد النبی اسماعيل

علیه السلام أن منام أبیه واجب التنفیذ فوافق علی طلبه واستعد للبلاء المفروض علیه من الله تعالی .

{ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ١٠٣}_سوره

الصافات.

وما كان الله تعالی لیأمر عباده بذبح أولادهم بل كان امتحانا لابی الانبیاء ابراهیم علیه السلام .

التَّسليمُ لِقَضاءِ اللّهِ :

الإمام الباقر (علیه السلام): أَحَقُّ خَلقِ اللّهِ أَن يُسَلِّمَ لِما قَضَى اللّهُ عزّ وجلّ مَن عَرَفَ اللّهَ عزّ وجلّ ((۱)) .

الإمام الصادق (علیه السلام)_ لِسُفیانَ الثَّورِيِّ -: یا سُفیانُ ، ثِق بِاللّهِ تَکُن عارِفاً ((۲)) .

والرِّضا بِقَضاءِ اللّهِ تعالی :

رسول الله (صلی الله علیه و آله): قالَ اللّهُ عزّ وجلّ: عَلامَةُ مَعرِفَتی فی قُلوبِ عِبادی حُسنُ مَوقِعِ قَدری ألّا أُشتَکی ولا أُستَبطی ولا أُستَخفی ((۳)) .

۱- الكافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۲ / ۱۹۰ .: ۲ / ۶۲ / ۹ عن عبد الله بن محمّد الجعفی , التمحیص : ۶۲ / ۱۴۱ , تنبیه الخواطر : ۲ / ۱۸۵ , بحار الأنوار : ۷۲ / ۳۳۲ / ۱۶.

۲- تحف العقول : ۳۷۶ عن سفیان الثوری , بحار الأنوار : ۷۸ / ۲۶۱ / ۱۶۰ .

۳- کنز العمّال : ۱ / ۱۲۹ / ۶۰۶ نقلا عن الدیلمی عن أبی هریره .

الإمام زين العابدين (عليه السلام)ــ من دُعاء نُسِبَ إلَيهِ -: كَيفَ أَحزَنُ وقَد عَرَفتُکَ ؟ ! ((۱))

الإمام الصادق (عليه السلام): أَعلَمُ النَّاسِ بِاللهِ أَرضاهُم بِقَضاءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ((۲)) .

مصباح الشريعه ــ فيما نسب إلى الإمام الصَّادِقُ (عليه السلام) -: صِفَةُ الرِّضا أَن يَرضَى المَحبوبَ والمَکروه ، وَالرِّضا شُعاعُ نورِ المَعرِفَهِ ((۳))
.

موسی علیه السلام ــ فی خِطابِهِ لِلباری جَلَّ وعَلّا -: یا رَبِّ ، حَقٌّ لِمَن عَرَفَکَ أَن یَرضی بِما صَنَعتَ ((۴)) .

وقال نجاح الطائی: الامتحان الالهی للنبی ابراهیم علیه السلام کان عسیرا متمثلا فی ذبح ابنه الاکبر اسماعیل علیه السلام .

وکان ناجحا فی هذا الامتحان اذ عرض ابنه لیذبحه فجاءه النداء الالهی بالکف عن ذبحه وفدائه بذبح عظیم .

۱- بحار الأنوار : ۹۴ / ۱۳۹ .
۲- الکافی : ۲ / ۶۰ / ۲ عن لیث المرادی , غرر الحکم ودرر الکلم من کلام الامام علی علیه السلام , ابو الفتوح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن محمد آمدی , (۵۱۰ هج . ق) حاوی مواعظ وکلمات قصار للامام علی بن ابی طالب علیه السلام : ۳۱۳۰ .
۳- مصباح الشریعه : ۴۸۳ , بحار الأنوار : ۷۱ / ۱۴۹ / ۴۵ .
۴- المؤمن : ۱۹ / ۱۴ عن ابن أبی عمیر عن بعض أصحابه , مشکاه الأنوار : ۵۰۲ / ۱۶۸۲ عن الإمام الصادق عنه (علیهما السلام) , بحار الأنوار : ۱۳ / ۳۵۰ / ۳۸ .

الدرس الابراهيمی للبشریه أن یطیعوا الله تعالی فی کل أوامره الحلوه والمره ویرضوا بقضاء رب العالمین لیثبتوا طاعتهم له وانقیادهم لمشروعه السماوی فی الارض .

{ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ١٠٧ _سوره الصافات.

ولما نام اسماعیل واستعد ابراهیم لتنفیذ الذبح الواجب علیه جاءه النداء الالهی بانک صدقت الرؤیا الالهیه وأطعت الله تعالی وعلیک أن تفدیه بذبح عظیم .

{إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ }:ولا تفسدوا فی الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ، إن رحمه الله قریب من المحسنین _الاعراف ۵۳ – ۵۶ .

وقال تعالی :{ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ }_التوبه ۹۱ .

أی لا ضرر علی المحسن ان أخطأ فی طریق الاحسان وخدمه الانسان .

سئل الصادق علیه السلام أین أراد إبراهیم أن یذبح ابنه فقال علیه السلام :علی الجمره الوسطی ولما أراد إبراهیم أن یذبح ابنه قلب جبرئیل المدیه واجتر الکبش من قبل ثبیر واجتر الغلام من تحته ووضع الکبش مکان الغلام ونودی من میسره مسجد الخیف « أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ » یعنی بکبش أملح

ص: ۱۶۸

يمشى فى سواد ويأكل فى سواد ويبعر فى سواد ويبول فى سواد أقرن فحل وكان يرتع فى رياض الجنه أربعين عاما » ((۱)) .

على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ; والحسن بن محبوب ، عن العلاء بن زرين ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر (عليه السلام) أين أراد إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح ابنه ؟ قال : على الجمره الوسطى ، وسألته عن كبش إبراهيم (عليه السلام) ما كان لونه وأين نزل ؟ فقال : أملح وكان أقرن ونزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى وكان يمشى سواد ويأكل فى سواد وينظر ويبعر ويبول فى سواد((۲)) .

على عن أبيه والحسين بن محمد عن عبدويه بن عامر ومحمد عن أحمد جميعا عن البزنطى عن أبان عن عقبه بن بشير عن أحدهما عليه السلام قال « إن اللّه عز وجل أمر إبراهيم ببناء الكعبه وأن يرفع قواعدها ويرى الناس مناسكهم فبنى إبراهيم وإسماعيل البيت كل يوم سافا حتى انتهوا إلى موضع الحجر الأسود »((۳)) .

۱- من لا يحضرا الفقيه - ۲ / ۲۳۱ / ۲۲۷۹ .

۲- الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۴ / ۲۰۹ .

۳- ۱۱۶۷۹ - ۶ الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران - ۴ / ۲۰۵ / ۴ /۱ .

قال أبو جعفر عليه السلام « فنادى أبو قبيس إبراهيم ؛ أن لك عندى وديعه فأعطاه الحجر فوضعه موضعه ثم إن إبراهيم أذن فى الناس بالحج فقال أيها الناس إنى إبراهيم خليل اللّه وإن اللّه يأمركم أن تحجوا هذا البيت فحجوه فأجابه من يحج إلى يوم القيامه وكان أول من أجابه من أهل اليمن » قال وحج إبراهيم هو وأهله وولده فمن زعم أن الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه وذكر عن أبى بصير أنه سمع أبا جعفر وأبا عبد اللّه عليه السلام يزعمان أنه إسحاق وأما زراره فزعم أنه إسماعيل .

وقال نجاح الطائى: لقد شاهد النبى ابراهيم الرؤيا ففسرها تفسيرا صحيحا فى وجوب ذبحه لابنه الاكبر وان منامات الانبياء صادقه .

بينما تجد الكثير من الناس يؤول الحقائق الى تفسيرات خياليه ويشرح النصوص الدينيه شرحا بعيدا عن معناها كى لا يؤدى الحقوق الماليه و الواجبات الشرعيه الثابته عليه .

وقد جعل الله تعالى فديته ذبحا عظيما متمثلا فى كبشا ذكرا سالما سمينا وهو درس لنا فى ذبح الكبش الفاخر السالم فى ما وجب واستحب لنا فى قضايا الفديه والاضحيه وباقى الامور الواجبه والمستحبه .

وأن لا نقدم المريضه والضعيفه والنطيحه وما أكل السبع منها .

{ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ } ۱۰۸ ـسوره

الصافات.

يعنى على إبراهيم فى الآخرين يعنى أثبتنا عليه الثناء الحسن فى أمه محمد صلى الله عليه و آله لأنهم آخر الأمم بأن قلنا (سلام على إبراهيم). ثم قال مثل ذلك نجزى كل محسن ، فاعل لما أمر الله به كما جازينا إبراهيم عليه السلام ((١)).

والذبح العظيم الذى فدى به إبراهيم سنه باقيه إلى اليوم وأنها الأضحيه ، وأن ذلك معنى قوله_ تعالى_ (وتركنا عليه فى الآخرين) فمن ذهب إلى هذا قال: الكباش أفضل ، ومن رأى أن ذلك ليست سنه باقيه لم يكن عنده دليل على أن الكباش أفضل .

وجرت على سام بعد نوح الدوله لحام ويافث وهو قول الله عز وجل: " وتركنا عليه فى الآخرين " .

يقول: تركت على نوح دوله الجبارين ويعز الله محمدا صلى الله عليه و آله بذلك ((٢)) .

تفسير على بن إبراهيم: قوله: " أتدعون بعلا " قال: كان لهم صنم يسمونه بعلا ، وسأل رجل أعرابيا عن ناقه واقفه فقال: لمن هذه الناقه ؟

فقال الاعرابى: أنا بعلها ، وسمى الرب بعلا . ثم ذكر عز وجل آل محمد عليهم السلام فقال: { وتركنا عليه فى الآخرين ١٢٩سلام على آل سين

١- تفسير التبيان , الطوسى , الوفاه ٤٦٠هج , تحقيق احمد العاملى , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى , تفسير الايه .
٢- كمال الدين , الصدوق ص ١٣٥ .

۱۳۰}سوره الصافات" فقال: یاسین: محمد ، وآل محمد الأئمه صلوات الله وسلامه علیهم ((۱)) .

{ سَلامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ } ۱۰۹ : أمان علیه وبرکه ونعمه .

قال الله تبارک وتعالی : (إن الله وملائکته یصلون علی النبی یا أیها الذین آمنوا صلوا علیه وسلموا تسلیما) وقد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآیه قیل : یا رسول الله ، قد عرفنا التسلیم علیک ، فکیف الصلاه علیک ؟ فقال : تقولون اللهم صل علی محمد وآل محمد کما صلیت علی إبراهیم و آل إبراهیم إنک حمید مجید ، فهل بینکم_ معاشر الناس_ فی هذا خلاف ؟ قالوا لا . قال المأمون : هذا ما لا خلاف فیه أصلا ، وعلیه الاجماع ، فهل عندک فی الآل شئ أوضح من هذا فی القرآن ؟

قال أبو الحسن (علیه السلام) : نعم ، أخبرونی عن قول الله عز وجل : (یس والقرآن الحکیم * إنک لمن المرسلین * علی صراط المستقیم) ، فمن عنی بقوله : (یس) ؟ قالت العلماء : (یس) محمد (صلی الله علیه و آله) ، لم یشک فیه أحد . قال أبو الحسن (علیه السلام

) : فإن الله أعطی محمدا (صلی الله علیه و آله) وآل محمد من ذلک فضلا لا یبلغ أحد کنه وصفه إلا من عقله ، وذلک أن

۱- البحار ج ۱۳ / ۴۰۱ و تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الکتاب , قم . : ۵۵۹ , ۵۶۰ .

الله لم يسلم على أحد إلاـ على الأنبياء (صلوات الله عليهم) ، فقال تبارك وتعالى : (سلام على نوح فى العلمين) ، وقال : (سلام على إبراهيم) وقال : (سلام على موسى وهارون) ، ولم يقل : سلام على آل نوح ، ولم يقل : سلام على آل موسى ولا على آل إبراهيم ، وقال عليه السلام : { سلام على آل ياسين } ، يعنى آل محمد (صلى الله عليه و آله)_ فقال المأمون : قد علمت أن فى معدن النبوه شرح هذا وبيانه_ فهذه السابعه ((۱)).

وقال نجاح الطائى : { سلام على آل ياسين }: تعنى سلام الله وبركته وأمنه ونعمه على محمد وآل محمد الائمه الهداه القاده .

وخاف الامويون من وجود آل ياسين فى القرآن الكريم فجعل بعضهم قراءتها إل ياسين مخالفين علماءهم وما ورد عن الامام على عليه السلام ورؤوس الصحابه :

قال ابن حجر فى الصواعق: قوله تعالى: سلام على آل يس ((۲)) , نقل جماعه المفسرين عن ابن عباس: أن المراد بذلك: سلام على آل محمد وكذا قال الكلبى ((۳)) .

ص: ۱۷۳

۱- الامالى , الصدوق , الوفاه ۳۸۱ هج - ص ۶۲۳ , مؤسسه البعثه , طهران .

۲- الصافات: ۱۳۰

۳- الصواعق المحرقه: ۱۶۶ .

قال الثعلبی: قرأ ابن محیص وشیبه آل یس موصولا , وقرأ ابن عامر ونافع ویعقوب آل یاس بالمد , وقرأ الباقون إلیاسین بالقطع والقصر» فمن قرأ آل یس بالمد , فإنه أراد آل محمد .

وقال فی أوائل سوره یس: قال السید الحمیری:

یا نفس لا تمحضی بالنصح مجتهدا علی الموده إلا آل یاسینا ((۱)).

وقال البغوی فی تفسیره: قرأ نافع وابن عامر آل بفتح الهمزه مشبعه وکسر اللام مقطوعه , لانها فی المصحف مفصوله . ثم قال: فمن قرأ آل یس مقطوعا قیل: أراد آل محمد . وقال ابن عباس: المراد آل محمد . وقال الإمام علی علیه السلام : یاسین : محمد ونحن آل یاسین ((۲)) .

ص: ۱۷۴

۱- معالم التنزیل ۴ : ۵۸ .

۲- تفسیر البغوی ج ۴ / ۴۱ , الکشاف , الزمخشری ج ۳ / ۳۵۲ , الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ص ۸۸ والدر المنثور ج ۵ ص ۱۳۶والتفسیر الکبیر ج ۲۶ ص ۱۶۲وروح المعانی ج ۲۳ ص ۱۲۹ , وتفسیر الخازن ج ۴ ص ۲۷ و المعجم الکبیر ۱۱ / ۵۶ ۱۱۰۶۴ , الدر المنثور , السیوطی ج ۵ / ۵۳۹ , شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی , الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد الحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری , ج ۲ / ۱۶۷ , ۷۹۳ . ونهج الحق وکشف الصدق , العلامه الحلی , ص ۲۱۴ , ۲۰۵ , مناقب أهل البیت , المولی حیدر الشیروانی , ص ۹۵ , ۸۹ .

{ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١١٠ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ١١١ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ }١١٢_سوره

الصافات.

بعدما أعطاه تعالى اسماعيل واطاعه سبحانه فى قضيه ذبحه أكرمه تعالى بأن وهبه اسحاق نبيا أيضا ومن الصالحين .

هذا يبين أن اسحاق جاء بعد اسماعيل .

أى جعلنا لإبراهيم وإسحاق من الخير والبركه ويجوز أن يكون المراد كثره ولدهما وبقائهم قرنا بعد قرن إلى أن تقوم الساعه .

([وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِما]) أى من أولاد إبراهيم وإسحاق محسن بالإيمان والطاعه وبعضهم ظالم لنفسه بالكفر والمعاصى بيّن الظلم وفى الآيه دلاله على أن فضائل الآباء لا يستلزم فضيله الأبناء ولا تصير هذه الشبهه سببا لمفاخره اليهود .

{ وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ } ١١٣ _سوره

الصافات.

أنزل تعالى بركته على ابراهيم وعلى اسحاق لكن بيَّن سبحانه أن اولاده غير معصومين فشأنهم يختلف عن شأن أهل البيت المطهرين المعصومين .

اذ قال عنهم: { وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ } .

بينما قال تعالى عن أهل البيت:{ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } و { :انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا } .

لكن اليهود يطبلون ويزمرون لافضليتهم المزعومه على الامم ويسحقون كل الامم بالمخدرات والقمار والخمور والحروب والمؤامرات لاضعافهم وافنائهم .

بينما يبين القرآن انهم مثل باقى الامم فيهم المؤمن وفيهم الكافر.

لقد اعتاد الكثير من أحبار اليهود وقساوسه النصارى وعملاء البلاط المسلمين على التصريح اعتمادا على التحليل والخيال بعيدا عن النصوص القرآنيه والحديثيه الصحيحه .

ورغم ان الايه تحصر البركه الالهيه فى النبيين اسماعيل واسحاق مثلما حصر البركه فى أهل البيت الا انك ترى الناس يجرون خلف أحبار اليهود ورجال السقيفه .

مما يبين العصيان الظاهر لهؤلاء فى مقابل النصوص الالهيه .

{ وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ } ١١٤

أى: أنعمنا عليهما نعما كثيره لا تعد ولا تحصى ، منعنا عنهما كل شك وتردد فى رسالتهما ٠

واحده من النعم النبوه وما يرافقها من دعم الهى المتمثل فى اسناد الملائكه واعطائهما القوه الخارقه والبركى التى لا تنضب والرزق الذى لا ينتهى:

قال تعالى: { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } ٥٤ ــ سوره ص .

وهو رزق جار لا ينفد ولا يقل مدعم بالعظمه الالهيه الخالده .

ص: ١٧٦

ومنها سائر النعم الدينيه والدنياويه .

وقال تعالى: { بل الله يمن عليكم } .

:أى ينعم عليكم من نعمه الكثيره .

{ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الكَرْبِ العَظِيمِ ١١٥ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الغَالِبِينَ }١١٦ _سوره الصافات.

أعطاهما سبحانه من المعجزات ما بهر الناس فى مصر وفى مجلس فرعون ونجاهم وقومهم الى الشام وأغرق فرعون وجيشه الملاحق لهما .

ولم يتخيل أحد فى مصر أن نصر الله على موسى عليه السلام وقومه وخساره فرعون وجنده ستكون بتلك الصوره العظيمه والسريعه .

{ وَآتَيْنَاهُمَا الكِتَابَ المُسْتَبِينَ } ١١٧_سوره

الصافات.

: أعطاهم تعالى التوراه نورا من الله تعالى .

يقال: بان الشىء و ابان و استبان و تبيّن ، اذا ظهر .

وجاء عن التوراه :

نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ٣_آل عمران.

وعن النبى عيسى عليه السلام جاء: وَيُعَلِّمُهُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ٤٨_آل عمران.

وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللّهِ_المائده٤٣ .

(إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراهَ فِيها هُدىً ونُورٌ)_المائده ۴۴ .

تحريف التوراه بيد الاحبار

قال ابن حجر العسقلانی: وقد غضب علیه السلام حین رأی مع عمر صحیفه فیها شئ من التوراه وقال لو کان موسی حیا ما وسعه الا اتباعی ولولا أنه معصیه ما غضب فیه فتح الباری ج ۱۳ / ۴۳۷. .

وجاء عمر الی رسول الله فقال له رسول الله: رأیتک تکتب عن الیهود وقد نهی الله عن ذلک ؟فقال: یا رسول الله کتبت عنه ما فی التوراه من صفتک وأقبل یقرأ ذلک علی رسول الله وهو غضبان , فقال له رجل من الانصار: ویلک أما تری غضب رسول الله علیک ؟فقال أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله انی انما کتبت ذلک لما وجدت فیه من خبرک ؟

فقال له رسول الله: یا فلان (عمر) لو أنَّ موسی بن عمران فیهم قائماً ثم أتیته رغبه عما جئت به لکنت کافراً بما جئت به وهو قوله تعالی: (اتخذوا ایمانهم جنه)أی حجاباً بینهم وبین الکفار وایمانهم إقرار باللسان فرقاً من السیف ورفع الجزیه ((۱)).

۱- تفسیر القمی_ علی بن ابراهیم القمی , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سید طیب الجزائری_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الکتاب , قم . ج ۲ / ۳۵۷ , البرهان ج ۵ / ۳۲۶ .

كان عمر ما زال معتمداً على صحّه الكتب (الصحف اليهوديه)قبل اسلامه وبعده , بالرغم ممّا قاله الرسول صلى الله عليه و آله من كذب هذه الكتب وتزويرها بواسطه اليهود فقال النبى صلى الله عليه و آله لعمر:

يا ابن الخطاب امتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى , وذلك ردّاً على قول عمر لرسول الله صلى الله عليه و آله : إن أهل الكتاب يحدِّثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا وقد هممنا ان نكتبها ((١)) .

وروى الشعبى وأحمد عن جابر بن عبد الله , أن عمر بن الخطاب أتى النبى صلى الله عليه و آله بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب , فقرأه على النبى فغضب صلى الله عليه و آله وقال: أمتهوكون كما تهوكت اليهود والنصارى ؟ والذى نفسى بيده لو أن موسى حيّاً ما وسعه إلاّ أن يتّبعنى((٢)) .

١- أسباب النزول , السيوطى ج ٥ / ١٤٨ سوره العنكبوت , طبعه دار المعرفه , بيروت .
٢- تفسير الثعلبى ج ٢ / ١٢٧ , تحقيق ابى محمد بن عاشور , تفسير البغوى ج ١ / ١٨٣ , تحقيق خالد عبد الرحمن , دار المعرفه , بيروت , تفسير الرازى ٨ / ٢٠١ قوله تعالى: ليسوا سواء من اهل الكتاب , طبعه ٣ , تفسير الدر المنثور , السيوطى ,٥ / ١٤٩ سوره العنكبوت , الصحاح , الجوهرى ج ٤ / ١٦١٧ فصل الهاء , طبعه ٤ , ١٩٨٧ م_ دار العلم للملايين , بيروت , لسان العرب , ابن منظور ج ١٠ / ٥٠٨ فصل الهاء , طبعه ١٤٠٥ هجريه_ نشر ادب الحوزه , قم , ورواه الطبرانى فى الكبير .

وفى روايه: فغضب النبى وقال صلى الله عليه و آله : لقد جئتكم بها بيضاء نقيه لا تسألوا أهل الكتاب عن شى فيخبروكم بحق فتكَذبوا به أو بباطل فتصدِّقوا به .

وفى كنز العمال عن عمر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن تعلّم التوراه ؟ قال صلى الله عليه و آله : لا ـ تتعلمها وتعلَّموا ما أُنزل عليكم وآمنوا به ((١)) .

وأخرج البيهقى عن عمر بن الخطاب قائلاـ سألت رسول الله صلى الله عليه و آله عن تعلّم التوراه فقال: لا تتعلّمها وآمن بها , وتعلَّموا ما أُنزل اليكم وآمِنوا به .

وأخرج ابن الضريس عن الحسن ان عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله إن أهل الكتاب يحدِّثونا بأحاديث قد أخذت بقلوبنا , وقد هممنا أن نكتبها (كذا) فقال يا ابن الخطاب أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى ! أما والذى نفس محمد بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقيه ولكنِّى أعطيت جوامع الكلم واختصر لى الحديث .

وذكر السيوطى: أن عمر كان يأتى اليهود فيسمع منهم التوراه((٢)) .

وعن أبى الدرداء قال: جاء عمر بجوامع من التوراه إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله جوامع من التوراه أخذتها من أخ لى من بنى زريق , فتغيَّر وجه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال عبد الله بن زيد:

أمسخ اللهُ عقلك ألا ترى الذى بوجه رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ !

١- كنز العمال ١/٣٧٠ , حديث ١٦٢٦ .

٢- اسباب النزول للسيوطى ١/٢١ .

فقال عمر: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن إماماً . فسرى عن رسول الله صلى الله عليه و آله .

ثم قال صلى الله عليه و آله : والذى نفس محمد بيده لو كان موسى بين أظهركم ثم اتّبعتموه وتركتمونى لضللتم ضلالا بعيداً , أنتم حظّى من الأمم , وأنا حظُّكم من النبيين((۱)) .

وعن يهود بنى زريق: جاء عمر بجوامع من التوراه الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: يا رسول الله جوامع من التوراه أخذتها من أخ لى من بنى زريق , فتغيَّر وجه رسول الله صلى الله عليه و آله , فقال عبد الله بن زيد: أمسخ اللهُ عقلك ألا ترى الذى بوجه رسول الله صلى الله عليه و آله .

فقال عمر: رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبيَّاً , وبالقرآن اماماً((۲))

الظاهر من هذه الروايات أن عمر كان يكرر تلاوه التوراه فى المسجد النبوى رغم الغضب النبوى عليه وتكراره الشهادات الاسلاميه .

۱- مجمع الزوائد , ابن حجر المكى الهيتمى , سنه الوفاه , ۸۰۷ هج , ج ۱ / ۱۷۴ باب اتباعه فى كل شىء , طبعه ۱۹۸۸ م , دار الكتب العلميه , بيروت , فتح البارى ۱۳ / ۴۳۷ قوله تعالى: بل هو قرآن مجيد , طبعه ۲ , دار المعرفه , بيروت ارواء الغليل , الالبانى ج ۶ / ۳۷ حديث اوتيت جوامع الكلم صححه الالبانى , رواه الطبرانى فى الكبير .
۲- رواه الطبرانى فى الكبير .

{ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } ١١٨ _سوره

الصافات.

وهو صراط محمد وآل محمد , قال النبى صلى الله عليه و آله لعلى (عليه السلام):

« أنت النبأ العظيم والصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى » ((١)).

وقال عمر لابن عباس يصف الإمام علياً (عليه السلام) من خلال ما سمعه من النبى وما لمسه فيه: «إنَّ احراهم أن يحملهم على كتاب ربِّهم , وسنَّه نبيهم لصاحبك , واللهِ لئن وليه ليحملنَّهم على المحجه البيضاء والصراط المستقيم((٢)) .

فأعظم هدايه هداها الله تعالى لموسى وهارون هدايتهما الى صراط محمد وآل محمد صلى الله عليه و آله .

١- شواهد التنزيل , الحاكم الحسكانى الحنفى ١ / ٧٩ , عيون أخبار الرضا , الصدوق ١ / ٩ , مناقب آل أبى طالب , ابن شهر آشوب ٢ / ٢٧٢ , البحار ٩ / ١٩٧ , تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ٣٠٧ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :٣ , ١٤٠۴ , مؤسسه دار الكتاب , قم . ١ / ١٥٩ , الكافى , الشيخ الكلينى , الناشر: دار الكتب الاسلاميه , الوفاه ٣٢٩ هج , طهران١ / ۴١۶.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۶ / ٣٢٧ , نبذ من كلام عمرو بن العاص , و ج ١١ / ١٠ عدم الرجوع اليهما فى الرأى , و ج ١٢ / ٥٢ نكت من كلام عمر , تحقيق محمد ابو الفضل , طبعه دار احياء الكتب العربيه , بيروت , اعلام الدين , الديلمى , المتوفى فى القرن الثامن , طبعه مؤسسه آل البيت , قم .

قال الامام الصادق علیه السلام : لم یبعث الله نبیاً ولا رسولا الا أخذ علیه المیثاق لمحمد بالنبوه ولعلی بالامامه((۱)) .

وقال الإمام موسی الکاظم علیه السلام :ولایه علی(علیه السلام)مکتوبه فی جمیع صحف الأنبیاء((۲)) .

وقال رسول الله صلی الله علیه و آله : إن فی الفردوس لعینا أحلی من الشهد وألین من الزبد وأبرد من الثلج وأطیب من المسک فیها طینه خلقنا الله منها وخلق منها شیعتنا فمن لم یکن من تلک الطینه فلیس منا ولا من شیعتنا وهی المیثاق الذی أخذ الله عز وجل علیه ولایه علی بن ابی طالب((۳)) .

۱- تأویل الآیات ج ۱ / ۱۱۶ , البحار ۲۴ / ۳۵۲ , ۲۶ / ۲۹۷ .

۲- الکافی , الکلینی ج ۱ / ۴۳۷ باب فیه نتف من الروایه فی الولایه_ طبعه ۱ , ۱۴۲۱ هجریه , دار احیاء التراث العربی , بیروت , بصائر الدرجات , ۷۲ الباب ۸ .

۳- تاریخ مدینه دمشق , ابن عساکر , ج , ۴۲ ص ۶۵ , تحقیق علی شیری , طبعه ۱۴۱۵ هجریه دار الفکر , بیروت , مناقب علی بن ابی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام , أبو بکر أحمد بن موسی ابن مردویه الشافعی الاصفهانی , ص ۷۲ , ۷۱ , تحقیق عبد الرزاق محمد , طبعه ۲ , ۱۴۲۴ هجریه , نشر دار الحدیث , قم , بشاره المصطفی , علی الطبری ۳۱۸ طینه أهل البیت طبعه ۱ , ۱۴۲۰ هجریه , مؤسسه النشر الاسلامی , قم .

القرطبی والسیوطی وابن حجر: لن یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی(علیه السلام)((۱)) .

ص: ۱۸۴

۱- الصواعق المحرقه , ابن حجر , مکتبه القاهره , مصر , ص : ۱۴۹ , شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی مؤسسه الطبع والنشر , طهران , سنه ۱۴۱۱ , ج ۲ ص : ۱۶۱ح ۷۸۷ وکذلک ح ۷۸۶ وفیه إمامه بدل ولایه . جواهر العقدین , السمهودی , مطبعه العانی , بغداد , ت ۱۴۰۷ هجریه , الجزء الاول القسم الثانی , ص : ۱۰۹ , ۱۰۸ , فضائل الخمسه الفیروز آبادی , مؤسسه الاعلمی , بیروت , ت ۱۴۰۲ , ج ۱ ص ۳۲۸ , ینابیع الموده , القندوزی , دار الاسوه , قم , ج ۱ ص : ۳۳۴کفایه الطالب , الکنجی الشافعی دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران , ص : ۲۴۷ , المناقب , الخوارزمی الحنفی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ص : ۲۷۵ح ۲۵۶ , محبّ الدین الطبری فی الریاض ج ۲ / ۱۷۲ .وتفسیر الآلوسی الدیلمی , شهاب الدین محمود البغدادی ,الوفاه ۱۲۷۰ هج , ۲۳ / ۷۴ , الفصول , المالکی ۱۳ , السیوطی فی تفسیره سوره المائده آیه ۵۵ , ج۳ ص۲۹۰ , تفسیر القرطبی ۲۲۱۸ , المناقب , أخطب خوارزم ۱۸۶ تفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶ , تفسیر الثعلبی , الآیه , تفسیر القشیری , تفسیر الحبری , الآیه ۲۷ , ما نزل من القرآن فی علی علیه السلام , ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱ , النور المشتعل ج۹۸ باب۱۷ , کفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۶۱ , میزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸ , درر السمطین ۱۰۹ طبعه ۱ , تاریخ بغداد ج۸ ص۹۵ الکافی , الکلینی ج ۱ / ۴۳۷ , باب نتف من الروایه فی الولایه , بصائر الدرجات , محمد الصفار ۹۲ , موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه , شرح الکافی , المازندرانی ج ۷ / ۱۳۳ , نوادر المعجزات , محمد بن جریر الطبری الشیعی ۷۱ , باب نتف من الروایه فی الولایه , الاختصاص , المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ۱۸ , عوذه للحمی , البحار ۲۶ / ۲۸۰ , باب تفضیلهم علی الأنبیاء , قرب الاسناد , الحمیری القمی , فرائد السمطین الجوینی , مؤسسه المحمودی , بیروت , ت , ج ۱ ص : ۷۹ح . ۷۴ , معانی الأخبار , الشیخ الصدوق , ص ۶۷ , سوره الصافات : ۲۴یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی , الشیخ الطوسی , ص ۲۹۰ .تفسیر العیاشی , تفسیر الایه محمد بن مسعود العیاشی_ الجزء : ۱_ الوفاه : ۳۲۰ هج , المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : الحاج السید هاشم الرسولی المحلاتی_ الناشر : المکتبه العلمیه الإسلامیه , طهران , الآیه , تفسیر البرهان /المؤلف : السید هاشم البحرانی_ الجزء : ۲_ الوفاه : ۱۱۰۷_ المجموعه : مصادر التفسیر عند الشیعه_ تحقیق : قسم الدراسات الاسلامیه / مؤسسه البعثه , قم.ج۴ ص۱۷ , مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴ , البحار ج۳۹ ص ۲۲۸ , روضه الکافی , المؤلف : الشیخ الکلینی_ الجزء : ۱_ الوفاه : ۳۲۹ هج , المجموعه : مصادر الحدیث الشیعیه , قسم الفقه_ تحقیق : تصحیح وتعلیق : علی أکبر , , الطبعه : الخامسه_ سنه الطبع : ۱۳۶۳_ المطبعه : حیدری_ الناشر : دار الکتب الإسلامیه , طهران.۹ , الآیه , أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶ , موده القربی , علی الهمدانی الشافعی , ج۲۹ , الاختصاص , الشیخ المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ص ۱۸ .

وقال تعالى: {صِبْغَةَ اللّهِ}: {صبغ المؤمنين بالولايه فى الميثاق((۱)) .

وقال الإمام على عليه السـلام : {ما بعث الله نبياً الا أخذ عليه العهد فى محمد وأنا وأمره أن يأخذ العهد على قومه فيه بأن يؤمنوا به وينصروه اذا أدركوا زمانه.

وعن فيض بن أبى شيبه ، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ، وتلا هذه الآيه: (وإِذْ أَخَذَ اللَّه مِيثاقَ النَّبِيِّينَ) الآيه :

ص: ۱۸۵

۱- أصول الكافى , الكلينى ج ۱ / ۲۵۱ .

« لتؤمنن برسول الله صلى الله عليه و آله ، ولتنصرن عليا أمير المؤمنين عليه السلام _قال: نعم والله من لدن آدم وهلم جرا ، فلم يبعث الله نبيا ولا رسولا إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدى على بن أبى طالب عليه السلام » ((۱)).

{ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الآخِرِينَ١١٩ }_سوره

الصافات.

وهم امّه محمّد صلى الله عليه و آله خلفنا لهما الثناء الحسن والذكر الجميل أى أبقينا فيما بين الأمم الآخرين هذا الثناء وهو قولهم: سلام على موسى وهارون ويذكرونهما بهذا الثناء الجميل ويجوز أن يكون قوله: « سَلامٌ عَلى مُوسى وَهارُونَ » هو كلام اللّه وثناؤه سبحانه عليهما بأن قلنا: « سَلامٌ عَلى مُوسى

وَهارُونَ » .

وأن الامم المتأخره عن عصر الرساله سوف لن تنسى عمل الانبياء وتضحياتهم الكثيره فى هدايه الناس الى الايمان والعمل الصالح .

{ سَلامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ } ١٢٠ _سوره

الصافات.

أى الثناء الجميل والامان والنعم . بأن قلنا (سلام على موسى وهارون) كما قلنا (سلام على نوح فى العالمين) ولا يوجد ثناء أعظم من المدح الالهى لشخص .

۱- تفسير البرهان /المؤلف : السيد هاشم البحرانى_ الجزء : ۲_ الوفاه : ۱۱۰۷_ المجموعه : مصادر التفسير عند الشيعه_ تحقيق : قسم الدراسات الاسلاميه / مؤسسه البعثه , قم._ تفسير الايه .

ومن البين أن فی السلام علیهم منفردا فی أثناء السلام علی الأنبیاء والمرسلین دلاله صریحه علی کونهم فی درجه الأنبیاء والمرسلین ، ومن هو فی درجتهم لا- یکون إلا- إماما معصوما ، فیکون نصا فی الإمامه ، ولا- أقل من کونه نصا فی الأفضلیه ، و یؤید ذلک ما نقله ابن حجر فی صواعقه عن فخر الدین الرازی أنه قال: إن أهل بیته یساوونه فی خمسه أشیاء: فی السلام قال: " السلام علیک أیها النبی " وقال: " سلام علی آل یس " وفی الصلاه علیه وعلیهم فی التشهد ، وقال (۱): " طه " ((۱)) أی یا طاهر ، وقال: " ویطهرکم تطهیرا ((۲)) " وفی تحریم الصدقه ، وفی المحبه قال الله تعالی: " فاتبعونی یحببکم الله ((۳)) وقال: " قل لا أسألکم علیه أجرا إلا الموده فی القربی ((۴)) " انتهی کلامه رفع الله مقامه ((۵)) .

وقال إمامهم الرازی فی تفسیره الکبیر فی تفسیر هذه الآیه الکریمه: قرأ نافع وابن عامر ویعقوب " آل یاسین " علی إضافه لفظ " آل " إلی لفظ " یاسین " والباقون بکسر الألف وجزم اللام موصوله بیاسین ، أما القراءه الأولی ففیها

۱- سوره طه : ۱ .

۲- الأحزاب : ۳۳ .

۳- الشوری : ۲۳ .

۴- آل عمران : ۳۱ .

۵- إحقاق الحق ۳ : ۴۴۹ , ۴۵۱ .

وجوه: الأول وهو الأقرب أنا ذكرنا أنه إلياس بن ياسين ، فكان ، الياس آل يس ، والثانی أن آل يس آل محمد صلی الله عليه و آله ، والثالث إن ياسين اسم القرآن ((۱)) .

وقال الشيخ الطبرسی: قرأ ابن عامر ونافع ورويس عن يعقوب " آل يس " وقال ابن عباس: " آل يس " آل محمد صلی الله عليه و آله ((۲)) .

وقال البيضاوی: قرأ نافع وابن عامر ويعقوب علی إضافه " آل يس " لأنهما فی المصحف مفصولان فيكون ياسين أبا إلياس ، وقيل: محمد صلی الله عليه و آله ، أو القرآن أو غيره من كتب الله ، والكل لا يناسب نظم سائر القصص ((۳)) .

أقول: فظهر اتفاق الكل علی القراءه والروايه ، لكن بعضهم حملتهم العصبيه علی عد هذا الاحتمال مع مطابقته لرواياتهم مرجوحا ((۴)) .

وقال نجاح الطائی: ان السلام علی محمد وأهل بيته: علی وفاطمه والحسن والحسين يبين مكانتهم العاليه عند الشيعه والسنه .

۱- مفاتيح الغيب : سوره والصافات .

۲- تفسيرتفسير مجمع البيان , لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی , المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجريه , المكتبه العلميه - طهران ,۸ : ۴۵۶ و ۴۵۷ .

۳- تفسير البيضاوی ۲ : ۳۳۳ .

۴- البحار ج ۲۳ / ۱۷۱ .

من صلى عليهم فى صلاته قُبلت ومن ترك الصلاه عليهم فى التشهد بطلت باتفاق علماء الشيعه والسنه والوهابيه ((1)) .

ن عبد الله بن سنان ،

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام ، والبادى بالسلام أولى بالله وبرسوله .

(۱۵۶۳۸) ۲ـ وعنهم ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ،

عن معاويه بن وهب عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : إن الله عز وجل قال : البخيل من بخل (۱) بالسلام .

وعن على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) : السلام تطوع ، والرد فريضه ((2))

وعن أبى جعفر (عليه السلام) قال : إن الله عز وجل يحب إفشاء السلام ((3)). وعن أبى جعفر (عليه السلام قال : كان سليمان (عليه السلام) يقول : افشوا سلام الله فإن سلام الله لا ينال الظالمين ((4)).

۱- راجع كتاب الصلاه تبين التشيع أم التسنن ؟ نجاح الطائى .
۲- وسائل الشيعه ج ۱۲ / ۵۸ .
۳- وسائل الشيعه ج ۱۲ / ۵۹ .
۴- وسائل الشيعه ج ۱۲ / ۵۹ .

ومن أراد أن يعم الخير عليه وعلى عائلته وارحامه وأصحابه وشيعته فليعم فى صفوفهم السلام لينعموا بالخير والامان والبركه . ويحصل الطرفان على ثواب جزيل يعمهم يوم القيامه .

{ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٢١ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ } ١٢٢ _سوره الصافات.

جزى الله تعالى المحسنين بذكره لهما واكرامهما فى كتابه الكريم .

وسوف يعطيهما الجنه فى الاخره بينما لا يحصل المحاربون للانبياء والمنافسون لهم والحاسدون لهم الا على الجحيم .

{ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ } ١٢٣_سوره

الصافات.

اختلف فيه فقيل: هو إدريس ، عن ابن مسعود وقتاده . وقيل: هو من أنبياء بنى إسرائيل من ولد هارون بن عمران ابن عم اليسع ، عن ابن عباس ، ومحمد بن إسحاق ، وغيرهما قالوا: إنه بعث بعد حزقيل لما عظمت الأحداث فى بنى إسرائيل ، وكان يوشع لما فتح الشام بوأها بنى إسرائيل ، وقسمها بينهم ، فأحل سبطا منهم ببعلبك ، وهم سبط إلياس ، بعث فيهم نبيا إليهم ، فأجابه الملك . ثم إن امرأته حملته على أن ارتد ، وخالف إلياس ، وطلبه ليقتله ، فهرب إلى الجبال والبرارى .

وقيل: إنه استخلف اليسع على بنى إسرائيل ، ورفعه الله تعالى من بين أظهرهم ، وقطع عنه لذه الطعام والشراب ، وكساه الريش ، فصار إنسيا

ملكيا أرضيا سماويا ، وسلط الله على الملك وقومه عدوا لهم ، فقتل الملك وامرأته ، وبعث الله اليسع رسولا ، فآمنت به بنو إسرائيل ، وعظموه ، وانتهوا إلى أمره ، عن ابن عباس .

وقيل: إن إلياس صاحب البراری ، والخضر صاحب الجزائر ، يجتمعان فی کل يوم عرفه بعرفات _تفسير الطبرسی ,تفسير الايه .

{ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ألا تَتَّقُونَ ۱۲۴ أَتَدْعُونَ بَعْلا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخَالِقِينَ } ۱۲۵

:کان لهم صنم يسمونه بعلا وسأل رجل أعرابيا عن ناقه واقفه فقال: لمن هذه الناقه ؟

فقال الاعرابی: أنا بعلها وسمی الرب بعلا .

عن ابن عباس قال: إن يوشع بن نون بوأ بنی إسرائيل الشام بعد موسی عليه السلام وقسمها بينهم فسار منهم سبط ببعلبک بأرضها ، وهو السبط الذی منه إلياس النبی ، فبعثه الله إليهم وعليهم يومئذ ملک فتنهم بعباده صنم يقال له بعل ، وذلک قوله: " وإن إلياس لمن المرسلين * إذ قال لقومه ألا تتقون * أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين * الله ربکم ورب آبائکم الأولين * فکذبوه " وکان للملک زوجه فاجره يستخلفها إذا غاب فتقضی بين الناس ، وکان لها کاتب حکيم قد خلص من يدها ثلاث مائه مؤمن کانت تريد قتلهم ، ولم يعلم علی وجه الأرض أنثی أزنی منها ، وقد تزوجت سبعه

ملوک من بنی إسرائيل حتی ولدت تسعين ولدا سوی ولد ولدها ، وکان لزوجها جار صالح من بنی إسرائيل ، وکان له بستان يعيش به إلی جانب قصر الملک ، وکان الملک يکرمه ، فسافر مره فاغتنمت امرأته وقتلت العبد الصالح وأخذت بستانه غصبا من أهله وولده ، وکان ذلک سبب سخط الله عليهم ، فلما قدم زوجها أخبرته الخبر فقال لها: ما أصبت ، فبعث الله إلياس النبی يدعوهم إلی عباده الله فکذبوه وطردوه وأهانوه وأخافوه ، وصبر عليهم واحتمل أذاهم و دعاهم إلی الله تعالی فلم يزدهم إلا طغيانا ، فآلی الله علی نفسه أن يهلک الملک والزانيه إن لم يتوبا إليه ، وأخبرهما بذلک ، فاشتد غضبهم عليه وهموا بتعذيبه وقتله ، فهرب ، منهم فلحق بأصعب جبل فبقی فيه وحده سبع سنين ، يأکل من نبات الأرض وثمار الشجر والله يخفی مکانه ، فأمرض الله ابنا للملک مرضا شديدا حتی يئس منه ، وکان أعز ولده إليه ، فاستشفعوا إلی عبده الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع ، فبعثوا الناس إلی حد الجبل الذی فيه إلياس عليه السلام فکانوا يقولون: اهبط إلينا واشفع لنا ، فنزل إلياس من الجبل و قال: إن الله أرسلنی إليکم وإلی من ورائکم ، فاسمعوا رساله ربکم ، يقول الله: ارجعوا إلی الملک فقولوا له: إنی أنا الله لا إله إلا أنا إله بنی إسرائيل الذی خلقهم ، وأنا الذی أرزقهم وأحييهم وأميتهم وأضرهم وأنفعهم ، وتطلب الشفاء لابنک من غيری ؟ فلما صاروا إلی الملک وقصوا عليه القصه امتلأ غيظا فقال:

ما الذی منعکم أن تبطشوا به حین لقیتموه وتوثقوه وتأتونی به فإنه عدوی ، قالوا: لما صار معنا قذف فی قلوبنا الرعب عنه ، فندب خمسین من قومه من ذوی البطش و أوصاهم بالاحتیال له وإطماعه فی أنهم آمنوا به لیغتر بهم فیمکنهم من نفسه ، فانطلقوا حتی ارتقوا ذلک الجبل الـذی فیه إلیـاس علیه السـلام ثم تفرقوا فیه وهم ینـادونه بأعلی صوتهم ویقولون: یا نبی الله ابرز لنا فإنا آمنا بک ، فلما سـمع إلیاس مقالتهم طمع فی إیمـانهم فکان فی مغاره فقال: اللهم إن کانوا صادقین فیما یقولون فأذن لی فی النزول إلیهم ، وإن کانوا کاذبین فاکفنیهم وارمهم بنار تحرقهم ، فما اسـتتم قوله حتی حصـبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا ، فبلغ الملک خبرهم فاشـتد غیظه فانتدب کاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعه إلی الجبل وقال له: قد آن أن أتوب ، فانطلق بنا إلیه حتی یرجع إلینا یأمرنا وینهانا بما یرضی ربنا ، وأمر قومه فاعتزلوا الأصنام ، فانطلق کاتبه والفئه الـذین أنفـذهم معه حتی علا الجبل الـذی فیه إلیاس ، ثم ناداه فعرف إلیاس صوته فأوحی الله تعالی إلیه: أن ابرز إلی أخیک الصالح وصافحه وحیه . فقـال المـؤمن: بعثنی إلیـک هـذا الطـاغی وقومه ، وقص علیه مـا قـالوا ، ثم قـال: وإنی لخـائف إن رجعت إلیه ولست معی أن یقتلنی ، فأوحی الله تعالی عز وجل إلی إلیاس: ان کل شـئ جاءک منهم خـداع لیظفروا بک ، وإنی أشـغله عن هـذا المؤمن بأن أمیت ابنه ، فلما قدموا علیه شد الله الوجع علی ابنه وأخذ الموت بکظمه ورجع إلیاس سالما إلی

مکانه ، فلما ذهب الجزع عن الملک بعد مده سأل الکاتب علی الذی جاء به ، فقال: لیس لی به علم ((۱)) .

خاطب النبی الیاس الکافرین بالدلیل العلمی لکنهم جابهوه بالادعاءات الفارغه والارهاب والتخویف بالموت .

وهذا شان الکافرین أینما حلوا فی أرض الله تعالی یفتخرون بعباده الاصنام ویحاربون عباده الرحمن .

{ اللّهَ رَبَّکُمْ وَرَبَّ آبَائِکُمُ الأوَّلِینَ } ۱۲۶ _سوره الصافات.

هو الوحید الذی یصدق علیه لفظ الرب والخالق والممیت والمحی .لکن الکافرین الفاسقین لا تنفع معهم هذه النصائح فیقفلون آذانهم وقلوبهم کی لا تصغی للانبیاء ولا تستمع الی الکتب السماویه .

{ فَکَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۱۲۷ }

تفسیر: قیل: البعل: اسم صنم کان لأهل بک من الشام ، وهو البلد الذی یقال له الآن بعلبک ، وقیل: البعل: الرب بلغه الیمن . والمعنی: أتدعون بعض البعول " فإنهم لمحضرون " أی فی العذاب" .

الاحضار یستخدم فی الامور السیئه مثل الاحضار الی المحکمه والاحضار عند السلطان والاحضار الی جهنم .

{ إلا عِبَادَ اللّهِ الْمُخْلَصِینَ۱۲۸ } _سوره

الصافات.

۱- البحار , المجلسی ج ۱۳ / ۳۹۵ .

فهؤلاء لا يحضرون الى جهنم بل يدعون الى الجنه جزاءا بما كانوا يفعلون من أعمال حسنه ومباركه .

{ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِی الآخِرِينَ } ۱۲۹ _سوره

الصافات.

أی ترکنا علیه ذکرا " جمیلا " وأثنینا علیه فی أمه محمد صلی الله علیه و آله .

{ سَلامٌ عَلَى إلِ يَاسِينَ } ۱۳۰_سوره

الصافات.

:قراءتها الصحیحه :سلام علی آل یاسین .

ثم ذکر عز وجل آل محمد علیهم السلام فقال: (وترکنا علیه فی الآخرین سلام علی آل یس) فقال: یس محمد وآل محمد الأئمه علیهم السلام .

وقال الامام علیه السلام : یاسین محمد صلی الله علیه و آله ونحن آل یاسین((۱)) .

وروی هو أیضاً قال: أخبرنا عقیل بن الحسین باسناده عن عبد الله بن عباس فی قوله تعالی: (سلام علی آل یاسین) .

قال: یعنی: علی آل محمد , ویاسین بالسریانیه: یا انسان یامحمد((۲)) .

وممن روی ذلک أیضاً , الفقیه جلال الدین السیوطی الشافعی فی تفسیره((۳)) .

۱- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۲ / ص ۱۱۰ , ۱۱۲.
۲- شواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی / ج ۲ / ص ۱۱۰ , ۱۱۲.
۳- الدر المنثور / ج ۵ / ص ۲۸۶.

: وأخرج الفقيه المالكی جار الله محمود بن عمر الزمخشری الخوارزمی الحنفی فی تفسیره بالاسناد , قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله :
«من مات علی حب آل محمد مات شهیداً , ألا ومن مات علی حب آل محمد مات مغفوراً له , ألا ومن مات علی حب آل محمد مات تائباً , ألا ومن مات علی حب آل محمد مات مؤمناً , ألا ومن مات علی حب آل محمد بشره ملک الموت بالجنه , ثم منکر ونکیر , ألا ومن مات علی حب آل محمد یزف إلی الجنه کما تزف العروس إلی بیت زوجها , ألا ومن مات علی حب آل محمد فتح له فی قبره بابان من الجنه , ألا ومن مات علی حب آل محمد مات علی السنه والجماعه.

ألا ومن مات علی بغض آل محمد , جاء یوم القیامه مکتوباً بین عینیه:

آیس من رحمه الله , ألا ومن مات علی بغض آل محمد مات کافراً , ألا ومن مات علی بغض آل محمد لم یشم رائحه الجنه((۱)) .

والسلام الالهی علی آل یاسین یورث الرحمه والبرکه والنعمه للشیعه فتراهم یتنورون فی کل یوم رغم الضغط الناصبی علیهم .

ومن صحیح البخاری , باسناده عن کعب بن عجره , قال: سألنا رسول الله صلی الله علیه و آله فقلنا: یارسول الله صلی الله علیه و آله کیف الصلاه علیکم أهل البیت فان الله علمنا کیف نسلم؟

۱- تفسیر الکشاف / ج / ۲ ص ۳۳۹.

قال صلی الله علیه و آله : قولوا «اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد کما صلیت علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم إنک حمید مجید ((۱)) .

ومن صحیح مسلم باسناده قال: قلنا یارسول الله صلی الله علیه و آله أما السلام علیک فقد عرفناه , فکیف الصلاه علیک؟

فقال: صلی الله علیه و آله : قولوا اللهم صل علی محمد وآل محمد کما صلیت علی إبراهیم وآل إبراهیم ((۲)) .

ومن کتاب (الفردوس) بالاسناد عن أمیر المؤمنین: قال: ما من دعاء إلا بینه وبین السماء حجاب , حتی یصلی علی النبی وعلی آل محمد , فإذا فعل ذلک انخرق ذلک الحجاب , ودخل الدعاء , فإذا لم یفعل ذلک , رجع الدعاء((۳)) .

السمعانی ومن کتاب (مناقب الصحابه) . للسمعانی بالاسناد عن علی , قال: کل دعاء عن السماء محجوب حتی یصلی علی محمد وآل محمد((۴)) .

۱- کتاب الدعوات / باب الصلاه علی النبی (صلی الله علیه و آله) و تفسیر المراغی / ج ۲۲ / ص ۳۴.

۲- کتاب الصلاه / باب الصلاه علی النبی (صلی الله علیه و آله) .

۳- غایه المرام , العلامه البحرانی / ص ۲۱۱ نقلاً عن الفردوس.

۴- غایه المرام , العلامه البحرانی / ص ۲۱۱ / نقلاً عن السمعانیء.

ابن حنبل: وعن مسند ابن حنبل , باسناده عن النبی صلی الله علیه و آله أنه قال: قولوا «اللهم اجعل صلواتک ورحمتک وبرکاتک علی محمد وعلی آل محمد کما جعلتها علی إبراهیم وعلی آل إبراهیم إنک حمید مجید » ((۱)) .

النسائی: وفی صحیح النسائی مثله((۲)) .

ابن ماجه: وعن صحیح ابن ماجه باسناده عن ابن مسعود أنه قال: قولوا «اللهم صلِّ علی محمد وعلی آل محمد , اللهم بارک علی محمد وعلی آل محمد الخ » ((۳)) .

البیهقی: وعن سنن البیهقی: أن رسول الله صلی الله علیه و آله کان یقول فی الصلاه «اللهم صل علی محمد وآل محمد » الخ((۴)) .

الشافعی: وعن مسند الإمام الشافعی , عن أبی هریره أنه قال: یارسول الله صلی الله علیه و آله کیف نصلی علیک - یعنی: فی الصلاه - فقال صلی الله علیه و آله : تقولون «اللهم

۱- مسند ابن حنبل , الوفاه ۲۴۱ هج , / ج ۵ / ص ۳۵۳.
۲- صحیح النسائی / ج ۱ / ص ۱۹۰
۳- صحیح ابن ماجه / کتاب الصلاه / ص ۶۵.
۴- سنن البیهقی / ج ۲ / ۱۴۷.

صلِّ على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم » ((۱)) .

: وفى تاريخ بغداد للخطيب البغدادى باسناده عن على عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قولوا «اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل

إبراهيم » ((۲)) .

: وفى (كنز العمال) . للمتقى الحنفى عن النبى صلى الله عليه و آله : أن جبرئيل قال: هكذ اأنزلته عند رب العزه «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » الخ((۳))

وقال الإمام فخر الدين الرازى: جعل الله أهل بيت نبيه محمد صلى الله عليه و آله مساوياً له فى خمسه أشياء:

فى المحبه قال الله تعالى: (فاتبعونى يحببكم الله) . وقال لأهل بيته (قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا الموده فى القربى) .

۱- مسند الإمام الشافعى / ص ۲۳.

۲- تاريخ بغداد , أبو بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , / ۱۴ / ص ۳۰۳.

۳- كنزل العمال / ج ۱ / ص ۱۲۴.

والثانی فی تحریم الصدقه , قال صلی الله علیه و آله حرمت الصدقه علیَّ وعلی أهل بیتی.

والثالث فی الطهاره , قال الله تعالی: (طه , ما أنزلنا علیک القرآن لتشقی , إلا تذکره) . وقال لأهل بیته (ویطهرکم تطهیراً) .

والرابع فی السلام , قال: السلام علیک أیها النبی , وقال فی أهل بیته سلام علی آل یاسین.

والخامس: فی الصلاه علی الرسول وعلی الآل کما فی آخر التشهد((۱)) .

الدارقطنی: وعن سنن الدارقطنی لأبی علی بن عمر الحافظ باسناده عن رسول الله صلی الله علیه و آله أنه قال: من صلی صلاه لم یصل فیها علیَّ ولا علی أهل بیتی لم تقبل منه((۲)) .

ابن حجر: فی الصواعق المحرقه قال الشافعی:

یا آل بیت رسول الله حبکم***فرض من الله فی القرآن أنزله

کفاکم من عظیم القدر أنکم*من لم یصلِّ علیکم لا صلاه له

وروی ابن حجر العسقلانی الشافعی فی شرحه علی صحیح البخاری بسنده عن أبی هریره رفعه قال: من قال اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد

۱- الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی / ص ۸۹ نقلاً عن الفخر الرازی.

۲- سنن الدارقطنی / ص ۱۳۶.

كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم , وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم شهدت له يوم القيامه وشفعت له((١)) .

وأخرج الحاكم النيسابورى فى مستدركه على الصحيحين بسنده النبى صلى الله عليه و آله أنه قال «إذا تشهد أحدكم فى الصلاه فليقل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد , وارحم محمداً وآل محمد , كما صليت وباركت , وترحمت على إبراهيم وعلى آل أبراهيم إنك حميد مجيد » ((٢)) .

فرض الله تعالى الصلاه على محمد وآل محمد فى تشهد الصلاه وأوجب الصلاه عليهم فى الصلاه وخارجها .

كل هذا لبيان فضلهم ومنزلتهم العاليه ودرجتهم الراقيه التى لا يصل اليها أحد من العباد .

{ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ ١٣١ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ١٣٢ _سوره الصافات.

ص: ٢٠١

١- فتح البارى فى شرح صحيح البخارى / ج ١٣ / ص ٤١١.
٢- المستدرك على الصحيحين , الحاكم / ج ١ / ص ٢٦٩.

وفعلا أحسن الله تعالى لالياس لايمانه وعمله المخلص فـذكره باجلال فى كتابه الكريم ونصـره فى مواقفه المختلفه على أعـدائه وأعد له الجنه مع الانبياء المنتجبين .

وهذا جزاء من يتاجر مع رب العالمين من الصالحين وقد قال تعالى فى حق المؤمنين قوله:

{ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً } ١٣ _سوره الجن .

{ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْء عَلِيمٌ }١١_سوره التغابن .

{ وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً٢* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْء قَدْراً ٣ } _سوره الطلاق.

{وَإِنَّ لُوطاً لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٣٣ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ١٣٤ }_سوره الصافات.

أنقذ الله تعالى النبى لوطا وأهله من العذاب النازل بقومه الكافرين مما يبين بأن العذاب الالهى لا يجمع الكافرين والمؤمنين .

وبعدما خرج النبى لوط وأهله من المدينه نزل عليهم العذاب الاليم .

{ إلا عَجُوزاً فِي الْغَابِرِينَ١٣٥ }_سوره

الصافات.

وبقى من أهله زوجته الكافره الداعمه للكفر والشذوذ والناشره لثقافه الانحلال الاخلاقى والفساد الاجتماعى والالحاد الاعتقادى .

ص: ٢٠٢

وقـد وقفت الكثير من أزواج الانبيـاء معارضـات للنبوه والتوحيـد والشـريعه .والمنطق القرآنى السـماوى يـدعو الى فضـح أزواج الانبياء اللاتى حاربن الدين والانبياء وفضحهن فى الامم الاسلاميه وغيرها كى تبتعد النساء عن هذا المنهج الابليسى .

والمنهج القرآنى قائم على فضح نساء الانبياء العاصيات والخطاب فى سوره التحريم موجّه إلى اثنتين فقط إذ قال تعالى:

{ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَهُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِنْكُنَّ } ((۱)).

وفى هذه العبارات تهديد وإنذار لاثنين من نساء النبى هما عائشه وحفصه .

قال البخارى عن ابن عباس :

مكثت سـنه أُريـد أن أسـأل عمر بن الخطّاب عن آيه فمـا أسـتطيع أن أسـأله هيبه له ، حتّى خرج حاجّاً فخرجت معه فلمّا رجعت وكنّا ببعض الطريق عدل إلى الأراك لحاجه له قال: فوقفت له حتّى فرغ ثمّ سرت معه فقلت له:

ص: ۲۰۳

۱- سوره التحريم ۴ .

یاأمیر المؤمنین من اللتان تظاهرتا علی النبی (صلی الله علیه و آله) من أزواجه ؟ فقال: تلک حفصه وعائشه ((۱)).

وذکر مسلم عن ابن عباس قال :

کنت أُرید أن أسأل عمر عن المرأتین اللتین تظاهرتا علی عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله)فلبثت سنه ما أجد له موضعاً حتّی صحبته إلی مکّه ، فلمّا کان بمرّ الظهران ((۲)) ذهب یقضی حاجته . فقال: أدرکنی بأداوه ((۳)) من ماء . فأتیته بها . فلمّا قضی حاجته ورجع ذهبت أصبُّ علیه . وذکرت فقلت له: یاأمیر المؤمنین ! من المرأتان ؟ فما قضیت کلامی حتّی قال: عائشه وحفصه((۴)) .

۱- صحیح البخاری ۳ / ۱۳۷ , ۱۳۸ فی تفسیر سوره التحریم من کتاب التفسیر باب تبتغی مرضاه أزواجک وکتاب النکاح ۳ / ۱۷۲ باب موعظه الرجل ابنته لحال زوجها , وکتاب المظالم باب (۲۶) الغرفه والعلیّه ۳ / ۱۷۲ , صحیح البخاری ۴ / ۲۲ کتاب اللباب باب (۳۱) ما کان النبی یتجوّز من اللباس والبسط .

۲- مرّ الظهران : الظهران واد قرب مکّه وعنده قریه یقال لها مرّ تضاف إلی هذا الوادی ویقال مرّ الظهران . راجع : معجم البلدان .

۳- الأداوه : إناء صغیر من جلد .

۴- صحیح سنن مسلم ۲ / ۱۱۱۰ کتاب الطلاق باب ۵, مسند أحمد بن حنبل ۱ / ۴۸ , ۱ / ۳۳, مسند أبی داود ۶ ح۲۳ , سنن النسائی ۴ / ۱۳۷ , کتاب الصوم , سنن الترمذی ۲ / ۲۰۹ , تفسیر سوره التحریم , طبقات ابن سعد ۸ / ۱۸۲ , تفسیر القرطبی ۱۸ / ۱۸۹ , کنز العمّال ۲ / ۳۳۲ , المستدرک , الحاکم ۲ / ۴۹۳ .

وكان قد نزل فى حقها هذه الايه:

: { وَقَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَلاَ تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّهِ الْأُولَی} ((۱)).

واخبر جبرائیل بخروج عائشه لمحاربه الامام علی علیه السلام فی البصره فقال النبی لعائشه أمام باقی نسائه:

« کأنّی بک تنبحک کلاب الحوأب إیّاک أن تکونی أنت یاحمیرا ((۲)) تقاتلین علیّاً وأنتِ له ظالمه »((۳)).

ص: ۲۰۵

۱- الأحزاب ۳۴ .

۲- تصغیر حمار .وکان الرسول فی معرض التهدید والوعید ولیس فی معرض المدح والاطراء.

۳- المستدرک علی الصحیحین , الحاکم ۳ / ۱۱۹ , کتاب سلیم بن قیس , تحقیق الأنصاری ۲۸۷ , الإیضاح , ابن شاذان ۴۹۴ , الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ج ۱ / ۳۴۳ , المناقب , ابن شهر آشوب ج ۲ / ۳۳۵ , الجمل , المدنی ۴۲ , البحار ۲۲ / ۳۴۵ , الإمامه والسیاسه , العقد الفرید ج ۲ / ۲۸۳ , المناقب , الخوارزمی ۱۰۷ , الإجابه , الزرکشی ۱۱ , سیره ابن دحلان ۳ / ۱۹۴ , المواهب , القسطلانی ج ۲ / ۱۹۵ .

لقد حذر النبی محمد صلی الله علیه و آله عائشه من التبرج والخروج لمحاربه الامام علی علیه السلام : فتنبحها کلاب الحوأب .

لکن عـائشه خالفت الایه القرآنیه وعصت الانـذار النبوی وخرجت لمحاربه الامام علی علیه السـلام فی البصـره متسـببه فی مقتل ثلاثه وثلاثین ألف شخص فی المعرکه ((۱)) .

ولقـد أصـبحت زوجه لوط عجوزا وهی تحـارب لوطـا وتؤیـد شـذوذ قومهـا وکانت عائشه عجوزا حینما قادت الامویین فی المـدینه لمنع دفن الامام الحسن علیه السلام مع جده رسول الله .

{ ثُمَّ دَمَّرْنَا الآخَرِینَ۱۳۶ } ـسوره

الصافات.

ص: ۲۰۶

۱- ـ مختصـر تاریـخ دمشـق , ابـن عسـاکرـ ترجمه الإمـام الحسن علیه السـلام , وأنسـاب الأشـراف , ترجمه الإمـام الحسن ۳ / ۶۱ , مقاتل الطالبیین , الاصفهانیـ منع عائشه دفن الحسن مع جدّه , ص ۷۴ , و مسند ابن راهویه , اسحاق بن راهویهـ المتوفَّی سنه ۲۳۸ هجریه , ج ۲ / ۳۳ , طبعه ۱ , الناشر: مکتبه الایمان , ۱۴۱۲ هجریه , المدینه المنوره , وجواهر المطالب , ابن الدمشقیـ المتوفَّی سنه ۸۷۱ هجریه , طبعه ۱ , ۱۴۱۶ هجریه ج ۲ / ۲۲ـ مقتل الزبیر , ط وزاره الثقافه , قم , والصـراط المستقیم , العاملی ۳ / ۱۶۶ , بهج الصباغه ج ۶ / ۳۸۷ , تاریخ خلیفه ص۱۳۹ و ۱۴۰ , العقد الفرید ۳ / ۳۲۴ و تاریخ الطبری ج ۴ / ۵۳۹ , الکامل فی التاریخ ۲ / ۳۴۶ , البدایه والنهایه ۷ / ۲۴۵ .

دمر الله تعالى قوم بنى لوط الفاسقين دمارا كاملا غضبا منه على أهل الشذوذ المارقين من الدين .

رأى الصحابه فى عقوبه اللواط

لقد اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فى كيفيه حد اللواط بعد اتفاقهم على إقامته ((1)) .

أبو بكر : قال: يقتلان بالسيف حدا . ثم يحرقان بالنار ، زجرا لهما ، وتحويفا لغيرهما .

قال الحافظ المنذرى: حرَّق اللوطيه بالنار أبو بكر ، وعلى عليه السلام ، وعبد الله بن الزبير ، وهشام بن عبد الملك ، وذلك بعد قتلهم بالسيف أو الرجم بالحجاره .

وأما حق مرتكب هذه الجريمه ، ومقارف هذه الرذيله الذميمه ، فيعاقب عقوبه يصير بها عبره للمعتبرين ، ويعذب تعذيبا يكسر شهوه الفسقه المتمردين ، فحقيق بمن أتى بفاحشه قوم ما سبقهم بها من أحد من العالمين أن يصلى من العقوبه بما يكون فى الشده ، والشناعه مشابها لعقوبتهم ، وقد خسف الله بهم القرى وجعل عاليها سافلها ، وأمطر عليهم حجاره من سجيل

۱- وسائل الشيعه ۲۸ : ۴۱ , كتاب الحدود والتعزيرات , أبواب مقدّمات الحدود وأحكامها , الباب ۱۸ , الحديث ۴ .

، واستأصل بذلك العذاب بكرهم ومحصنهم ، وصغيرهم ، وكبيرهم ، ونساءهم ورجالهم جزاء ارتكابهم هذه الفاحشه وسماهم القرآن ظلمه ، ظلموا أنفسهم وظلموا الإنسانيه كلها بهذا العمل الشنيع ، فقال تعالى فى كتابه العزيز (فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها ، وأَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ، مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ) (هود ، ٨٢_ ٨٣) .

وروى عن ابن عباس أنه قال: ينكسان من مكان مرتفع مثل جبل شاهق ، أو بناء مرتفع ويهـدم عليهما بالجدار ، ويتبعان بالأحجار حتى يموتا ، كما حصل لقوم لوط .

وروى عن عبد الله بن الزبير أنه قال: يحبسان فى أنتن المواضع حتى يموتا نتنا .

ولكن الراجح من هذه الآراء أن حد الرجم مطلقا ، بكرا كان أو ثيبا . فإن الله تعالى شـرع فيه الرجم على الأمم السابقه فقال تعالى فى شأن قوم لوط (لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ) ولأن القرآن الكريم سـماهم فسقه خارجين عن حدود الدين ، وتعاليم الشارع الحكيم فقال تعالى :(بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ) وقال تبارك وتعالى :(إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ) (

العنكبوت ، ٣٣) ولأن الرسول صلى الله عليه و آله لعن اللائط ، وأخبر عنه بأنه مطرود من رحمه الله تعالى فقد روى النسائى فى صحيحه أن

رسول الله صلى الله علیه و آله قال: « لعن الله من عمل عمل قوم لوط » واللعن هو الطرد من رحمته ، ولأن هذا المنكر من الفواحش التی تقوض دعائم الأمم ، وتهلک المجتمع ، وتفسد شبابه ونساءه ، ولهذا کان الحد فیه مشددا عن غیره فقال رسول الله صلى الله علیه و آله « ما نقض قوم العهد إلا کان القتل بینهم ، ولا ظهرت الفاحشه فی قوم إلا سلط الله علیهم الموت » وروی الترمذی بسند صحیح أن النبی صلى الله علیه و آله قال: « أخوف ما أخافه علی أمتی عمل قوم لوط » ورواه ابن ماجه والترمذی وقال حدیث حسن غریب ، وروی عن أنس أنه قال: قال رسول الله صلى الله علیه و آله : « إذا استحلت أمتی خمسا ، فعلیهم الدمار: إذا ظهر التلاعن ، وشربوا الخمر ، ولبسوا الحریر ، واتخذوا القیان ، واکتفی الرجال بالرجال والنساء بالنساء » رواه البیهقی فی صحیحه.

وجاء عن رسول الله صلى الله علیه و آله أنه قال: « الذی عمل عمل قوم لوط فارجموا الأعلی ، والأسفل ، وارجموهما جمیعا » .

ولأن الله تعالی بین فی قوم لوط أنهم خرجوا عن مقتضی الفطره الإنسانیه ، وما اشتملت علیه من الغریزه الجنسیه من الحکمه التی یقصدها الإنسان العاقل ، والحیوان الأعجم ، فسجل علیهم أنهم یبتغون من عملهم هذا الشهوه ، ویقصدون اللذه وجها بل إنهم أخس درجه من العجماوات (الحیوانات)، وأضل سبیلا ، فإن ذکورها تطلب إناثها بدافع الشهوه لأجل

النسل الذى يحفظ به نوع كل منها ، فهو قصد شريف فاذا حملت الأنثى فلا يقربها ، ولا ينزو الذكر على الذكر أبدا .

ولهذا وصفهم الله تعالى بأنهم مسرفون ، وأنهم مجرمون ، وأنهم ظالمون ، وأنهم مرنوا على عمل السيئات ، قال تعالى (أَتَأْتُونَ الذُّكْرانَ مِنَ الْعالَمِينَ ، وتَذَرُونَ ما خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ ، بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عادُونَ)

آيه ١٦٥ ، ١٦٦ من الشعراء .وقال تعالى (قالَ رَبِّ انْصُرْنِى عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ، ولَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِه الْقَرْيَهِ إِنَّ أَهْلَها كانُوا ظالِمِينَ) آيه ٣٠ و ٣١ من العنكبوت. وقال تعالى (إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلى أَهْلِ هذِه الْقَرْيَهِ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ) آيه ٣٤ من العنكبوت وقال تعالى :(ولُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِه أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ ، إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ ، وما كانَ جَوابَ قَوْمِه إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ ، فَأَنْجَيْناه وأَهْلَه إِلَّا امْرَأَتَه كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ ، وأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً ، فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ) آيات ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، من سوره الأعراف .

فان عاقبه المجرمين لا تكون الا وبالا عليهم ، ويستحقون أشد العذاب جزاء ما ارتكبوا هذه الفاحشه الشنيعه .

روى الطبرانى فى صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: « إذا ظلم أهل الذمه ، كانت الدوله دوله العدو ، وإذا كثر الزنا ، كثر السباء ، وإذا كثر اللواط رفع الله يده عن الخلق فلا يبالى فى أى واد هلكوا » رواه جابر بن عبد الله الأنصارى .

فاللواط من الأسباب التى تؤدى بالأمم ، وتهلك الشعوب ، وتجعل أهلها محرومين من معونه الله وعنايته ، لأنه يدعهم إلى أنفسهم ويتركهم فى شهواتهم يعمهون ، ويرفع عنهم ولايته ومعونته ، وتأييده ونصره .

وروى الترمذى عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله عليه السلام « لا ينظر الله عز وجل الى رجل أتى رجلا ، أو امرأه فى دبرها » رواه النسائى .

وروى الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريره أنه قال: قال :

رسول الله صلى الله عليه و آله « ثلاثه لا تقبل له شهاده أن لا إله إلا الله: الراكب والمركوب ، والراكبه والمركوبه ، والامام الجائر ».

اللواط يستوجب لعنه الله

حقا أن اللواط يستوجب لعنه الله وغضبه ، ولعنه الملائكه ، والناس أجمعين ، لأنه فعل شاذ يتنافى مع العقل السليم ، والذوق المستقيم ويدل على أن صاحبه قد خلع جلباب الحياء والمروءه ، وتخلى عن سائر صفات أهل الشهامه ، وتجرد حتى من عادات البهائم ، بل أقبح وأفظع من العجماوات ، فناهيك برذيله تتعفف عنها الكلاب والحمير والخنازير ، فكيف يليق فعلها

ممن هو فى صوره كبيره ، أو غنى أو عظيم ، كلا ـ ، بل هو أسفل من قدره ، وأشأم من خبره . وأنتن من الجيفه القذره ، وأحق بالشرور ، وأولى بالفضيحه من غيره ، وأهل للخزى والعار ، فإن القاتل ، والسارق ، والزانى ، لا يكون فى نظر المجتمع مثل اللائط بل يكونون أحسن منه حالا ، وأشرف بالنسبه له . لأنه خائن لعهد الله تعالى وما له من الأمانه فبعدا وسحقا ، وهلاكا فى جهنم وبئس المصير ، ولهذا شدد علماء الإسلام فى البعد عن هذه الجريمه ، من إطاله النظر إلى الغلام الأمرد ولا سيما إن كان صاحب صوره جميله . وبعضهم اشترط فى تحريمها أن تكون بشهوه لأنها ذريعه الفاحشه ، ومهيجه للشهوه الكامنه .

فعن الحسن بن ذكوان أنه قال: لا تجالسوا أولاد الأغنياء ، فإن لهم صورا جميله كصوره النساء ، وهم أشد فتنه من النساء .

وعن النجيب بن السدى أنه قال: « كان يقال لا يبيت الرجل فى بيت مع المرد » ، وعن ابن سهل أنه قال: سيكون فى هذه الأمه قوم يقال لهم اللوطيون ، وهم على ثلاثه أصناف: صنف ينظرون ، وصنف يصافحون ، وصنف يعملون ذلك العمل .

وعن مجاهد أنه قال: لو أن الذى يعمل ذلك العمل (يعنى عمل قوم

لوط) اغتسل بكل قطره نزلت من السماء ، وكل قطره فى باطن الأرض ، لم يزل نجسا حتى يتوب من ذنبه .

وجاء رجل إلى مجلس الإمام أحمد بن حنبل . ومعه صبى حسن الوجه ، جميل الصوره . فقال له الإمام ، من هذا منك ؟ قال: ابن أختى ، قال له: لا تجيء به هنا مره ثانيه ، ولا تمشى معه فى الطريق ، لئلا يظن بك ، من لا يعرفك ، ويعرفه .

ودخل سفيان الثورى ، الحمام العام ، فدخل عليه صبى حسن الوجه ، عارى الجسد ، فصرخ وأغمض عينيه وقال: أخرجوه عنى أخرجوه ، فإنى أرى مع كل امرأه شيطانا وأرى مع كل صبى وأمرد بضعه عشر شيطانا .

واوجب الشافعى عقوبه القتل على الفاعل والمفعول فى اللواط ((١)).

وهو على ضربين أحدهما: إيقاع الفعل فيما سوى الدبر من الفخذين ففيه

جلد مائه للفاعل والمفعول به إذا كانا عاقلين بالغين ، ولا يراعى فى جلدهما عدم الإحصان ولا وجوده_ كما يراعى ذلك فى الزنى_ بل حدهما الجلد على هذا الفعل دون ما سواه .

والثانى الإيلاج فى الدبر ففيه القتل سواء كان المتفاعلان على الإحصان أو على غير الإحصان .

ولا يجب حد اللواط إلا بإقرار ، أو شهاده أربعه رجال مسلمين عدول بالرؤيه للفعال .

١- التفسير الحديث , محمد عزه دروزه ج ٢ / ٤٢٤

فإن شهد الأربعه على رؤيتهما فى إزار واحد مجردين من الثياب ، ولم يشهدوا برؤيه الفعال ، كان على الاثنين الجلد دون الحد_ تعزيرا ، وتأديبا_ من عشره أسواط إلى تسعه وتسعين سوطا بحسب ما يراه الحاكم من عقابهما فى الحال ، وبحسب التهمه لهما ، والظن بهما السيئات .

وإن شهدوا برؤيه الفعال دون الإيقاب كان على كل واحد منها جلد مائه كما ذكرناه .

فإن شهدوا برؤيه الإيقاب ، وعاينوا الفعل ، كالميل فى المكحله، كان الحد هو القتل على ما قدمناه .

والإمام مخير فى القتل بين أن يستعمل فيه السيف فيضرب عنق المحدود ، وبين أن يلقى عليه جدارا يتلف نفسه تحته ، أو يلقيه من فوق جدار يكون هلاكه بذلك الإلقاء ، أو يرميه بالأحجار حتى يموت ، بذلك ثبت الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام ((1)) .

ومما انفردت به الإماميه القول: بأن حد اللوطى إذا أوقع الفعل فيما دون الدبر بين الفخذين مائه جلده للفاعل والمفعول به إذا كانا معا عاقلين بالغين لا يراعى فى جلدهما وجود الإحصان ، كما روعى فى الزنا ، فأما الإيلاج فى الدبر فيجب فيه القتل من غير مراعاه أيضا للإحصان فيه ، والإمام مخير فى القتل بين السيف وضرب عنقه به وبين أن يلقى عليه جدارا يتلف نفسه

۱- المقنعه , المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ص ۷۸۶ .

بإلقائه أو بأن يلقيه من جدار أو جبل على وجه تتلف معه نفسه بإلقائه أو يرميه بالأحجار حتى يموت .

وقد انفردت الإماميه انفرادا صحيحا ولا موافق لها فى هذا ، فإنه وإن روى عن مالك والليث بن سعد فى المتلوطين أنهما يرجمان أحصنا أو لم يحصنا ((1)) .

فهذه لعمرى موافقه للإماميه من بعض الوجوه ولم يفصلا هذا التفصيل الذى شرحناه وما أظنهما يوجبان على من لم يكن فعله فى نفس الدبر جلدا ولا غيره .

وقال أبو حنيفه فى اللوطى: إنه يعزر ولا يحد ((2)) .

وقال البتى وأبو يوسف ومحمد وابن حى والشافعى: إن اللواط بمنزله الزنا ((3)) وراعوا فيه الإحصان الذى يراعونه فى الزنا ((4)) .

۱- اختلاف الفقهاء (للطحاوى) : ج ۱ ص ۱۵۸ المغنى (لابن قدامه) : ج ۱۰ ص ۱۶۱ الشرح الكبير : ج ۱۰ ص ۱۷۶ المبسوط (للسرخسى) ج ۹ ص ۷۷ .

۲- الانتصار , المرتضى ۵۱۱.

۳- المغنى (لابن قدامه) : ج ۱۰ ص ۱۶۰ الشرح الكبير : ج ۱۰ ص ۱۷۵ المحلى : ج ۱۱ ص ۳۸۲ , اختلاف الفقهاء (للطحاوى) : ج ۱ ص ۱۵۸ .

۴- الانتصار , السيد المرتضى ص ۵۱۱ .

وأن عقوبه " اللواط " فى الإسـلام هو القتـل والإعـدام وليست الإيـذاء والجلـد ، وليس ثمه أى دليـل على انتسـاخ الحكم المـذكور فى الآـيه الحاضره .

ثم إن الله سـبحانه بعد ذكر هذا الحكم يشـير إلى مسأله التوبه والعفو عن مثل هؤلاء العصاه ، فيقول: فإن تابا ، وأصلحا ، فأعرضوا عنهما أن الله كان توابا رحيما .

{ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ١٣٧ وَبِاللَّيْلِ أَفَلا تَعْقِلُونَ} ١٣٨_سوره الصافات.

قوافل قريش كانت تمر على مدينه لوط المنكوبه قرب مدينه الزرقاء فى الشام صباحا ومساءا فلا يعتبرون ولا يتعظون .

والكفار لا يتعظون بالبلاء النازل بالامم الفاسقه العاصيه لله تعالى .

{ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٣٩ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ } ١٤٠ _سوره الصافات.

أبق: أبق . وفتح الباء أفصح الإباق: الهرب .

قال الزهرى: هو هرب العبد من سيده . وقال الخليل: هرب العبد من سـيده من غير خوف ولا كد عمل وقال ابن حزم: ليس الإباق لفظا موقوفا على المماليك الذين لنا فقط . برهان ذلك قول الله تعالى (وإن يونس لمن المرسـلين إذ أبق إلى الفك المشـحون) فقد سمى الله تعالى فعل يونس

رسوله علیه السلام ــ وهو حر بل لکل حر وعبد . وبالله تعالی التوفیق . الآبق: الهارب . (ج) أباق .

یونس (علیه السلام) (إذ أبق إلی الفلک المشحون) ((۱)) أیضا باعتبار أن فراره من قومه کان بغیر إذن ربه ، فحسن اطلاق الإباق علیه ، فکأنه أبق من مولاه.

ولا یخفی أیضا أن مطلق الفرار من المولی ــ ولو للفرار من ظلمه ــ لیس إباقا ، فضلا عما إذا غاب عنه لمصلحه تعود إلی العبد ، بل الإباق هو الفرار بعنوان التمرد والخروج عن سلطان المولی ، ومقتضی تحقق النسبه ولو بفعله مره واحده تحقق الإباق بلا حاجه إلی التکرار ، إذ لیس المبدأ من المبادئ المتضمنه للملکه ونحوها حتی یتوقف صدق المشتق منه علی صیرورته عاده وخلقا له ، إلا أن الروایه الآتیه المتضمنه لکونه موجبا للرد أخذ فیها الإباق بالعنوان الوصفی ، حیث قال (علیه السلام): (إلا أن یقیم البینه علی أنه کان آبقا عنده) وصدق الوصف فی مثله عرفا یتوقف علی نحو ثبات واستقرار لا یتحققان بلا تکرار ، إلا أن الظاهر عرفا أن الفرار فی یوم أو یومین لا یعد أباقا ، بخلاف ما إذا فر من مولاه شهرا أو أکثر فإنه یصدق الإباق مع أنه مره واحده .

۱- الصافات , الآیه ۱۴۰ .

وأما كونه عيبا عرفا ففى الجواهر أنه بحكم التالف ، وأنه أبلغ من السرقه لغيره ، فإنه سرقه لنفسه ((۱)) .

ومن يجوز الصغيره على الأنبياء قال: قد وقع ذلك صغيره مكفره ((۲)).

{ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ } ۱۴۱ _سوره

الصافات.

يستفاد من الآيه ان يونس لما هرب من قومه وركب الفلك المشحون ، اى السفينه المملوئه من الناس والأثقال ، قارع فوقعت القرعه عليه ؛ وهذا المعنى على إجماله المستفاد من الآيه يدل على مشروعيه القرعه فى الأمم السالفه إجمالا ، ويمكن استفاده مشروعيتها فى شرعنا أيضا . باعتبار عدم ورود الخلاف فيه .

وتفصيل الحال فى مورد الآيه على ما يستفاد من بعض الأخبار والتواريخ وكلمات المفسرين ان يونس عليه السلام لما غضب على قومه دعا عليهم بالعذاب فاستجيب له ، فوعده اللّه ان يعذبهم وعين له وقتا ففر يونس منهم مخافه ان يأخذه العذاب بغته ، وظن أن اللّه لا يقدر عليه_ اى لا يضيق عليه حاله_ ولكن اللّه أراد التضييق عليه لتركه ما كان أولى فى حقه وهو عدم الدعاء عليهم ، والصبر أكثر مما صبر .

۱- حاشيه المكاسب , الشيخ الاصفهانى ج ۵ / ۵۲ .
۲- البحار ج ۱۴ / ۴۰۴ .

وفى بعض الروايات عن الصادق عليه السلام انه كان فى قومه رجلان: عالم وعابد فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم ، وكان العالم ينهاه ويقول لا تدع عليهم ، فان اللّٰه يستجيب لك ولا يحب هلاك عباده فقبل قول العابد ولم يقبل من العالم » فلعل التضييق عليه كان من هذه الناحيه .

ثمَّ انه لما اتى ساحل البحر فإذا بسفينه شحمت ، وأرادوا أن يدفعوها ؛ فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه ، فلما توسط البحر بعث اللّٰه حوتا عظيما فحبس عليهم السفينه من قدامها ، وقيل إن السفينه احتبست بنفسها ، فقال الملاحون « ان هاهنا عبدا آبقا وان من عاده السفينه إذا كان فيها آبق لا تجرى » وقيل إنهم أشرفوا على الغرق فرأوا انهم ان طرحوا واحدا منهم فى البحر لم يغرق الباقون .

وعلى كل حال اقترعوا فوقعت القرعه على يونس ثلاث مرات ، فعلموا انه المطلوب فألقوه فى البحر ، وفى روايه ان أهل السفينه لما رأوا الحوت قد فتح فاه قدام السفينه قالوا فينا عاص ، فتساهموا فخرج سهم يونس فألقوه فى البحر فالتقمه الحوت ثمَّ لا يخفى ان الفاعل فى قوله تعالى « فَساهَمَ » هو يونس فهو دليل على تسليمه للقرعه واشتراكه فى فعلها وعدم الإنكار عليهم ، فلو لم يكن فى شرعه جائزا لما أقدم هو عليها .

وفى تفسير العياشى عن الثمالى عن أبى جعفر عليه السلام ان يونس لما آذاه قومه دعا اللّٰه عليهم_ إلى أن قال_ فساهمهم فوقعت السهام عليه فجرت السنه

بأن السهام إذا كانت ثلاث مرات انها لا تخطى الحديث وهذا دليل واضح على إمضاء هذا الحكم فى شرعنا أيضا ولكن هنا أمران :

أحدهما_ أن القرعه فى هذه الواقعه لو كانت لاستكشاف آبق أو عاص أو مطلوب بين أهل السفينه ، كما فى غير واحد من الروايات والتفاسير الوارده من طرق أهل البيت عليه السلام ، فهو من الأمور المشكله التى لها واقع ثابت مجهول ، اما لو كانت العله فيها عدم وجود مرجح فى إلقاء بعضهم لتخفيف السفينه بعد ان ثقلت عليهم وأشرفوا على الغرق ، فهو من الأمور المشكله التى لا واقع لها مجهول ، ولكن الأظهر بحسب الروايات والتفاسير هو الأول .

ثانيهما_ ان ظاهر الآيه جواز الاقدام على هلاك أحد بالقرعه عند الضروره أو شبهها ، فهل هذا أمر جائز يمكن الحكم بمقتضاه حتى فى هذه الشريعه ولو اجتمع فيه جميع الشرائط التى اجتمعت فى أمر يونس عليه السلام أولا ؟ والمسئله لا تخلو عن اشكال .

{ فَالتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ } ۱۴۲_سوره الصافات.

ص: ۲۲۰

قال أمير المؤمنين: إنَّ الله عرض ولايتي على أهل السماوات وعلى أهل الارض أقرَّ بها من أقرَّ , وأنكرها من أنكر , أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقرَّ بها ((١)) .

وقال الطبرسي: داخلٌ في الملامَهِ على خروجِهِ من بين قَومِهِ من غَيْرِ أَمْرِ ربِّهِ .الطوسي: خاف يونس من وقوع العذاب على قومه فخرج منهم وركب السفينه مع جماعه فلم تتحرك وفي روايه لاحقهم حوت فخافوا فاقترعوا بينهم في القاء واحد منهم اليها فكان من المدحوضين: اذ وقع السهم على يونس فألقوه في البحر فابتلعه الحوت .

وهو مليم: معناه أتى بما يلام عليه ، وإن وقع مكفرا عند من قال بتجويز الصغائر على الأنبياء ، وعندنا قد يلام على ترك الندب ((٢)) .

واختلف في مده لبثه في بطن الحوت فقيل: كان ثلاثه أيام ، عن مقاتل بن حيان ، وقيل: سبعه أيام ، عن عطاء ، وقيل: عشرين يوما ، عن الضحاك ، وقيل: أربعين يوما ، عن السدي ومقاتل بن سليمان والكلبي " فلولا أنه كان من المسبحين " أي كان من المصلين في حال الرخاء فنجاه الله عند البلاء ،

١- تفسير البرهان , هاشم البحراني , الناشر : مؤسسه البعثه , قم ۴ / ۶۳۱ ,و المناقب , ابن شهر آشوب ۴ / ۱۳۸ .

٢- تفسير التبيان , الطوسي , الوفاه ۴۶۰هج , تحقيق احمد العاملي , الناشر : مكتب الاعلام الاسلامي , تفسير الايه .

عن قتاده ، وقيل: كان تسبيحه أنه كان يقول: " لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين " عن سعيد بن جبير .

وقيل: " من المسبحين " أى من المنزهين الله عما لا يليق به " للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون " أى لصار بطن الحوت قبرا له إلى يوم القيامه " فنبذناه بالعراء " أى طرحناه بالمكان الخالى الذى لا نبت فيه ولا شجر ، وقيل: بالساحل ، ألهم الله الحوت حتى قذفه ورماه من جوفه على وجه الأرض " وهو سقيم " أى مريض حين ألقاه الحوت " وأنبتنا عليه شجره من يقطين " وهو القرع ، عن ابن مسعود ، وقيل: هو كل نبت يبسط على وجه الأرض ولا ساق له ، عن ابن عباس والحسن .

وروى ابن مسعود قال: خرج يونس من بطن الحوت كهيئه فرخ ليس عليه ريش ، فاستظل بالشجره من الشمس " وأرسلناه إلى مائه ألف أو يزيدون " قيل: إن الله سبحانه أرسله إلى أهل نينوى من أرض الموصل ، عن قتاده ، وكانت رسالته هذه بعدما نبذه الحوت ، عن ابن عباس ، فعلى هذا يجوز أن يكون أرسل على قوم بعد قوم ، ويجوز أن يكون أرسل إلى الأولين بشريعه فآمنوا بها ((١)) .

وولايه على عليه السلام واجبه على الانبياء وقد أصبح يونس نبيا بعدما آمن وبايع الامام عليا عليه السلام كما جاء فى النصوص:

١- البحار ج ١۴ / ۴٠۵ .

وقال القرطبی والسیوطی وابن حجر: لن یبعث الله رسولا الا بنبوه محمد ووصیه علی(علیه السلام) ((1)) .

ص: ۲۲۳

۱- الصواعق المحرقه , ابن حجر , مکتبه القاهره , مصر , ص : ۱۴۹ , وشواهد التنزیل , الحسکانی الحنفی ,مؤسسه الطبع والنشر , طهران , سنه ۱۴۱۱ , ج ۲ ص : ۱۶۱ح ۷۸۷ وکذلک ح ۷۸۶ وفیه إمامه بدل ولایه . جواهر العقدین , السمهودی , مطبعه العانی , بغداد , ت ۱۴۰۷ هجریه , الجزء الاول القسم الثانی , ص : ۱۰۹ , ۱۰۸فضائل الخمسه الفیروز آبادی , مؤسسه الاعلمی , بیروت , ت ۱۴۰۲ , ج ۱ ص ۳۲۸ , ینابیع الموده , القندوزی الحنفی , دار الاسوه , قم , ج ۱ ص۳۳۴ وکفایه الطالب , الکنجی الشافعی , دار إحیاء تراث أهل البیت , طهران , ص : ۲۴۷ , المناقب , الخوارزمی الحنفی , مؤسسه النشر الاسلامی , قم , ص : ۲۷۵ح ۲۵۶ , محبّ الدین الطبری فی الریاض ۲ / ۱۷۲ ووتفسیر الآلوسی الدیلمی , شهاب الدین محمود البغدادی ,الوفاه ۱۲۷۰ هج , ج ۲۳ / ۷۴ , الفصول المهمه , المالکی ۱۳ , والسیوطی فی تفسیره ,سوره المائده آیه ۵۵ , ج۳ ص۲۹۰ , وتفسیر القرطبی ۲۲۱۸ , والمناقب , أخطب خوارزم ۱۸۶ وتفسیر الطبری ج۱۰ ص۹۶ , وتفسیر الثعلبی , الآیه , وتفسیر القشیری , تفسیر الایه وتفسیر الحبری , الآیه ۲۷ , وما نزل من القرآن فی علی , ابو نعیم الاصبهانی ۱۳۱ , والنور المشتعل ج۹۸ باب۱۷ , وکفایه الطالب , الکنجی الشافعی ۶۱ , ومیزان الاعتدال ج۳ ص۱۱۸ , ودرر السمطین ۱۰۹ طبعه ۱ , واسباب النزول , أبو الحسن علی بن أحمد الواحدی , المتوفی سنه ۴۶۸ هج , وتاریخ بغداد , أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی , سنه الوفاه : ۴۶۳ هج , ج۸ ص۹۵. والنصوص الشیعیه: الکافی , الکلینی ۱ / ۴۳۷ , باب نتف من الروایه فی الولایه , بصائر الدرجات , محمد الصفار ۹۲ , موضوع ما خص الله تعالی به الأئمه , شرح الکافی , المازندرانی ۷ / ۱۳۳ , نوادر المعجزات , محمد بن جریر الطبری الشیعی ۷۱ , باب نتف من الروایه فی الولایه , الاختصاص , المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ۱۸ , عوذه للحمی , البحار ۲۶ / ۲۸۰ , باب تفضیلهم علی الأنبیاء , قرب الاسناد , الحمیری القمی , فرائد السمطین , الجوینی , مؤسسه المحمودی , بیروت , ت , ج ۱ ص : ۷۹ح . ۷۴ , معانی الأخبار , الشیخ الصدوق , ص ۶۷ , سوره الصافات : ۲۴یعنی احبسوهم فی الموقف . الأمالی , الشیخ الطوسی , ص ۲۹۰.تفسیر العیاشی المؤلف: محمد بن مسعود العیاشی, تفسیر الایه, الوفاه: ۳۲۰ هج, تحقیق , هاشم الرسولی , المکتبه العلمیه الإسلامیه, طهران , الآیه , تفسیر البرهان ج۴ ص۱۷ , مناقب آل ابی طالب ج۲ ص۴ , البحار ج۳۹ ص ۲۲۸ , روضه الکافی ۹ , الآیه , أمانی الطوسی ج۱۱ ص۲۹۶ , موده القربی , علی الهمدانی الشافعی , ج۲۹ , الاختصاص , الشیخ المفید , الوفاه ۴۱۳ هج , ص ۱۸.

اذن مشکله یونس انه ترک الاولی فی خروجه من قومه قبل مجیء الامر السماوی بالخروج , لکنه خرج خوفا من وقوع العذاب علیهم بسبب کفرهم.

{ فَلَوْلا أَنَّهُ کَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِینَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلَی یَوْمِ

یُبْعَثُونَ } ١٤۴ _سوره الصافات.

تسبیح یونس نفعه اذ أخرجه تعالی من بطن الحوت الی شاطیء البحر . قال المأمون للامام علی الرض علیه السلام : لله درک یا أبا الحسن فأخبرنی عن قول الله عز وجل: (وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر علیه) .فقال الرضا علیه السلام :

ذاک یونس بن متی علیه السلام ذهب مغاضبا لقومه فظن بمعنی استیقن (ان لن نقدر علیه) أی لن نضیق رزقه ومنه قوله عز وجل: (وأما إذا ما ابتلاه فقدر علیه رزقه) أو ضیق وقتر (فنادی فی الظلمات) أی ظلمه اللیل وظلمه البحر وظلمه بطن الحوت (ان لا اله إلا أنت سبحانک انی کنت من الظالمین) بترکی مثل هذه العباده التی قد فرغتنی لها فی بطن الحوت فاستجاب الله وله وقال عز وجل: (فلولا انه کان من المسبحین للبث فی بطنه إلی یوم یبعثون) .

فقال المأمون: لله درک أبا الحسن علیه السلام ((۱)) .

سبحان الله بارئ النسم ، سبحان الله المصور ، سبحان الله خالق الأزواج کلها ، سبحان الله جاعل الظلمات والنور ، سبحان الله فالق الحب والنوی ، سبحان الله خالق کل شئ ، سبحان الله خالق ما یری وما لا یری ، سبحان الله مداد کلماته ، سبحان الله رب العالمین ، سبحان الله السمیع الذی لیس شئ أسمع منه ، یسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضین ، یسمع ما فی

۱- عیون اخبار الرضا , الصدوق ج ۱ / ۱۷۹ .

ظلمات البر والبحر ، ويسمع الأنين والشكوى ، ويسمع السر وأخفى ، ويسمع وساوس الصدور ، لا يصم سمعه صوت " ((۱)) .

وعن النبی صلی الله علیه و آله : التسبيح نصف الميزان ، والحمد يملأه والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض ((۲)) .

ويجب التسبيح فی الركوع والسجود ، وأقل ما يجزی فی كل واحد منهما من ذلك ، تسبيحه واحده ، ولفظه الأفضل: " سبحان ربی العظيم وبحمده " فی الركوع ، وفی السجود: " سبحان ربی الأعلی وبحمده " ، ويجوز فيهما " سبحان الله " ويدل علی وجوبه فی الجمله الإجماع المشار إليه وطريقه الاحتياط ، وأيضا فكل آيه فی القرآن تقتضی بظاهرها الأمر بالتسبيح تدل علی ذلك ، لأن عموم الظاهر يقتضی دخول أحوال الركوع والسجود فيه ، ومن أخرج ذلك منه احتاج إلی دليل، ويدل علی استحباب اللفظ الذی ذكرناه ، الإجماع المشار إليه ((۳)) .

ص: ۲۲۶

۱- المقنعه , المفيد , الوفاه ۴۱۳ هج , ص۳۲۴ .

۲- الدعوات , قطب الدين الراوندی ۵۴ .

۳- غنيه النزوع , ابن زهره الحلبی ص۷۹ , المتوفی سنه ۵۸۵ هج , مؤسسه الامام الصادق , قم .

المجتمعان الاسلامی والفرعونی

قال نجاح الطائی: لقد أوصـی النبی محمد صـلی الله علیه و آله ابنته فاطمه بقراءه ما سمی بتسبیحه فاطمه الزهراء: ۳۴ الله أکبر و۳۳ الحمد لله و ۳۳ سبحان الله . أی التکبیر ، ثم التحمید ، ثم التسبیح .

فلم یوصـها بجمع المال وکنز الذهب وادخار الفضه بل أوصاها بهذه التسبیحه التی تجمع الحسـنات . بینما أصـبحت أموال وعبید ودور عثمان وابن عوف وابن ابی وقاص ومعاویه وعائشه کثیره جدا .

وقـد انقسم العالم الی منهجین : منهـج کنز الاموال للسـیطره علی السـلطه واحتقار المحرومین والاتصاف بالبخل وهو منهـج الطغاه من الفراعنه والاکاسره والنمارده والساسه والسعودیین والوهابیین وأحبار الیهود والنصاری والمسلمین .

ومنهـج الانبیاء والاوصـیاء فی حیاه الکفاف والعفاف وانفاق الاموال للمستضـعفین والمحتاجین وابناء السبیل والایتام والاسـری ,لایجاد مجتمع متکافل فی المعیشه لا فقر فیه ولا أمراض ولا سرقات ولا محافل للقمار والخمر والمواد المخدره والدعاره .

ومن نماذجه النبی محمد صلی الله علیه و آله والامام علی علیه السلام وتلامیذه سلمان الفارسی وحذیفه وابی ذر وعمار والمقداد وعبد الله بن مسعود وبلال الحبشی ومحمد بن ابی بکر ومعاویه الثانی بن یزید .

ص: ۲۲۷

{ فَنَبَذْنَاهُ بِالعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ١٤٥ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ} ١۴۶ _سوره الصافات.

وأنبت سبحانه نبته يقطين بجانبه كبرت بسرعه فدفعت عنه حر الشمس أثناء ما كان غائبا عن الوعى .

قال: كهيئه الفرخ الممعوط الذى ليس له ريش .

فأنبت الله سبحانه عليه شجره من يقطين يستظل بأوراقها ثم لما استقامت حاله أرسله إلى قومه فلبوا دعوته وآمنوا به فمتعهم الله إلى حين .

حدثنا محمد بن هارون عن أبى يحيى الواسطى عن هشام بن سالم ودرست بن أبى منصور الواسطى عنهما عليهما السلام قال الأنبياء والمرسلون على أربع طبقات فنبى منباء فى نفسه لا يعدو غيرها ونبى يرى فى النوم ويسمع الصوت ولا يعاين فى اليقظه ولم يبعث إلى أحد وعليه امام مثل ما كان إبراهيم على لوط ونبى يرى فى منامه ويسمع الصوت و يعاين الملك وقد ارسل إلى طائفه قلوا أو كثروا كما قال الله فأرسلناه إلى مائه الف أو يزيدون قال يزيدون ثلثين ألفا , ونبى يرى فى نومه ويسمع الصوت ويعاين فى اليقظه و هو امام مثل أولى العزم وقد كان إبراهيم نبيا وليس بامام حتى قال الله انى جاعلك للناس إماما ((١)) .

١- الآيه (١٢۴) البقره .

قال ومن ذريتي بأنه يكون في ولده كلهم قال: لا ينال عهدي الظالمين ((1)) أي من عبد صنما أو وثنا ((2)) .

{ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِين }١٤۶ الصافات

ولماذا شجره يقطين ولم تكن شجره اخرى ؟

لقد عرف العلم متأخرا بأن شجره اليقطين لها فوائد كثيره للمرضى وخاصه للجمله العصبيه والعضلات .

وكان يونس في أشد الحاجه الى هذه الشجره بعدما كان في بطن الحوت وكانت في حركاتها مؤثره تأثيرا كبيرا على جهازه العضلي والعصبي .

قال الحسين للحسن عليهما السلام: سمعت جدي يقول :

إنما مثلكما مثل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت ، وألقاه بظهر الأرض ، وأنبت عليه شجره من يقطين ، وأخرج له عينا من تحتها ، فكان يأكل من اليقطين ، ويشرب من ماء العين ((3)) .

وروى ابن مسعود قال: خرج يونس من بطن الحوت كهيئه فرخ ليس عليه ريش ، فاستظل بالشجره من الشمس "وأرسلناه إلى مائه ألف أو يزيدون "

١- الآيه (١٢۴) البقره .

٢- بصائر الدرجات , حسن الصفار ص٣٩۴ .

٣- الخرائج والجرائح , قطب الدين الراوندي _المتوفى سنه ۵٧٣ هج مؤلف فقه القرآن , , الراوندي ج ٢ / ٨۴۶ .

قیل: إن الله سبحانه أرسله إلی أهل نینوی من أرض الموصل ، عن قتاده ، وکانت رسالته هذه بعد ما نبذه الحوت ، عن ابن عباس ، فعلی هذا یجوز أن یکون أرسل علی قوم بعد قوم ، ویجوز أن یکون أرسل إلی الأولین بشریعه فآمنوا بها ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: لقد أعاد الله تعالی الحیاه لیونس علیه السلام فانتعشت صحته اعتمادا علی الماء والیقطین وأصبح سالماً معافاً فارسله تعالی نبیا له الی الموصل .

وهناک قام بدوره الریادی والتبلیغی من جدید بعدما کان فی بطن الحوت نسیا منسیا . ولم یکن هذا الفتح الا بسبب اهتمام یونس بالتسبیح واستئناسه به.

وهذا الامر یشجع الانسان الضعیف المهمل والمغمور ان یکون قویا اعتمادا علی الله تعالی وأن یکون له صولات عظیمه فی الدنیا .

{وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَی مِائَهِ أَلْف أَوْ یَزِیدُونَ ۱۴۷ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَی حِین } ۱۴۸ _سوره الصافات.

۱- البحار , المجلسی ج ۱۴ / ۴۰۵ .

قال الله تعالی لیونس: " وأرسلناه إلی مائه ألف أو یزیدون " قال: یزیدون: ثلاثین ألفا ((۱)) .

ومنه کلّمته فی هـذا ألف مرّه وهو من بـاب المبـالغه المعروف لغه و عرفاً ولا یعـد کـذباً لکن یشترط فی إباحته أن یکون المکنّی عنه بـذلک کثیراً ولا یجوز أن یقال ذلک فی القلیل .

اسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّکَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ۱۴۹ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِکَهَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ ۱۵۰_سوره

الصافات.

قال الکفار إن الملائکه بنات الله تعالی ولهم البنین فی الدنیا حقدا منهم علی الساحه الالهیه المقدسه .

لقد جعل الکفار البنات لله تعالی ولهم البنون فی محاوله منهم للتفضل علی خالقهم وهم عبیده !!!

وقد جسَّم هؤلاء العاصون الله تعالی ووصـفوه بالفناء لانه شـخص یلد ثم اسـتمروا فی هجومهم علی الساحه الالهیه المقدسه فوصـموا الملائکه جیش الله بالاناث وانهم الذکور !!!

قال الامام علی علیه السلام فی وصف الملائکه:

۱- الکافی , الشیخ الکلینی , الناشر: دار الکتب الاسلامیه , الوفاه ۳۲۹ هج , طهران ج ۱ / ۱۷۵ .

ثم خلق سبحانه لإسكان سماواته ، وعماره الصفيح الأعلى من ملكوته ، خلقا بديعا من ملائكته ، وملأ بهم فروج فجاجها ، وحشى بهم فتوق أجوائها ، وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين منهم فى حظائر القدس ، وسترات الحجب ، وسرادقات المجد ، ووراء ذلك الرجيج الذى تستك منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها ، فتقف خاسئه على حدودها .

وأنشأهم على صور مختلفات ، وأقدار متفاوتات ، أولى أجنحه تسبح جلال عزته ، لا ينتحلون ما ظهر فى الخلق من صنعه ، ولا يدعون أنهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به ، بل عباد مكرمون ، لا ـ يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون . جعلهم الله فيما هنالك أهل الأمانه على وحيه ، وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه ، وعصمهم من ريب الشبهات ، فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته .

وأمدهم بفوائد المعونه ، وأشعر قلوبهم تواضع إخبات السكينه ، وفتح لهم أبوابا ذللا إلى تماجيده ، ونصب لهم منارا واضحه على أعلام توحيده ، لم تثقلهم مؤصرات الآثام ، ولم ترتحلهم عقب الليالى والأيام ، ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمه إيمانهم ، ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ، ولا قدحت قادحه الإحن فيما بينهم ، ولا سلبتهم الحيره ما لاق من معرفته

بضمائرهم ، وما سكن من عظمته وهيبه جلاله فی أثناء صدورهم ، ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم .

ومنهم من هو فی خلق الغمام الدلح ، وفی عظم الجبال الشمخ ، وفی قتره الظلام الأيهم . ومنهم من قد خرقت أقدامهم تخوم الأرض السفلى ، فهی کرایات بیض ، قد نفذت فی مخارق الهواء ، وتحتها ريح هفافه تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهيه ، قد استفرغتهم أشغال عبادته ، ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين معرفته ، وقطعهم الإيقان به إلى الوله إليه ، ولم تجاوز رغباتهم ما عنده إلى ما عند غيره .

قد ذاقوا حلاوه معرفته ، وشربوا بالكأس الرويه من محبته ، وتمكنت من سويداوات قلوبهم وشيجه خيفته ، فحنوا بطول الطاعه اعتدال ظهورهم ، ولم ينفد طول الرغبه إليه ماده تضرعهم ، ولا أطلق عنهم عظيم الزلفه ربق خشوعهم ، ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ، ولا تركت لهم استكانه الاجلال نصيبا فی تعظيم حسناتهم ، ولم تجر الفترات فيهم على طول دءوبهم ، ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ، ولم تجف لطول المناجاه أسلات ألسنتهم ، ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار إليه أصواتهم ، ولم تختلف فی مقاوم الطاعه مناكبهم ، ولم يثنوا إلى راحه التقصير فی أمره رقابهم .

ص: ٢٣٣

ولا تعدو على عزيمه جدهم بلاده الغفلات ، ولا تنتضل فى هممهم خدائع الشهوات .

قد اتخذوا ذا العرش ذخيره ليوم فاقتهم ، ويمموه عند انقطاع الخلق إلى المخلوقين برغبتهم ، لا يقطعون أمد غايه عبادته ، ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته ، إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعه من رجائه ومخافته ، لم تنقطع أسباب الشفقه منهم فينوا فى جدهم ، ولم تأسرهم الأطماع فيؤثروا وشيك السعى على اجتهادهم . لم يستعظموا ما مضى من أعمالهم ، ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم ، ولم يختلفوا فى ربهم باستحواذ الشيطان عليهم .

ولم يفرقهم سوء التقاطع ، ولا تولاهم غل التحاسد ، ولا تشعبتهم مصارف الريب ، ولا اقتسمتهم أخياف الهمم ، فهم أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول ، ولا ونى ولا فتور ، وليس فى أطباق السماء موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد ، أو ساع حافد ، يزدادون على طول الطاعه بربهم علما ، وتزداد عزه ربهم فى قلوبهم عظمه .

قال ابن ابى الحديد المعتزلى فى تقييم النص:

هذا موضع المثل: (إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل) ! إذا جاء هذا الكلام الربانى ، واللفظ القدسى ، بطلت فصاحه العرب ، وكانت نسبه الفصيح من كلامها إليه ، نسبه التراب إلى النضار الخالص ، ولو فرضنا أن العرب تقدر

على الألفـاظ الفصـيحه المناسـبه، أو المقـاربه لهـذه الألفـاظ ، من أين لهم الماده التى عبرت هـذه الألفاظ عنها ، ومن أين تعرف الجاهليه بل الصـحابه المعاصـرون لرسول الله صلى الله عليه و آله هذه المعانى الغامضه السمائيه ، ليتهيأ لها التعبير عنها ! أما الجاهليه فإنهم إنما كانت تظهر فصـاحتهم فى صـفه بعير أو فرس أو حمـار وحش ، أو ثور فلاـه ، أو صـفه جبـال أو فلوات ، ونحو ذلـك . وأما الصـحابه فالمـذكورون منهم بفصـاحه إنمـا كـان منتهى فصاحه أحـدهم كلمات لا تتجاوز السـطرين أو الثلاثه ، إما فى موعظه تتضـمن ذكر الموت أو ذم الـدنيا ، أو يتعلق بحرب وقتال ، من ترغيب أو ترهيب ، فأما الكلام فى الملائكه وصفاتها وصورها وعباداتها ، وتسبيحها ومعرفتها بخالقها وحبها له ، وولهها إليه ، وما جرى مجرى ذلك مما تضـمنه هذا الفصل على طوله ، فإنه لم يكن معروفا عندهم على هذا التفصـيل ، نعم ربما علموه جمله غير مقسمه هذا التقسـيم ، ولا مرتبه هذا الترتيب ، بما سـمعوه من ذكر الملائكه فى القرآن العظيم ، وأما من عنده علم من هذه الماده ، كعبد الله بن سلام وأميه بن أبى الصـلت وغيرهم ، فلم تكن لهم هـذه العباره ، ولا قـدروا على هـذه الفصاحه ، فثبت أن هـذه الأمور الـدقيقه فى مثل هذه العباره الفصيحه ، لم تحصل إلا لعلى عليه السلام وحده . وأقسم أن هذا الكلام إذا تأمله اللبيب اقشعر جلده ، ورجف قلبه ، واستشعر عظمه الله العظيم فى روعه

وخلده ، وهام نحوه وغلب الوجد عليه ، وكاد أن يخرج من مسكه شوقا ، وأن يفارق هيكله صبابه ووجدا ((۱)) .

ولا يوجد فی الملائکه ذکورا واناثا انما هوافتراء رجال الجاهلیه فهم یتکلمون فیما لا یعرفون .

ومن یصف ما لا یعرف فهو جاهل ومعظم حرکات المنحرفین قائمه علی الجهل والتحلیل والخیال .

وقـد اسـتمر هؤلاء العصـاه فی هجومهم علی الله تعـالی وجنوده المجنـده من أهل البیت فاغتصـبوا خلافه الامام علی علیه السـلام وعین رجال السقیفه أبا بکر خلیفه وهو نخاس (سمسار)فی مؤسسه عبد الله بن جدعان .

وعینوا عمر خلیفه وکان سمسار الحمیر :

لقد ذکر الحنبلی فی کتاب نهایه الطلب أن عمر کان قبل الاسلام نخَّاس الحمیر (سمسار) ((۲)).

وجاء فی العقد الفرید: کان عمر فی الجاهلیه مبرطشاً أی سمساراً فی معاملات البیع والشراء بین البائع والمشتری((۳)) .

۱- شرح النهج , ابن ابی الحدید المعتزلی , نشر دار الکتاب العربی . بیروت .ــ ج ۶ / ۴۲۶ .

۲- الصراط المستقیم , العاملی ۳, /ب ج ۱ ج ۲ / ۲۸ .

۳- العقد الفرید , ابن عبد ربه الاندلسی ج ۱/۶۴ , ۶۵ , وشرح نهج البلاغه لابن ابی الحدید ج۱۲/۱۴ , و نهایه إبن الأثیر ج ۲/۸ .

{ ألاـ إِنَّهُـمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُـونَ ١٥١ وَلَـدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَـاذِبُونَ ١٥٢ أَاصْـطَفَى الْبَنَـاتِ عَلَى الْبَنِينَ ١٥٣ مَـا لَكَمْ كَيْـفَ تَحْكَمُونَ ١٥٤ ـسوره الصافات.

السؤال الالهى لهم: هل اصطفى تعالى البنات على البنين لماذا تكذبون ؟

وقـال نجـاح الطـائى: وصف الله تعالى الكافرين الفاسـقين بالافتراء عليه فى وصـفهم له بولاده البنات متهمين اياه بامتلاكه زوجه خاصه به وانه اصطفى البنات على البنين .

وهذا يعنى وصفهم له بالجسميه وانه محتاج الى زوجه بينما قال الله تعالى فى سوره التوحيد:

{ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد } .

اتهم الله تعالى الكافرين بالافك عليه وهى صفه ذميمه لهم .

لكنك ترى الكثير من المسـلمين يتصف بهذه الصفه الرديئه الخاصه بالكافرين , فقد اتهمت عائشه وحفصه وابو بكر وعمر ماريا القبطيه بالزنا دون دليل :

فى مسـتدرك الحـاكم وتلخيصه للـذهبى والنصّ له: عن عائشه قالت: « أُهـديت ماريه ومعها ابن عمّ لها ، فقال أهل الإفك والزور: من حاجته إلى

الولد ادّعى ولد غيره . قالت: فدخل النبى (صلى الله عليه و آله) بإبراهيم علىّ فقال صلى الله عليه و آله : كيف ترين ؟

قلت: من غـذّى بلبن الضـأن يحسن لحمه . قال (صـلى الله عليه و آله): ولا الشـبه ؟ قالت: فحملتنى الغيره: فقلت: ما أرى شـبهاً ((1)) ، قالت: وبلغ رسول الله (صـلى الله عليه و آله) ما يقول الناس ; فقال لعلى عليه السـلام : خذ هذا السـيف ، فانطلق فاضرب عنق ابن عمّ ماريه ; فانطلق فإذا هو فى حائط على نخله يخترف ; فلمّا نظر إلى على عليه السلام ومعه السيف استقبلته رعده ، فسقطت الخرقه ، فإذا هو ممسوح((2)).

واعترفت عائشه بافترائها على ماريه وابنها ابراهيم أمام الرسول صلى الله عليه و آله !

وجاء: لمّا اسـتبان حمل ماريه بإبراهيم جزعت عائشه ، فلمّا ولد إبراهيم جاء به رسول الله إلىّ ، فقال: انظرى إلى شبهه بى . فقلت: ما أرى شبهاً فقال.

١- هذا افتراء من عائشه على ماريه الشريفه العفيفه وعلى ابنها ابراهيم بانه لقيط من ماء ابن عم ماريا .
٢- أمالى السيّد المرتضى ١ / ٧٧ , وصفه الصفوه ٢ / ٧٨ , ٧٩ , والبدايه والنهايه ٣ / ٣٠٤ . وقال : وإسـناده رجاله ثقات , عن الإمام أحمد , المسـتدرك , الحاكم ج ۴ / ٣٩ وفى تلخيصه مختصـراً بـترجمه مـاريه . وكـان الملوك يقطعون ذكور العبيـد ليعملوا فى قصورهم فى مصـر وفارس وبيزنطه وغيرها .

رسول الله (صلى الله علیه و آله): ألا ترین إلی بیاضه ولحمه ؟! ... .فقلت: إنّ من قصر علیه اللقاح ابیضّ وسمن((۱)).

اذن الافک حصل من فبل عائشه وجماعه فی حق ماریه القبطیه فی حین وقع البعض فی الخطأ فأیّد نزول الإفک فی عائشه ، مخالفاً النصوص الصحیحه الوارده فی قضیه الإفک فی ماریه((۲)).

لقد حرفوا النصوص لصالح عائشه فی قصه مختلقه لتضییع الحق والحقیقه

. وقد قال سید البشر محمد صلی الله علیه و آله : لا یدخل الجنه مفتر ((۳)) .

۱- قد تقدّم هذا النصّ عن الحاکم فی المستدرک , والذهبی فی تلخیصه , والسیوطی عن ابن مردویه ... ونزید هنا : طبقات ابن سعد ج۱ قسم ۱ ص۸۸ , والبدایه والنهایه ۳ / ۳۰۵ , وقاموس الرجال ۱۱ / ۳۰۵ عن البلاذری , والسیره الحلبیه ۳ / ۳۰۹ , من دون الفقره الأخیره من کلامها . وتاریخ الیعقوبی ۲ / ۸۷ ط صادر . مع حذف کلمه « ما » من قولها : « ما أری شبهاً » لکن المقصود معلوم من اعتراضه صلی الله علیه و آله وأمالی السیّد المرتضی ۱ / ۷۷ , وصفه الصفوه ۲ / ۷۸ , ۷۹ , والبدایه والنهایه ۳ / ۳۰۴ . وقال : وإسناده رجاله ثقات عن الإمام أحمد , المستدرک ۴ / ۳۹ وفی تلخیصه مختصراً بترجمه ماریه .

۲- تفسیر المیزان , تفسیر آیه الإفک .

۳- راجع : تاریخ الخمیس ج ۲ / ۳۸۵ , الروض المعطار ۵۶۱ , سیر أعلام النبلاء , الذهبی ۱۹ / ۲۶۴ , تاریخ ابن خلدون ۶ / ۱۳۱ واتّعاظ الحنفا ۱۷ / ۱۰۷ , وکتاب عبیدالله المهدی للدکتور حسن ابراهیم وطه شرف .

{ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ١٥٥ أَمْ لَكَمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ١٥٦ فَأتُوا بِكِتَابِكَمْ إنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ ١٥٧ _سوره الصافات.

أفلا تذكرون ما جاء فى الكتب السماويه وفى أحاديث الانبياء بأن الله أحد لم يلد ولم يولد .

أم عندكم حجه قويه تثبت أبوه الله تعالى للملائكه ؟ فأتوا بهذه الحجه من كتب السماء إن كنتم صادقين .

الامر الاول: انهم لا يملكون دليلا علميا على ادعائهم المزعوم انما هى تخيلات منهم .

الامر الثانى ان السور القرآنيه تدحض حجتهم وعلى رأسها سوره التوحيد .

والجدير بالذكر ان كل من يتكلم بلا دليل علمى فهو بليد أحمق قد ترك الحجه العلميه واعتمد على سفاسف الكلام .

قال تعالى: ولله الحجه البالغه

{ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْم فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إنْ تَتَّبِعُونَ إلا الظَّنَّ وَإنْ أنْتُمْ إلا تَخْرُصُونَ١٤٨* قُلْ فَلِلَّهِ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أجْمَعِينَ } ١٤٩ _سوره الانعام .

ص: ٢٤٠

وقال الامام الرضا عليه السلام : إن الله جل جلاله قال لمحمد صلى الله عليه و آله " فلله الحجه البالغه " وهى التى تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه ، والدنيا والآخره قائمتان بالحجه ((۱)) .

معنى فلله الحجه البالغه: فى أن النبى أنما يبعث فى حال اضمحلال الدين وخفاء الحجه .

« الحجّه » بالضمّ: الدّليل والبرهان . والجمع حجج وحجاج . قال تعالى: (قُلْ فَلِلّه ِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ) (الأنعام_ ۱۴۹) .

تقول: حاجّه فحجّه أى غلبه بالحجّه . واحتجّ على خصمه أى ادّعى وأتى بالحجّه . واحتجّ بالشىء جعله حجّه وعذرا له .

وقال الراغب فى المفردات: الحجه الدلاله المبيّنه للحجّه أى المقصد المستقيم ، والّذى يقتضى صحّه أحد النقيضين .

وقال نجاح الطائى: الاسلام دين الدليل والحجه البالغه المبينه للبراهين العلميه و العقليه والمخالفون أصحاب الهوى والتعصب الجاهلى والتحليل الخيالى .

{ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجِنَّهِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّهُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ } ۱۵۸ _سوره

الصافات.

وجاء: (وجعلوا بينه وبين الجنه نسبا).

ص: ۲۴۱

۱- البحار ج ۴۹ / ۲۸۹

تفسير القمى: يعنى أنهم قالوا: الجن بنات الله وقيل: يعنى الملائكه سموا بها لاستتارهم وقيل: قالوا: إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكه ((1))

.

(وجَعَلُوا بَيْنَه وبَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً) .

جاء فى الأساطير: أنه تعالى علوا كبيرا خطب إلى سادات الجن ، فزوجوه من أحسن بناتهم ، فولدن له الملائكه !!!

ويقول المعرى : كذب الناس على أنفسهم ، وعلى بعضهم ، وعلى الجن والملائكه ، وعلى الكون ومن فيه وما فيه ، ثم على خالق الكون .

وقال ابن عباس: قالوا لحىّ من الملائكه يقال لهم الجنّ ومنهم إبليس بنات الله .

وقال الكلبى: قالوا (لعنهم الله): بل تزوّج من الجن فخرج منها الملائكه ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ((2)) .

هذه الخرافات الجاهليه استمرت فى صفوف بعض علماء المسلمين فراحوا يتفوهون بما لا يعلمون عن الجن بعيدا عن القرآن والسنه الشريفه .

ص: ۲۴۲

۱- التفسير الاصفى ج ۳ / ۳۵۹ و تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى , الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳ , ۱۴۰۴ , مؤسسه دار الكتاب , قم . ج ۲ / ۲۲۲ .

۲- تفسير الثعلبى ج ۸ / ۱۷۲ .

جاء هذا عند البعض بسبب عدم معرفتهم بالملائكه والجن فراحوا يكتبون عنهم كتابات غير علميه لا تمت الى العلم بصله .

فقـال هـذا البعض من العلمـاء احاديث فى انكشاف الجن وتحولهم الى انس وزواجهم مع الانس ووضـعوا أحاديثا كاذبه باسم الباقر والصادق عليهما السلام فى تكفير الامم البشريه المسلمه وكراهه الزواج والمعاشره معها .

فقالوا بكفر أهل السند (مائه قوميه) .

وقالوا بكفر أهالى قندهار (افغانستان) .

وقالوا بكفر أهل الرى(ايران) .

وقالوا بكفر أهالى بحر الخزر (اثنا عشر قوميه) .

وقالوا بكفر العراقيين .

وقالوا بكفر الخوز والاكراد .

وقالوا بكفر النبط (أهالى الشام) .

وقالوا بكفر المصريين والاقباط .

وقالوا بكفر البربر والزنوج :

جاء فى الحديث الكاذب المنسوب للامام عليه السلام :

(لا يدخل حلاوه الايمان قلب سندى ، ولا زنجى ، ولا خوزى ، ولا كردى ، ولا بربرى ، ولا نبك الرى ، ولا من حملته أمه من الزنا) ((١)) .

أى انهم وصفوا أهل العالم القديم من سكان القارات القديمه (آسيا وأفريقيا) بانهم كفار واقعا وحقيقه ومسلمون ظاهرا ويكره الزواج والمعاشره معهم .

وكيف يرفضون ايمان علماء الشيعه من الهند وكشمير وافغانستان وايران والخوز والاكراد والبربر والزنج .

وهذا خلاف الواقع الحقيقى لان المرجع الكشميرى والسيد حامد النقوى من كبار علماء الهند , والكلينى والصدوق من الرى .

والمرجع حسين البروجردى والشيخ مرتضى الانصارى والشيخ محمد تقى التسترى صاحب قاموس الرجال وآل بحر العلوم من الاكراد اللر من لرستان الايرانيه وقد استقر الايمان فى قلوبهم .

وعلى بن مهزيار الدورقى الأهوازى الخوزى ، المتوفى سنه ٢٢٩ هج ، من أصحاب الإمام الرضا والجواد والهادى (عليهم السلام)ونعمه الله الجزائرى من خوزستان من علماء الطائفه وقد استقر الايمان فى قلوبهم .

١- الخصال , الصدوق , نشر جماعه المدرسين_ قم ص ٣٥٢ , أبواب السبعه حديث ٣٢ والفصول المهمه , الحر العاملى ج ٣ / ٢٧١ والبحار ج ٥ / ٢٧٧ .

وكيف نرد ايمان الشيخ محمد عبده المصرى المستبصر والشهيد حسن شحاده المستبصر وغيرهما من علماء البربر والزنج .

كيف نقول لهم :أنتم كفار ولو آمنتم ولا ينفعكم الايمان والعباده والعمل الصالح والسعى للايمان والعمل الصالح !!!

والروايه الكاذبه المذكوره مخالفه للقرآن الكريم: لان تكفير الامم والطوائف منهج جاهلى غير اسلامى:

{ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا } _سوره النساء ٩۴.

مخالفه الروايه للعقل والمنطق: اذ تتكون افريقيا من عشرات البلدان وعشرات القوميات يشتركون فى لونهم الاسود الزنجى فهل هؤلاء كلهم كفار لا يستقر الايمان فى قلوبهم ؟

هذا التكفير لامم افريقيا الزنجيه وأمم الهند وقندهار (افغانستان) وباقى الامم الانسانيه لا يصدر عن الامام الصادق عليه السلام بل يصدر عن المهووسين بالدنيا وحطامها الراغبين فى تحطيم الاسلام . أما النبى وآله الكرام فقد جاءوا رحمه للعالمين وليسوا نقمه كما يصوره هؤلاء الاعراب .

هذه الروايه الباطله وضعها عملاء الدوله العباسيه عبر جواسيسهم فى الكوفه للحط من الائمه المعصومين والنيل من شيعتهم الميامين والانتقام من الامم المعارضه للحكومه العباسيه .

ص: ٢۴۵

والصاحب الاول لهذا المنهج الجاهلی بوضعهم تلک الاحادیث باسم النبی صلی الله علیه و آله هو عمر بن الخطاب وکعب الاحبار الیهودی وابو هریره وعثمان بن عفان ((۱)) .

هؤلاء فضلوا الاعراب والیهود علی باقی الامم العالمیه .

{ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الجِنَّهُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ }: تحضر الجن یوم القیامه للحساب فکیف یقولون إن الجن بنات الله تعالی ؟ولو کانوا بنات الله تعالی لاعفاهم من الحساب ولادخلهم الجنه بدون کتاب .

الخلاصه: کان رجال الحکومات الغاصبه لخلافه الائمه المعصومین یضعون الاحادیث الکاذبه علی لسان النبی والائمه من بعده للوصول الی غایاتهم المخالفه للقرآن الکریم والانتقام من الاسلام وأهل البیت والامم الاسلامیه المعارضه للحکومه العباسیه .

{ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ ۱۵۹ إلا عِبَادَ اللَّهِ المُخْلَصِینَ } ۱۶۰ _سوره الصافات.

{ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ ۱۵۹}: من الولد والنسب " .

وقد ذهب الکفار بعیدا فی الصاق الاولاد والزوجه بالله تعالی ولم ینزهوه بما هو أهله فکانوا من الغاوین المدحورین فی الدنیا والاخره .

۱- راجع کتاب : لماذا وصف عمر الامم بالجن , للمؤلف نجاح الطائی.

قال المحقق النراقی: (فلیس کل غیر المخلصین غاویا من إغواء الشیطان ، فأراد: أنی أکون بصدد إغواء غیر المخلصین .

وعلی هـذا ، فلا یفیـد ضم الآیه الثانیه مع الأولی لاثبات مطلوبه ، لأنا نقول: إن کلا ممن اتبع الشیطان وله علیه السلطان ومن المخلصین أقل أفراد العباد ، ولا ضیر ، إذ لیس کل من أراد إغواءه ممن اتبعه .

وثالثا: أنا لا نسلم وجود المقتضی ، إذ هو_ کما اعترف به – العلاقه المصححه ، وهی هنا غیر موجوده . قوله: وهی العموم والخصوص .

قلنا: نعم ، ولکن لا کل خصوص ، إذ لم تثبت لنا صلاحیه کل خصوصیه حتی الأکثر للعلاقه ، کیف ؟ ! وقد منعه أکثر المحققین ولم یدل علیه شاهد من الواضع ، والعلاقات أیضا أمور توقیفیه یجب ثبوتها من الواضع ، وهذا هو سبب القبح الذی یلاحظ فی العرف وادعاه المحققون ، وهو أمر مستمر لا ینفک أبدا ، ولیس القبح لأجل أمر خارجی یزول بزواله ویعد من الموانع) ((۱)) .

إلا عباد الله المخلصین " استثناء من المحضرین منقطع أو متصل إن فسر الضمیر بما یعمهم وما بینهما اعتراض ، أو من یصفون " فإنکم وما تعبدون "

۱- مستند الشیعه , المحقق النراقی ج ۱۵ / ۱۹۹ , المتوفی سنه ۱۲۴۴ هج , نشر مؤسسه أهل البیت , قم .

عود إلى خطابهم ما أنتم عليه " أى على الله " بفاتنين " مفسدين الناس بإغوائهم " إلا من هو صال الجحيم .

{ إلا عِبَادَ اللّهِ الْمُخْلَصِينَ }: لا يصفونه إلّا بما وصف به نفسه ، ولذا قال بعد ذلك مثنيا على المرسلين الّذين يصفونه بما وصف به نفسه ، وسلام على المرسلين والحمد للّه ربّ العالمين .

هؤلاء المخلصون هم الانبياء والاوصياء ومن تبعهم من الشيعه المتقين .

{ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ١٦١ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ١٦٢ إلا مَنْ هُوَ صَالِ الجَحِيمِ } ١٦٣_سوره الصافات.

ما نافيه ، وبفاتنين الباء زائده ، والمراد بالفتنه هنا التضليل والإفساد .

الضمير فى « عَلَيْه ِ » فيه قولان أحدهما أنّه يعود إلى « ما تَعْبُدُونَ » والتقدير أنّكم وما تعبدونه ما أنتم على عبادته بفاتنين أحدا إلّا من يصلى الجهيم ويحترق بها بسوء اختياره وما أنتم بمضلّين أحدا ولا تقدرون على إضلال أحد إلّا من سبق فى علم اللّه أنّه بسوء اختياره سيكفر ويصلى الجحيم والقول الآخر فى الضمير من « عَلَيْه ِ » أنّه يعود إلى اللّه والتقدير ما أنتم على اللّه وعلى دينه بمضلّين أحدا ([إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ]) .

عن ابن عباس فى قوله: (ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ) .

ص: ٢٤٨

يقول: لا تضلون أنتم ولا أضل منكم إلا من قضيت عليه أنه صال الجحيم ((١)) .

رغم الهجمه الكافره لطغاه الجاهليه لكنهم لا يستطيعون اغواء الناس الى الكفر الا من عنده الاهليه لهذا وسائر فى درب الجحيم .

روى من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبى صلى الله عليه و آله قال لأبى بكر: يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس انتهى ((٢)) .

وقال رجل للحسن: يا أبا سعيد أينام إبليس: فقال: لو نام لوجدنا راحه ، ولا خلاص للمؤمن منه إلا بتقوى الله تعالى .

وقال فى الاحياء: من غفل عن ذكر الله تعالى ولو لحظه ليس له قرين فى تلك اللحظه الا الشيطان ، قال تعالى: " ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) " ((٣)) .واختلفوا هل بعث الله إليهم من الجن رسلا قبل بعثه نبينا محمد صلى الله عليه و آله ؟ فقال الضحاك :كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى: {" يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم

}_ الانعام: ١٣٠ . "

ظاهر الايه أن رسل الانس كانوا من الانس ورسل الجن كانوا من الجن.

ص: ٢٤٩

١- تفسير ابن ابى حاتم الرازى ج ١٠ / ٣٢٣٢ .
٢- البحار , المجلسى ج ٦٠ / ٣١١.
٣- البحار , المجلسى ج ٦٠ / ٣١١.

وقال المشهور عن الجن: لم يرسل إليهم منهم رسول ولم يكن ذلك فی الجن قط ، وإنما الرسل من الانس خاصه . أما الجن ففیهم النذر .

وأما الآیه فمعناها من أحد الفریقین کقوله تعالی: " یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان " وإنما یخرجان من المالح دون العذب . والسلام علیکم ورحمه الله وبرکاته.

{ وَمَا مِنَّا إلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ۱۶۴ } _سوره

الصافات.

تفسیر علی بن إبراهیم : محمد بن جعفر عن عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن الربیع بن محمد عن یحیی بن مسلم عن أبی عبد الله علیه السلام قال : سمعته یقول :

{ وَمَا مِنَّا إلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ۱۶۴ }قال علیه السلام : نزلت فی الأئمه والأوصیاء من آل محمد صلوات الله علیهم ((۱)) .

وقال تعالی فی خصوص منزله النبی صلی الله علیه و آله :{وَإِنَّکَ لَعَلی خُلُق عَظِیم۴* فَسَتُبْصِرُ وَیُبْصِرُونَ۵* بِأَیِّکُمُ المَفْتُونُ ۶ } سوره القلم .

۱- البحار ج ۲۴ / ۸۷ و تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب : ۵۶ . والآیه فی الصافات: ۱۶۴ وتفسیر فرات بن ابراهیم, تفسیر الایه و تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۶۳۳ .

وقال الله تعالی فی خصوص من زله الامام علی علیه السلام :{وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً }((۱)) .

القراءه القرآنیه الصحیحه : {وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيا} ((۲)).

جاء فی هذه الایه المبارکه اسم الامام علی علیه السلام الذی رفعه اللهُ تعالی مکانه راقیه وعالیه لا یرقی الیها الناس.

السؤال المفروض : ما هی الادله علی مکانه الامام علی علیه السلام العالیه: نحتاج الی دلیل قرآنی .

الجواب: قال الله تعالی آیه أخری تبین منزله أهل البیت العالیه بقوله تعالی فی سوره النور ۲۴ / ۳۶ :

{فِی بُیُوت أذِنَ اللّهُ أنْ تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ } ((۳)) . رفع تعالی أهل البیت وجعلهم عالین .

وأخرج ابن مردویه الشافعی وبریـده, قرأ رسول الله (صـلی الله علیه و آله) هذه الآیه : (فِی بُیُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ) . فقام إلیه رجل فقال : أیّ بیوت هذه یارسول الله ؟

۱- سوره مریم ۱۹ / ۵۷ .

۲- سوره مریم ۱۹ / ۵۷ .

۳- سوره النور ۳۶ .

قال (صلی الله علیه و آله): بیوت الأنبیاء. فقام إلیه أبو بکر فقال : یارسول الله هذا البیت منها علی وفاطمه ؟

قال صلی الله علیه و آله : نعم من أفاضلها ((۱)).

بیت محمـد وآل محمـد هو بیت النور الذی اراد الله تعالی أن یعلوا شأنه وترتفع رایته فدعا النبی باسـمهم فی حدیث الکساء ونزلت فی حقهم آیه التطهیر :روی مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری حدیث الکساء فی صحیحه عن عائشه : جمع الرسول صلی الله علیه و آله علیاً وفاطمه والحسن والحسین ثم قال: (إنما یرید الله لیذهب عنکم الرجس أهل البیت ویطهرکم تطهیراً) ((۲)) أهل البیت هم هؤلاء فحسب، وزوجاته غیر داخلات فی هذا العنوان.

۱- تفســیر الثعلبی ج ۷ / ۱۰۷، تحقیـق ابی محمـد بـن عـاشور ،طبعه ۱ ،۲۰۰۲ م ،طبعـه دار احیــاء الـتراث العربی ،بیروت ،شواهــد التنزیل ،الحسکانی الحنفی ،تحقیق المحمودی ،طبعه ۱ ،۱۹۹۰ م ،وزاره الارشاد ،طهران ، ج ۱ / ۵۳۳ , الدرّ المنثور، السیوطی، ج ۵ / ۵۰ سوره النور ،طبعه دار المعرفه ،بیروت ،تفسـیر الالوسـی ج ۱۸ / ۱۷۴ ،تفسیر الآـیه ،المناقب ،ابو بکر بن مردویه الشافعی ص ۲۸۴ ،سـوره النور ،طبعه ۲ ، ۱۴۲۴ هجریه،طبعه دار الحدیث ،قم .

۲- صحیح مسلم / ج ۲ / ص ۲۳۱.

وروى ذلك جمع غفير من العلماء منهم :الترمذى , ومنهم أبو عيسى محمد بن عيسى بن سدره الترمذى فى (صحيحه)((۱)) .

ومنهم الحاكم النيسابورى فى المستدرك على الصحيحين ((۲)).

وعن الإمام على عليه السلام فى قوله تعالى:{سلام على آل ياسين}:قال عليه السلام : ياسين محمد صلى الله عليه و آله ونحن آل ياسين((۳)) .

ونزول هذه الآيه المباركه فى حقهم يبين علو شأن أهل هذا البيت لأعمالهم الباهره المخلصه فى سبيل الله تعالى .

لكن الكافرين والمنافقين صمموا على قتلهم وقتل شيعتهم لافناء الدين فى هذه الدنيا كما قال تعالى:(ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين).

وعن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقلت : الملائكه أفضل أم بنو آدم ؟

فقال عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله عز وجل ركَّب فى الملائكه عقلا بلا شهوه وركب فى البهائم شهوه بلا عقل, وركب فى بنى آدم

ص: ۲۵۳

۱- صحيح الترمذى / ج ۲ / ص ۳۹۳ و ص ۴۶۷ ومسند احمد ج ۶ / ۳۱۳ .
۲- المستدرك على الصحيحين / ج ۳ / ص ۱۴۶.
۳- شواهد التنزيل ،الحسكانى الحنفى ،تحقيق المحمودى ،طبعه ۱ ،۱۹۹۰ م ،وزاره الارشاد ،طهران / ج ۲ / ص ۱۱۰ – ۱۱۲.

كلتيهما, فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكه, ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم ((۱)) .

الحسن بن موسى الخشاب عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبله عن كامل التمار قال كنت عند الامام ابى عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لى يا كامل اجعلوا لنا ربا نؤوب إليه وقولوا فينا ما شئتم . قال فقلت نجعل لكم ربا تؤوبون إليه ونقول فيكم ما شئنا ؟قال: فاستوى جالسا فقال عليه السلام : ما عسى ان تقولوا والله ما خرج إليكم من علمنا الا الف غير معطوفه((۲)) .

وروى الكليني فى الصحيح, عن الأحول عن سلام بن المستنير قال : كنت عند أبى جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وسأله عن أشياء فلما هم حمران بالقيام قال لأبى جعفر عليه السلام : أخبرك أطال الله بقاك لنا وأمتعنا بك إنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى ترق قلوبنا وتسلو أنفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما فى أيدى الناس من هذه الأموال, ثمَّ نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا قال : فقال أبو جعفر عليه السلام إنما هى القلوب, مره تصعب ومره تسهل, ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام : أما إن أصحاب محمد صلى الله عليه و آله قالوا : يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال : فقال صلى الله عليه و آله لهم : ولم تخافون

ص: ۲۵۴

۱- روضه المتقين, المجلسى _الوفاه ۱۱۱۱ هج , ج ۱۲ / ۲۳۶ .

۲- البحار ج ۲۵ / ۲۸۳ ومختصر بصائر الدرجات, ۵۹.

ذلک ؟ قالوا إذا کنا عندک فذکرتنا ورغبتنا وجلنا ونسینا الدنیا وزهدنا کانا نعاین الآخره والجنه والنار ونحن عندک فإذا خرجنا من عندک ودخلنا هذه البیوت وشممنا الأولاد ورأینا العیال والأهل نکاد أن نحول عن الحاله التی کنا علیها عندک حتی کانا لم نکن علی شیء, أفتخاف علینا أن یکون نفاقا ؟ فقال لهم رسول الله صلی الله علیه و آله کلا, إن هذه خطوات الشیطان فیرغبکم فی الدنیا والله لو تدومون علی الحاله التی وصفتم أنفسکم بها لصافحتکم الملائکه ومشیتم علی الماء, ولولا أنکم تذنبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتی یذنبوا ثَمَّ یستغفر الله فیغفر لهم, إن المؤمن مفتن تواب, أما سمعت قول الله عز وجل (إِنَّ الله یُحِبُّ التَّوَّابِینَ ویُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ) ؟ وقال: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْه) ((۱)) .

وقال الله تعالی {" عَسی أَنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً "} _سوره الاسراء ۷۹ .

فردوس الدیلمی : جابر قال النبی صلی الله علیه و آله : ان الله تعالی یباهی بعلی بن أبی طالب کل یوم الملائکه المقربین حتی یقولوا : بخ بخ هنیئا لک یا علی, قال جبرئیل : أنا منکما یا محمد, والنبی صلی الله علیه و آله قال : (أنفسنا وأنفسکم) . وقال جبرئیل: وما منا إلا له مقام معلوم, ومقام علی أشرف وهو منکب النبی صلی الله علیه و آله . وجبرئیل جاوز بلحظه واحده سبع سماوات وسبع حجب حتی وصل إلی النبی من عند العرش ما کان لم یقطع فی خمسین الف سنه,

ص: ۲۵۵

۱- روضه المتقین, المجلسی _الوفاه ۱۱۱۱ هج, ج ۱۳ / ۲۲۰ .

وعلى رآه النبى صلى الله عليه و آله فى معراجه فى أعلى مكان, وعلى عليه السلام فى المكانه والأمانه عند النبى كجبرئيل وميكائيل فى المكانه والأمانه عند الله تعالى([(۱)]).

يحيى بن محمد الفارسى عن الصادق فى قوله تعالى : (وما منا إلا له مقام معلوم) قال أنزلت فى الأئمه الأوصياء من آل محمد عليهم السلام .

عبد العظيم الحسنى باسناده إلى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : (وأن لو استقاموا على الطريقه لأسقيناهم ماء غدقا) . يقول : لأشربنا قلوبهم الايمان والطريقه هى ولايه على بن أبى طالب والأوصياء .

محمد بن مسلم عن الامام ابى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) . قال : استقاموا على الأئمه واحدا بعد واحد (تتنزل عليهم الملائكه) ([(۲)]) .

وفى زياره الوارث لأبى عبد الله الحسين عليه السلام قال الصادق عليه السلام :

(أشهد أنّك كنت نوراً فى الأصلاب الشامخه والأرحام المطهّره لم تُنجّسك الجاهليهُ بأنجاسها, ولم تُلبسك من مُدلهمّات ثيابها ...) ([(۳)]) .

۱- المناقب, ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸ هج, المكتبه الحيدريه, النجف الاشرف_ج ۳ / ۵۹ .

۲- المناقب, ابن شهر آشوب ج ۳ / ۴۴۳ .

۳- الزياره السابعه من الزيارات المطلقه للامام الحسين عليه السلام , اقبال الاعمال, ابن طاووس ۳ / ۱۰۳ المصباح, الكفعمى ۴۹۰, ط الاعلمي, بيروت سنه ۱۹۸۳ م البحار ۹۷ / ۱۸۷ وتهذيب الاحكام, الطوسى ۶ / ۱۱۴ .

وقال ابن عباس (1): كنّا عند رسول الله صلى الله عليه و آله فاقبل على عليه السلام فلما رآه النبى تبسم فى وجهه وقال : مرحباً بمن خلقه الله قبل آدم باربعين الف عام .

فقلت : يا رسول الله صلى الله عليه و آله أكان الابن قبل الأب ؟

قال : نعم إنَّ الله تعالى خلقنى وخلق علياً قبل أن يخلق آدم بهذه المده .خلق نوراً فقسمه نصفين فخلقنى من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر

قبل الأشياء كلها ثم خلق الأشياء ((2)) .

وأخبرنا أبو القاسم هبه الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أنا على بن محمد بن عبد الله المعدل أنا أبو على الحسين بن صفوا البردعى نا محمد بن سهل العطار حدثنى أبو ذكوان نا حرب بن بيان الضرير من أهل قيساريه حدثنى أحمد بن عمرو نا أحمد بن عبد الله عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم الجزرى عن عكرمه عن ابن عباس قال: قال النبى صلى الله عليه و آله : خلق الله قضيبا من نور قبل أن يخلق الله الدنيا بأربعين ألف عام فجعله أمام العرش حتى كان

١- ولد ابن عباس قبل الهجره بثلاث سنين وتوفى سنه ٦٨ هج .

٢- تأويل الآيات ٢ / ٥٠١, وتفسير البرهان, هاشم البحراني, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۶۳۴, و البحار ٢٥ / ١٧ ح ٣١, ومدينه المعاجز ٢ / ٣٧١, وحليه الابرار ١ / ١٣

أول مبعثی فشق منه نصفا فخلق منه نبیکم والنصف الاخر علی بن أبی طالب ((۱)) .

أخیرنا أبو غالب بن البنا أنا أبو محمد الجوهری أنا أبو علی محمد بن أحمد بن یحیی العطشی نا أبو سعید العدوی الحسن بن علی أنا أحمد بن المقدام العجلی أبو الأشعث أنا الفضیل بن عیاض عن ثور بن یزید عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبی رسول الله علیه السلام یقول:

کنت أنا وعلی نورا بین یدی الله مطیعا یسبح الله ذلک النور ویقدسه قبل أن یخلق ادم بأربعه عشر ألف عام فلما خلق الله ادم رکز ذلک النور فی صلبه فلم نزل فی شئ واحد حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علی ((۲)) .

وقال نجاح الطائی: جعل الله تعالی مقاما معلوما لاهل البیت لانهم کانوا أنوارا حول عرشه قد أخلصوا النیه له تعالی .

۱- تاریخ مدینه دمشق, ابن عساکر ج ۴۲ / ۶۷, تحقیق علی شیری, دار الفکر, بیروت .
۲- تاریخ مدینه دمشق, ابن عساکر ج ۴۲ / ۶۷, تحقیق علی شیری, دار الفکر, بیروت ومیزان الاعتدال, الذهبی ج ۱ / ۵۰۷ و لسان المیزان ابن حجر العسقلانی, المتوفی سنه ۸۵۲ هج, ج ۲ / ۲۲۹ والمناقب, ابن مردویه ص ۸۵۲, دار الحدیث, قم والدیلمی فی فردوس الأخبار, ۳ / ۳۳۲ / ۴۸۸۴.

وفعلا كانوا عند حسن الاعتقاد بهم قدوه للبشريه ومصباحا منيرا الى الحق هدوا الامم الى الطريق المستقيم .

{ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ١٦٥ }_سوره

الصافات:

فى أداء الطاعه ومنازل الخدمه " .

وقوله وصافّون يحتمل أن يكون إشاره إلى الملائكه الحافّين من حول العرش قيل :

إنّهم يقفون صفوفا لأداء العباده كما أخبر تعالى عنهم « وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ » وتحقيق ذلك أنّ لكلّ واحد منهم مرتبه معيّنه ودرجه معيّنه من الكمال يخصّه وتلك الدرجات باقيه غير متغيّره وذلك يشبه الصفوف, وممّا يؤيّد القول بأنّهم الحافّون حول العرش ما جاء فى الخبر أنّ حول العرش سبعين ألف صفّ قيام قد وضعوا أيديهم على عواتقهم رافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائه ألف صفّ قد وضعوا الأيمان على الشمائل ما منهم أحد إلّا وهو يسبّح . قوله ومسبّحون يحتمل أن يكون المراد بهم الصافّون وغيرهم من الملائكه, والواو العاطفه وإن اقتضت المغائره إلّا أن المغائره حاصله إذ هم من حيث هم صافّون غيرهم من حيث هم مسبّحون وتعدّد هذه الاعتبارات يسوّغ تعديد الأقسام بحسبها وعطف بعضها على بعض, ويؤيّد ذلك الجمع بين كونهم صافّين وبين كونهم مسبّحين فى قوله

تعالى « وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ » ويحتمل أن يريد نوعا وأنواعا أخر من ملائكه السماوات ((1)) .

ومن فضائل الائمه الصافين: عن الحسين بن أبى العلاء ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : حنكوا أولادكم بتربه الحسين عليه السلام فإنها أمان ((2)) .

وبإسناده عن محمد بن أحمد بن داود ، عن الحسن بن محمد بن علان ، عن حميد بن زياد ، عن عبد الله بن نهيك ، عن سعيد بن صالح ، عن الحسن بن على بن أبى المغيره ، عن بعض أصحابنا ، قال : قلت لأبى عبد الله عليه السلام : إنى رجل كثير العلل والأمراض ، وما تركت دواء إلا تداويت به ؟ فقال : وأين أنت عن طين قبر الحسين عليه السلام ؟

فإن فيه الشفاء من كل داء ، والامن من كل خوف ، فقل إذا أخذته : " اللهم إنى أسألك بحق هذه الطينه وبحق الملك الذى أخذها ، وبحق النبى الذى قبضها ، وبحق الوصى الذى حل فيها ، صل على محمد وأهل بيته ، واجعل فيها شفاء من كل داء وأمانا من كل خوف " .

ثم قال : أما الملك الذى أخذها فهو جبرئيل أراها النبى صلى الله عليه و آله فقال : هذه تربه ابنك تقتله أمتك من بعدك ، والنبى الذى قبضها محمد صلى الله عليه و آله ،

۱- شرح نهج البلاغه, ابن میثم البحرانی ج ۱ / ۱۶۱ .

۲- وسائل الشيعه_العاملی ج ۱۴ / ۵۲۵ .

والوصی الذی حل فیها فهو الحسین بن علی علیه السلام سید الشهداء

قلت : قد عرفت الشفاء من کل داء ، فکیف الأمان من کل خوف ؟ فقال : إذا خفت سلطانا أو غیر ذلک فلا تخرج من منزلک إلا ومعک من طین قبر الحسین علیه السلام وقل إذا أخذته : " اللهم إن هذه طین قبر الحسین ولیک وابن ولیک أخذتها حرزا لما أخاف ولما لا أخاف ، فإنه قد یرد علیک ما لا تخاف .

قال الرجل : فأخذتها کما قال ، فأصح الله بدنی ، وکانت لی أمانا من کل خوف مما خفت وما لم أخف کما قال ، قال : فما رأیت بحمد الله بعدها مکروها ((۱)) .

{ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ } ۱۶۶_سوره

الصافات.

کنز جامع الفوائد وتأویل الآیات الظاهره : محمد بن العباس رفعه إلی محمد بن زیاد قال : سأل ابن مهران عبد الله ابن عباس عن تفسیر قوله تعالی : (وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون).

فقال

ابن عباس : إنا کنا عند رسول الله صلی الله علیه و آله , فأقبل علی بن أبی طالب علیه السلام فلما رآه النبی صلی الله علیه و آله تبسم فی وجهه وقال : مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعین ألف عام, فقلت : یا رسول الله أکان الا بن قبل الأب, قال : نعم إن الله تعالی خلقنی وخلق علیا علیه السلام قبل أن یخلق آدم بهذه المده, خلق نورا فقسمه نصفین, فخلقنی من نصفه, وخلق علیا علیه السلام من النصف الآخر قبل

۱- وسائل الشیعه_ العاملی ج ۱۴ / ۵۲۵ .

الأشـياء كلهـا, ثم خلق الأشـياء فكـانت مظلمه فنورهـا من نورى ونور على عليه السـلام , ثم جعلنا عن يمين العرش, ثم خلق الملائكه فسـبحنا فسـبحت الملائكه, وهللنا فهللت الملائكه, وكبرنا فكبرت الملائكه, فكان ذلك من تعليمى وتعليم على عليه السلام , وكان ذلك فى علم الله السـابق أن لا يـدخل النار محب لى ولعلى عليه السـلام , ولا يـدخل الجنه مبغض لى ولعلى, ألا وإن الله عز وجل خلق ملائكه بأيـديهم أباريق اللجين مملوه من ماء الحياه من الفردوس, فما أحـد من شـيعه على عليه السـلام إلا وهو طاهر الوالـدين, تقى نقى مؤمن بالله, فإذا أراد أحدهم أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكه الـذين بأيـديهم أباريق ماء الجنه فيطرح من ذلك الماء فى الآنيه التى يشـربه منها فيشـربه فبـذلك الماء ينبت الايمـان فى قلبه, كمـا ينبت الزرع, فهم على بينه من ربهم ومن نـبيهم ومن وصـيه على عليه السـلام , ومن ابنـتى الزهراء, ثم الحسن, ثم الحسـين, ثم الأئمه من ولد الحسين, فقلت : يا رسول الله ومن هم الأئمه ؟ قال أحد عشر منى, وأبوهم على بن أبى طالب عليه السلام , ثم قال النبى صلى الله عليه و آله : الحمد لله الذى جعل محبه على والايمان به سببين, يعنى سببا لدخول الجنه, وسببا للنجاه من النار ((۱)) .

قال نجاح الطائى: المنزهون الله عما لا يليق به " .

ص: ۲۶۲

۱- البحار ج ۲۴ / ۸۹ .

والمسبحون لهم منزله عظیمه عند الله تعالی حیث یتکفل تعالی باستجابه حوائجهم وتلبیه دعائهم .

{ إِنَّ الَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَیُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ

یَسْجُدُون } ۲۰۶* _سوره الاعراف .

{ یُسَبِّحُونَ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ لا یَفْتُرُونَ } ۲۰*_سوره الانبیاء .

{ وَإِنْ کَانُوا لَیَقُولُونَ ۱۶۷لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِکْراً مِنَ الأَوَّلِینَ۱۶۸ لَکُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ۱۶۹فَکَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ یَعْلَمُونَ ۱۷۰ }_سوره الصافات.

وفی روایه أبی الجارود, عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله: " وإن کانوا لیقولون لو أن عندنا ذکرا من الأولین لکنا عباد الله المخلصین " فهم کفار قریش کانوا یقولون:

" لو أن عندنا ذکرا من الأولین " قاتل الله الیهود والنصاری کیف کذبوا أنبیاءهم ؟

أما والله لو کان عندنا ذکر من الأولین لکنا عباد الله المخلصین, یقول الله: " فکفروا به " حین جاءهم محمد صلی الله علیه و آله ((۱)).

ویهود المدینه کانوا ینتظرون النبی صلی الله علیه و آله فلما جاءهم حاربوه .

۱- البحار ج ۹ / ۲۳۳ .

وقال نجاح الطائی: هذا یعنی ان الکفار کانوا یعرفون الحق والدیانات السماویه ووجوب اتباعها لکنهم عصوا النبی صلی الله علیه و آله وخالفوا دینه مثلما فعل الیهود مع موسی وعیسی علیهما السلام .

فکیف آمنوا بموسی وعیسی وتنکروا للنبی محمد صلی الله علیه و آله ؟

وقد کان دینهم واحدا یدعوا الی الله الواحد وینبذ الاصنام .وکانت الرسالات الالهیه متفقه علی نشر الشرف والعفه والاخلاق وحرمه القتل والغیبه والکذب والافتراء والزنا والخیانه والغش والسرقه .

کان الکفار یعرفون الحق بفطرتهم الالهیه التی یملکونها ویصرحون بأفضلیه الدیانات السماویه علی المناهج الجاهلیه .

لکن الاهداف الدنیویه التی یؤمنون بها من حب التملک والسیطره والاستبداد وتبعیه الاهواء والنزوع للشهوات الفاسده دفعتهم لمحاربه الانبیاء والکتب السماویه .

{وَلَقَدْ سَبَقَتْ کَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِینَ ١٧١إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ١٧٢وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ١٧٣ }_سوره الصافات:

ص: ۲۶۴

مناقب ابن شهرآشوب: يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون) قال: نحن هم ((۱)) .

: لعل المعنى أنا نحن الكلمه التى ذكرها الله للعباد المرسلين, أو ولايتنا بأن يكون قوله: (إنهم لهم المنصورون) استينافا, ويحتمل أن يكون المعنى إنا داخلون فى الوعد بالنصره والغلبه, لان نصرهم نصر النبى صلى الله عليه و آله .

تفسير على بن إبراهيم: ثم ذكر الأئمه صلوات الله عليهم فقال: (وجعلها كلمه باقيه فى عقبه لعلهم يرجعون) يعنى فإنهم يرجعون، أى الأئمه إلى الدنيا ((۲)) .

العمده: بإسناده إلى ابن المغازلى من مناقبه عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن عثمان عن محمد بن سليمان عن محمد بن على بن خلف عن حسين الأشقر عن عثمان بن أبى المقدام عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس قال: سئل النبى صلى الله عليه و آله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه

۱- البحار ج ۲۴ / ۱۸۳ .

۲- البحار ج ۲۴ / ۱۸۳ .

فتاب عليه, قال: سأله بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين الا ما تبت عليَّ, فتاب عليه ((١)) .

السدى فى قوله تعالى: (وجعلها كلمه باقيه فى عقبه) أى فى آل محمد أى نوالى بهم إلى يوم القيامه, ونتبرأ من أعدائهم إليها ((٢)).

وقال نجاح الطائى: انه عهد الهى قديم فى انتصار الحق على الظلم وفوز المفلحين الابرار على المجرمين الاشرار .

قال الله تعالى :

:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ٧_محمد.

: وَمَا النَّصْرُ إلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ١٢٦_آل عمران .

: وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْر وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٢٣_آل عمران .

أخبر تعالى المؤمنين من الامم الماضيه بأنهم منصورون وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الغَالِبُونَ فى الدنيا والاخره .

قال أمير المؤمنين على عليه السلام : ما ظفر من ظفر الإثم به, والغالب بالشر

١- البحار ج ٢٤ / ١٨٣ .

٢- البحار ج ٢٤ / ١٨٣ .

مغلوب ((۱)) .

وهذا يستوجب أن يكون العباد مخلصين لله تعالی کی يحصلوا علی النصر السماوی ویکسبوا العون الربانی .

ونفهم من الايات القرآنيه أن أصحاب الذنوب والاثام مهزومون مدحورون مثل الحكومات الفاسده المتسلطه على رقاب الامم الاسلاميه .

{ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ } ۱۷۴_سوره

الصافات:

الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله : > بأن يعرض عن الكافرين أی يصبر عليهم فان النصر الالهی قادم فيجعلهم مقتولين مهزومين .

{ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ } ۱۷۵ _سوره

الصافات.

انظرهم فسوف يبصرون العذاب يوم القيامه .

أی یوم بدر, وقيل: يوم الفتح " وأبصرهم " على ما ينالهم حينئذ " فسوف يبصرون " ما قضينا لك من التأييد والنصره والثواب فی الآخره " أفبعذابنا يستعجلون " روی أنه لما نزل " فسوف يبصرون " قالوا: متى هذا ؟

فنزل " فإذا نزل بساحتهم " فإذا نزل العذاب بفنائهم " فساء صباح المنذرين " أی فبئس صباح المنذرين صباحهم .

۱- نهج البلاغه ج ۴ / ۷۸, تعزيته الاشعث عن ولده, شرح الشيخ محمد عبده زعيم الازهر الشريف .

وفی قوله: " فی عزه " أی استکبار عن الحق " وشقاق " خلاف لله ولرسوله " فنادوا " استغاثه أو توبه واستغفارا " ولات حین مناص " أی لیس الحین حین مناص و (لا) هی المشبهه بلیس زیدت علیها تاء التأنیث للتأکید, وقیل: هی النافیه للجنس أی ولا حین مناص لهم, وقیل: للفعل والنصب بإضماره أی ولا أری حین مناص .

وقال الطبرسی : قال المفسرون: إن أشراف قریش وهم خمسه و عشرون . منهم: الولید بن المغیره وهو أکبرهم وأبو جهل وأبی وأمیه _ ابنا خلف _ وعتبه وشیبه _ ابنا ربیعه _ والنضر بن الحارث أتوا أبا طالب وقالوا: أنت شیخنا وکبیرنا وقد أتیناک تقضی بیننا وبین ابن أخیک, فإنه سفه أحلامنا, وشتم آلهتنا, فدعا أبو طالب رسول الله صلی الله علیه و آله وقال: یا بن أخی هؤلاء قومک یسألونک, فقال: ماذا یسألوننی ؟

قالوا: دعنا وآلهتنا ندعک وإلهک, فقال صلی الله علیه و آله : أتعطوننی کلمه واحده تملکون بها العرب والعجم ؟ فقال له أبو جهل: لله أبوک نعطیک ذلک وعشر أمثالها, فقال: قولوا: لا إله إلا الله, فقاموا وقالوا: " أجعل الآلهه إلها واحدا " فنزلت هذه الآیات .

وروی أن النبی صلی الله علیه و آله استعبر ثم قال: یا عم والله لو وضعت الشمس فی یمینی والقمر فی شمالی ما ترکت هذا القول حتی أنفذه أو اقتل دونه, فقال له أبو طالب: امض لأمرک فوالله لا أخذلک أبدا .

وقال البيضاوى: " وانطلق الملا منهم " أى وانطلق أشراف قريش من مجلس أبى طالب بعدما بكتهم رسول الله صلى الله عليه و آله " أن امشوا واصبروا " واثبتوا " على آلهتكم " على عبادتها " إن هذا لشئ يراد " إن هذا الامر لشئ من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له, أو إن هذا الرأى الذى يدعيه من التوحيد أو يقصده من الرياسه والترفع على العرب والعجم لشئ يتمنى أو يريده كل أحد, أو إن دينكم يطلب ليؤخذ منكم " ما سمعنا بهذا " بالذى يقوله " فى المله الآخره " فى المله التى أدركنا عليه آباءنا, أو فى مله عيسى التى هو آخر الملل, فإن النصارى يثلثون, ويجوز أن يكون حالا من هذا, أى ما سمعنا من أهل الكتاب ولا الكهان بالتوحيد كائنا فى المله المترقبه " إن هذا إلا اختلاق " كذب اختلقه " أم عندهم خزائن رحمه ربك " بل أعندهم خزائن رحمته وفى تصرفهم حتى يتخيروا للنبوه من شاؤوا " أم لهم ملك السماوات " أى ليس لهم مدخل فى أمر هذا العالم الجسمانى الذى هو جزء يسير من خزائنه, فمن أين لهم أن يتصرفوا فيها ؟ " فليرتقوا فى الأسباب " أى إن كان لهم ذلك فليصعدوا فى المعارج التى يتوصل بها إلى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا أمر العالم فينزلوا الوحى إلى من يستصوبونه, والسبب فى الأصل: هو الوصله, وقيل: المراد بالأسباب السماوات لأنها أسباب الحوادث السفليه " جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب " أى هم جند

ما من الكفار المتحزبين على الرسل, مهزوم مكسور عما قريب, فمن أين لهم التدابير الإلهيه ؟ أو فلا تكترث بما يقولون .

{ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ١٧٦ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ١٧٧ }.

ترى الكافرين من حماقتهم يستهجنون العذاب ويستعجلونه لكنه اذا نزل بهم مثلما نزل بأسلافهم فساء صباحهم وتوقفت قلوبهم .

« أَفَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ » . هذا جواب عن قول المشركين: فأتنا بما تعدنا, ومعنى الجواب كيف تستعجلون عذاب اللّه مع العلم انه إذا نزل بكم لا تستطيعون له صرفا .

{وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِين ١٧٨ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ} ١٧٩ _سوره الصافات.

انتظر وانظر ماذا سيحل بهم من نقمه الهيه .

قال تعالى: { وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّه وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أجَل مُسَمّىً فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً } ٤٥*_سوره فاطر.

وقال تعالى: فاعرض عنهم وتوكل على الله_ (٨١) سوره النساء .

وقوله تعالى: قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون _ ٩١ سوره الأنعام .

{ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً ١٥* وَأَكِيدُ كَيْداً١٦* فَمَهِّلْ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً١٧*

} _سوره البروج . وقال تعالى:

{ سُبْحَانَ رَبِّکَ رَبِّ العِزَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ ۱۸۰ وَسَلامٌ عَلَی المُرْسَلِینَ ۱۸۱ وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِینَ ۱۸۲_سوره الصافات.

علی نعمه کلها ورحمته الواسعه المستمره فی الدنیا والاخره علی المؤمنین

وللعافیه : عن أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) : من کتب هذه السبع آیات فی قصعه صینی ، أو فی جام صینی ، بمسک وزعفران وماء :

(سَلَامٌ عَلَی نُوح فِی الْعَالَمِینَ) _ الصافّات : ۳۷ / ۷۹ .

(سَلَامٌ عَلَی إِبْرَاهِیمَ) _ الصافّات : ۳۷ / ۱۰۹ .

(سَلَامٌ عَلَی مُوسَی و هَارُونَ) _ الصافّات : ۳۷ / ۱۲۰ .

(سَلَامٌ عَلَی آِلْ یَاسِینَ) _ الصافّات : ۳۷ / ۱۳۰ .

(سَلَامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِینَ) _ الزمر : ۳۹ / ۷۳ .

(سَلَامٌ هِی حَتَّی مَطْلَعِ الْفَجْرِ) _ القدر : ۹۷ / ۵ .

(سَلَامٌ قَوْلاً مِّن رَّبّ رَّحِیم) _ یس : ۳۶ / ۵۸ .

(لم تصبه آفه فی دینه ودنیاه وبدنه ، ووقاه اللّه شرّ ما یأتی به فی تلک السنه .

الکافی, ۲ / ۴۹۶ / ۳ / ۱ حمید عن ابن سماعه عن وهیب بن حفص عن أبی بصیر قال قال أبو جعفر علیه السلام « من أراد أن یکتال بالمکیال الأوفی فلیقل إذا أراد أن یقوم من مجلسه « سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ » .

من لا يحضره الفقيه, ١ / ٣٢٥ / ٩٥٤ قال أمير المؤمنين عليه السلام « من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر قوله سبحان ربك الآيات الثلاث فإن له من كل مسلم حسنه » .

إنما كان له من كل مسلم حسنه لأنه بإسماعه إياهم الآيات يذكرهم الثناء على اللَّه فيثابون بالذكر بسببه فيكون شريكا لهم فى الأجر .

من لا يحضره الفقيه, ٣ / ٣٧٩ / ٤٣٣٥ قال الصادق عليه السلام : « كفارات المجالس أن تقول عند قيامك الآيات .

قال فى الفقه الرضوى : إذا فرغت من صلاتك فارفع يديك وأنت جالس فكبر ثلاثا وقل: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وأعز جنده وحده فله الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير " وتسبح بتسبيح فاطمه الزهراء

(عليها السلام) وهو أربع وثلاثون تكبيره وثلاث وثلاثون تسبيحه وثلاث وثلاثون تحميده ثم قل: اللهم أنت السلام ومنك السلام ولك السلام وإليك يعود السلام سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وتقول السلام عليك أيها النبى ورحمه الله وبركاته السلام على الأئمه الراشدين المهديين من آل طه ويس . ثم تدعو بما بدا لك من الدعاء بعد المكتوبه ((١)) .

١- الحدائق الناضره_ المحقق البحرانى ج ٨ / ٥٣٠ .

وقال نجاح الطائی : هذه الایات الثلاثه فیها تسبیح لله تعالی عن کل باطل قالته البشریه الکافره والمؤمنه عمدا وغفله .

المصـیبه الکبری للکفار انهم متیقنون من صدق الانبیاء وانهم رسل الله تعالی وکتبهم من السـماء لکنهم یعصون الاوامر الالهیه وینکرون الدین تبعا لشهواتهم وأهوائهم ویستعجلون العذاب لیکون معجزه الله فی أرضه .

قـال النبی صـلی الله علیه و آله : الحمـد لله الـذی جعل أعـداءنا من الحمقی .هؤلاء لا یریـدون دلیلا الهیا یسـتفیدون منه فی الارض مثلا انزال مائده من السماء أو انزال المطر لیکون لهم خیرا بل یریدون نقمه الهیه تفنیهم فلا یعیشون بعدها فی الحیاه الدنیا !!!

ص: ۲۷۳



سوره ص _ ۳۸

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم

{ ص وَالقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ۱ } _سوره ص.

علی بن إبراهیم: (ص والْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ) , قال: هو قسم, وجوابه:

(بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی عِزَّهٍ وشِقاقٍ) یعنی فی کفر ((۱)) .عنه بهذا الاسناد, قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام : إن أصحاب الدهر یقولون :

کیف صارت الصلاه رکعه وسجدتین, ولم تکن رکعتین وسجدتین ؟ _فقال: إذا سألت عن شیء ففرغ قلبک لفهمه, إن الناس یزعمون أن أول صلاه صلاها رسول الله صلی الله علیه و آله صلاها فی الأرض أتاه جبرئیل بها وکذبوا, إن أول

۱- تفسیر البرهان ج ۴ / ۶۴۱ .

صلاه صلاها فی السماء بین یدی الله تبارک وتعالی مقابل عرشه جل جلاله, أوحی إلیه وأمره أن یدنو من صاد, فیتوضأ, و قال: أسبغ وضوءک، وطهر مساجدک وصل لربک, قلت له: وما الصاد ؟

قال: عین تحت رکن من أرکان العرش أعدت لمحمد صلی الله علیه و آله ثم قرأ أبو عبد الله علیه السلام " {ص والقرآن ذی الذکر }" فتوضأ منها وأسبغ وضوءه, ثم استقبل عرش الرحمن, فقام قائما فأوحی الله إلیه بافتتاح الصلاه ففعل, ثم أوحی الله إلیه بفاتحه الکتاب وأمره أن یقرأها, ثم أوحی إلیه أن اقرأ یا محمد نسب ربک فقرأ: " قل هو الله أحد, الله الصمد " ثم أمسک تبارک وتعالی عنه القول, فقرأ رسول الله صلی الله علیه و آله من تلقاء نفسه: " الله أحد, الله الصمد, الله الواحد الأحد الصمد ", ثم أوحی الله إلیه تبارک وتعالی: أن اقرأ: " لم یلد ولم یولد, ولم یکن له کفؤا أحد " فقرأ وأمسک الله عنه القول, فقرأ رسول الله صلی الله علیه و آله من تلقاء نفسه " کذلک الله ربنا " فلما قال ذلک أوحی الله إلیه أن استو قائما لربک یا محمد وانحر, فاستوی ونصب نفسه بین یدی الله, فأوحی الله إلیه أن اسجد لربک فخر ساجدا, فأوحی الله إلیه أن استو جالسا یا محمد, ففعل, فلما رفع رأسه من أول السجده تجلی له ربه تبارک وتعالی

فخر ساجدا من تلقاء نفسه, لا لأمر ربه, فجرى ذلك الفضل من الله وسنه من رسول الله صلى الله عليه و آله ((1)) .

عن جابر, عن أبى جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه فوج من قريش فدخلوا على أبى طالب عليه السلام فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكف عن آلهتنا ونكف عن إلهه قال: فبعث

أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فدعاه فلما دخل النبى صلى الله عليه و آله لم ير فى البيت إلا مشركا فقال: السلام على من اتبع الهدى ثمَّ جلس فخبره

أبو طالب بما جاؤوا له فقال صلى الله عليه و آله أو هل لهم فى كلمه خير لهم من هذا يسودون (من السياده) بها العرب ويطأون أعناقهم ؟ فقال أبو جهل: نعم وما هذه الكلمه ؟ قال: تقولون: لا إله إلا الله, قال فوضعوا أصابعهم فى آذانهم وخرجوا هرابا وهم يقولون: ما سمعنا بهذا فى الملة الآخره إن هذا إلا اختلاق فأنزل الله فى قولهم:{ ص والقرآن ذى الذكر.. إلى قوله إلا

١- المحاسن_ احمد البرقى ج ٢ / ٣٢٤, الوفاه ٢٧٤ هج_ دار الكتب الاسلاميه_ طهران .

اختلاق }سوره ص۷. وفی الصحیح, عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام فی رجل صافح رجلا مجوسیا قال: یغسل یده ولا یتوضأ ((۱)) .

قال: هو قسم وجوابه (بل الذین کفروا فی عزه وشقاق) یعنی فی کفر وصراع مع أنفسهم والاخرین لنیل الدنیا الفانیه .

{ بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی عِزَّه وَشِقَاق۲} _سوره ص.

والعزه استکبار عن الحق, والشقاق المخالفه لله ولرسوله واهتضمه ظلمه وغصبه .

الکفار یتکبرون علی الحق ویعصون النبی صلی الله علیه و آله فینحرفون عن الدین .

وقال عمر: الملک عقیم والحق لابن أبی طالب ((۲))

.

روی العلامه الشیخ جمال الدین محمد بن أحمد الحنفی الشهیر بابن حسنویه فی " در بحر المناقب " مخطوط ص ۶۵ فقال: عن القاضی أبی عبد الله محمد بن علی بن محمد المغازلی بسنده إلی حارثه بن زید قال: شهدت

۱- روضه المتقین, المجلسی _الوفاه ۱۱۱۱ هج, ج ۱۲ / ۱۳۳ وأصول الکافی باب التسلیم علی أهل الملل خبر ۱۲ _۱۰ _۱۱ من کتاب العشره . وسنن الترمذی ج ۵ / ۴۴ .

۲- در بحر المناقب, جمال الدین محمد بن احمد الحنفی الموصلی (ابن حسنویه) ص ۶۰ مخطوط والفضائل_ شاذان بن جبریل القمی ص ۱۲۴ اعتراف عمر بوصیه النبی لعلی واثبات الهداه ۳: ۳۶۷ ح ۱۸۶. و احقاق الحق _المرعشی ج ۴ / ۸۱

عمر بن الخطاب حجته فی خلافته فسمعته یقول: اللهم قد عرفت بحبی لنبیک وکنت مطلعا من سری, فلما رآنی أمسک وحفظت الکلام فلما انقضی الحج وانصرفت إلی المدینه تعمدت الخلوه به فرأیته یوما علی راحلته وحده فقلت له یا أمیر المؤمنین بالذی هو أقرب إلیک من حبل الورید الا أخبرتنی عما أرید أسألک عنه, قال سل عما شئت قال: سمعتک یوم کذا وکذا تقول کذا وکذا, قال: فکأنی ألقمته حجرا وقلت: لا تغضب فوالذی أنقذنی من الجاهلیه وأدخلنی فی الاسلام ما أردت بسؤالی الا وجه الله عز وجل قال: فعند ذلک ضحک وقال: یا حارثه دخلت علی رسول الله صلی الله علیه و آله و قد اشتد وجعه وأحببت الخلوه به وکان عنده علی بن أبی طالب والفضل بن العباس, فجلست حتی نهض ابن العباس وبقیت أنا وعلی, فتبین لرسول الله ما أردت فالتفت إلی وقال: جئت لتسألنی إلی من یصیر هذا الامر من بعدی ؟فقلت: صدقت یا رسول الله, فقال صلی الله علیه و آله : یا عمر هذا وصیی وخلیفتی من بعدی, فقلت: صدقت یا رسول الله, فقال: هذا خازن سری فمن أطاعه فقد أطاعنی ومن عصاه فقد عصانی ومن عصانی فقد عصی الله ومن تقدم علیه فقد کذب بنبوتی, ثم أدناه فقبل بین عینیه وقال: ولیک الله وناصرک والی الله من والاک, فأنت وصیی وخلیفتی من بعدی فی أمتی, وعلا بکاه وانهملت عیناه بالدموع حتی سالت علی خده و علی خد علی . فوالذی منَّ علیَّ بالاسلام لقد تمنیت من تلک الساعه أن أکون مکانه

على الأرض .ثم التفت وقال صلى الله عليه و آله لى: إذا نكث الناكثون وقسط القاسطون ومرق المارقون فامر هذا مقامى حتى يفتح الله عليه وهو خير الفاتحين .قال حارثه: فتعاظمنى ذلك فقلت: ويحك يا عمر, كيف تقدمتموه وقد سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله ؟ !

فقال عمر: يا حارثه بأمر كان, فقال: من الله أم من رسوله أم من على ؟ فقال: لا, بل الملك عقيم, والحق لابن أبى طالب عليه السلام ((۱)).

لقد استمر عصيان رجال السقيفه للنبى الى آخر ساعه من عمره فى الدنيا حين طلب ورقه ودواه ليكتب وصيته فرفض عمر وصحبه اعطاءه ذلك, والوصيه فى الاسلام واجبه :

قال النبى صلى الله عليه و آله : إئتونى بورقه ودواه لاكتب لكم كتاباً لن تضلو بعده أبداً , فقال عمر: إن الرجل ليهجر ((۲)) .

۱- در بحر المناقب, جمال الدين محمد بن احمد الحنفى الموصلى (ابن حسنويه) ص ۶۰ مخطوط والفضائل_ شاذان بن جبريل القمى ص ۱۲۴_ اعتراف عمر بوصيه النبى لعلى واثبات الهداه ۳: ۳۶۷ ح ۱۸۶ و احقاق الحق, المرعشى ج ۴ / ۸۱ .

۲- يهجر أى يتكلّم بدون عقل ولا وعى أى يهذى ويتخبط كالمجنون والسكران والعياذ بالله من شرٍّ أذناب وأعوان إبليس . صحيح البخارى كتاب المرض ج ۲ / / ۷ باب ۱۷ _كتاب الجهاد ج ۲ / ۱۷۸ باب ۱۷۲ كتاب الجزيه ج ۲ / ۲۰۲ باب ۶, كتاب المغازى ج ۳ / ۹۱ باب ۷۸, كتاب الاعتصام باب ۲۶, طبعه ۱۹۸۱ م, دار الفكر, بيروت و صحيح مسلم ج ۵ / ۷۶ باب الامر بقضاء النذر, شرح مسلم, النووى ۱۱ / ۸۹ باب الوقف, طبعه ۱۹۸۷م, طبعه دار الكتاب العربى, بيروت, الطبقات, ابن سعد, المتوفَّى سنه ۲۳۰ هجريه, ذكر الكتاب, ج ۲ / ۲۴۳, طبعه دار صادر, بيروت, فتح البارى, ابن حجر العسقلانى ج ۸ / ۱۰۱ باب مرض النبى, طبعه ۲, دار المعرفه, بيروت, المعجم الكبير, الطبرانى ۱۱ / ۳۵۲, تحقيق حمدى السلفى, طبعه احياء التراث العربى, بيروت, المصنّف, ابن أبى شيبه باب المغازى, شرح نهج البلاغه, تاريخ الطبرى ج ۲ / ۴۳۶_ السنه ۱۱ هجريه, و ج ۴ / ۲۷۱ الخبر عن مراسله الكوفيين الحسين عليه السلام , مقتل الحسين, الشفا بتعريف حقوق المصطفى, القاضى عياض ج ۲ / ۱۹۲, طبعه ۱۹۸۸ م, دار الفكر, بيروت, وشرح نهج البلاغه, ابن أبى الحديد المعتزلى ج ۳ / ۱۱۴ الكامل فى التاريخ ابن الأثير مرض رسول الله, ج ۲ / ۳۲۰ وتذكره الخواص, سبط ابن الجوزى ۲۶, تاريخ ابن الوردى ۱/۱۲۹, سيره ابن هشام ۴/۳۰۱, و مسند أحمد بن حنبل ج ۱ / ۳۲۵, كتاب سليم بن قيس الهلالى, المتوفى سنه ۷۶ هج, ۲۱۱, أمير المؤمنين يقيم الحجه, تحقيق الانصارى, الارشاد, المفيد ج ۱ / ۱۸۴ طلب رسول الله .

قال تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً }٥٨_الاحزاب .

{وَمَنْ يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُبِيناً} ٣٦_الاحزاب.

فهل يوجد عصيان للنبى أكثر من هذا الذى فعله رجال السقيفه الذين استولوا على خلافه على عليه السلام وقتلوا فاطمه الزهراء عليها السلام ؟

ص: ٢٨١

{ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْن فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاص} ٣_سوره ص: تفسير على بن إبراهيم: " ولات حين مناص " أى ليس هو وقت مفر (1). معناه لات حين فرار من العذاب . وقيل : المناص المنجاه يقال : ناص ينوص نوصا إذا تأخر وباص يبوص بوصا إذا تقدم.

: أى كم أهلكك تعالى من سكان القرون الغابره السالفه وليس هو وقت مفر . لكن لا عبره للكفار الاخرين من موتهم وسكونهم وتركهم الاموال والاولاد وتركهم نسائهم لغيرهم !!!

وقال الطبرسى: فيه قولان أحدهما : إن التاء متصله بلا وإنهما بمنزله ليس . وقال الزجاج : ويجوز ولات حين مناص فى اللغه . فأما النصب فعلى أن المعنى ليس الوقت حين مناص, والرفع على أن يجعل (حين) اسم ليس, ويضمر الخبر . والمعنى : ليس حين ملجأ لنا . والوقف عليها لات بالتاء . والكسائى يقف بالهاء لاه . والأول أصح لأن هذه التاء نظيره التاء فى الفعل نحو : ذهبت, وفى الحرف نحو : رأيت زيدا ثمت عمرا, فإنها دخلت فى الموضعين على ما لا يعرف, ولا هو فى طريق الأسماء . وقال الأخفش : إن لات حين مثل . لا رجل فى الدار .

{وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ } _سوره ص ۴.

۱- البحار ۱۱ / ۲۷ .

الكفار يبحثون دائما عن حجه للابتعاد عن النبى ورسالته وتلك الحجه المعتاده هى انه منذر منهم وانهم يريدون ملك من الملائكه .

لقد جاء الانبياء السابقون من نفس الامم التى جاءوا اليها ولم ينزلوا اليهم من الكواكب الاخرى ولم يكونوا من الجن والملائكه .

فلماذا يعجبون من أمر الله تعالى الدارج بين الامم أم أن حسكه الكفر والنفاق هى التى تدفعهم لانكار الانبياء ومحاربتهم .

وكان الكفار يتهمون الانبياء بالسحر دائما لفشلهم فى تفسير معجزاتهم الباهره .

{ أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ۵ وَانطَلَقَ المَلأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَـٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ۶ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي المِلَّهِ الآخِرَهِ إِنْ هَذَا إِلا اخْتِلاقٌ } ۷ ـ سوره ص:

قال عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يمشى بمكه وأخوه على عليه السلام يمشى معه وعمه أبو لهب خلفه ـ يرمى عقبه بالأحجار وقد أدماه ـ ينادى معاشر قريش: هذا ساحر كذاب فافقدوه (فاقتلوه) واهجروه واجتنبوه . وحرش عليه أوباش قريش, فتبعوهما

ويرمونهما بالأحجار فما منها حجر أصابه إلا وأصاب عليا عليه السلام ((۱)) .

۱- تفسير الامام العسكرى ـ تفسير الايه .

نزلت الايـات بمكه لمـا أظهر رسول الله صـلى الله عليه و آله الـدعوه فيهـا اجتمعت قريش إلى أبى طالب فقالوا: يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سفه أحلامنا وسب آلهتنا وأفسـد شـبابنا وفرق جماعتنا فإن كان الذى يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالا حتى يكون أغنى رجل فى قريش ونملكه علينا, فأخبر أبو طالب رسول الله صلى الله عليه و آله بذلك, فقال صلى الله عليه و آله : لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى ما أردته, ولكن يعطونى كلمه يملكون بها العرب وتدين لهم بها العجم ويكونون ملوكا فى الجنه, فقال لهم أبو طالب ذلك فقالوا: نعم وعشر كلمات, فقال لهم رسول الله صـلى الله عليه و آله تشـهدون أن لا إله إلا الله وانى رسول الله, فقالوا: نـدع ثلاثمائه وستين إلها ونعبـد إلها واحدا فأنزل الله تعالى: { وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب } .

كان أهل الجاهليه يعينون قائدا واحدا لحروبهم وقائدا لقوافلهم التجاريه وربانا واحدا لسفنهم وزعيما واحدا لدولهم ومدنهم وقبائلهم .

لكنهم ينادون بثلاثمائه وستين الها لاداره الكون أليس هذا مخالف لمنطقهم وسيرتهم العرفيه .

{ أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ } ٨ _سوره ص.

ص: ٢٨٤

: كان الكفار يوجدون أعذارا واهيه للفرار من الدين مثل: كيف أنزل عليه الذكر من بيننا ؟

وهذا يعنى رفضهم لكل شخص صالح تنزل عليه الرساله

ورغبتهم فى الفاسدين الظالمين .

لكن الحقيقه انهم يريدون شخصا منهم أى من حزبهم الداعى لعباده الاصنام واحتكار الاموال وسرقه الثروات وظلم الاخرين وانتهاك الاعراض.

هم يريدون أن يكون النبى من رؤوسهم مثل الوليد بن المغيره (دعى قريش) وابى جهل وابى لهب وابى سفيان .

{بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْ ذِکْرِی }: معناه ليس يحملهم على هذا القول إلا الشك فى الذكر الذى أنزلت على رسولى .

{ بل لما يذوقوا عذاب } : يعنى الذين تحزبوا عليه يوم الخندق ((1)) .

{ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَهِ رَبِّکَ الْعَزِیزِ الْوَهَّابِ٩ أَمْ لَهُمْ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَیْنَهُمَا فَلْیَرْتَقُوا فِی الْأَسْبَابِ } ١٠_سوره

ص.

" أم عندهم خزائن رحمه ربك " ؟

والخزائن: هى البيوت التى تعد فيها الأشياء النفيسه .

١- تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ٣٠٧ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ١٤٠٤_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ج ٢ / ٢٢٩

الفخر الرازی: وهی قولهم (الکفار) إن محمداً لما کان مساویاً لغیره فی الذات والصفات والخلقه الظاهره والأخلاق الباطنه فکیف یعقل أن یختص هو بهذه الدرجه العالیه والمنزله الشریفه ؟ وهو المراد من قولهم: (أأنزل علیه الذکر من بیننا) فإنه استفهام علی سبیل الإنکار, وحکی الله تعالی عن قوم صالح أنهم قالوا مثل هذا القول فقالوا: (أألقی الذکر علیه من بیننا بل هو کذاب أشر) (القمر: ۲۵) وحکی الله تعالی عن قوم محمد صلی الله علیه و آله أیضاً أنهم قالوا: (لولا نزل هذا القرآن علی رجل من القریتین عظیم) (الزخرف: ۳۱) وتمام الکلام فی تقریر هذه الشبهه: أنهم قالوا: النبوه أشرف المراتب, فوجب أن لا تحصل إلا لأشرف الناس ومحمد لیس أشرف الناس, فوجب أن لا تحصل له النبوه, والمقدمتان الأولیان حقیتان لکن الثالثه کاذبه وسبب رواج هذا التغلیط علیهم أنهم قالوا النبوه أشرف المراتب, فوجب أن لا تحصل إلا لأشرف الناس ومحمد لیس أشرف الناس, فوجب أن لا تحصل له النبوه, والمقدمتان الأولیان حقیتان لکن الثالثه کاذبه وسبب رواج هذا التغلیط علیهم أنهم ظنوا أن الشرف لا یحصل إلا بالمال والأعوان وذلک باطل, فإن مراتب السعاده ثلاثه أعلاها هی النفسانیه وأوسطها هی البدنیه وأدونها هی الخارجیه وهی المال والجاه, فالقوم عکسوا القضیه وظنوا بأخس المراتب أشرفها فلما وجدوا المال

والجاه عند غيره أكثر ظنوا أن غيره أشرف منه, فحينئذ انعقد هذا القياس الفاسد فى أفكارهم ((١)) .

قال الفراء: الاستفهام إذا توسط الكلام ابتدئ بألف وب (أم), وإذا لم يسبق كلام لم يكن إلا بألف أو ب (هل) .

ووجه اتصال هذا القول بما تقدم هو اتصال الانكار لما قالوا فيه, أى ذلك ليس إليهم, وإنما هو إلى من يملك هذه الأمور . و (خزائن رحمه ربك) معناه مقدوراته التى يقدر بها على أن ينعم بها عليهم . وقوله " العزيز " يعنى القادر الذى لا يغالب ولا يقهر " الوهاب " لضروب النعم " أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما " فإن كان لهم ذلك " فليرتقوا فى الأسباب " وهى جمع سبب وكل ما يتوصل به إلى المطلوب ــ من حبل أو سلم أو وسيله أو رحم أو قرابه أو طريق أو جهه ــ فهو سبب, ومنه قيل: تسببت بكذا إلى كذا أى توصلت به إليه .

والمعنى كأنه قال: أعندهم خزائن رحمه ربك فقد أمنوا أن تجئ الأمور على خلاف ما يحبون .

وتعنى: أنه ليس عندهم خزائن الرحمه والنبوه, فيعطونه النبوه من شاءوا, ويمنعونها من شاءوا .

والارتقاء: الصعود من سفل إلى علو درجه درجه :

١- تفسير الفخر الرازى ج ٢٦ / ١٧٩ .

قال سعید بن جبیر: أی: فی أبواب السماء ((۱)) .

وجاء : لو لم یجد سلما ما کان مرتقیا, والمرتقی والذی رقاه سیان الأسباب: جمع سبب . والسبب: ما یوصل به إلی المطلوب . وأسباب السماوات

أبوابها, قال زهیر :

ومن هاب أسباب المنایا ینلنه, ولو زام أسباب السماء بسلم والفرق بین السبب والعله فی عرف المتکلمین: أن السبب ما یوجب ذاتا, والعله ما یوجب صفه .

یعنی نعمه ربک, وهی النبوه, نظیرها فی الزخرف :

(أهم یقسمون رحمه ربک) [الزخرف: ۳۲], یعنی النبوه یقول: بأیدیهم مفاتیح النبوه والرساله, فیضعونها حیث شاءوا, فإنها لیست بأیدیهم ولکنها بید (العزیز) فی ملکه (الوهاب) [آیه: ۹] الرساله والنبوه

لمحمد صلی الله علیه و آله .

ثم قال (أم لهم ملک السماوات والأرض وما بینهما) یعنی کفار قریش یقول: ألهم ملکهما وأمرهما, بل الله یوحی الرساله إلی من یشاء, ثم قال: (فلیرتقوا فی الأسباب) [آیه: ۱۰] یعنی الأبواب إن کانوا صادقین بأن محمداً صلی الله علیه و آله تخلقه من تلقاء نفسه, یقول الولید: (إن هذا إلا اختلاق)

۱- زاد المسیر_ تفسیر ابن الجوزی ج ۶ / ۳۲۱.

الأسباب, يعنى الأبواب التى فى السماء, فليستمعوا إلى الوحى حين يوحى الله عز وجل إلى النبى صلى الله عليه و آله ((١)) .

{ أم هم المسيطرون } على الناس فليس عليهم مسيطر ولا لهم ملزم ومقوم, فالمسيطر الملزم غيره امرا من الأمور قهرا, وهو مأخوذ من السطر يقال: سيطر يسيطر سيطره, وهو (فيعل) من السيطره, ونظيره بيطر بيطره .

وقيل: المسيطر الملك القاهر . وقيل: هو الجبار المتسلط, ومنه قوله { لست عليهم بمسيطر } يقولون: سيطر عليَّ أى اتخذنى خولا ((٢)) .

: أى انهم لا يملكون الامور مثل رحمه ربك ولا يملكون من يختارون للنبوه ولا يملكون خزائن ملك السماوات والارض .

وقال نجاح الطائى: أراد الكفار أن يملوا على الله تعالى من يرسل نبيا للعالمين من حزبهم الجاهلى فيكون رسولاـ وفق معاييرهم المنحطه والزائفه من دهاء وفسق وغدر وخيانه فى الحياه .

١- تفسير مقاتل بن سليمان _ الوفاه: هج ١٥٠_ المجموعه: مصادر التفسير عند السنه_تحقيق: أحمد فريد_الطبعه: الأولى_سنه الطبع: ١٤٢٤ _ ٢٠٠٣م_المطبعه: لبنان/ بيروت _ دار الكتب العلميه. ج ٣ / ١١٤ .

٢- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ٤٦٠ هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى _تفسير الايه .

ويرغب الكفار بثقافه قائمه على الكذب والاحتيال والاستكبار والفجور كالموجوده عند كبيرهم الوليد بن المغيره (دعى قريش) .

واستمرت هـذه الثقافه عند الطلقاء والاعراب وعموم المنافقين فتمكنوا بها القبض على خلافه النبى فى السـقيفه واقصاء خليفته الامام على عليه السلام .

هؤلاء وجدوا أن التمنى لا ينفع بل يجب الاتجاه الى الانقلاب ومنافسه الاهداف الالهيه على أرض الواقع .

قال عمر لابن عباس : إنَّ قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوه والخلافه ((١)) .

و اعترف عمر بالنص الالهى على الامام على عليه السلام فى الخلافه قائلا : لقد أرادك الحق ((٢)) .

وشخَّص عمر هويه زعيم المنافسين لعلى عليه السلام قائلا: أحسد قريش ابو بكر ((٣)) .

١- ـــــ شرح النهج, ابن أبى الحديدالمعتزلى, ج ١ / ١٨٩ قصه الشورى, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه الحلبى وشركاءه .
٢- شرح نهج البلاغه, المعتزلى ج ٣ / ج ١ ج ٢ / ٨٠ نكت من كلام عمر, تحقيق محمد ابو الفضل, طبع الحلبى وشركاؤه, القاهره, الناشر: ٢, الفضائل, شاذان بن جبريل القمى ١٣٥ــ المتوفَّى سنه ۶۶۰ هجريه, طبعه ١٣٨١- مطبعه الحيدريه ــ النجف الاشرف .
٣- ـــــ شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ج ٢ / ٣٢, حديث السقيفه, تحقيق محمد ابو الفضل, طبعه الحلبى وشركاءه .

ولما كثر الحديث فى هذا الموضوع قال معاويه لابن عباس بعدم اجتماع النبوه والخلافه لاحد .

فقال ابن عباس: قال الله تعالى لقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمه وآتيناهم ملكاً عظيماً فالكتاب النبوه والحكمه السنه والملك الخلافه نحن آل ابراهيم أمر الله تعالى فينا وفيهم واحد ((۱)).

الحكمه: الفهم والعقل .

{ جُندٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنْ الأَحْزَابِ } ۱۱ _سوره ص.

و « ما » زائده مؤكّده للتحقير مثل أكلت شيئا مّا .

أى كاسره كفاقره . وهزم الرعد تكسّر صوته .

قال قتاده: أخبر الله سبحانه وهو بمكه أنه سيهزم جند المشركين, فجاء تأويلها يوم بدر . وهنالك: إشاره إلى بدر ومصارعهم بها أى: هؤلاء الذين يقولون هذا القول, جند مهزومون مغلوبون من جمله الكفار الذين تحزبوا على الأنبياء, وأنت منصور عليهم, مظفر غالب . وقيل . هم أحزاب الذين حاربوا نبينا صلى الله عليه و آله يوم الخندق .

۱- _ الدر المنثور, السيوطى, ج ۲ / ۱۷۳ سوره النساء,

ووجه اتصاله بما قبله أن المعنى: كيف يرتقون إلى السماء وهم فرق من قبائل شتى مهزومون (كذبت قبلهم) أي: قبل هؤلاء الكفار .

: إخبار الهى عن هزيمه أحزاب قريش فى معركه بدر وانتشار أشلائهم فى العراء وهزيمتهم فى الصحراء وتفرقهم فى الاوديه والقفار .

{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوح وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ } ١٢ _سوره

ص.

قوله: ([كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ]) أى كـذّبت قبـل هؤلاء الكفّار ([قَوْمُ نُوحٍ وَعادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتادِ]) أى لقـد كـذبت أقوام الأنبياء قبلك أنبياءهم أيضا فنزل العذاب بهم وجاء بستّه أصناف منهم:

أوّلهم قوم نوح فأهلكهم اللَّه بالغرق والطوفان . والثانى عاد قوم هود لمّا كـذّبوه أهلكهم اللَّه بالريـح العقيم . والثالث فرعون لمّا كـذّب موسـى أهلكه اللَّه مع قومه بـالغرق . والرابع ثمود قوم صالـح لمّـا كـذّبوه فاهلكوا بالصـيحه . والخامس قوم لوط كـذّبوه فاهلكوا بالخسف . والسادس أصحاب الأيكه وهم قوم شعيب لمّا كذّبوه فاهلكوا بعذاب يوم الظلَّه .

وإنّما وصف اللَّهُ فرعون بكونه ذو الأوتاد لوجوه :

الأول: أنّ أصل هذه الكلمه من أصل ثبات البيت المطنّب بأوتاده ثمّ استعير لإثبات العزّ والملك قال الشاعر :

ولقد غنوا فيها بأنعم عيشه _ فى ظلّ ملك ثابت الأوتاد

وهذا المعنى أحسن الوجوه .

ص: ٢٩٢

والثانى أنّه كان ينصب الخشب فى الهواء وكان يمدّ يدى المعذّب ورجليه إلى تلك الخشب الأربع ويضرب على كلّ واحد من هذه الأعضاء وتدا ويتركه معلّقا فى الهواء إلى أن يموت .

قال السدى والربيع بن أنس: انه كانت له أوتاد يعذب الناس بها.

والثالث أنّه يمدّ المعذّب بين أربعه أوتاد فى الأرض ويرسل عليه العقارب والحيّات .

والرابع قال قتاده: كانت عنده أوتادا وأرسانا وملاعب يلعب بها عنده .

والخامس أنّ عساكره كانوا كثيرين وكانوا كثيرى الأهبه عظيمى النعم وكانوا يكثرون من الأوتاد لأجل الخيام فعرّف بها .

{ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوط وَأَصْحَابُ الأيْكَهِ أُوْلَئِكَ الأحْزَابُ }١٣ ـسوره

ص. : وَأَصْحَابُ الأيْكَهِ: أصحاب الغيضه: مجتمع الشجر فى مغيض الماء .

كل هذه الاقوام كذَّبت الانبياء وهى الاحزاب المعارضه لله تعالى والمحاربه له ولرسله .

قوله تعالى: (أُولئِكَ الأَحْزابُ) مبالغه لوصفهم بالقوّه والكثره والمعنى أنّ حال أولئك الأحزاب مع كمال قوّتهم لمّا كان عاقبه أمرهم الهلاك والبوار فكيف هؤلاء الضعفاء ؟

وبعدما كشف صفه المكذّبين بيّن أن مشركى قريش حزب من هؤلاء الأحزاب المعادين للنبى صلى الله عليه و آله وتعنى أحزاب الشيطان .

ص: ٢٩٣

وقـد وجـد المعـارضون أنهم لا يمكنهم منافسه النبى المـدعوم من السـماء فرادى بل يمكنهم ذلك جماعات واحزابا لـذا تراهم اتفقوا بشـكل قبائل وجماعات وأفراد مثلما حصل فى حرب الخندق وحرب حنين (هوازن) وفى قضيه السقيفه .

وفى معركه الاحزاب اتفقت قريش واليهود والاعراب والمنافقون.

وفى حنين اتفقت هوازن وثقيف والطلقاء والمنافقون فى الصف الاسلاميلمحاربه النبى والمسلمين . .

وفى السـقيفه اتفق بعض رجال المهاجرين والانصار والطلقاء والاعراب على نقض بيعه الغـدير وعزل الخليفه على عليه السـلام وتعيين أبى بكر مكانه .

{ إِنْ كُلٌّ إِلا كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ١۴ }

: هؤلاء الكـافرون كـذَّبوا رسـل الله تعـالى فاسـتحقوا العقاب الالهى وكانوا يسـتعجلون العـذاب الالهى من شـده طغيانهم شأنهم شأن الحارث الفهرى :

و نزلت سوره المعارج فى الحارث بن النعمان الفهرى, اذ أنزل الله تعالى عليه صاعقه من السماء فأودته قتيلا .

أى كل هذه الطوائف لما كذبوا أنبياءهم فى الترغيب والترهيب هلكوا .

قال الشاعر:

صاح الزمان بآل برمك صيحه _ خروا لشدتها على الأذقان .

{ وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ}١۵_سوره ص

أی لا یفیقون من العذاب وقوله (وقالوا ربنا : عجل لنا قطنا قبل یوم الحساب) أی نصیبنا وصکنا من العذاب .

قرأ حمزه والکسائی " فواق " بضم الفاء . الباقون بفتحها . فالفواق بفتح الفاء معناه مالها من راحه, وإذا ضممت الفاء, فالمعنی مالها من فواق ناقه وهو قدر ما بین الحبلتین . وقیل: هو ما بین الرضعتین . وقیل: هما لغتان مثل قصاص الشعر وقصاصه, وحمام الماء وحمامه، وهو الآفه, وهو الإبانه بعد الفتره .

ثم خاطب الله عز وجل نبیه :

{ وَقَالُوا ربَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الحِسَابِ }۱۶ _سوره

ص.

أی عجّل سهمنا ونصیبنا من العذاب .

ابن بابویه, عن أبیه, قال: حدّثنا سعد بن عبد الله, عن سلمه بن الخطاب, عن إبراهیم بن محمّد الثقفی, عن إبراهیم بن میمون, عن مصعب, عن سعد, عن الأصبغ, عن علی علیه السلام فی قول الله عزّ وجلّ: { وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ } قال: نصیبهم من العذاب ((۱)) .

: القط: الجزاء . قال: وهل تعرف العرب ذلک ؟

قال: نعم, أما سمعت قول الأعشی :

ص: ۲۹۵

۱- معانی الاخبار, ابو جعفر محمد بن علی ابن بابویه القمی الصدوق ، المتوفّی سنه ۳۸۱ هجریه , باب معنی الکواشف: ۲۲۵ ; تفسیر البرهان ۴: ۴۲.

ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطى القطوط ويطلق .

قالوه على وجه الاستهزاء بخبر الله, عز وجل, عن ابن عباس, ومجاهد, وقتاده . وقيل . معناه أرنا حظنا من النعيم فی الجنه حتی نؤمن, عن السدی, وسعید بن جبیر . وقیل: لما نزل (وأما من أوتی کتابه بیمینه . . . وأما من أوتی کتابه بشماله) قالت قریش: زعمت یا محمد أنا نؤتی کتابنا بشمالنا, فعجل لنا کتبنا التی نقرؤها فی الآخره, استهزاء منهم بهذا الوعید, وتکذیبا به, عن أبی العالیه, والکلبی, ومقاتل .

قال البیضاوی: أی قسطنا من العذاب الذی توعدنا به, أو الجنه التی تعد المؤمنین, وهو من قطه: إذا قطعه, ویقال للصحیفه الجائزه قط لأنها قطعه من القرطاس, وقد فسر بها, أی عجل لنا صحیفه أعمالنا ننظر فیها ((۱)) .

قصص الأنبیاء: بالاسناد إلی الصدوق, عن ابن المتوکل, عن السعد آبادی, عن البرقی عن ابن محبوب, عن هشام, عن سعد الإسکاف, عن علی بن الحسین علیه السلام قال: إن أول من عمل المکیال والمیزان شعیب النبی علیه السلام : عمله بیده, فکانوا یکیلون ویوفون, ثم إنهم بعد طففوا فی المکیال وبخسوا

۱- أنوار التنزیل , البیضاوی ۲: ۱۳۸ و البحار ج ۱۲ / ۳۸۲ .

فی المیزان فأخذتهم الرجفه فعذبوا بها فأصبحوا فی دارهم

جاثمین ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: استهزاء الکفار بعلوم الغیب وعلی رأسها الاخره أمر معروف فی سیرتهم الفاسده المستکبره , فهم فی معرض التحدی لرسول الله تکذیبا منهم للرساله الالهیه .

{ اصْبِرْ عَلَی مَا یَقُولُونَ وَاذْکُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأَیْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ } ۱۷ _سوره ص :

{ اصْبِرْ عَلَی مَا یَقُولُونَ}: من تکذیبک وسبک وظلمهم لک , فإنّ وبال ذلک یعود علیهم.

{وَاصْبِرْ عَلَی مَا أَصَابَکَ إِنَّ ذَلِکَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ }۱۷_لقمان . ((۲)).

{ قد نعلم أنه لیحزنک الذی یقولون فإنهم لا یکذبونک ولکن الظالمین بآیات الله یجحدون ولقد کذبت رسل من قبلک فصبروا علی ما کذبوا وأوذوا حتی أتاهم نصرنا} فألزم النبی صلی الله علیه و آله نفسه الصبر ((۳)) .

۱- البحار ج ۱۲ / ۳۸۲ .
۲- الکافی, الشیخ الکلینی _ الناشر دار الکتب الاسلامیه _ طهران .ج ۲ ص ۱۳۸
۳- تفسیر نور الثقلین _ الشیخ الحویزی _ الوفاه : ۱۱۱۲ هج _ تحقیق : سید هاشم الرسولی المحلاتی, الطبعه الرابعه _ ۱۴۱۲ _مؤسسه إسماعیلیان للطباعه والنشر _ قم _تفسیر الایه .

{ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ۳۹* وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ۴۰ } سوره ق.

{ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى ۱۳۰}سوره طه.

وجاء أيضاً : {واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا } ((۱)) .

وقال تعالى : { ادفع بالتى هى أحسن السيئه فإذا الذى بينك وبينه عداوه كأنه ولى حميم } ((۲)) .

فصبر رسول الله صلى الله عليه و آله حتى قابلوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره , فأنزل الله : { ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون } ((۳)) .

ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فأنزل الله تعالى (قد نعلم أنه ليحزنك الذى يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون .

۱- _ المزمل ۱۰ .

۲- _ حم السجده ۳۴ .

۳- _ الحجر ۹۷ .

{ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا } .

فألزم نفسه الصبر صلى الله عليه و آله فقعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى بالسوء وكذبوه , فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قد صبرت فى نفسى وأهلى وعرضى ولا صبر لى على ذكرهم إلهى .فأنزل الله : { ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما فى سته أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون } ((۱)) .

عُرف الانبياء والاوصياء بالصبر على أفعال المشاغبين من الكفار والمنافقين وفرج الله تعالى بانزال نصره عليهم فولوا مدبرين ومقتولين.

{ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الأيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ } : أَوَّابٌ: رجّاع عن كلّ ما يكره اللَّه إلى ما يحبّ . من: آب يؤوب إذا رجع.

الطوسى: معناه تواب وبه قال مجاهد, وهو من آب يؤوب أى رجع إلى الله فلذلك مدحه ((۲)) .

أواب: تعنى منقاد لله تعالى مطواع له شكور له سبحانه

.

۱- ـ سوره ق ۳۸ . وراجع تفسير القمى_ على بن ابراهيم القمى, الوفاه سنه ۳۰۷ هج ,المصحح :سيد طيب الجزائرى_ الطبعه :۳, ۱۴۰۴, مؤسسه دار الكتاب, قم .

۲- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى _تفسير الايه .

قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه و آله : (اصبر) يا محمد أى: إحبس نفسك (على ما يقولون) من تكذيبك, فإن وبال ذلك يعود عليهم (واذكر عبدنا داود ذا الأيد) أى : ذا القوه على العباده .

قال : (اليد فى كلام العرب القوه والنعمه, ثم تلا هذه الآيه) . (إنه أواب) قيل : أى : رجاع إلى مرضاه الله, لقوته فى الدين .

والقمى : أى : دعاء . قيل : إنه يصوم يوما ويفطر يوما, ويقوم نصف الليل .عن أبى جعفر (عليه السلام), قال : قال الله : (واذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الأَيْدِ) .

فقال : « اليد فى كلام العرب : القوه والنعمه » . وتلا الآيه([۱]) .

{ إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ } ۱۸_سوره

ص.

كانت الجبال تتحرك معه فى أى اتجاه يريده ويوده .

قال: الطبرسى ما هـذا لفظه الأيد القوه على العباده المضـطلع بأعباء النبوه وقيل ذو القوه على الأعداء لأنه رمى بحجره من مقلاعه صدر الرجل فأنفذه من ظهره فأصاب اخر فقتله يقال فلان أيد وذو أيد وذو آد واياد كل شـئ ما يتقوى به انه أواب رجاع عن كل ما يكره الله إلى ما يحب وقيل سـبح مطيع يسبحن حل واختير على مسبحات وإن كان فى معناه ليدل على حدوث التسبيح من الجبال حالا بعد حال وكان داود إذا سبح جاوبه الجبال والطير

۱- تفسير البرهان ج ۴ / ۶۴۵ .

بالتسبيح واجتمعت الطير مسبحه بذلك حشرها كل واحد من الجبال والطير له لأجل داود اى لأجل تسبيحه تسبح لأنها كانت تسبح بتسبيحه((١)).

تفسير على بن إبراهيم: " إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشى والاشراق " يعنى إذا طلعت الشمس .

هذا مشروع الهى داع العباد الى التسبيح الى رب العالمين والتسليم له كى ينزل البارى تعالى نعمه على العباد ويكتبهم من أهل الصلاح والفلاح والنجاح .

{ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ } ١٩_سوره ص:

تعنى أيضاً ان الطير مطواعه للنبى داود عليه السلام مثلما هو مطواع لله سبحانه .

قال النبي: (صلى الله عليه و آله): انظروا بأعينكم واسمعوا بآذانكم ماذا تجيب الجبال ثم صاح رسول الله صلى الله عليه و آله : يا جبال مكه ومن حولها والريح والتلاع أجيبينى بإذن الله ويا أيها الطير آوى إلى بإذن الله .

قال فصاحت جبال مكه وما حولها والريح والتلاع, وكل شعب بمكه لبيك لبيك يا رسول الله إجابه لدعوتك وطاعه لأمرك, وأقبلت الطيور من كل جانب صغارا وكبارا, برى وبحرى وجبلى وسهلى, حتى انفرشت بمكه وسطوحاتها وطرقاتها وحجبت الطيرُ السماءَ بأجنحتها عنهم .

١- سعد السعود_ ابن طاووس ص٨٢.

فقـال المنافقون: فقـد زعمت أن الله أعطى لعيسـى احياء الميت وابراء الأكمه والأبرص وأن يخلق من الطين كهيئه الطير فينفـخ فيه فيكون طيرا بإذن الله, ونبا بنى إسـرائيل بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ونحن نسألك أن تحيى لنا ميتا, فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا بن أبى طالب عليه السـلام وقال له: ائتنى ببردتى السحاب وقضيبى الممشوق ثم كلمه بكلام خفى لا يفهم, ثم قال: انطلق يا على معهم إلى بلاطه من بلاـطهم فـأحى لهم من أرادوا من الموتى فلمـا انتهوا إلى البلاـطه بظهر شـعب بنى سـعد قـالوا: يـا على هـذا قبر سـيد من ساداتنا من أكابر قريش, وقـد مـات قريبا وقـد دفناه بالأمس, وهو قريب العهـد بالحياه, أحيه لنا حتى نسأله, فـدنا أمير المؤمنين من القبر, وتكلم بكلام خفى ثم ركل القبر برجله فارتجت الأرض وزلزلت حتى خافوا على أنفسهم, فقالوا يا على أقلنا أقالك الله فقال على ليس الامر لى, بل الامر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وهذا ميتكم فكلموه, فإذا هم بالقبر قد انشق, وخرج الرجل من أكفانه بعينه واسمه ونسبه.

فقال: يا ويلكم يا منافقى قريش, ما أجرأكم على ما أنا فيه من العـذاب, أولم أؤمن بمحمد حتى شـهرتمونى فى الدنيا فولوا هاربين إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا: يا رسول الله اقلنا أقالك الله, فقال رسول الله انكم لا تتمردون

عليَّ وإنما تمردكم على الله, اللهم لا تقلهم فانى لا أقيلهم فارسل النبى إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن رد الميت فى قبره, فكان هذا من دلائله عليه السلام ((١)) .

(وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً) معطوفه على الجبال, والتقدير وسخّرنا الطير محشوره قال ابن عبّاس :

كان داود إذا سبّح جاوبته الجبال واجتمعت إليه الطير فسبّحت معه, واجتماعها إليه هو حشرها فيكون حاشرها هو اللّه سبحانه .

وجاءت روايات تسبيح الحصى فى كف رسول الله من طرق السنه والشيعه.

{ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ ٢٠ }_سوره ص:

الحكمه: الفهم والعقل .

ساعده تعالى فى وحده حكمه وابعاد العدو الداخلى والخارجى عنه . وجاء: من أوتى الحكمه فقد أوتى خيرا كثيرا .

وَفَصْلَ الخِطَابِ : يعنى القضاء بين الناس, وأن البينه على المدعى, واليمين على من أنكر, ومراعاه الشهود والإيمان لان خطاب الخصوم لا ينفصل, ولا ينقطع إلا بهذا, وهو قول الأكثرين .

وقيل: فصل الخطاب هو العلم بالقضاء والفهم, عن ابن مسعود والحسن ومقاتل وقتاده .

١- الهدايه الكبرى_ الخصيبى ص ٦٩, الوفاه ٣٣٤ هج_ مؤسسه البلاغ_ بيروت .

ابن بابويه, قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني , قال: حدثنا على بن إبراهيم ابن هاشم, عن أبى الصلت الهروى.

قال: كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم, وكان والله أفصح الناس وأعلمهم بكل لسان ولغه, فقلت له يوما: يا ابن رسول الله, إنى لأعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها ! فقال: « يا أبا الصلت, أنا حجه الله على خلقه, وما كان الله ليتخذ حجه على قوم وهو لا يعرف لغاتهم, أما بلغك ما قال أمير المؤمنين عليه السلام : وأوتينا فصل الخطاب ؟ فهل فصل الخطاب إلا معرفه اللغات ؟ »((۱)).

ابن زمنين: { وآتيناه الحكمه } يعنى النبوه (وفصل الخطاب) قال الحسن: يعنى: العدل فى القضاء ((۲)) .

تفسير الثعلبى: {وآتيناه الحكمه } يعنى النبوه والإصابه فى الأمور . وقال أبو العاليه: العلم الذى لاتردّه العقول .

(وفصل الخطاب) قال ابن عبّاس: بيان الكلام .

ص: ۳۰۴

۱- تفسير البرهان, هاشم البحراني, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر : مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۶۴۶ .

۲- تفسير ابن زمنين, الوفاه ۳۹۹ هج_ مؤسسه الفاروق الحديثه, تحقيق ابن عكاشه, ج ۴ / ۸۵ .

وقال الحسن البصری والکلبی وابن مسعود ومقاتل وأبو عبد الرحمن السلمی: یعنی علم الحکم والبصر بالقضاء, کأن لا یتتعتع فی القضاء بین الناس, وهی إحدی الروایات عن ابن عبّاس .

وقال علی بن أبی طالب علیه السلام : هو البیّنه علی المدّعی والیمین علی من أنکر ((1)) .

أول من خطب علی المنبر إبراهیم علیه السلام حین أسر لوط واستأسرته الروم

، فغزا إبراهیم علیه السلام حتی استنقذه من الروم ((2)) .

جابر: کان [النبی صلی الله علیه و آله] إذا خطب احمرت عیناه, وعلا صوته, واشتد غضبه, کأنه منذر جیش یقول: صبحکم مساکم ((3)) .

أبو امامه: کان [النبی صلی الله علیه و آله] إذا بعث أمیرا قال: أقصر الخطبه, وأقل الکلام ((4)) .

عمار بن یاسر: أمرنا رسول الله صلی الله علیه و آله بإقصار الخطب ((5)) .

۱- تفسیر الثعلبی ج ۸ / ۱۸۴_ الوفاه ۴۲۷ هج _دار احیاء التراث_ بیروت .
۲- الدر المنثور: ۱ / ۲۸۲ .
۳- کنز العمال: ۱۷۹۷۴, ۱۸۱۲۶ .
۴- کنز العمال: ۱۷۹۷۴, ۱۸۱۲۶ .
۵- سنن أبی داود: ۹۳۲ .

جابر بن سمره السوائی: کان رسول الله صلی الله علیه و آله لا یطیل الموعظه یوم الجمعه, إنما هن کلمات یسیرات ((۱)) .

وقال الراغب: الشد العقد القوی یقال: شددت الشئ قویت عقده . فشد الملک من الاستعاره بالکنایه والمراد به تقویه الملک وتحکیم أساسه بالهیبه والجنود والخزائن وحسن التدبیر وسائر ما یتقوی به الملک .

والحکمه فی الأصل بناء نوع من الحکم والمراد بها المعارف الحقه المتقنه التی تنفع الانسان وتکمله, وقیل: المراد النبوه, وقیل الزبور وعلم الشرائع, وقیل غیر ذلک وهی وجوه ردیه .

{وفصل الخطاب}: تفکیک الکلام الحاصل من مخاطبه واحد لغیره وتمییز حقه من باطله وینطبق علی القضاء بین المتخاصمین فی خصامهم .

ابن العربی: (وشددنا ملکه) قد بینا فی کتاب الأمد وغیره أنّ الشد عباره عن کثره القدر وفی تعیین ذلک قولان أحدهما الهیبه والثانی بکثره الجنود

وعندی أنّ معناه شددناه بالعون والنُّصره ولا ینفع الجیش الکثیر التفافُه علی غیر منصور وغیر مُعان .المسأله الثانیه قوله (ملکه) .

قد بینا فی کتاب الأمد وغیره الملک والمعنی فیه وفی تفسیر قوله تعالی (قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء وتنزع الملک ممن تشاء) _ آل عمران ۲۶ .

۱- سنن أبی داود: ۹۳۳ .

وحقيقه الملـك كثره الملـك فقـد يكون الرجل ملكا ولكن لا يكون ملكا ذا مُلك حتى يكثر ذلك فلو ملك الرجل داراً وقوتاً لم يكن ملكاً حتى يكون له خادم يكفيه مؤونه التصرف فى المنافع التى يفتقر إليها لضروره الآدميه حسبما ورد فى الحديث .

فى هـذا دليـل على أن حـال النبى يجوز أن يسـمّى ملكـاً وقـد رُوى أنّ النبىَّ أمر العبـاس أن يحبس أبـا سـفيان عنـد خطم الجبـل حتى يمرَّ به المسـلمون فحبسه العباس فجعلت القبائل تمرُّ مع النبى كتيبهً كتيبه على أبى سفيان فمرّت كتيبهٌ فقال يا عباس من هذه قال له غفار . قال: ما لى ولغفـار ثم مرت جهينه فقـال مثـل ذلك ثم مرت سـعد بن هـذيم فقال مثل ذلك ثم مرت سـليم فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبه لم ير مثلها فقال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سـعد ابن عُباده وذكر الحديث فقال أبو سـفيان للعباس: لقد أصـبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً فقال إنه ليس بملك ولكنها النبوه.

ولم يرد العبـاس نفى الملـك وإنمـا أراد أن يردّ على أبى سـفيان فى نسـبه حـال النبى إلى مجرّد الملـك وترك الأصل الأكبر وهو النبوه التى تتركب على الملـك والعبوديه على أنه رُوى فى الحـديث أن جبريل نزل على النبى فقال له إنّ الله خيَّرك بين أن تكون نبيا ملكا أو نبيا عبـدا فنظر إلى جبريل كالمستشير له فأشار إليه جبريل أن تواضع فقال بل نبيا عبدا أجوع يوما وأشبع يوما.

المسأله الرابعه قوله تعالی (وآتیناه الحکمه) .قد بیناها فی غیر موضع المسأله الخامسه قوله تعالی (وفصل الخطاب): قیل هو علم القضاء ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: قال تعالی: { رَبَّنَا وَابْعَثْ فِیهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ یَتْلُو عَلَیْهِمْ آیَاتِکَ وَیُعَلِّمُهُمُ الکِتَابَ وَالحِکْمَهَ وَیُزَکِّیهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ العَزِیزُ الحَکِیمُ } ۱۲۹*_البقره .

{ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ المُلْکَ وَالحِکْمَهَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا یَشَاءُ } _البقره ۲۵۱ .

{ یُؤْتِی الحِکْمَهَ مَنْ یَشَاءُ وَمَنْ یُؤْتَ الحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً وَمَا یَذَّکَّرُ إلا أُوْلُوا الأَلْبَابِ } ۲۶۹ _البقره .

ومن الأحادیث المشهوره المتواتره عند السنه والشیعه ما رووه بالأسانید الصحیحه المتّصله إلی رسول الله صلی الله علیه و آله أنّه قال:

« أنا مدینه الحکمه وعلی بابها ولا تؤتی المدینه الا من الباب » ((۲)).

۱- احکام القرآن_ ابن العربی_ الوفاه ۵۴۳ هج, ج ۴ / ۴۲, دار الفکر_ بیروت .

۲- صحیح الترمذی ج ۱۳ / ۱۷۱ باب مناقب علی بن ابی طالب, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ج ۱۱ / ۲۰۴, موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, تهذیب المزی ۲۱ / ۲۷۷ موضوع عمر بن اسماعیل بن مجالد, میزان الاعتدال, الذهبی ج ۳ / ۴۱ ح ۵۵۲۳, الکشف الحثیث, سبط ابن الجوزی ۲۱۴ حرف المیم, تحقیق صبحی السامرائی, طبعه ۱, ۱۹۸۷ م, عالم الکتب, بیروت, الکامل, ابن عدی ج ۵ / ۱۷۷ موضوع عثمان بن عبد الله بن عمرو, علل الدارقطنی _المتوفّی سنه ۳۸۵ هجریه, طبعه ۱, ۱۴۰۵ هجریه, دار طیبه, الریاض, ج ۳ / ۲۴۷ من حدیث علی, وحلیه الأولیاء لابی نعیم ج ۱ / ۶۴, کنز العمال ج ۶ / ۱۵۶.

لقد دعم الله تعالى ملك النبی داود علیه السلام وآتاه الحکمه والقضاء بین الناس .

{ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ۲۱ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْض فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ۲۲ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ۲۳ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَ ظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ } ۲۴ _سوره ص.

روی الحافظ الحسکانی الحنفی قال: حدثنی علی بن موسی بن إسحاق باسناده عن ابن عباس قال: ما فی القرآن آیه:

(الا الذین آمنوا وعملوا الصالحات) . الا وعلی أمیرها وشریفها, وما من أصحاب محمد رجل إلّا وقد عاتبه الله وما ذکر علیاً إلّا بخیر((۱)) .

۱- شواهد التنزیل, الحسکانی الحنفی / ج ۱ / ص ۲۱, الحافظ عبیداللّه بن عبداللّه بن احمد المعروف بالحاکم الحسکانی الحذاء الحنفی النیسابوری, من اعلام القرن الخامس الهجری, المتوفی سنه ۴۷۰ هج, ترجمته فی تذکره الحفاظ للذهبی, الناشر: الهند, وهناک طبعه مصریه, وهناک طبعه ایرانیه _تحقیق المحمودی طبعه ۱۹۹۰ م, نشر وزاره الثقافه, طهران . قال الذهبی الکردی مؤلف تاریخ الاسلام عن الحسکانی الحنفی: شیخ متقن ذو عنایه تامه بعلم الحدیث_ تذکره الحفاظ ج ۳ / ۱۲۰۰ رقم ۱۰۳۲.

وَ ظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ: ابتليناه بترك الأولى .

أى تصعدوا سور الغرفه, تفعل من السور " ففزع منهم " لأنهم نزلوا عليه من فوق فى يوم الاحتجاب والحرس على الباب " ولا تشطط " أى ولا تجر علينا فى حكمك " إلى سواء الصراط " أى وسطه وهو العدل " والنعجه " الأنثى من الضأن ([(١)]) أكفلنيها " أى ملكنيها, وحقيقته: اجعلنى أكفلها كما أكفل ما تحت يدى, وقيل: اجعلها كفلى أى نصيبى "وعزنى فى الخطاب " أى غلبنى فى مخاطبته إياى فى محاجه بأن جاء بحجاج ولم أقدر رده, أو فى مغالبته إياى فى الخطبه " وقليل ما هم " أى وهم قليل, وما مزيده للابهام والتعجب من قلتهم " أنما فتناه " أى امتحناه " وخر راكعا " قال الأكثر: أى ساجدا, وقيل: خر للسجود راكعا, أى مصليا .

تفسير على بن إبراهيم: أبى, عن ابن أبى عمير, عن هشام, عن الصادق عليه السلام قال: إن داود عليه السلام لما جعله الله عز وجل خليفه فى الأرض, وأنزل عليه

١- الضأن هو الذكر والانثى من الغنم .

الزبور أوحى الله عز و جل إلى الجبال والطير أن يسبحن معه, وكان سببه أنه إذا صلى يقوم وزيره بعدما يفرغ من الصلاه فيحمد الله ويسبحه ويكبره ويهلله, ثم يمدح الأنبياء عليهم السلام نبيا نبيا, ويذكر من فضلهم وأفعالهم وشكرهم وعبادتهم لله سبحانه, والصبر على بلائه, ولا يذكر داود عليه السلام , فنادى داود ربه .

فقال: يا رب قد أثنيت على الأنبياء بما قد أثنيت عليهم ولم تثن عليَّ, فأوحى الله عز وجل إليه: هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا, وأنا أثنى عليهم بذلك, فقال: يا رب فابتلنى حتى أصبر, فقال: يا داود تختار البلاء على العافيه ؟ إنى أبليت هؤلاء ولم أعلمهم, وأنا أبليك وأعلمك أنه يأتيك بلائى فى سنه كذا و شهر كذا فى يوم كذا, وكان داود يفرغ نفسه لعبادته يوما, ويقعد فى محرابه, ويوم يقعد لبنى إسرائيل فيحكم بينهم, فلما كان فى اليوم الذى وعده الله عز وجل اشتدت عبادته وخلا فى محرابه وحجب الناس عن نفسه وهو فى محرابه يصلى, فإذا بطائر قد وقع بين يديه, جناحاه من زبرجد أخضر, ورجلاه من ياقوت أحمر, ورأسه ومنقاره من اللؤلؤ و الزبرجد, فأعجبه جدا ونسى ما كان فيه, فقام ليأخذه, فطار الطائر فوقع على حائط بين داود وبين أوريا بن حنان, وكان داود قد بعث أوريا فى بعث, فصعد داود الحائط ليأخذ الطير, وإذا امرأه أوريا جالسه تغتسل, فلما رأت ظل داود نشرت شعرها, وغطت به بدنها, فنظر إليها داود وافتتن بها ورجع

إلى محرابه ونسى ما كـان فيه, وكتب إلى صاحبه فى ذلك البعث أن يسيروا إلى موضع كيت وكيت, ويوضع التابوت بينهم وبين عـدوهم, وكـان التابوت فى بنى إسرائيل كمـا قال الله عز وجل: " فيه سكينه من ربكم وبقيه مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكه " وقد كان رفع بعد موسى عليه السلام إلى السماء لما عملت بنو إسرائيل بالمعاصى, فلما غلبهم جالوت وسألوا النبى أن يبعث إليهم ملكا يقاتل فى سبيل الله _ تقدس وجهه _

بعث إليهم طالوت وأنزل عليهم التابوت وكان التابوت إذا وضع بين بنى إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن التابوت إنسان كفر وقتل, ولا يرجع أحـد عنه إلا ويقتل, فكتب داود إلى صاحبه الـذى بعثه أن ضع التابوت بينك وبين عـدوك, و قـدم أوريا بن حنان بين يـدى التابوت, فقدمه وقتـل, فلما قتل أوريا دخل عليه الملكان ولم يكن تزوج امرأه أوريا وكانت فى عـدتها وداود فى محرابه يوم عبادته, فـدخل عليه الملكان من سقف البيت وقعدا بين يديه, ففزع داود منهما فقالا: " لا تخف خصـمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط " ولـداود حينئـذ تسع وتسعون امرأه ما بين مهيره إلى جاريه, فقال أحـدهما لداود: " إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجه ولى نعجه واحده فقال :أكفلنيها وعزنى فى الخطاب " أى ظلمنى وقهرنى, فقال داود كما حكى الله عز وجل: " لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه " إلى قوله: " وخر راكعا وأناب " قال: فضحك المستعدى

عليه من الملائكه وقال: حكم الرجل على نفسه, فقال داود: أتضحك وقد عصيت لقد هممت أن أهشم فاك, قال: فعرجا, وقال الملك المستعدى عليه: لو علم داود أنه أحق بهشم فيه منى, ففهم داود الامر وذكر القضيه فبقى أربعين يوما ساجدا يبكى ليله ونهاره, ولا يقوم إلا وقت الصلاه حتى انخرق جبينه وسال الدم من عينيه .

فلما كان بعد أربعين يوما نودى: يا داود مالك ؟ أجائع أنت فنشبعك, أم ظمآن فنسقيك, أم عريان فنكسوك, أم خائف فنؤمنك ؟ فقال: أى رب وكيف لا أخاف وقد عملت ما علمت وأنت الحكم العدل الذى لا يجوزك ظلم ظالم ؟ فأوحى الله عز وجل إليه :

تب يا داود, فقال: أى رب وأنى لى بالتوبه ؟ قال صر إلى قبر أوريا حتى أبعثه إليك واسأله أن يغفر لك فإن غفر لك غفرت لك, قال: يا رب فإن لم يفعل ؟ قال: أستوهبك منه, فخرج داود عليه السلام يمشى على قدميه ويقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع إلا يجاوبه حتى انتهى إلى جبل وعليه نبى عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوى الجبال وصوت السباع علم أنه داود, فقال: هذا النبى الخاطئ, فقال داود: يا حزقيل أتأذن لى أن أصعد إليك ؟ قال: لا, فإنك مذنب, فبكى داود عليه السلام فأوحى الله عز وجل إلى حزقيل: يا حزقيل لا تعير داود بخطيئته, وسلنى العافيه, فنزل حزقيل وأخذ بيد داود وأصعده إليه, فقال له داود: يا حزقيل

هل هممت بخطيئه قط ؟ قال: لا, قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عباده الله عز وجل ؟ قال: لا, قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذاتها ؟ قال: بلى ربما عرص ذلک بقلبى, قال فما تصنع ؟ قال: أدخل هذا الشعب فأعتبر بما فيه, قال: فدخل داود عليه السلام الشعب فإذا بسرير من حديد عليه جمجمه باليه, وعظام نخره, وإذا لوح من حديد وفيه مكتوب, فقرأه داود فإذا فيه: أنا أروى بن سلم, ملكت ألف سنه, وبنيت ألف مدينه وافتضضت ألف جاريه, وكان آخر أمرى أن صار التراب فراشى, والحجاره وسادى, والحيات والديدان جيرانى, فمن يرانى فلا يغتر بالدنيا, ومضى داود حتى أتى قبر أوريا فناداه فلم يجبه, ثم ناداه ثانيه فلم يجبه, ثم ناداه ثالثه فقال أوريا: مالك يا نبى الله لقد شغلتنى عن سرورى وقره عينى ؟ قال يا أوريا اغفر لى وهب لى خطيئتى, فأوحى الله عز وجل: يا داود بين له ما كان منک, فناداه داود فأجابه فى الثالثه فقال: يا أوريا فعلت كذا وكذا, وكيت وكيت, فقال أوريا أيفعل الأنبياء مثل هذا ؟ ! فناداه فلم يجبه, فوقع داود عليه السلام على الأرض باكيا, فأوحى الله عز وجل إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه, فكشف عنه, فقال أوريا: لمن هذا ؟ فقال لمن غفر لداود خطيئته, فقال: يا رب قد وهبت له خطيئته, فرجع داود عليه السلام إلى بنى إسرائيل وكان إذا صلى قام وزيره يحمد الله ويثنى عليه, ويثنى على الأنبياء عليهم السلام ثم يقول: كان من فضل نبى الله داود قبل الخطيئه كيت

وكيت, فاغتم داود عليه السلام فأوحى الله عز وجل إليه: يا داود قد وهبت لك خطيئتك وألزمت عار ذنبك بنى إسرائيل .

قال: يا رب كيف وأنت الحكم العدل الذى لا تجور ؟

قال: لأنه لم يعاجلوك النكير, وتزوج داود عليه السلام بامرأه أوريا بعد ذلك, فولد له منها سليمان عليه السلام , ثم قال عز وجل: " فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب " .

وفى روايه أبى الجارود, عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله: " وظن داود " أى علم " و أناب " أى تاب, وذكر أن داود كتب إلى صاحبه أن لا تقدم أوريا بين يدى التابوت و رده, فقدم أوريا إلى أهله ومكث ثمانيه أيام ثم مات .

بيان: اعلم أن هذا الخبر محمول على التقيه لموافقته لما روته العامه فى ذلك ((١)) .

الخبر هذ يعارض روايه أبى الجارود وأبى الصلت وغيرهما.

الخبر الصحيح : عيون أخبار الرضا عليه السلام : الهمدانى والمكتب والوراق جميعا, عن على بن إبراهيم, عن القاسم بن محمد البرمكى, عن أبى الصلت الهروى قال: سأل الرضا عليه السلام على بن محمد بن الجهم فقال: ما يقول من قبلكم فى داود عليه السلام ؟

١- البحار ج ١٤ / ٢٣ .

فقال: يقولون: إن داود عليه السلام كان فى محرابه يصلى إذ تصور له إبليس على صوره طير أحسن ما يكون من الطيور, فقطع داود صلاته و قام ليأخذ الطير, فخرج الطير إلى الدار, فخرج فى أثره, فطار الطير إلى السطح فصعد فى طلبه فسقط الطير فى دار أوريا بن حنان, فاطلع داود عليه السلام فى أثر الطير فإذا بامرأه أوريا تغتسل, فلما نظر إليها هواها, وكان قد أخرج أوريا فى بعض غزواته, فكتب إلى صاحبه أن قدم أوريا أمام الحرب, فقدم فظفر أوريا بالمشركين, فصعب ذلك على داود, فكتب إليه ثانيه أن قدمه أمام التابوت فقدم فقتل أوريا رحمه الله وتزوج داود بامرأته قال: فضرب عليه السلام بيده على جبهته وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون, لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله عليهم السلام إلى التهاون بصلاته حين خرج فى أثر الطير, ثم بالفاحشه, ثم بالقتل, فقال: يا ابن رسول الله: فما كانت خطيئته ؟ فقال عليه السلام : ويحك إن داود عليه السلام إنما ظن أن ما خلق الله عز وجل خلقا هو أعلم منه, فبعث الله عز وجل إليه الملكين فتسورا المحراب فقالا :

" خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إن هذا أخى له تسع وتسعون نعجه ولى نعجه واحده فقال أكفلنيها وعزنى فى الخطاب " فعجل داود عليه السلام على المدعى عليه فقال: " لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه " ولم يسأل المدعى البينه على ذلك, ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له: ما تقول ؟ فكان هذا خطيئه حكم لا

ما ذهبتم إليه, ألا تسمع الله عز وجل يقول: { يا داود إنا جعلناك خليفه فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق } إلى آخر الآيه ؟

فقال: يا ابن رسول الله فما قصته مع أوريا ؟ قال الرضا عليه السلام : إن المرأه فى أيام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوج بعده أبدا, وأول من أباح الله عز وجل أن يتزوج بامرأه قتل بعلها داود عليه السلام فتزوج بامرأه أوريا لما قتل وانقضت عدتها منه, فذلک الذى شق على أوريا ((۱)) .

قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق, عن على بن أحمد, عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى, عن موسى النخعى, عن الحسين بن أبى سعيد, عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام ما تقول فيما يقول الناس فى داود امرأه أوريا ؟ فقال: ذلک شئ تقوله العامه ((۲)) .

قصص الأنبياء: بالاسناد إلى الصدوق, عن أبيه, عن سعد, عن ابن يزيد, عن حماد ابن عيسى, عن الحسين بن المختار, عن الشحام, عن الامام ابى عبد الله عليه السلام قال: لو أخذت أحدا يزعم أن داود عليه السلام وضع يده عليها لحددته حدين: حدا للنبوه, وحدا لما رماه به ((۳)) .

۱- البحار ج ۱۴ / ۲۴ .
۲- البحار ج ۱۴ / ۲۶ .
۳- البحار ج ۱۴ / ۲۶ .

أقول: روت العامه مثله عن أمير المؤمنين عليه السلام .

تفسير العياشي: عن هشام بن سالم, عن الامام ابى عبد الله عليه السلام قال: ما بكى أحد بكاء ثلاثه :

آدم, ويوسف, وداود, فقلت: ما بلغ من بكائهم ؟

فقال: أما آدم عليه السلام فبكى حين أخرج من الجنه, وكان رأسه فى باب من أبواب السماء فبكى حتى تأذى به أهل السماء فشكوا ذلك إلى الله فحط من قامته, فأما داود فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه, وإن كان ليزفر الزفره فيحرق ما نبت من دموعه، وأما يوسف عليه السلام فإنه كان يبكى على أبيه يعقوب وهو فى السجن فتأذى به أهل السجن, فصالحهم على أن يبكى يوما ويسكت يوما ((١)) .

وقال نجاح الطائى: لقد اعتاد اليهود وعلماء العامه فى الاعتداء على الانبياء والحط من منزلتهم وهناك المئات من الشواهد على ذلك :

الافتراء فى قضيه تعرى النبى موسى ورؤيه الناس عورته .

الافتراء فى قضيه سقوط رداء النبى محمد صلى الله عليه و آله ورؤيه الناس عورته .

١- البحار ج ١۴ / ٢۶ .

الافتراء فی الصاقهم آیه {عبس وتولی أَنْ جَاءَهُ الأعْمی وَما یُدْرِیْکَ لَعَلَّهُ یَزّکی }((۱)) بالنبی صلی الله علیه و آله رغم نزولها فی عثمان

قال الامام الصادق علیه السلام عن سوره عبس : إنّها نزلت فی رجل من بنی أمیّه (عثمان) ((۲)) .

تفسیر العیاشی: عن جابر قال:

سألت أبا جعفر علیه السلام عن هذه الآیه من قول الله : { فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللّهِ عَلَی الکَافِرِینَ۸۹ } البقره .

قال: تفسیرها فی الباطن: لما جاءهم ما عرفوا فی علی علیه السلام کفروا به، فقال الله فیهم: [فلعنه الله علی الکافرین], یعنی بنی أمیه هم الکافرون فی باطن القرآن ((۳)) .

اتهام النبی یوسف بمحاولته الزنا مع زوجه الوزیر بینما حاول قتلها حینما همّت به وحاولت اجباره علی الزنا .

۱- سوره عبس ۱, ۱۰ .
۲- تفسیر مجمع البیان، لأبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، المتوفَّی سنه ۵۴۸ هجریه, المکتبه العلمیه - طهران, ۵ / ۴۳۷ طبعه صیدا.
۳- البحار ج ۳۱ / ۶۴۲ .

الافتراء باتهام النبی محمد صلی الله علیه و آله وباقی الانبیاء بالجنون و اتهام النبی بانه مسحور: (وَ قَالَ الظَّالِمُونَ) لآل محمد حقهم:

{ إنْ تَتَّبِعُونَ إلا رَجُلا مَسْحُوراً أُنظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الأمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلا } ((۱)) .

وقال البخاری ومسلم (تعدیاً علی منزله النبوه): إنَّ رسول الله (صلی الله علیه و آله)کان ینقل الحجاره للکعبه وعلیه إزاره، فقال له العباس عمه: یابن أخی لو حللت إزارک فجعلته علی منکبیک دون الحجاره. وفی روایه مزیّفه أخری انّ أبا طالب قال له ذلک. فحلَّه صلی الله علیه و آله فجعله علی منکبیه، فسقط مغشیاً علیه، فما رؤی بعد ذلک عریاناً»((۲)).

فقال صلی الله علیه و آله ما أصابنی ما أصابنی الاّ فی تعدّی((۳)) أی ان ذلک جاء من ظلم رسول الله صلی الله علیه و آله للآخرین ویقصدون ظلمه للحزب القرشی واللات والعزی وهُبل!

۱- سوره الفرقان ۲۵ / ۸_ ۹ .

۲- صحیح البخاری باب کراهیه التعری فی الصلاه ۱/۵۰, ۱۸۱, ۲/۲۰۳, صحیح مسلم ۱/۱۸۴, البدایه والنهایه ۲/۲۸۷, مسند أحمد بن حنبل ۳/۲۹۵, ۳۱۰, ۳۳۳.

۳- طبقات ابن سعد ۱ / ۱۴۵.

واستمر هذا المنحى ضد الأنبياء فرووا أيضاً كشف رسول الله (صلى الله عليه و آله)فخذه فى المدينه أمام أبى بكر وعمر، وعمره يناهز على الستين سنه! بعد أن رووا سقوطه عرياناً فى الكعبه وعمره خمس وثلاثون سنه!((۱)).

وسوف تجد أخيراً بان رجال الحزب القرشى قد حرَّفوا الروايات تماماً إذ قال اليعقوبى عن بناء الكعبه: فوضعوا أُزرهم يعملون عراه الاّ رسول الله فإنه أبى ان ينزع ثوبه فسمع صائحاً يصيح: لا تنزع ثوبك»((۲))

وحتى بعد موته (صلى الله عليه و آله) لم يشاهد احد عورته فى الغسل إذ ورد: ولو رآها أحد لطمست عيناه((۳)).

وبلغ الحد فى النهى عن رؤيه العوره أنَّ أمير المؤمنين علياً عليه السلام لم يقتل أعداءه الذين كشفوا عوراتهم حياءاً من النظر إلى عوارتهم((۴)).

وجاء فى كتاب البخارى: «أن بنى إسرائيل اتهموا موسى عليه السلام بأنه آدر (أى مصاب بانتفاخ فى خصيته بسبب الفتق) فنزع ثوبه ووضعه على

۱- المحاسن والمساوئ ۱/۶۱, حياه الصحابه ۲/۶۱۱, صحيح مسلم ۷/۱۱۶/۱۱۷, البدايه والنهايه ۷/۲۰۲.

۲- تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۹.

۳- تاريخ الخميس ۱/۲۱۴.

۴- سيره ابن هشام ۳/۷۸, الكامل, ابن الاثير ۲/۱۵۲.

حجر واغتسل، فلما أراد أنْ يأخذ ثوبه عدا الحجر بثوبه، فأخذ موسى عليه السلام عصاه وطلب الحجر، فجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى عليه السلام . فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه، فطفق بالحجر ضرباً. قال أبو هريره: فوالله أنَّ بالحجر لندباً ثلاثاً أو اربعاً أو خمساً، فذلك قوله تعالى: (لا تكونوا كالذين آذوا موسى، فبرأه الله مما قالوا، وكان عند الله وجيهاً)((١))

.

والصحيح نزلت الآيه الشريفه في قضيه اتهام بني إسرائيل لموسى عليه السلام بقتل أخيه هارون، إذ ذهب معه في زياره فمات، فدفنه موسى عليه السلام فبرأه الله تعالى بأن أخبرهم جسد هارون بأنه مات ولم يُقْتَل((٢)).

{ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ ٢٤ }

وعن ابن مجاهد: مكث (داود) ساجدا أربعين يوما وليله, لا يرفع رأسه إلَّا لصلاه مكتوبه, أو لحاجه لا بدّ منها . ولا يرقأ دمعه حتّى نبت العشب من دمعه . ولم يشرب ماء إلَّا وثلثاه دمع . وجهد نفسه راغبا إلى اللَّه في العفو عنه, حتّى كاد يهلك .

١- الأحزاب ٦٩, صحيح البخاري ١/٤٠, ٢/١٥٨, تفسير البرهان ٣/٣٣٩, مجمع الزوائد ٧/٩٣.

٢- فتح الباري ٦/٣١٣, الدر المنثور, السيوطي ٥/٢٢٣.

واشتغل بذلك عن الملك, حتّى وثب ابن له يقال له: إيشا على ملكه, ودعا إلى نفسه, واجتمع إليه أهل الزيغ من بنى إسرائيل .

فتناه: امتحناه بتلك القضيه (فاستغفر ربه وخر راكعا): ساجدا (وأناب) قال: (أى: تاب) .

{ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآب } ٢٥ _سوره

ص.

وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى: لقربه . وَحُسْنَ مَآب : ومرجع فى الجنه .

(إذ دخلوا على داوود ففزع منهم) لأنهم نزلوا عليه من فوق فى يوم خلوته واستراحته لا يُسمح لاحد بالدخول عليه والحرس على الباب (قالوا لاـ تخف خصـمان بغى بعضـنا على بعض فـاحكم بيننا بالحق ولا تشـطط): ولا تخالف الحق (واهـدنا إلى سواء الصـراط): إلى وسـطه, وهو العدل .

(فغفرنا له ذلك): ما استغفر عنه (وإن له عندنا لزلفى): لمنزله قريبه بعد المغفره (وحسن مآب): مرجع فى الجنه .

الشيخ المفيد: سئل الشيخ عن معصيه داود عليه السلام وما كانت ؟ فقال فيها جوابان :

أحـدهما: أنّ اللّه سـبحانه لمّـا جعله خليفه فى الأـرض بقوله: (يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِى الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ) . أراد سـبحانه وتعـالى أن يهـذّبه ويؤدّبه لأـمر علمه منه, فجعـل ذلك بملائكته دون البشـر, وأهبط عليه الملكين فى صوره بشـرين, فقالا له: (خَصْـمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ

ص: ٣٢٣

فَاحْكَمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ ولا تُشْطِطْ واهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِی لَه تِسْعٌ وتِسْعُونَ نَعْجَةً ولِیَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وعَزَّنِی فِی الْخِطابِ) .

فقال داود علیه السلام للمدّعی حاکما علی المدّعی علیه من غیر أن یسأل المدّعی علیه عن صحّه دعوی المدّعی: (لَقَدْ ظَلَمَکَ بِسُؤالِ نَعْجَتِکَ إِلی نِعاجِه) .

وقد کان الحکم یوجب أن لا یعجّل بذلک حتی یسأل المدّعی علیه فیقول له: ما تقول فی هذه الدعوی ؟ فلمّا عجّل بالحکم قبل الاستثبات, کان ذلک منه صغیره ووجب علیه التوبه منها, ومیّز ذلک فی الحال, ففعل ما وجب علیه ممّا وصفناه, قال اللّه عزّ وجلّ: (وظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاه فَاسْتَغْفَرَ رَبَّه وخَرَّ راكِعاً وأَنابَ فَغَفَرْنا لَه ذلِكَ وإِنَّ لَه عِنْدَنا لَزُلْفى وحُسْنَ مَآبٍ) .

والجواب الآخر: حکاه الناصر فأخبر أنّ داود علیه السلام ذکرت له امرأه أوریا بن حنّان, فسأله أن ینزل له عنها لیتزوّج بها بعد انقضاء عدّتها, وکان ذلک مباحا فی شرعه, فامتنع علیه أوریا ورغب بامرأته علی جزع لحقه من الامتناع علیه, ورهبه حصلت له منه .

وکانت الخطیئه من داود علیه السلام أن طلب ذلک من أوریا بن حنّان وهو نبیّ وملک مطاع وأوریا رعیه وتابع, ولو سأل أوریا ذلک مثله من الرعیه, لما کان بسؤاله مخطئا, لأنّه لم یکن یحدث له عند الامتناع من الجزع والخوف والهلع ما حدث له عند الامتناع من نبیه وملکه ورئیسه داود علیه السلام , وهذا الجواب غیر بعید , واللّه نسأل التوفیق .

ص: ۳۲۴

قال الشيخ المفيد: فإن قال قائل: أليس قد نطق القرآن بوقوع المعصيه من نبىّ من أنبياء اللَّه سبحانه فى حال نبوّته, وهذا خلاف مذهبك فى ارتفاع المعاصى عن الأنبياء كلَّهم والأئمه عليهم السّلام, لأنّهم على أصلك معصومون من الذنوب والخطأ فى الدين .

فالجواب: أنّ الذى أذهب إليه فى هذا الباب, أنّه لا يقع من أنبياء عليهم السّلام ذنب بترك واجب مفترض, ولا يجوز عليهم خطأ فى ذلك, ولا سهو يوقعهم فيه, وإن جاز منهم ترك نفل ومندوب إليه على غير القصد والتعمد, ومتى وقع ذلك منهم عوجلوا بالتنبيه عليه, فينزلون عنه فى أسرع مدّه وأقرب زمان .

فأمّا نبيّنا صلى الله عليه و آله خاصّه, والأئمّه من ذرّيّته عليهم السّلام, فلم يقع منهم صغيره بعد النبوّه والإمامه من ترك واجب ولا مندوب إليه, لفضلهم على من تقدّمهم من الحجج عليهم السّلام, وقد نطق القرآن بذلك, وقامت الدلائل منه ومن غيره على ذلك للأئمّه من ذرّيّته عليهم السّلام . قال اللَّه تعالى وقد ذكر معصيه آدم عليه السلام : وعَصى آدَمُ رَبَّه فَغَوى , فسمّى المعصيه غوايه وذلك حكم كلّ معصيه, إذ كان فاعلها يخيب بفعلها من ثواب تركها, وكانت الغوايه هى الخيبه فى وجه من الوجوه ((1)) .

وعزنى بالخطاب: غلبنى بالحجه .

ص: ۳۲۵

۱- تفسير الشيخ المفيد ص ۴۳۹.

ومن جوّز على الأنبياء الصغائر قال: إنّ استغفاره كان لذنب صغير وقع منه . وهو أنّ أوريا بن حيّان خطب امرأه, وكان أهلها أرادوا أن يزوّجوها منه, فبلغ داود جمالها, فخطبها أيضا فزوّجوها منه, وقدّموه على أوريا . فعوتب داود على حرصه على الدنيا, وعلى أن خطب على خطبه أخيه المؤمن مع كثره نسائه .

وقيل: إنّه خرج أوريا إلى بعض ثغوره فقتل, فلم يجزع عليه جزعه على أمثاله من جنده, إذ مالت نفسه إلى نكاح امرأته, فعوتب على ذلك بنزول الملكين .

وقيل: إنّه كان فى شريعته أنّ الرجل إذا مات وخلّف امرأه فأولياؤه أحقّ بها, إلّا أن يرغبوا عن التزوّج بها, فحينئذ يجوز لغيرهم أن يتزوّج بها . فلمّا قتل أوريا خطب داود امرأته, ومنعت هيبه داود وجلالته أولياءه أن يخطبوها, فعوتب على ذلك .

وقيل: إنّ داود كان متشاغلا بالعباده, فأتاه رجل وامرأه متحاكمين إليه, فنظر إلى المرأه ليعرفها بعينها, وذلك نظر مباح, فمالت نفسه إليها ميل الطباع, فعاد إلى عباده ربّه, فشغله الفكر فى أمرها عن بعض نوافله,فعوتب .

وقال نجاح الطائى :

لم يصدر من النبى داود عليه السلام انحراف فى الدين ولا كبيره ولا صغيره مثلما يدَّعى اليهود والنواصب عليه, وقد سعى هؤلاء لتشويه سمعه الانبياء وتحسين سمعه الاحبار الكفره الفجره .

انما هو ترك أمر مستحب من غير عمد .

فعلى من جوَّز الصغائر على الانبياء فهى صغيره وعلى من لا يجوز الصغيره عليهم على مذهبنا فهو ترك الاولى .

{ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الحِسَابِ } ٢٦ _سوره ص.

إن الهوى والشهوه يغلبان العقل والعلم فعلى المؤمن وضع الهوى والشهوه جانباً .

لقد أحب البارى تعالى أن يؤدب رسوله داود بواسطه ملكين عبر مسأله شرعيه لتركه الاولى .

وروى أن النبى صلى الله عليه و آله قال لعلى: سو بين الخصمين فى لحظك ولفظك .

وورد فى الآثار أن صبيين ارتفعا إلى الحسن بن على عليه السلام فى خط كتباه وحكماه فى ذلك, ليحكم أى الخطين أجود, فبصر به على عليه السلام ، فقال: يا بنى أنظر كيف تحكم, فإن هذا حكم والله سائلك عنه يوم القيامه .

: هذا الخطاب الالهی هدایه وتأدیب من الله تعالی لکل رئیس وقاض کی یسیر علی العدل والانصاف والتقوی والاعتدال .

تفسیر أبی عبیده: روی العلامه البحرانی عن تفسیر أبی عبیده وعلی بن حرب الطائی قالا: قال عبد الله بن مسعود: الخلفاء أربعه:

۱ – آدم لقوله تعالی: (إنی جاعل فی الأرض خلیفه) ((۱)).

۲ – وداود لقوله تعالی: (یاداود انا جعلناک خلیفه فی الأرض)((۲))بیت المقدس((۳)).

۳ – وهارون لقوله تعالی نقلاً عن موسی لأخیه هارون:

(وقال موسی لأخیه هارون اخلفنی فی قومی)((۴)).

۴ – وعلی علیه السلام لقوله تعالی: (وعد الله الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات)یعنی: علی بن أبی طالب (لیستخلفهم فی الأرض کما استخلف

۱- سوره بقره / آیه ۳۰.

۲- سوره ص / ۲۶.

۳- یعنی : المقصود من الکلمه فی الأرض هو بیت المقدس لاکل الأرض, لأن داود لم یبعث الی کل الارض, وانما بعث لبیت المقدس واطرافها فحسب حیث مسکن الیهود.

۴- سوره الأعراف / ۱۴۲.

الذین من قبلهم) ((۱)) یعنی: آدم, وداود, وهارون.(ولیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم). یعنی: الإسلام. (یعبدوننی لا یشرکون بی شیئاً, ومن کفر بعد ذلک) بولایه علی علیه السلام بن أبی طالب (فاولئک هم الفاسقون). یعنی: العاصین لله ولرسوله ((۲)).

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام لشریح : " قد جلست مجلسا لا یجلسه إلا نبی أو وصی أو شقی " وقال الصادق علیه السلام :

" اتقوا الحکومه, إنما هی للإمام العالم بالقضاء العادل بین المسلمین کنبی أو وصی " .

وبالجمله هی من مناصب محمد صلی الله علیه و آله وأهل بیته (علیهم السلام) الذین هم ولاه الأمر والمستنبطون, وبه یشعر قوله علیه السلام : " فإنی قد جعلته قاضیا وحاکما " وقاضی التحکیم لیس من المناصب العامه .

الامام : وهذا المنصب یعلو شرفاً ورفعه ویتألق علی منصب النبوّه والرساله بمراتب, لانه یؤدی الی تسلط علی المجتمع لا یقتضیها ذاک .

وقد جاء فی هذا الموضوع: نعم یمکن أن یجتمع المنصبان لشخص واحد بجعله تعالی, وقد جعل اللّه تعالی عدّه من أنبیائه أئمه للناس, کما صرح

۱- سوره النور / ۵۵.

۲- غایه المرام, هاشم البحرانی ص ۳۷۶.

ببعضهم فى القرآن, وقال فى سوره الأحزاب, الآيه ۶ فى حق نبينا (صلى الله عليه و آله): (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فجعل له منصب الولايه والحكومه على الناس, وهذا منصب غير منصب النبوه .

وبالجمله الوجدان لا يلزم أحداً على إطاعه غيره إلّا إذا كان الغير مالكاً له بالمالكيه الحقيقيه أو منصوباً من قبل المالك من جهه أنّ إطاعه المنصوب أيضاً من شؤون إطاعته .

وبما ذكرنا يظهر أنّ سائس المسلمين وزعيمهم يجب أن يتعين من قبل اللّه تعالى بتعيين رسوله (صلى الله عليه و آله) وتصريح منه, كما قال (صلى الله عليه و آله) فى حديث الغدير ــ بعد ما أخذ بيد على عليه السلام ــ :

" أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ " قالوا: اللّه ورسوله أعلم . قال: " إنّ اللّه مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم, فمن كنت مولاه فعلى مولاه ــ بيعه الغدير .

وأمّا الانتخاب العمومى فلا يغنى عن الحق شيئاً ولا يلزم الوجدان أحداً على إطاعه منتخب الأكثريه, إذ المنتخب بمنزله الوكيل, والموكّل ليس ملزماً على إطاعه وكليه بل له أن يعزله مهما شاء .

هذا بالنسبه إلى الأكثريه, وأمّا بالنسبه إلى الأقليه فالأمر أوضح, إذ لا يجب على أحد بحسب الوجدان أن يطيع وكيل غيره . وعلى هذا فيختل النظام, فلابدّ لتنظيم الاجتماع من وجود سائس يجب بحسب الوجدان إطاعته

وینفذ حکمه ولو کان بضرر المحکوم علیه, لیس ذلک إلاّ من کانت حکومته وولایته بتعیین اللّه تعالی ومن شؤون سلطنته المطلقه ولو بوسائط کالفقیه العادل المنصوب من قبل الأئمه (علیهم السلام) المتعینین بتعیین رسول اللّه (صلی الله علیه و آله) الذی جعله اللّه أولی بالمؤمنین من أنفسهم . وبما ذکرنا انهدم أساس خلافه الثلاثه (ابو بکر وعمر وعثمان) وأرکان الحکومات المتداوله غیر المنتهیه إلی جعل اللّه تعالی, فافهم واغتنم ((۱)) .

وقال نجاح الطائی:

قال ابو بکر فی أول خطبه له فی المسلمین: تولیت علیکم ولست بخیِّرکم وعلی علیه السلام فیکم .

کتاب الاحتجاج : قال ابو بکر : ولیتکم ولست بخیرکم وعلی فیکم((۲)) .

شاذان القمی: قال أبو بکر : أقیلونی ثلاثاً فلست بخیرکم((۳)) .

وقال ابو بکر وعمر بعد بیعه الغدیر لعلی علیه السلام : (بخ بخ لک یا ابن أبی طالب , أصبحت مولای , ومولی کلِّ مسلم ومسلمه) ((۴)) .

۱- تقریرات ابحاث السید البروجردی للشیخ المنتظری هامش ص ۷۶ .

۲- الاحتجاج , ابو منصور أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی " المتوفی سنه ۵۸۸ ه ۲ / ۱۵۲ , الروضه فی فضائل أمیر المؤمنین , شاذان القمی المتوفَّی سنه ۶۶۰ ه- .

۳- _ الفضائل , شاذان ۱۳۳ , الصراط المستقیم _ علی بن یونس العاملی ج ۲ / ۲۹۴ .

۴- صحیح الترمذی ۲/۲۹۸, صحیح ابن ماجه۱۲, سنن النسائی ۵/۱۳۰ ح ۸۴۶۴, الحاکم ۳/۱۰۹, ۵۳۳, مسند أحمد بن حنبل ۴/۲۸۱, مصنّف ابن أبی شیبه ۷/۵۰۳, المعجم الکبیر, الطبرانی ۵/۱۶۶ح۴۹۶۹, مجمع الزوائد, ابن حجر المکی الهیتمی _سنه الوفاه, ۸۰۷ هج _۹/۱۰۴, تاریخ الیعقوبی۲ / ۱۱۲, أُسدالغابه۴/۱۰۸, تفسیرالرازی۱۲/۴۹, الدرّ المنثور۳/۱۱۷, الإمامه والسیاسه۱/۹۷, البدایهوالنهایه۵/۲۳۱, المناقب, الخوارزمی۱۶۰, ۱۹۰,الکافی,الکلینی۱/۲۹۴,دعائم الاسلام, النعمانی۱/۱۶, شواهد التنزیل ۱/۱۵۷, عمده الأخبار فی مدینه المختار ۲۱۹, المائده ۳ وتاریخ الإسلام, الخطیب ۲۳۲, رواه أبو نعیم وذکره الثعالبی فی کتابه کتاب السبعین فی فضائل أمیر المؤمنین ۵۱۷, تاریخ بغداد, أبو بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی, سنه الوفاه: ۴۶۳ هج, ۸ / ۲۸۴, رقم ۴۳۹۲, تاریخ دمشق ۴ ج ۲ / ۲۳۳ تحقیق علی شیری, طبعه دار الفکر, بیروت, البدایه والنهایه, ابن کثیر ج ۷ / ۳۸۶ حدیث غدیر خم .

وقال عمر لاحد الاعراب عن علی علیه السلام : « هذا مولاک ومولی کلٍّ مؤمن , ومَنْ لم یکن مولاه , فلیس بمؤمن ((۱)) .

۱- ذخائر العقبی ۶۸, الصواعق المحرقه , ابن حجر الهیتمی الشافعی سنه الوفاه , ۸۰۷ هج, ۱۰۷, الریاض النظره, الحافظ ابن سلمان ۲/۱۷۰, المناقب, الخوارزمی ۱۶۱ الفصل ۱۴ فی بیان انه اقرب الناس برسوله, المناقب, الخوارزمی ۱۶۱ باب ۱۴ اقرب الناس لرسول الله, شواهد التنزیل ۱ ۰ ۳۴۹ رقم ۳۶۲, الفتوحات الإسلامیه ج ۲ / ۳۰۷ .

ففی نظر عمر لا ـ یؤمن بـالله العظیم من لم یتول علیاً علیه السـلام ای أنَّ ولا ـیه علی علیه السـلام اصـل من أصول الـدین یکفر من خالفهـا من المسلمین .

لذا یؤذن المسلمون یومیاً فی أذانهم أشهد أنَّ علیاً ولی الله وقد أصبح مستحباً مؤکداً بعد بیعه الغدیر . وفی رأی أصبح واجباً .

وقد قال الرسول صلی الله علیه و آله : « ما تریدون من علی ؟ ما تریدون من علی ؟

إنَّ علیاً منِّی وانا منه , وهو ولی کلِّ مؤمن من بعدی ((1)) .

ثمَّ إعترف عمر بأنَّ النبی صلی الله علیه و آله أراد فی یوم الخمیس أن یوصی إلی علی علیه السلام فمنعه من ذلک((2)) .

۱- صحیح سنن الترمذی ج ۲ / ۲۹۶, مناقب علی ۳۷۹۶, المستدرک ج ۳ / ۱۱۱, من کنت مولاه, مسند أحمد بن حنبل ۵ / ۳۵۶ . خصائص النسائی : ۹۸ ح علی ولی کـلِّ مـؤمن من بعـدی, کـانت لعلی أربع خصـال, المصـنف, ابن أبی شـیبه الکوفی طبعه ۱, ۱۹۸۹ م, تحقیق سـعید اللحـام, دار الفکر, بیروت, ج ۷ / ۵۰۴ ح ۵۸ فضائـل علی, السـنن الکبری, النسـائی ج ۵ / ۱۳۳ باب ۳۰ ح ۸۴۷۴, الریاض النضـره ج ۲ / ۱۷۱کنز العمّال ۶ / ۱۹۴, معرفه الصحابه ۱ / ۲۹۶, الصواعق المحرقه, الهیثمی ص ۱۹۲, الناشر: ۲, ۱۹۸۵ م, دار الکتب العلمیه, بیروت .
۲- صحیح الترمذی۵ / ۳۲۹ منـاقب أهل البیت ح۳۸۷۶, مسـند أحمد بن حنبل ج ۳ / ۵۹, السـنن الکبری, النسائی ج ۲ / ۴۲۲, الخطبه علی الناقه بعرفه, أُسد الغابه ج ۲ / ۱۲, الدرّ المنثور, السیوطی ج ۷ / ۳۴۹, شرح نهج البلاغه, ابن أبی الحدید ج ۱ ج ۲ / ۲۱ نکت من کلام عمر .

ندم ابی بکر علی اغتصابه الخلافه

قال الله تعالی: (وَيَومَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيهِ يَقُولُ يَا لَيتَنى اتَّخَذتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلا * يَاوَيلَتى لَيتَنى لَم أَتَّخِذ فُلَانَاً خَليلا * لَّقَد أَضَلَّنى عَنِ الذِّكرِ بَعدَ إِذ جَآءَنِى وَكَانَ الشَّيطانُ لِلإِنسَانِ خَذُولا)((۱)) .

ندم ابو بکر وقال معتذراً: إنَّ بیعتی کانت فلته وقی الله شرّها وخشیت الفتنه وایم الله ما حرصت علیها یوماً قط, ولقد قلدت امراً عظیماً مالی به طاقه ولا یدان, ولوددت أن اقوی الناس علیه مکانی, وقال تولیت علیکم ولست بافضلکم((۲)) .

وفی ذلک اعتراف منه بافضلیه الامام علی علیه السلام علی الناس کافه وهو منهم . فهو مصداق العلم والحلم والشجاعه والفصاحه والعباده والنسب والاسبقیه والتربیه والصبر .

وقال ابو بکر: أما التی وددت أنی ترکتها, فوددت أنِّی لم اکن کشفت بیت فاطمه علیها السلام وان کان اغلق علی الحرب, ووددت أنی یوم سقیفه بنی ساعده کنت قذفت الامر فی عنق احد الرجلین – عمر او ابی عبیده – فکان امیراً وکنت وزیراً ثم افصح ابو بکر عن ندمه فی تسلُّم سلطه مغصوبه واخذه

ص: ۳۳۴

۱– سوره الفرقان ۲۷ــ ۲۹, تفسیر الکشّاف, الزمخشری ۳ / ۲۷۶, تفسیر الفخر الرازی ۸ / ۴۵۴ .

۲– شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۶ / ۴۷, الإمامه والسیاسه, ابن قتیبه ۱ / ۱۶ .

فـدكاً: بعد ان قالت له فاطمه الزهراء: واللهِ لادعونَّ الله عليك فى كل صـلاه أصـليها, فخرج باكياً فاجتمع إليه الناس فقال لهم: يبيت كل رجل منكم معانقاً حليلته مسروراً باهله, وتركتمونى وما أنا فيه, لا حاجه لى فى بيعتكم, أقيلونى بيعتى ((۱)).

وقال ابو بكر: والله لو وضعت قدماً فى الجنه وقدماً خارجها ما أمنت مكر الله((۲)).

لقـد نـدم أبو بكر على اغتصابه السـلطه من على بن أبى طالب عليه السـلام وهجومه على بيت فاطمه (عليها السـلام) وإزهاقه روحها الشـريفه قائلا:

: وليتنى لم أُفتّش بيت فاطمه بنت محمّد رسول الله وأدخله الرجال ولو كان أغلق على حرب((۳)).

ومن علائم نـدمه على ما اوقع نفسه فيه أيضاً قوله: والله لوددت أنى كنت شـجره الى جانب الطريق مرَّ علىَّ جمل فاخذنى فادخلنى فاه فلاكنى ثم ازدردنى, ثم اخرجنى بعراً, ولم أكُ بشراً((۴)) .

۱- الإمامه والسياسه, ابن قتيبه ۱ / ۱۴, أعلام النساء ۳ / ۳۱۴, سرّ العالمين لأبى حامد الغزالى .

۲- تاريخ الطبرى ج۲/ ۵۲, كنز العمال ج۵ .

۳- تاريخ اليعقوبى ۲ / ۱۳۷, شرح النهج, المعتزلى ۶ / ۵۱, الشيخان, البلاذرى ۲۳۳ .

۴- منتخب كنز العمال ۴ / ۳۶۱ .

وندم على الروايات والأحاديث المختَلَقَه التى صنعها النظام, ومنعه تدوين القرآن والحديث فقال: يا ليتنى كنت ورقه .

وقال: ليتنى كنت بعره ((۱)) .

فقد وضع أبو بكر على لسان رسول الله صلى الله عليه و آله حديثا كاذبا مخالفا للقرآن قوله: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ((۲)) .

ليسلب فدک من فاطمه (عليها السلام) مخالفاً كتاب الله الكريم فى قوله تعالى: (وَوَرِثَ سُلَيْمانُ دَاوُودَ) ((۳)).

{ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلا ذَلِکَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ۲۷ }_سوره ص.

دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء من الله وقدر ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :

۱- الامامه والسياسه, ابن قتيبه ج ۱ / ۱۶, شرح النهج, ابن أبى الحديد المعتزلى, ۶ / ۴۷ .

۲- الإيضاح, ابن شاذان ۲۵۸, الاستغاثه, أبو القاسم الكوفى ۱ / ۹, الشافى, المرتضى ۴ / ۵۷, الأمالى, المفيد ۶۷, رسائل الجاحظ ۳۰۰, النص والاجتهاد ۷۵.

۳- النمل: ۱۶ .

أجل يا شيخ, فوالله ما علوتم تلعه ولا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله وقدر فقال الشيخ : عند الله أحتسب عنائى يا أمير المؤمنين, فقال : مهلا يا شيخ, لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهى والزجر, ولسقط معنى الوعيد والوعد, ولم يكن على مسيئ لائمه ولا لمحسن محمده, ولكان المحسن أولى باللائمه من المذنب والمذنب أولى بالاحسان من المحسن

تلك مقاله عبده الأوثان وخصماء الرحمن وقدريه هذه الأمه ومجوسها يا شيخ إن الله عز وجل كلف تخييرا, ونهى تحذيرا, وأعطى على القليل كثيرا, ولم يعص مغلوبا, ولم يطع مكرها, ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار((1)) .

وروى الحسن بن أبى الحسن البصرى قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام بعد انصرافه من حرب صفين فقال له : يا أمير المؤمنين, خبرنا عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب, أكان ذلك بقضاء من الله تعالى وقدر ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : (ما علوتم تلعه ولا هبطتم واديا, إلا ولله فيه قضاء وقدر) فقال الرجل :

فعند الله أحتسب عنائى يا أمير المؤمنين, فقال له : (ولم ؟) قال : إذا كان القضاء والقدر ساقانا إلى العمل, فما وجه الثواب لنا على الطاعه ؟ وما وجه

١- التوحيد, الصدوق ص ٣٨١ .

العقاب لنا على المعصـيه ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السـلام : (أو ظننت يا رجل أنه قضاء حتم, وقدر لازم, لا تظن ذلك فإن القول به مقال عبده الأوثان, وحزب الشيطان, وخصماء الرحمن, وقدريه هذه الأمه ومجوسها, إن الله جل جلاله أمر تخييرا, ونهى تحذيرا, وكلف يسيرا, ولم يطع مكرهـا, ولم يعص مغلوبـا, ولم يخلق السـماء والأرض وما بينهما باطلا (ذلک ظن الـذين كفروا فويل للـذين كفروا من النار)) فقال له الرجل : فما القضاء والقدر الذى ذكرته يا أمير المؤمنين ؟ قال : (الأمر بالطاعه, والنهى عن المعصيه, والتمكين من فعل الحسنه وترک السيئه, والمعونه لى القربه إليه, والخـذلان لمن عصـاه, والوعـد والوعيـد والترغيب والترهيب, كل ذلک مضاء الله فى أفعالنا وقـدره لأعمالنا, فأما غير ذلـک فلاـ تظنه, فـإن الظن له محبـط للأعمـال) فقال الرجل : فرجت عنى يا أمير المؤمنين فرج الله عنک((١)) .وعن موضوع التخيير فـإنَّ الله كلّف تخييراً (ولم يخلق السـماوات والأرض وما بينهما باطلاً) وقـد قال سبحانه فى هـذه القضـيه : (وما خلقنا السـماوات والأرض وما بينهما لاعبين * وما خلقناهما إلاّ بالحقِّ ولكنّ أكثرهم لا يعلمون) ومن مفاسـد الجبر تجويز كون خلق السـماوات والأرض وما بينهما باطلاً لغواً لأَنَّ اللّغو وإن كان قبيحاً لكن الجبر يوجب صدور جميع القبائح منه .

١- الارشاد ج ١ / ٢٢٦ .

واذا صدرت القبائح منه تعالى تفقد عدالته قال سبحانه :{ ولم يبعث النبيّين مبشّرين ومنذرين عبثاً }ولو كان الجبر حاصلا لكان إرسال الرُّسل وتبشيرهم عبثاً لأنَّ الغرض من ذلك هو الإخبار بالأحكام وتبليغ الحلال والحرام والتقريب بالطاعه والتبعيد عن المعصيه ومع الجبر الالهى لا فائده فى الإخبار والإظهار والإنذار, وكل شىء فائده فيه فهو غير مجد وهو لغو وعبث .

وقال تعالى فى هذا الشأن :

{وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا ليَعْبُدُونِ۵۶_الذاريات.

الإمام على والمنجّمون

عندما أراد الإمام عليه السلام السفر . قال له منجّم: إن سرت فى هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم . فأنكر عليه الإمام عليه السلام ذلك وقال له:

« أتزعم أنّك تهدى إلى الساعه التى من سار فيها صرف عنه السوء وتخوّف من الساعه التى من سار فيها حاق به الضرّ, فمن صدّق بهذا فقد كذّب القرآن, واستغنى عن الإعانه بالله فى نيل المحبوب, ودفع المكروه .

وأضـاف أمير المؤمنين قائلاـ « أيّهـا النـاس, إيّـاكم وتعلّم النجوم إلاّ ما يهتـدى به فى برّ أو بحر, فإنّها تـدعو إلى الكهانه, والمنجّم كالكاهن, والكاهن كالساحر, والساحر كالكافر, والكافر فى النار, سيروا على اسم الله »((۱)) .

ودعا الإمام عليه السلام إلى الاستعانه بالله تعالى فى قضاء الحوائج وترك آراء المنجّمين وارهاصاتهم .

وفى لقاء آخر مع أحد المنجّمين أيضاً قال له الإمام عليه السلام :

« أتدرى ما فى بطن هذه الدابه أذكر أم أُنثى ؟ » .

فقال المنجّم: إن حسبت علمت ..

فرمقه الإمـام عليه السـلام بطرفه, وقال له: « من صـدّقك على هـذا القول, فقـد كـذّب القرآن, قال الله: (إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْض تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ((۲)) .

ما كان محمّـد صـلى الله عليه و آله يدّعى ما ادّعيت, أتزعم أنّك تهدى إلى الساعه التى من سار فيها صـرف عنه السوء, والساعه التى من سار فيها حاق به الضرّ ؟

ص: ۳۴۰

۱- المكاسب ۲ / ۲۹۳, ۲۹۴ .

۲- سوره لقمان: ۳۴ .

من صدّقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانه بالله, وأَحوج إلى الرغبه إليك فى دفع المكروه عنه »((۱)) .

فكشف أمير المؤمنين على عليه السلام عن كذب المنجّمين وافتقارهم إلى العلوم الغيبيه التى لا يهبها البارى عزّوجلّ إلّا إلى المخلصين من عباده .

مفصحاً عن افتراق درب المخلصين مع درب المنجّمين فى خطّين مستقيمين لا يلتقيان أبداً .

ومن هذا المنحى أبعد الإمام عليه السلام المنجّمين عن فئه المتّقين الفائزين بعلوم غيب الله تعالى .

{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالفُجَّار } ۲۸ _سوره ص.

قال أمير المؤمنين على عليه السلام : حبتر وزريق وأصحابهما .

{ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ }: أمير المؤمنين وأصحابه {كَالْفُجَّار }: حبتر ودلام واصحابهما ((۲)) .

۱- وسائل الشيعه , محمد بن حسن الحر العاملى , المتوفى سنه ۱۱۰۴ هج ۸ / ۲۶۹, ۲۷۰ .

۲- _تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ۲ / ۲۳۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ۴ / ۶۵۱ .

وكان الشيعه يستعملون التقيه فى وصف أعدائهم خوفا من بطشهم وتنكيلهم .

وأخرج العلامه الشافعى محمد بن طلحه القرشى - المتوفى سنه ۶۵۲ هجريه - فى كتاب مطالب السؤول فى مناقب الرسول بسنده عن أنس بن مالك, قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله لأبى برزه وأنا أسمع :

(ياأبا برزه : إن الله عهد إلىَّ فى على بن أبى طالب إنه رايه الهدى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين) ((۱))

.

وروى الحافظ الحسكانى الحنفى قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد بن عثمان النسوى باسناده عن عبد الله بن عباس فى قول الله تعالى:

(أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين فى الأرض, أم نجعل المتقين كالفجار) .

قال: نزلت هذه الآيه فى ثلاثه من المسلمين وهم (المتقون) على عليه السلام , وحمزه, وعبيده بن الحرث بن عبد المطلب, وفى ثلاثه من المشركين,

---

۱- مطالب السؤول, العلامه الشافعى محمد بن طلحه القرشى - المتوفى سنه ۶۵۲ هجريه ص ۴۶ - ۴۷ و أرجح المطالب, عبيد الله بسمل الحنفى الأمرتسرى الهندى / ص ۲۹.

وهم: (المفسدون الفجار) عتبه, وشيبه, والوليد بن عتبه, وهم الذين بارزوا يوم بدر, فقتل علىّ عليه السلام الوليد, وقتل حمزةٌ عتبه, وقتل عبيده شيبه ((۱)) .

وخلق الله سبحانه السماوات والارض طبقا لحكمته كما قال:

وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنسَ إلا لِيَعْبُدُونِ _ سوره الذاريات .

ولا يمكن تسميه الائمه المنصوص عليهم من السماء ومغتصبى خلافتهم بالخلفاء , هذا مخالف لهذه الايه القرآنيه المباركه .

ويعتبر أحبار الدين والسياسه من المفسدين فى الارض والساعين فى الارض الفساد .

{كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ إلَيْكَ مُبَارَك لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الألْبَابِ۲۹) _سوره ص.

{ كِتَابٌ أنزَلْنَاهُ إلَيْكَ مُبَارَك لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ } : أمير المؤمنين والأئمه (وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الألْبَابِ۲۹) .

فهم أهل الألباب الثاقبه .

وكان أمير المؤمنين يفتح بها ويقول: ما أعطى أحد قبلى ولا بعدى ما أعطيت ((۲)) .

۱- شواهد التنزيل, الحسكانى الحنفى / ج ۲ / ص ۱۱۵.
۲- _تفسير القمى, على بن ابراهيم القمى _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائرى_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب ۲ / ۲۳۴, تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم _ج ۴ / ۶۵۲ .

ابن مردویه الشافعی من مشاهیر علماء العامه: أخرج المیر محمـد صالح الترمذی الحنفی فی مناقبه, عن ابن مردویه الشافعی (کَمَنْ هُوَ أعْمَی): من یؤمن بمحمد وآله هو البصیر والمعرض عنه هو الاعمی» ((۱)) .

وعن أبی جعفر(محمـد بن علی) علیه السـلام : (أَفَمَنْ یَعْلَمُ أَنَّمـا أُنزِلَ إِلَیْـکَ مِنْ رَبِّکَ الحَقُّ)قال: علی بن ابی طالب ((۲)) . إِنَّمَا یَتَذَکَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ۱۹ أصحاب العقول . والذین یتبعون شهواتهم لا عقل لهم .

: قوله تعالی: { أفمن یعلم أن ما أنزل إلیک من ربک الحق }((۳)): هو علی علیه السلام ((۴)) . وجاء: الحق هو الإمام علی علیه السلام :

{ وقـل الحق من ربکم فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر } فی ولایه علی علیه السـلام . إنا اعتـدنا للظالمین لآل محمـد نارا . ثم ذکر علی أثر هذا خبرهم وما

۱- المناقب للمیر محمد صالح الترمذی / أواخر الباب الأول .

۲- عنه الاربلی فی کشف الغمه ۱ / ۳۱۷, تأویل الایات, الاسترآبادی ۱ / ۲۳۱ .

۳- الرعد: ۲ .

۴- راجع: ینـابیع الموده, القنـدوزی الحنفی ص ۶۹و ۷۰, وکفـایه الطالب ص ۲۰۸, والاستیعاب ج ۲ ص ۴۶۳, وتهـذیب التهذیب, ابن حجر العسقلانی, ج ۷ص ۳۳۸ .

تعاهـدوا علیه فی الکعبه ان لاـ یردوا الامر فی أهل بیت رسول الله فقال جل ذکره : {أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون إلی قوله تعالی: لـدیهم یکتبون } ((۱)) .

وقال تعالی: « وَلَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْهُدی وَأَوْرَثْنا بَنِی إِسْرائِیلَ الْکِتابَ هُدیً وَذِکْری لأُولِی الأَلْبابِ » ـ غافر

۵۳ ـ ۵۴ .

وقال تعالی عن النبی عیسی علیه السلام : { قَالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتَانِیَ الکِتَابَ وَجَعَلَنِی نَبِیّاً } ((۲)) .

وقال جلت عظمته (أَفَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ولَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ الله لَوَجَدُوا فِیه اخْتِلافاً کَثِیراً) ـ النساء ۸۲ . وغیرها من الآیات .

وعن أبی حمزه الثمالی عن أبی جعفر علیه السـلام قال: قال أمیر المؤمنین علیه السلام , ألا أخبرکم بالفقیه حقا : من لم یقنط الناس من رحمه الله ولم یؤمنهم من عذاب الله ولم یؤیسـهم من روح الله . ولم یرخص فی معاصی الله ولم یترک القرآن رغبه عنه إلی غیره . ألا لا خیر فی علم لیس فیه تفهم . ألا لا خیر فی قراءه لیس فیها تدبر . ألا لا خیر فی عباده لیس فیها تفقّه ((۳)).

۱- اصول الکافی ج ۱ / ۴۲۵ وتفسـیر نور الثقلین للحویزی ج ۴ ص ۶۱۴, و ج ۴ ص ۶۳۰/, بحار الانوار, العلامه المجلسـی, ج, ۳۵ ص ۵۸, وتفسیر المیزان, السید الطباطبائی, ج, ۱۳ ص ۳۰۶ .

۲- مریم ۳۰ .

۳- الوسائل ج ۴ . أبواب قراءه القرآن . باب: ۳ . حدیث: ۷ .

وعن طلحه بن زيـد عن الامام أبى عبد الله عليه السـلام قال: إن هذا القرآن فيه منار الهدى ومصابيح الدجى, فليجل جال بصـره ويفتح للضـياء نظره . فإن التفكَّر حياه قلب البصير, كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور ((۱)).

وعن سماعه , قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : ينبغى لمن قرأ القرآن إذا مرّ بآيه من القرآن فيها مسأله أو تخويف أن يسأل عند ذلك خير ما يرجو ويسأله العافيه من النار ومن العذاب ((۲)) .

وقـال الإمـام موسـى الكـاظم عليه السـلام لهشـام بن الحكم: يـا هشام إن لله على الناس حجتين, حجه ظاهره وحجه باطنه فأما الظاهره فالرسـل والأنبياء

والأئمه وأما الباطنه فهى العقول ((۳)) .

وقـال نجـاح الطـائى: العقول التى وهبها سـبحانه للبشـر عظيمه لكن أغلبهم لا يسـتعملوها بامعان ولا يخلصون لها فهى تهـديهم الى الحق لكن معظم الناس يستحمرها ويخالفها .

۱- الوسائل ج ۴ . أبواب قراءه القرآن . باب: ۳ . حديث : ۱ .

۲- الوسائل ج ۴ . أبواب قراءه القرآن . باب: ۳ . حديث: ۷ .

۳- الكافى, الشيخ الكلينى, الوفاه ۳۲۹ هج, الناشر: دار الكتب الاسلاميه, طهران ج ۲ / ۱۹۰ . ج ۱ / ۱۶ .

الانسان بين عقله وهواه والعقلاء يتبعون الهدى والدنيويون يتبعون الاهواء . ومن يتبع عقله يكون مهووسا مجنونا لا خير فيه .

وقد دعا الله الجليل الى التدبر :

{أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا القَوْلَ أمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأتِ آبَاءَهُمُ الأوَّلِينَ }٦٨_المؤمنون .

{أفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أمْ عَلَى قُلُوب أقْفَالُهَا }٢٤_محمد.

{أفَلا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً} ٨٢_النساء.

وقال تعالى : " أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخره ويرجو رحمه ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب ((١)) " .

وقال: " ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بنى إسرائيل الكتاب هدى وذكرى لأولى الألباب ((٢)) " .

وقال: " وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ((٣)) " .

ص: ٣٤٧

١- الزمر: ٩ .

٢- المؤمن: ٥٧ .

٣- الذاريات: ٥٥ .

يا هشام إن الله تعالى يقول فى كتابه: " إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب ((۱)) " .

يعنى: عقل: " وقال " ولقد آتينا لقمان الحكمه ((۲)) " , قال: الفهم والعقل .

يا هشام إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس, وإن الكيس لـدى الحق يسـير, يا بنى إن الـدنيا بحر عميق, قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله, وحشوها الإيمان وشراعها التوكل, وقيمها العقل ودليلها العلم, وسكانها الصبر .

{ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ } ۳۰ _سوره ص.

أواب: تعنى منقاد لله تعالى مطواع له شكور له سبحانه

.

وقال تعالى: { لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُور } ۴۹_الشورى .

قال سبحانه عن عيسى عليه السلام : (قالَ إِنِّى عَبْدُ الله, آتانِىَ الْكِتابَ وجَعَلَنِى

نَبِيًّا) .

وقال تعالى عن سليمان عليه السلام : (وَوَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ, نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّه أَوَّابٌ).

۱- ق: ۳۷ .

۲- لقمان: ۱۲ .

وقال تعالى عن نوح عليه السلام : (ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ, إِنَّه كانَ عَبْداً

شَكُوراً) .

وقال تعالى عن الخضر عليه السلام : (فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا, آتَيْناه رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وعَلَّمْناه مِنْ لَدُنَّا عِلْماً)

:وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ_الانعام ۸۴ .

:الحَمْدُ لِلّهِ الَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى الكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ۳۹_ابراهیم .

:وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِى فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الوَارِثِينَ ۸۹*فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ_الانبياء

.۹۰

فمن ينتفع بتلك الايات الباهرات عليه أن يدعو رب العالمين لطلب النعمه والخير وأن يهب له رحمه :

:رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ۸_آل عمران .

{ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الجِيَادُ۳۱ } _سوره ص.

الخيل القائمه على ثلاث قوائم الواضعه طرف السنبك الرابع على الأرض, والجياد: السريعه المشى الواسعه الخطو .

وقـال لسـليمان: (إذ عرضت عليه بالعشـى الصافنات الجياد) وكانت من غنيمه دمشق الف فرس, فلما رأى الله تعالى صـلابته رد الشـمس عليه فصلى أداءً, وقد ردت الشمس لعلى غير مره ((۱)) .

الطبرسـى, قال: قال ابن عباس: سألت عليا عليه السـلام عن هذه الآيه, فقال: « ما بلغك فيها, يا بن عباس ؟ » . قلت: سـمعت كعبا يقول: اشتغل سليمان بعرض الأفراس حتى فاتته الصلاه, فقال: ردوها علىَّ (يعنى الأفراس, وكانت أربعه عشر فرسا) فضرب سوقها وأعناقها بالسيف, فقتلها, فسلبه الله ملكه أربعه عشر يوما, لأنه ظلم الخيل بقتلها .

فقال على عليه السـلام : « كذب كعب, لكن اشـتغل سـليمان بعرض الأفراس ذات يوم, لأنه أراد جهاد العدو, حتى توارت الشمس بالحجاب, فقـال, بأمر الله تعالى للملائكه الموكلين بالشـمس: ردوها علىَّ . فردت, فصـلى العصـر فى وقتها . وإن أنبياء الله لا يظلمون, ولا يأمرون بالظلم, لأنهم معصومون, مطهرون »((۲)) .

۱- المناقب , ابن شهر آشوب ج ۳ / ۵۱ .

۲- البحار ج ۱۴ / ۱۰۳ .

الطبرسی: وقیل: معناه أنه سأل الله تعالی أن یرد الشمس علیه, فردها علیه حتی صلی العصر, فالهاء فی (رُدُّوها) کنایه عن الشمس . عن علی بن أبی طالب علیه السلام .

قوله تعالی: (ولَقَدْ فَتَنَّا سُلَیْمانَ وأَلْقَیْنا عَلی کُرْسِیِّهِ جَسَداً ثُمَّ

أَنابَ) .... إلی قوله تعالی : (فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ) [۳۴ _ ۳۹]

الطبرسی: روی أن الجن والشیاطین لما ولد لسلیمان ابن, قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقین منه ما لقینا من أبیه من البلاء . فأشفق علیه السلام منهم علیه فاسترضعه المزن (وهو السحاب) فلم یشعر إلا وقد وضع علی کرسیه میتا, تنبیها علی أن الحذر لا ینفع من القدر, وإنما عوقب علیه السلام علی خوفه من الشیاطین . قال: وهو المروی عن الامام أبی عبد الله علیه السلام .

بن بابویه, قال: حدثنا أحمد بن یحیی المکتب, قال: حدثنا أبو الطیب أحمد بن محمد الوراق, قال: حدثنا علی بن هارون الحمیری, قال: حدثنا علی بن محمد بن سلیمان النوفلی, قال: حدثنا أبی, عن علی بن یقطین, قال: قلت لأبی الحسن موسی بن جعفر علیه السلام : أیجوز أن یکون نبی الله عز وجل بخیلا ؟ فقال: « لا » .

فقلت له: فقول سلیمان علیه السلام : (رَبِّ اغْفِرْ لِی وهَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی) ما وجهه وما معناه ؟

فقـال: « الملـك ملكـان: ملـك مـأخوذ بـالغلبه, والجور, واختيـار النـاس, وملـك مـأخوذ من قبـل الله تبارك وتعالى, كملك إبراهيم, وملك طالوت, وملك ذى القرنين . فقال سـليمان عليه السـلام : هب لى ملكا لا ينبغى لأحـد من بعدى, أن يقول: إنه مأخوذ بالغلبه, والجور, واختيار الناس, فسـخر الله تبارك وتعالى له الريـح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب, وجعل غـدوها شـهرا, ورواحها شـهرا, وسـخر له الشـياطين كل بناء وغـواص, وعلـم منطـق الطير, ومكـن فى الأـرض, فعلم النـاس فى وقته وبعـده أن ملكه لاـ يشـبه ملـك الملـوك المختـارين من قبـل النـاس, والمالكين بالغلبه والجور »

قال: فقلت له: فقول رسول الله صـلى الله عليه و آله : « رحم الله أخى سـليمان, ما كان أبخله ! » فقال عليه السـلام : « لقوله وجهان: أحدهما: ما كان أبخله بعرضه, وسوء القول فيه ! والوجه الآخر: يقول:

ما كان أبخله إن كان أراد ما يذهب إليه الجهال ! » .

ثم قال عليه السـلام : « قد (والله) أوتينا ما اوتى سليمان, وما لم يؤت سليمان, وما لم يؤت أحد من العالمين, قال الله عز وجل فى قصه سليمان: (هـذا عَطاؤُنـا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ) , وقال عز وجل فى قصه محمـد صـلى الله عليه و آله : ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوه وما نَهاكُمْ عَنْه فَانْتَهُوا) » .

على بن إبراهيم: (إن سـليمان لما تزوج باليمانيه ولد منها ابن, وكان يحبه, فنزل ملك الموت على سليمان, وكان كثيرا ما ينزل عليه, فنظر إلى ابنه نظرا

حديـدا ففزع سـليمان من ذلك, فقال لامه: « إن ملك الموت نظر إلى ابنى نظره أظنه قد امر بقبض روحه . فقال للجن والشـياطين: « هل لكم حيله فى أن تفروه من الموت ؟ فقـال واحـد منهم: أنـا أضـعه تحت عين الشـمس فى المشـرق . فقـال سـليمان: إن ملـك الموت يخرج ما بين المشرق والمغرب فقال واحد منهم: أنا أضعه فى الأرض السابعه . فقال: إن ملك الموت يبلغ ذلك. فقال آخر: أنا أضعه فى السحاب والهواء . فرفعه, ووضـعه فى السـحاب, فجاء ملك الموت, فقبض روحه فى السـحاب, فوقع جسده ميتا على كرسـى سليمان, فعلم أنه قد أخطأ . فحكى الله ذلك فى قوله: (وأَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّه جَسَداً ثُمَّ أَنابَ قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِى وهَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنا لَه الرِّيـحَ تَجْرِى بِأَمْرِه رُخـاءً حَيْثُ أَصـابَ), والرخـاء: اللينه (والشَّياطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وغَوَّاصٍ) أى فى البحر (وآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْـفادِ) يعنى مقيدين, قد شد بعضهم إلى بعض, وهم الذين عصوا سليمان عليه السلام حين سلبه الله عز وجل ملكه.

على بن إبراهيم: وقـال الصـادق عليه السـلام : جعـل الله عز وجـل ملك سـليمان فى خاتمه, فكان إذا لبسه حضـرته الجن والإنس والشـياطين, وجميع الطير, والوحوش وأطاعوه, فيقعد على كرسيه, ويبعث الله ريحا تحمل الكرسى بجميع ما عليه من الشياطين, والطير, والإنس, والدواب, والخيل, فتمر بها فى الهواء إلى موضع يريده سليمان عليه السلام , وكان يصلى الغداه بالشام,

ويصلى الظهر بفارس, وكان يأمر الشياطين أن تحمل الحجاره من فارس يبيعونها بالشام, فلما مسح أعناق الخيل وسوقها بالسيف سلبه الله ملكه, وكان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلى بعض من يخدمه, فجاء شيطان فخدع خادمه, وأخذ منه الخاتم ولبسه, فخرت عليه الشياطين, والإنس, والجن, والطيور, والوحوش, وخرج سليمان فى طلب الخاتم فلم يجده, فهرب, ومر على ساحل البحر, وأنكرت بنو إسرائيل الشيطان الذى تصور فى صوره سليمان, وصاروا إلى امه, فقالوا لها, أتنكرين من سليمان شيئا ؟ فقالت: كان أبر الناس بى, وهو اليوم يبغضنى ! وصاروا إلى جواريه ونسائه, فقالوا: أتنكرن من سليمان شيئا ؟ قلن: كان لم يكن يأتينا فى الحيض, وهو الآن يأتينا فى الحيض ! فلما خاف الشيطان أن يفطنوا به ألقى الخاتم فى البحر, فبعث الله سمكه فالتقمته, وهرب الشيطان, فبقى بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوما, وكان سليمان يمر على ساحل البحر, يبكى, ويستغفر الله, تائبا إلى الله مما كان منه, فلما كان بعد أربعين يوما مر بصياد يصيد السمك, فقال له: أعينك على أن تعطينى من السمك شيئا ؟

قال: نعم . فأعانه سليمان, فلما اصطاد دفع إلى سليمان سمكه, فأخذها, فشق بطنها, وذهب يغسلها, فوجد الخاتم فى بطنها, فلبسه, فخرت عليه الشياطين, والجن, والإنس, والطير, والوحش، ورجع إلى ما كان, وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه, فقيدهم, وحبس بعضهم فى جوف الماء,

وبعضهم فی جوف الصخر بأسماء الله, فهم محبوسون معذبون إلی یوم القیامه .

قال: ولما رجع سلیمان إلی ملکه قال لآصف بن برخیا, وکان آصف کاتب سلیمان, وهو الذی کان عنده علم من الکتاب: قد عذرت الناس بجهالتهم, فکیف أعذرک ؟ قال: لا تعذرنی, فقد عرفت الشیطان الذی أخذ خاتمک, وأباه, وأمه, وعمه, وخاله, ولقد قال لی: اکتب لی . فقلت له: إن قلمی لا یجری بالجور . فقال: اجلس, ولا تکتب . فکنت أجلس ولا أکتب شیئا, ولکن أخبرنی عنک یا سلیمان, صرت تحب الهدهد وهو أخس الطیر منبتا, وأنتنهن ریحا . قال: إنه یبصر الماء من وراء الصفا الأصم . قال: وکیف یبصر الماء من وراء الصفا, وإنما یواری عنه الفخ بکف من تراب حتی یؤخذ بعنقه ؟ فقال سلیمان: قف یا وقاف, إنه إذا جاء القدر حال دون البصر) ((۱)) .

وقال نجاح الطائی: بعض الروایات عن سیره الانبیاء فیها خیال خصب للراوی ومخالفه للعقل والشریعه .

۱- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۶۵۶ .

وهـذه الروايه قـد أنكرهـا الائمه فی قتل النبی سـليمان لخيله ونقمه الباری عليه ومجامعه الشـيطان لنسائه وتلبسه بصورته واستيلائه على الخاتم الالهی الذی يدير به الانس والجن .

فقد بين الائمه بطلان قتل سليمان لخيله . ولا سلطه للشيطان على نساء النبی سليمان فلا يتمكن أن يجامع نساءه وبصوره حيه وبهيئته النبويه !!!

ولا يسمح الله تعالی لشيطان أن يتلبس بصورته ويحل محله ويقبض على خاتم النبوه ويدير به العالم . هذا مخالف للقول الالهی :

:وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِیَ الأَمْرُ إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِیَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی_ابراهيم٢٢ .

:إِنَّ عِبَادِی لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ۴٢_الحجر.

:فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ٩٨* إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٩٩*إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ١٠٠_النحل.

:مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً ۶۴*إِنَّ عِبَادِی لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ۶۵_الاسراء.

{ فَقَالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّی حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ } ٣٢ _سوره ص.

َتوَارَتْ بِالحِجَابِ : توارت الشمس فی الحجاب .

وقد ورد فی قصه الجیاد وسلیمان أنه قال ابن عباس: سألت علیا علیه السلام عن هذه الآیه فقال: ما بلغک فیها یا بن عباس ؟ قلت سمعت کعبا یقول اشتغل سلیمان بعرض الأفراس حتی فاتته الصلاه فقال ردوها علی یعنی الأفراس فامر بضرب سوقها وأعناقها بالسیف فسلبه الله ملکه أربعه عشر یوما لأنه ظلم الخیل بقتلها, فقال علی علیه السلام : کذب کعب (الاحبار) لکن اشتغل سلیمان بعرض الأفراس ذات یوم لأنه أراد جهاد العدو حتی توارت الشمس بالحجاب فقال بأمر الله تعالی للملائکه الموکلین بالشمس ردوها علی فردت فصلی العصر فی وقتها وان الأنبیاء لا یظلمون ولا یأمرون بالظلم لأنهم معصومون مطهرون . (مجمع البیان) .

" مسأله ـ فإن قیل: فما معنی قوله تعالی: ولقد فتنا سلیمان وألقینا علی کرسیه جسدا " ثم أناب أولیس قد روی فی تفسیر هذه الآیه أن جنیا " کان اسمه صخرا " تمثل علی صورته وجلس علی سریره, وأنه أخذ خاتمه الذی فیه النبوه فألقاه فی البحر فذهبت نبوته وأنکره قومه حتی عاد إلیه من بطن السمکه ؟ ! الجواب قلنا: فأما ما رواه القصاص الجهال فی هذا الباب فلیس مما یذهب علی عاقل بطلانه وأن مثله لا یجوز علی الأنبیاء ـ علیهم السلام وأن النبوه لا تکون فی خاتم ولا یسلبها النبی ولا تنزع عنه, وأن الله تعالی لا یمکن الجنی من التمثل بصوره النبی ولا غیر ذلک مما افتروا به

على النبى, وإنما الكلام على ما يقتضيه ظاهر القرآن (فخاض فى توجيهه بما لا يخالف مقام النبى وعصمته فمن أراده فليراجع هناك) " .

قال الشيخ الطبرسى فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: ولقد فتنا سليمان, الآيه, ضمن ما قال ما نصه: " وأما ما ذكر عن ابن عباس أنه ألقى شيطان اسمه صخر على كرسيه وكانماردا عظيما لا يقوى عليه جميع الشياطين وكان نبى الله سليمان لا يدخل الكنيف بخاتمه فجاء صخر فى صوره سليمان حتى أخذ الخاتم من امرأه من نسائه وأقام أربعين يوما فى ملكه وسليمان هارب وعن مجاهد أن شيطانا " اسمه آصف قال له سليمان: كيف تفتنون الناس ؟ _ قال: أرنى خاتمك أخبرك بذلك فلما أعطاه إياه نبذه فى البحر فذهب ملكه وقعد الشيطان على كرسيه ومنعه الله تعالى نساء سليمان فلم يقربهن, وكان سليمان يستطعم فلا يطعم حتى أعطته امرأه يوما " حوتا " فشق بطنه فوجد خاتمه فيه فرد الله عليه ملكه . وعن السدى أن اسم ذلك الشيطان حيقيق وما ذكر أن السبب فى ذلك أن الله سبحانه أمر أن لا يتزوج من غير بنى إسرائيل فتزوج من غيرهم وقيل: بل السبب فيه أنه وطئ امرأه فسال منه الدم فوضع خاتمه ودخل الحمام فجاء إبليس الشيطان فأخذه وقيل: تزوج امرأه مشركه ولم يستطع أن يكرهها على الإسلام فعبدت الصنم فى داره أربعين يوما فابتلاه الله بحديث الشيطان والخاتم أربعين يوما, وقيل: احتجب ثلاثه أيام ولم ينظر فى أمر الناس فابتلى بذلك

ص: ٣٥٨

فإن جميع ذلك مما لا يعول عليه لأن النبوه لا تكون فى خاتم, ولا يجوز أن يسلبها الله النبى, ولا أن يمكن الشيطان من التمثل بصوره النبى والقعود على سريره والحكم بين عباده وبالله التوفيق " .

أقول: لا يسع المقام أكثر من ذلك فمن أراد أن يلاحظ مثل ما ذكره السيد المرتضى والشيخ الطبرسى فليراجع فى تفسير روض الجنان لأبى الفتوح الرازى تفسير هذه الآيه :

ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا " ثم أناب, وكذا تفسير جلاء الأذهان وجلاء الأحزان لأبى المحاسن الجرجانى, وتفسير منهج الصادقين للمولى فتح الله الكاشانى, وتفاسير غيرهم من مفسرى الشيعه وصرح بمثل ذلك أيضا السيد مرتضى الرازى فى الباب الثامن عشر من تبصره العوام وهو الباب الذى عقده لذكر ما قال به أهل _ السنه فى حق الأنبياء وتصدى لمثل ما نقل من ذكر عقائد أصحاب الحديث من أهل السنه وتزييفها أيضا العلامه المجلسى فى المجلد الخامس من البحار وكذا فى كتاب حياه _ القلوب إلى غير ذلك من مظان البحث فمن أراده فليطلبه.

{ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ٣٣ } _سوره ص.

قيل فيه وجوه أحدها: إن المسح ههنا القطع, والمعنى: إنه أقبل

يضرب سوقها وأعناقها, لأنها كانت سبب فوت صلاته, عن الحسن, ومقاتل . وقال أبو عبيده: تقول العرب مسح علاوته أى: ضرب عنقه . وقيل:

إنه إنما فعل ذلک لأنها کانت أعز ماله, فتقرب إلی الله تعالی بأن ذبحها, لیتصدق بلحومها . ویشهد بصحته قوله: (لن تنالوا البر حتی تنفقوا مما تحبون) ((١)) .

{وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ } ٣۴_سوره

ص:

ولقد فتنا سلیمان وألقینا علی کرسیه جسدا ثم أناب إلی قوله .... انک أنت الوهاب) وهو ان سلیمان لما تزوج بالیمانیه ولد منها ابن وکان یحبه فنزل ملک الموت علی سلیمان وکان کثیرا ما ینزل علیه

فنظر إلی ابنه نظرا حدیدا, ففزع سلیمان من ذلک فقال لامه: إن ملک الموت نظر إلی ابنی نظره أظنه قد أمر بقبض روحه, فقال الجن والشیاطین هل لکم حیله فی أن تفروه من الموت, فقال واحد منهم: أنا أضعه تحت عین الشمس فی المشرق, فقال سلیمان ان ملک الموت یخرج ما بین المشرق والمغرب, فقال واحد منهم أنا أضعه فی الأرض السابعه, فقال إن ملک الموت یبلغ ذلک, فقال آخر: أنا أضعه فی السحاب والهواء فرفعه ووضعه فی السحاب, فجاء ملک الموت فقبض روحه فی السحاب فوقع جسده میتا علی کرسی سلیمان فعلم أنه قد أخطأ فحکی الله ذلک فی قوله

ص: ٣۶٠

١- تفسیر الطبرسی _تفسیر الایه .

(وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب قال رب اغفر لی وهب لی ملكا لا ينبغی لاحد من بعدی انک أنت الوهاب فسخرنا له الريح تجری بأمره رخاءا حيث أصاب) والرخاء اللينه (والشياطين كل بناء وغواص) ای فی البحر (وآخرين مقرنين فی الأصفاد) يعنی مقيدين قد شد بعضهم إلى بعض وهم الذين عصوا سليمان عليه السلام حين سلبه الله عز وجل ملكه _تفسير القمی _تفسير الايه .

هذه الروايه غير معقوله لمخالفتها سيره الانبياء فی الاعتقاد بعزرائيل وانه ينفذ الاوامر الالهيه فی قبض الارواح فكيف يعارض الاوامر الربانيه .

فی شرحها أقوال: منها _ إن سليمان قال يوما فی مجلسه وفيه جمع كثير لأطوفن الليله على مئه امرأه تلد كل امرأه منهن غلاما يضرب بالسيف فی سبيل الله, وكان له فی ما يروی عدد كثير من السراری, فاخرج الكلام على سبيل المحبه لهذا الحال, فنزهه الله عما ظاهره الحرص على الدنيا, لئلا يقتدی به فی ذلک, فلم يحمل من نسائه إلا امرأه واحده ولدا ميتا, فحمل حتى وضع على كرسيه جسدا بلا روح, تنبيها له على أنه ما كان يجب ان يظهر منه ما ظهر، فاستغفر الله وفزع إلى الصلاه والدعاء على وجه الانقطاع, لا على أن ذلک كان صغيره, ومن قال من حيث إنه لم يستثن مشيئه الله فی ذلک, فقوله فاسد, لأنه وإن لم يذكر مشيئه الله لفظا فلابد من تقديرها فی

المعنى وإلا لم يأمن أن يكون خبره كذبا, وذلك لا يجوز على الأنبياء عند من جوز الصغائر عليهم . قال الحسن وغيره لا يجوز على الأنبياء .

ومنها ـ انه روى أن الجن لما ولد لسليمان ولد قالوا: لنلقين منه ما لقينا من سليمان, فلما ولد له ولد أشفق منهم, فاسترضعه فى المزن, فلم يشعر إلا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على أن الحذر لا ينفع مع القدر .

ومنها ـ انه ذكر انه ولد لسليمان ولد ابتلاه بصبره فى إماته ولده على كرسيه . وقيل: انه أماته فى حجره, وهو على كرسيه, فوضعه من حجره .

ومنها ـ ما ذكره أبو مسلم فإنه قال: يجوز أن يكون الجسد جسد سليمان وأن يكون ذلك لمرض امتحنه الله به, وتقديره وألقينا منه على كرسيه جسدا لشده المرض, كما يقولون: فلان لحم على وضم إذا كان ضعيفا, وجسد بلا روح تغليظا للعله, وقوه الضعف ـ تفسير الطوسى ـ تفسير الايه .

الانبياء ممكن يتركون الاولى أو يتركون أشياءا لا توجب عليهم ارتكاب الذنوب الكبيره والصغيره .

على بن إبراهيم, قال: حدثنى أبى, عن ابن أبى نصر, عن أبان، عن أبى حمزه, عن أصبغ بن نباته, عن أمير المؤمنين عليه السلام , قال: « خرج سليمان بن داود عليه السلام من بيت المقدس, ومعه ثلاث مائه ألف كرسى عن يمينه عليها الإنس, وثلاث مائه ألف كرسى عن يساره عليها الجن, وأمر الطير فأظلتهم, وأمر الريح فحملتهم حتى وردوا إيوان كسرى فى المدائن, ثم

رجع وبات بإصطخر , ثم غدا فانتهى إلى مدينه بركاوان , ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصيبها الماء, وسليمان على عمود منها, فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكا قط أعظم من هذا, وسمعتم به ؟

فقالوا: ما رأينا, ولا سمعنا بمثله . فنادى ملك من السماء: ثواب تسبيحه واحده فى الله أعظم مما رأيتم » ((۱)).

عن الامام أبى عبد الله عليه السلام , قال: « إن سليمان عليه السلام لما سلب ملكه خرج على وجهه, فضاف رجلا عظيما, فأضافه, وأحسن إليه . قال: ونزل سليمان منه منزلا عظيما لما رأى من صلاته وفضله . قال: فزوجه بنته . قال: فقالت له بنت الرجل حين رأت منه ما رأت: بأبى أنت وأمي, ما أطيب ريحك ،

وأكمل خصالك ! لا أعلم فيك خصله أكرهها إلا أنك فى مؤنه أبى . قال: فخرج, حتى أتى الساحل, فأعان صيادا على ساحل البحر, فأعطاه السمكه التى وجد فى بطنها خاتمه » ((۲)) .

وروى أن سليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه ويسير فى الهواء, فمر ذات يوم وهو سائر فى أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات, حتى

۱- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۶۵۸ .

۲- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۶۵۹ .

خافوا السقوط, فسكنت الريح, ونزل البساط فى أرض كربلاء, فقال سليمان للريح: « لم سكنت ؟ » فقالت: إن هنا يقتل الحسين عليه السلام . فقال: « ومن يكون الحسين ؟ » فقالت: هو سبط محمد المختار, وابن على الكرار . فقال: « ومن قاتله ؟ » . فقالت: يقتله لعين أهل السماوات والأرض يزيد (لعنه الله) . فرفع سليمان يديه ولعنه, ودعا عليه, وأمن على دعائه الإنس والجن, فهبت الريح, وسار البساط .

وروى عن سلمان الفارسى , قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين عليه السلام بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب, قال: كنت أنا, والحسن, والحسين (عليهما السلام), ومحمد بن الحنفيه, ومحمد بن أبى بكر, وعمار بن ياسر, والمقداد بن الأسود الكندى (رضى الله عنهم): قال له ابنه الحسن عليه السلام : « يا أمير المؤمنين, إن سليمان سأل ربه ملكا لا ينبغى لأحد من بعده, فأعطاه ذلك, فهل ملكت مما ملك سليمان بن داود عليه السلام ؟ »

فقال عليه السلام : « والذى فلق الحبه وبرأ النسمه, إن سليمان بن داود سأل الله عز وجل الملك وأعطاه, وأن أباك ملك ما لم يملكه بعد جدك رسول الله صلى الله عليه و آله أحد قبله, ولا يملكه أحد بعده » .

فقال له الحسن عليه السلام : « نريد أن ترينا مما فضلك الله تعالى به من الكرامه . فقال عليه السلام : أفعل إن شاء الله » .

وساق الحديث بما فضله الله تعالى به, وفى الحديث: فقال الحسن عليه السلام : « يا أمير المؤمنين, إن سليمان ابن داود عليه السلام كان مطاعا بخاتمه, وأمير المؤمنين بماذا يطاع ؟ » فقال عليه السلام : « أنا عين الله فى أرضه, أنا لسان الله الناطق فى خلقه, أنا نور الله الذى لا يطفأ، أنا باب الله الذى يؤتى منه, وحجته على عباده » .

ثم قال: « أتحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود عليه السلام ؟ » . قال: « نعم » . فأدخل يده إلى جيبه, فأخرج خاتما من ذهب, فصه من ياقوته حمراء, عليه مكتوب: محمد وعلى, فقال عليه السلام : « تريدون أن أريكم سليمان ابن داود عليه السلام ؟ » فقلنا: نعم . فقام, ونحن معه, فدخل بنا بستانا ما رأينا أحسن منه, وفيه من جميع الفواكه والأعناب, وأنهاره تجرى, والأطيار يتجاوبن على الأشجار, فحين رأته الأطيار جاءته ترفرف حوله حتى توسطنا البستان, فإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره, واضع يده على صدره, فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام الخاتم من جيبه, وجعله فى إصبع سليمان عليه السلام ، فنهض قائما, وقال: « السلام عليك يا أمير المؤمنين, ووصى رسول رب العالمين, أنت والله الصديق الأكبر, والفاروق الأعظم, قد أفلح من تمسك بك, وقد خاب وخسر من تخلف عنك, وإنى سألت الله تعالى بكم أهل البيت فأعطيت ذلك الملك » .

ص: ٣۶۵

قال سلمان: فلما سمعت كلام سليمان بن داود عليه السلام لم أتمالك نفسى, حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين عليه السلام أقبلها, وحمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته لنا إلى ولايه أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيرا، وفعل أصحابى كما فعلت .

والحديث طويل, تقدم بتمامه فى باب (يأجوج ومأجوج) من آخر سوره الكهف , وتقدمت الروايات أن خاتم سليمان بن داود عليه السلام , وعصا موسى عليه السلام عند الأئمه, فى قوله تعالى:

وما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى من سوره طه ((1)) .

{ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِاَحَد مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ } ۳۵ _سوره

ص.

قال سليمان بن داود عليه السلام ذات يوم لأصحابه إن الله تعالى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى سخر لى الريح والجن والانس والطير والوحوش وعلمنى منطق الطير وآتانى من كل شئ ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لى سرور يوم إلى الليل وقد أحببت أن أدخل قصرى فى غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكى ولا تأذنوا لأحد علىَّ لئلا يرد علىَّ ما ينغص علىَّ يومى .قالوا: نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع

۱- تفسير البرهان, هاشم البحرانى, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۶۶۰ .

من قصـره ووقف متكئا على عصاه ينظر إلى ممالكه مسرورا بما أوتى فرحا بما أعطى إذ نظر إلى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصـره فلما بصـر به سـليمان عليه السـلام قال له : من أدخلك إلى هـذا القصـر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم فبإذن من دخلت ؟قال الشاب: أدخلنى هذا القصر ربه وبإذنه دخلت .

فقـال سـليمان: ربه أحق به منى فمن أنت ؟ قـال: أنا ملك الموت قال: وفيما جئت ؟ قال: جئت لأقبض روحك .قال: امض لما أمرت به فهـذا يوم سـرورى وأبى الله عز وجل أن يكون لى سرور دون لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقى سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدرون انه حى فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقى سـليمان عليه السلام متكئا على عصاه هذه الأيام الكثيره ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشـرب إنه لربنا الذى يجب علينا أن نعبده وقال قوم إن سـليمان ساحر وأنه يرينا أنه واقف متكئ على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك .فقال المؤمنون: إن سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله أمره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الأرضه فدبت فى عصاه فلما أكلت جوفه انكسـرت العصا وخر سـليمان من قصـره على وجهه فشـكرت الجن للأرضه صـنيعها فلأجل ذلك لا توجد الأرضه فى مكان إلا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم

على موته إلا دابه الأرض تأكل منسأته يعنى عصاه فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا الآيه ((۱)) .

يمكن للمسلم أن يدعو الله تعالى باى دعاء حى والاجابه منوطه برضا رب العالمين قد يوافق على طلبه وقد يرفض لمصلحه وحكمه الهيه .

والمسلمون مجمعون على أن محمدا صلى الله عليه و آله سيد المرسلين وخاتم النبيين اعطى من الفضل العظيم والمكان الجسيم, ما لم يعط أحد من الأنبياء فى الأزمان ولا سليمان .

ومن البيان على تفصيل منطق اللسان والبيان ان المهدى عليه السلام يأتى فى أواخر الزمان وقد تهدمت أركان أديان الأنبياء ودرست معالم مراسم الأوصياء وطمست آثار أنوار الأولياء, فيملأ الأرض قسطا وعدلا وحكما كما ملئت جورا وجهلا وظلما .

حدثنا أحمد بن محمد الصائغ العدل, قال : حدثنا عيسى بن محمد العلوى, قال : حدثنا أحمد بن سلام الكوفى, قال : حدثنا الحسين بن عبد الواحد, قال : حدثنا حرب بن الحسن, قال : حدثنا أحمد بن إسماعيل بن صدقه, عن أبى الجارود, عن أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام , قال : لما نزلت هذه الآيه على رسول الله صلى الله عليه و آله (وكل شئ أحصيناه فى إمام مبين) قام

۱- _التفسير الصافى, محمد محسن الفيض الكاشانى, الوفاه ۱۰۹۱هج, مكتبه الصدر, طهران, . ج ۴ / ۲۱۴ .

رجلان من مجلسهما, فقالا: یا رسول الله, هو التوراه ؟ قال : لا. قالا: فهو الإنجیل ؟ قال : لا . قالا فهو القرآن ؟ قال : لا . قال : فأقبل أمیر المؤمنین علی, فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : هو هذا, إنه الامام الذی أحصی الله تبارک وتعالی فیه علم کل شئ ((۱)) .

قال مصنف هذا الکتاب (الصدوق) : سألت أبا بشر اللغوی بمدینه السلام عن معنی الامام فقال : الامام فی لغه العرب هو المتقدم بالناس, والامام هو المطمر وهو التر الذی یبنی علیه البناء, والامام هو الذهب الذی یجعل فی دار الضرب لیؤخذ علیه العیار, والامام هو الخیط الذی یجمع حبات العقد, والامام هو الدلیل فی السفر فی ظلمه اللیل, والامام هو السهم الذی یجعل مثالا یعمل علیه السهام ((۲)).

فبعث الله جل جلاله رسوله محمدا صلی الله علیه و آله لیجدد سائر مراسم الأنبیاء والمرسلین ویحیی به معالم الصادقین من الأولین والآخرین ولم یبلغ أحدا منهم صلوات الله علیهم وعلیه إلی أنه قام أحد منهم بجمیع أمرهم بعدد رؤوسه ویبلغ به ما یبلغ هو علیه السلام إلیه .

۱- معانی الاخبار, الصدوق ص ۹۶, الامالی, الصدوق ص ۲۳۵, والبحار ج۳۵ / ۴۲۷, ۴۲۸.و مدینه المعاجز, هاشم البحرانی ج ۲ / ۱۲۸ .

۲- معانی الاخبار, الصدوق ص ۹۶ .

وروی جابر لعلی علیه السلام أنه قال للطیر ((۱)): أحسنت أیها الطیر, وقال لسلیمان: " إذ عرض علیه بالعشی الصافنات الجیاد " وکانت من غنیمه دمشق ألف فرس, فلما رآه الله تعالی فاتت صلاته رد الشمس علیه فصلی إذا, وقد ردت الشمس لعلی علیه السلام غیر مره, وقال لسلیمان: " فسخرنا له الریح " ((۲)) .

وعلی قلب الریاح فی بئر ذات العلم وأطاعته وقت خروجه إلی أصحاب الکهف, وقال فی سلیمان: " وحشر لسلیمان جنوده من الجن والإنس والطیر ((۳)) " وسخر علی علیه السلام الجن والإنس بسیفه وقال له رسول الجن: " لو أن الانس أحبوک کحبنا " , وقال فی سلیمان: " علمنا منطق الطیر ((۴)) , وقال فی علی علیه السلام : " وکل شئ أحصیناه فی إمام مبین ((۵)) " وأضاف الناس سلیمان وعجز عن ضیافتهم وعلی علیه السلام قد وقعت ضیافته موقع القبول " ویطعمون الطعام علی حبه ((۶)) " وتزوج سلیمان علیه السلام من بلقیس بالعنف

۱- البحار ج ۳۹ / ۷۱ .

۲- سوره ص: ۳۶ .

۳- سوره النمل: ۱۷ .

۴- سوره النمل: ۱۶ .

۵- سوره یس: ۱۲ .

۶- سوره الانسان: ۸ .

وزوج الله تعالى عليا من فاطمه باللطف, وقال فى سليمان: " ومن يزغ منهم عن أمرنا ((۱)) الآيه, وقال فى على عليه السلام : " ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ((۲)) " الآيه, وقال فى سليمان عليه السلام : " ففهمناها سليمان ((۳)) " فكان يحكم بالغرائب وفى على عليه السلام " فاسألوا أهل الذكر ((۴)) .

{ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ۳۶ } _سوره ص.

قال الطبرسى : وقيل: كانت الريح تجرى به فى الغداه مسيره شهر, وفى الرواح كذلك, وكان يسكن بعلبك, ويبنى له بيت المقدس, ويحتاج إلى الخروج إليها وإلى غيرها, قال وهب: وكان سليمان يخرج إلى مجلسه فتعكف عليه الطير ويقوم له الإنس والجن حتى يجلس على سريره ويجتمع معه جنوده, ثم تحمله الريح إلى حيث أراد ((۵)) .

القصص: بسنده عن أبى بصير, عن أبى جعفر عليه السلام قال: كان سليمان عليه السلام يأمر الشياطين فتحمل له الحجاره من موضع إلى موضع فقال لهم إبليس:

۱- سوره سبأ: ۱۲ .

۲- سوره المائده: ۵ .

۳- سوره الأنبياء: ۷۹ .

۴- سوره النحل: ۴۳ وسوره الأنبياء: ۷ _ البحار ج ۳۹ / ۷۱ .

۵- البحار ج ۱۴ / ۶۶ .

كيف أنتم ؟ قالوا: ما لنا طاقه بما نحن فيه, فقال إبليس: أليس تذهبون بالحجاره وترجعون فراغا ؟

قالوا: نعم قال: فأنتم فی راحه, فأبلغت الريح سليمان ما قال إبليس للشياطين, فأمرهم يحملون الحجاره ذاهبين ويحملون الطين راجعين إلى موضعها, فتراءى لهم إبليس فقال: كيف أنتم ؟ فشكوا إليه فقال: ألستم تنامون بالليل ؟ قالوا: بلى, قال: فأنتم فی راحه, فأبلغت الريح ما قالت الشياطين وإبليس, فأمرهم أن يعملوا بالليل والنهار فما لبثوا إلا يسيرا حتى مات سليمان صلوات الله عليه ((۱)) .

وجاء عن الشياطين :

قال تعالى: (وحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ) ((۲)) .

(وما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً) ((۳)) .

(إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً) ((۴)) .

ص: ۳۷۲

۱- البحار ج ۶۰ / ۱۹۵ .

۲- سوره الصافات: ۷ .

۳- سوره النساء: ۱۲۰ .

۴- سوره النساء: ۷۶ .

(إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ) ((۱)) .

(ولا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ) ((۲)) .

تحمل الريح السحاب المحمل بالمطر الى أى بلد تصيبه فتنشأ المزارع والبساتين الغناء والمدن الحضاريه , فتكون جالبه للرخاء .

يقول العلماء: يبدأ تكون السحب الركاميه بعده خلايا قليله كنتف القطن تدفعها الرياح لتدمج بعضها فى بعض مشكله سحابه عملاقه كالجبل يصل ارتفاعها إلى ۴۵ ألف قدم و تكون قمه السحابه شديده البروده بالنسبه إلى قاعدتها, و بسبب هذا الاختلاف فى درجات الحراره تنشأ دوامات تؤدى إلى تشكل حبات البرد فى ذروه السحابه الجبليه الشكل كم تؤدى إلى حدوث تفريغات كهربائيه تطلق شرارات باهره الضوء تصيب الطيارين فى صفحه السماء بما يسمى (بالعمى المؤقت) , و هذا ما وصفته الآيه تماماً. فهل للنبى محمد صلى الله عليه و آله أن يأتى بهذه المعلومات الدقيقه من عنده؟ أم جاءته من رب العالمين ؟

تحمل الرياح الغيوم الى بلدان قريبه وبعيده وأينما نزل المطر جاء الرخاء من زراعه وصناعه وتجاره وحياه حضاريه .

ص: ۳۷۳

۱- سوره الأعراف: ۳۰ .

۲- سوره البقره: ۱۶۸ .

وأينما قلَّ المطر تحولت الارض الى صحراء تنعدم فيها الحياه الانسانيه والحيوانيه والنباتيه .

ولا يمكن أن تكون الدوله عظيمه ومياهها قليله فمن شروط التطور كثره الامطار والانهار

لانها منبع الخير والبركه .

لـذا كـانت امبراطوريه النبى سليمان تمتاز بوفره المياه وكثره الايدى العامله الفنيه ووفره المعادن المستخرجه من البر والبحر . وسرعه المواصلات وسهولتها عبر الرياح .

{ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاص٣٧ } _سوره ص.

كان الشياطين يبنون لسليمان عليه السلام ما يريد من السدود والابنيه والقصور والقلاع والابار .

أى: يعملون له الأعمال الغريبه والأفعال البديعه والنادره, وليس يعنى استنباط الدّرّ من الماء فقط .

وتعد بعض الابنيه والاثار القديمه موضع عجب عند البشريه فى كيفيه بنائها وزخرفتها وعظم الحجاره المرفوعه فى سقوفها .

{ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى الأَصْفَادِ٣٨ } _سوره

ص.

بعض الشاطين أطاعوا سليمان فعملوا له ما أراد وبعض عصوه فقرنهم بالاصفاد .

الأصفاد :واحدها صفد, وهو الغل وجمعه اغلال .

قال السدی: السلاسل تجمع الیدین إلی العنق والصفد الغل . والصفد العطاء.

ومن أمِن العقوبه أساء الأدب .

وقال تعالی عن طغاه یوم القیامه : {وَتَرَی الْمُجْرِمِینَ یَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِینَ فِی الأَصْفَادِ} ۴۹ _سوره ابراهیم .

عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام أنه قال « الاشتهار بالعباده ریبه, إن أبی حدثنی عن أبیه, عن جده علیهم السلام أن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله قال: أعبد الناس من أقام الفرائض, وأسخی الناس من أدی زکاه ماله, وأزهد الناس من اجتنب الحرام, وأتقی الناس من قال الحق فیما له وعلیه, وأعدل الناس من رضی للناس ما یرضی لنفسه وکره لهم ما یکره لنفسه, وأکیس الناس من کان أشد ذکرا للموت, وأغبط الناس من کان تحت التراب قد أمن العقاب ویرجو الثواب, وأغفل الناس من لم یتعظ بتغیر الدنیا من حال إلی حال, وأعظم الناس فی الدنیا خطرا من لم یجعل للدنیا عنده خطرا, وأعلم الناس من جمع علم الناس إلی علمه, وأشجع الناس من غلب هواه, وأکثر الناس قیمه أکثرهم علما, وأقل الناس قیمه أقلهم علما, وأقل الناس لذه الحسود .

وأقل الناس راحه البخیل, وأبخل الناس من بخل بما افترض اللَّه علیه, وأولی الناس بالحق أعلمهم به, وأقل الناس حرمه الفاسق وأقل الناس وفاء الملوک , وأقل الناس صدیقا الملک, وأفقر الناس الطامع, وأغنی الناس من

لم يكن للحرص أسيرا, وأفضل الناس إيمانا أحسنهم خلقا, وأكرم الناس أتقاهم, وأعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه, وأورع الناس من ترك المراء وإن كان محقا, وأقل الناس مروءه من كان كاذبا, وأشقى الناس الملوك, وأمقت الناس المتكبر وأشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب وأحكم الناس من فر من جهال الناس, وأسعد الناس من خالط كرام الناس, وأعقل الناس أشدهم مداراه للناس, وأولى الناس بالتهمه من جالس أهل التهمه وأعتى الناس من قتل غير قاتله, أو ضرب غير ضاربه, وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبه, وأحق الناس بالذنب السفيه المغتاب, وأذل الناس من أهان الناس, وأحزم الناس أكظمهم للغيظ, وأصلح الناس أصلحهم للناس, وخير الناس من انتفع به الناس » ((۱)) .

لقد استفاد البعض من رحمه الامام على عليه السلام فامتنعوا من الالتحاق بجيشه لمحاربه معاويه ففى الصيف يقولون فى الشتاء وفى الشتاء يقولون فى الصيف .

وكان النبى محمد صلى الله عليه و آله والامام على عليه السلام يطلبون المتطوعين الى حروبهم بالختيار ولا يريدون المكرهين على الجهاد .

ص: ۳۷۶

۱- من لا يحضره الفقيه ۴: ۳۹۴ رقم ۵۸۴۰ .

بینما کان معاویه یجبرهم علی السوق للحرب بحرق دور العاصین وقتلهم وسجنهم . واجبار الناس علی الجهاد سار علیها ابو بکر وعمر وعثمان والامویین والعباسیین والعثمانیین .

{ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أوْ أمْسِک بِغَیْرِ حِسَاب } ۳۹ _سوره ص.

معناه هذا الملک الذی أعطیناک, فاعط ما شئت منه وامنع ما شئت .

وقال قتاده والضحاک: معناه لا تحاسب علی ما تعطی وتمنع منه یوم القیامه لیکون اهنأ لک ومعناه لیس علیک تبعه .

وقیل: معناه بغیر مقدار یجب علیک إخراجه من یدک, ویکون بغیر حساب, فامنن أو أمسک وقال الزجاج: المعنی سخرنا لک الشیاطین عطاء لک منا فأطلق منهم من شئت واحبس من شئت فلا حساب علیک منه .

ومن الطبیعی کان عطاؤه ومنعه وفقا للشریعه الاسلامیه لانه أحد رسل الله .

عن زید الشحام قال سألت أبا عبد الله علیه السلام فی قوله تعالی: (هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ) ؟

قال علیه السـلام : أعطی سلیمان ملکا عظیما ثمَّ جرت هذه الآیه فی رسول الله صلی الله علیه و آله فکان له أن یعطی من شاء ما شاء ویمنع من شاء وأعطاه أفضل مما أعطی سلیمان لقوله ما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه فانتهوا ((۱)) .

۱- أصول الکافی باب التفویض إلی رسول الله صلی الله علیه وآله الخ خبر ۸ _۱۰ من کتاب الحجه .

وفی القوی کالصحیح, عن عبد الله بن سلیمان, عن الامام أبی عبد الله علیه السلام قال: سألته عن الإمام فوض الله إلیه کما فوض إلی سلیمان بن داود ؟ فقال: نعم وذلک أن رجلا سأله عن مسأله فأجابه فیها وسأله آخر عن تلک المسأله فأجابه بغیر جواب الأول, ثمَّ سأله آخر فأجابه بغیر جواب الأولین, ثمَّ قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغیر حساب, وهکذا هی فی قراءه علی علیه السلام , قال: قلت أصلحک الله فحین أجابهم بهذا الجواب یعرفهم الإمام ؟ قال: سبحان الله أما تسمع الله یقول: إن فی ذلک لآیات للمتوسمین وهم الأئمه علیهم السلام, وإنها لبسبیل مقیم لا یخرج منها أبدا ((۱)) .

وفی حدیث آخر ((۲)) " فما فوض الله إلی رسوله صلی الله علیه و آله فقد فوضه إلینا " .

وفی ثالث ((۳)) " أن الله فوض إلی سلیمان بن داود فقال: هذا عطاؤنا فامنن أو امسک بغیر حساب ((۴)) .

وفوض إلی نبیه صلی الله علیه و آله فقال: وما آتاکم الرسول فخذوه وما نهاکم عنه

۱- روضه المتقین, المجلسی _الوفاه ۱۱۱۱ هج, ج ۱۲ / ۲۰۸ .
۲- أصول الکافی ج ۱ ص ۲۶۸ .
۳- أصول الکافی ج ۱ ص ۲۶۵ رقم ۲ .
۴- سوره ص الآیه ۳۹ .

فانتهوا ((۱)) .

فما فوض إلى رسول الله صلى الله علیه و آله فقد فوضه إلینا " إلى غیر ذلک من الأخبار .

ویؤید هذه الأخبار أیضا ما فی روایه أبی خالد الکابلی عنه علیه السلام ((۲)) قال : " إن رأیت صاحب هـذا الأمر یعطی کل ما فی بیت المال رجلا واحدا فلا یدخلن فی قلبک شیء فإنه إنما یعمل بأمر الله " .

وعن الامـام أبی عبـد الله علیه السـلام قـال: قال رسول اللّٰه صـلى الله علیه و آله « الولیمه فی أربع العرس والخرس وهو المولود یعق عنه ویطعم والإعذار وهو ختان الغلام والإیاب وهو الرجل یدعو إخوانه إذا عاد من غیبته » ((۳)).

وفی روایه أخرى « أو توکیر وهو بناء الدار وغیره »((۴)) .

وقال نجاح الطائی: بین الله تعالى نشره للخیر فی دوله سلیمان عبر الریح الناقله للغیوم فحیث سقط المطر کثر الخیر ونمت الحضاره :

{ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ۳۶ } ـسوره

ص.

ثم قال تعالى: { هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَاب } ۳۹ ـسوره ص.

۱- سوره الحشر الآیه ۸ .

۲- الوسائل الباب ۲ من قسمه الخمس.

۳- الکافی ـ ۶ / ۲۸۱ / ۳ / ۱ .

۴- الکافی ـ ۶ / ۲۸۲ / ۳ / ۱

وقال تعالى: { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } ۵۴*_سوره ص .

ووهب تعالى هذا الخير للنبى سليمان عليه السلام وجعله قيّما وناظرا على تقسيمه بين العباد فهو العادل المؤثر لغيره على نفسه والزاهد فى الدنيا .

ولو كان سليمان مثل باقى الملوك المسرفين المترفين الظالمين لما وهب تعالى له هذا الخير ولما جعله مسؤولا عن تصريفه بين العباد .

وجاءنا عن ايمان وزهد سليمان عليه السلام :

روى أن سليمان بن داود عليه السلام مر فى موكبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه وعن شماله بعابد من عباد بنى إسرائيل, فقال: والله يا ابن داود لقد آتاك الله ملكا عظيما, فسمعه سليمان فقال عليه السلام : لتسبيحه فى صحيفه مؤمن خير مما أعطى ابن داود, إن ما أعطى ابن داود يذهب وإن التسبيحه تبقى ((۱)) .

فمن سار من العلماء على سيره سليمان عليه السلام فهو منه ومن سار على منهج الملوك فى الجرى خلف الاغنياء واحتقار الفقراء فهو منهم .

{ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآب } ۴۰ _سوره ص.

للنبى سليمان حسن مرجع فى الآخره . وهذا من أعظم النعم

فهى النعمه الباقيه الخالده .

۱- تنبيه الخواطر ۱: ۱۲۹ _۱۳۰ .

وهـذا يعود لتركه الاهواء وتوجهه للاخره ليصبح من الخالدين المنعمين .هذا من تمام النعمه الالهيه على سـليمان عليه السـلام ختم نعمته عليه فى الدنيا بالقرب عنده فى الآخره وحسن المآب .

وكـان سـليمان عليه السـلام إذا أصبح تصـفح وجوه الأغنياء والاشـراف حتى يجئ إلى المساكين ويقعـد معهم ويقول: مسكين مع المساكين . ((۱))

: كان سـليمان عليه السـلام مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر, و إذا جنه الليل شـد يـديه إلى عنقه, فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا, وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده, وإنما سأل الملك ليقهر ملوك الكفر ((۲)) .

على عن أبيه عن السراد عن مالك بن عطيه عن الثمالى عن على بن الحسين صلى الله عليه و آله قال « لا عمل إلا بنيه » ((۳)) .

يعنى لاـ عمـل يعـد من عباده اللَّه تعالى ويكتب من صـنوف طاعته بحيث يصـح أن يترتب عليه الأجر فى الآخره إلا ما يراد به التقرب إلى اللَّه تعالى

۱- تنبيه الخواطر ۱: ۲۰۳ .

۲- ارشاد القلوب ۱: ۱۹۲, وفيه: وإنما سأل الله الملك لأجل القوه والغلبه على ملوك الكفار ليقهرهم بذلك, وقبله سأل الله القناعه .

۳- الكافى ، ۲ / ۸۴ / ۱ / ۱ .

والدار الآخره أعنی يقصد به وجه اللّه سبحانه أو التوصل إلی ثوابه أو الخلاص من عقابه .

قال أمير المؤمنين وسيد الموحدين صلی الله عليه و آله « ما عبدتک خوفا من نارک ولا طمعا فی جنتک لکن وجدتک أهلا للعباده ((۱)) .

ومن حصل علی الرضا الالهی نجح فی الدنيا والاخره .

والمخالف لهذا حاصل علی خسران الصفقتين, خسر الدنيا والآخره وذلک هو الخسران المبين ((۲)) .

ومن کان من الفقراء الصالحين المظلومين فی الدنيا والمقتولين بيد الکافرين فقد حصل علی النعمه الباقيه فهو فی عيشه راضيه فی جنه عاليه ((۳)) .

ومن حصل علی الدنيا وهو من الفاسقين فقد اشتمل علی النعمه الفانيه فقط فأمه هاويه ((۴)), الذی جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده * کلا لينبذن فی الحطمه ((۵)) .

۱- تفسير الوافی ج ۴ / ۳۶۱ .
۲- ذيل آيه ۱۱ سوره الحج وصدرها: " ومن الناس من يعبد الله علی حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنه انقلب علی وجهه " .
۳- آيه ۲۱ و ۲۲ سوره الحاقه .
۴- آيه ۹ سوره القارعه .
۵- آيه ۲ و ۳ و ۴ سوره الهمزه .

{ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِىَ الشَّيْطَانُ بِنُصْب وَعَذَاب ۴۱ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ۴۲ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِى الأَلْبَابِ ۴۳ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۴۴ ـسوره ص.

عن أبى بصير عن الامام أبى عبد الله عليه السلام قال سألته عن بليه أيوب عليه السلام التى ابتلى بها فى الدنيا لأى عله كانت ؟

قال عليه السلام : لنعمه أنعم الله عليه بها فى الدنيا وأدى شكرها وكان فى ذلك الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش فلما صعد ورأى شكر نعمه أيوب حسده إبليس وقال: يا رب ان أيوب لم يؤد إليك شكر هذه النعمه إلا بما أعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما أدى إليك شكر نعمه ابدا فسلطنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى إليك شكر نعمه ابدا, فقيل له قد سلطتك على ماله وولده .قال فانحدر إبليس فلم يبق له مالاـ وولدا إلاـ أعطبه فازداد أيوب شكرا لله وحمدا قال: فسلطنى على زرعه, قال تعالى قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد أيوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب ! سلطنى على غنمه, فسلطه على غنمه فأهلكها فازداد أيوب لله شكرا وحمدا

وقال یا رب سلطنی علی بدنه فسلطه علی بدنه ما خلا عقله وعینه فنفخ فیه إبلیس فصار قرحه واحده من قرنه إلی قدمه فبقی فی ذلک دهرا طویلا یحمد الله ویشکره حتی وقع فی بدنه الدود وکانت تخرج من بدنه فیردها ویقول لها ارجعی إلی موضعک الذی خلقک الله منه ونتن حتی أخرجه أهل القریه من القریه وألقوه فی المزبله خارج القریه وکانت امرأته رحیمه بنت یوسف بن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم صلوات الله علیهم أجمعین وعلیها تتصدق من الناس وتأتیه بما تجده, قال فلما طال علیه البلاء ورأی إبلیس صبره اتی أصحابا له کانوا رهبانا فی الجبال وقال لهم: مروا بنا إلی هذا العبد المبتلی ونسأله عن بلیته فرکبوا بغالا شهبا وجاؤا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ریحه فقرنوا بعضا إلی بعض ثم مشوا إلیه وکان فیهم شاب حدث السن فقعدوا إلیه, فقالوا: یا أیوب لو أخبرتنا بذنبک لعل الله کان یهلکنا إذا سألناه وما نری ابتلاءک بهذا البلاء الذی لم یبتل به أحد إلا من أمر کنت تستره ؟

فقال أیوب: وعزه ربی انه لیعلم انی ما اکلت طعاما إلا ویتیم أو ضیف یأکل معی وما عرض لی أمران کلاهما طاعه لله إلا أخذت بأشدهما علی بدنی, فقال الشاب سوأه لکم عمدتم إلی نبی الله فعیرتموه حتی أظهر من عباده ربه ما کان یسترها, فقال أیوب: یا رب لو جلست مجلس الحکم منک لأدلیت بحجتی فبعث الله إلیه غمامه فقال: أیوب أدلنی بحجتک فقد

أقعـدتک مقعـد الحکم وها أنا ذا قریب ولم أزل . فقال: یا رب انک لتعلم انه لم یعرض لی أمران قط کلاهما لک طاعه إلا أخـذت بأشدهما علی نفسـی ألم أحمـدک ألم أشـکرک ألم أسـبحک ؟ قـال: فنودی من الغمامه بعشـره الف لسان یا أیوب من صـیرک تعبـد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتکبره والناس عنه غافلون أتمن علی الله بما لله فیه المنه علیک ؟ قال: فاخذ أیوب التراب فوضعه فی فیه ثم قال لک العتبی یا رب أنت فعلت ذلک بی, فأنزل الله علیه ملکا فرکض برجله فخرج الماء فغسـله بذلک الماء فعاد أحسن ما کان وأطرأ وأنبت الله علیه روضه خضـراء ورد علیه أهله ومـاله وولـده وزرعه وقعـد معه الملـک یحـدثه ویؤنسه . فأقبلت امرأته معها الکسـر, فلما انتهت إلی الموضع إذ الموضع متغیر وإذا رجلاـن جالسـان فبکت وصـاحت وقـالت یـا أیوب ما دهاک فناداها أیوب, فأقبلت فلما رأته وقـد رد الله علیه بـدنه ونعمته سجدت لله شـکرا فرأی ذؤابتها ([(۱)](#content_note_385_1))مقطوعه وذلـک انها سألت قوما ان یعطوها ما تحمله إلی أیوب من الطعام وکانت حسـنه الـذوایب فقالوا لهـا تبیعینـا ذوائبـک هـذه حتی نعطیـک فقطعتها ودفعتها إلیهم واخـذت منهم طعاما لأیوب, فلما رآها مقطوعه الشـعر غضب وحلف علیها ان یضربها مائه سوط فأخبرته انه کان سببه کیت وکیت فاغتم أیوب من

۱- " الذؤابه " الناصیه, الجمع ذوائب .والذؤابه ما یسدل من الشعر .

ذلک فأوحی الله إلیه (فخذ بیدک ضغثا فاضرب به ولا تحنث) فاخذ مائه شمراخ فضربها ضربه واحده فخرج من یمینه ((۱)) .

ثم قال : " ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمه منا وذکری لأولی الألباب "قال : فرد الله علیه أهله الذین ماتوا قبل البلیه, ورد علیه أهله الذین ماتوا بعد ما أصابهم البلاء کلهم أحیاهم الله تعالی له فعاشوا معه . وسئل أیوب بعدما عافاه الله : أی شئ کان أشد علیک مما مر علیک ؟ قال : شماته الأعداء.

وقال نجاح الطائی: کان النبی سلیمان علیه السلام مثالاـ للنعمه الالهیه الوافره والکثیره وشکرها وعدم الانجرار نحو الدنیا والاستمرار فی مصاحبه الفقراء والمساکین .

وکان أیوب مثالا للصبر علی الشدائد بشتی صنوفها من الفقر والمرض ونبذ الناس له واحتقارهم له والحیاه خارج المدینه وحیدا فریدا مطرودا .

ولان زوجته قد لفظت کلمه تبین نفاد صبرها للحظه وعتابها لله تعالی علی ما حلَّ بساحتها فقد أقسم أن یضربها مائه سوط لمعاقبتها .

لقد کان الانبیاء قدوات للبشریه تعلمهم کیفیه الحیاه فی الدنیا والرضا بنصیبهم فیها والاصرار علی الایمان والعمل الصالح .

ص: ۳۸۶

۱- تفسیر القمی, علی بن ابراهیم القمی _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سید طیب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الکتاب _تفسیر الایه

وفاء وطهاره واخلاص رحيمه زوجه أيوب

رحيمه بنت النبى يوسف وزوجه النبى أيوب كـانت قـدوه دينيه مغموره ومنسيه فى التاريـخ ولم تسـلط الاضواء عليها وعلى كفاحها وجهادها ونضالها فى سبيل المبادىء النبيله والشريفه لاحياء الوفاء والاخلاص للزوجيه والالتزام بالدين والرضا بما حلَّ بها وأهلها من بلاء .

وقـد بـاعت شـعرها وهو علاـمه أنوثتهـا وجمالها لاطعام زوجها وحفظ النبوه وقهر الاعـداء المحـدقين بها والناصبين لها ولزوجها ودينها الحقد والكراهيه .

وكانت زوجه ايوب قـدوه لامتها فى الشـرف والصبر على الشدائـد والوفاء لزوجها وتحمل الاعباء والمسؤوليه اذ كانت تخدم عند الناس لاعاله نفسها وزوجها . وبقيت مصره على ابقاء علاقتها الزوجيه مع زوجها المريض والمفلس والمنفى من المدينه والكريه المنظر .

فكـانت مثالاـ للزوجه الطـاهره التقيه العامله المصـره على الحق والمـدافعه عن الـدين والزاهـده فى الحياه والمنتظره للاخره والمعتقـده بالرحمه الالهيه .

{ وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إبْرَاهِيمَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِى الأيْدِى وَالأبْصَارِ } ۴۵ ــسوره ص.

يعنى اولى القوه فى العباده والبصائر فى الطاعه .

ص: ۳۸۷

اللغه: اليـد: تـذكر فى اللغه على خمسه أوجه: الجـارحه, والنعمه, والقوه, والملـك, وتحقيق إضـافه الفعل . فالنعمه فى قولهم لفلان عنـدى يد أشكرها أى: نعمه, قال عدى بن زيد :

ولن أذكر النعمان إلا بصالح فإن له عندى يديا وأنعما جمع يدا على يدى: كالكليب والعبيد, وحسن التكرار لاختلاف اللفظين.

واليد: للقوه فى نحو قوله تعالى: (أولى الأيدى والابصار) أى ذوى القوى والعقول ((۱)) .

وقال الأعشى :

يداك يدا مجد فكف مفيده * وكف إذا ما ضن بالزاد تنفق .

وقوله تعـالى " ينفق كيف يشـاء " معناه يعطى من شاء من عباده ويمنع من شاء منهم, لأنه متفضل بـذلك ويفعل حسب ما تقتضـيه المصـلحه ((۲)) .

القمى عن الباقر عليه السلام قال أولوا القوه فى العباده والبصر فيها ((۳)) .

ص: ۳۸۸

۱- تفسير الطبرسى ج ۳ / ۳۷۴ .
۲- تفسير التبيان, الطوسى, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملى, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامى ج ۳ / ۵۸۲ .
۳- تفسير الصـافى, الفيض الكاشـانى, الوفـاه : ۱۰۹۱ هـج, صـحمه وقـدم له حسـين الأعلمى_ الطبعه : الثـانيه_ ۱۴۱۶: مؤسـسه الهادى, قم المقدسه ج ۴ / ۳۰۵ .

تفسير علی بن إبراهيم: " واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولی الأيدی, والابصار " يعنی اولی القوه " إنا أخلصناهم بخالصه ذكری الدار وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار واذكر إسماعيل " الآيه ((۱)) .

وفی روايه أبی الجارود, عن أبی جعفر عليه السلام فی قوله: " اولی الأيدی والابصار " يعنی اولی القوه فی العباده والبصر فيها ((۲)) .

تفسير علی بن إبراهيم: الحسين بن عبد الله السكينی, عن أبی سعيد البجلی, عن عبد الملك ابن هارون, عن الامام أبی عبد الله , عن آبائه عليهم السلام قال: عرض ملك الروم علی الحسن بن علی صور الأنبياء فأخرج صنما, فقال عليه السلام : هذه صفه إبراهيم عليه السلام عريض الصدر طويل الجبهه ((۳)) .

علل الشرائع: أبی, عن سعد, عن أيوب بن نوح, عن ابن أبی عمير, عن حفص بن البختری, عن الامام أبی عبد الله عليه السلام قال: كان الناس لا يشيبون

۱- البحار ج ۱۲ / ۸ .

۲- البحار ج ۱۲ / ۸ .

۳- تفسير القمی, علی بن ابراهيم القمی _سنه الوفاه : سنه ۳۰۷ هج, المصحح : سيد طيب الجزائری_الطبعه : الثالثه ۱۴۰۴_ الناشر : مؤسسه دار الكتاب : ۵۹۷ . والخبر طويل أخرجه بتمامه فی باب مناظرات الحسنين عليهما السلام .

فأبصر إبراهيم عليه السلام شيبا في لحيته, فقال: يا رب ما هذا ؟ فقال: هذا وقار, فقال: رب زدني وقارا ((١)) .

علل الشرائع: ابن الوليد عن الصفار, عن ابن معروف, عن ابن مهزيار, عن الحسين ابن عمار, عن نعيم, عن أبي جعفر عليه السلام قال: أصبح إبراهيم عليه السلام فرأى في لحيته شيبا شعره بيضاء, فقال: الحمد لله رب العالمين الذي بلغني هذا المبلغ ولم أعص الله طرفه عين ((٢)) .

علل الشرائع: علي بن حاتم, عن جعفر بن محمد, عن يزيد بن هارون, عن عثمان الزنجاني, عن جعفر بن الزمان, عن الحسن بن الحسين, عن خالد بن إسماعيل بن أيوب المخزومي, عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه سمع أبا الطفيل يحدث: إن عليا عليه السلام يقول :

كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب, فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه فلا يعرف الأب من الابن, فيقول أبوكم ؟ فلما كان زمان إبراهيم قال: اللهم اجعل لي شيبا اعرف به, قال: فشاب وابيض رأسه

ولحيته ((٣)) .

١- البحار ج ١٢ / ٨ .
٢- علل الشرائع: ٤۶ .
٣- علل الشرائع: ٤۶ .

ولا- يجوز أن يكون المراد بالأبصار هاهنا الجوارح والحواس, لأن سائر الناس يشاركون الأنبياء عليهم السلام فی خلق ذلک لهم . ولا يحسن مدح الإنسان بأن له يدا وقدما وعينا وفما . وإنما يحسن أن يمدح بأن له نفسا شريفه, وهمه منيفه, وأفعالا جميله, وخلالا محموده ((١)) .

قال نجاح الطائی: ذکر الله تعالی العباد المخلصين وهم الانبياء وذکر امتيازاتهم فی الحياه الدنيا وهی القوه فی العباده والبصيره فی معرفه الله وطاعته فهم ذوی الکرم و الاخلاق والعقول .

وبدون الجود والقوه والعقل لا يمکن قياده العالم وهی صفه الانبياء .

رسول الله صلی الله عليه و آله : إن من خير رجالکم التقی النقی السمح الکفين, النقی الطرفين, البر بوالديه, ولا يلجئ عياله إلی غيره ((٢)) .

قال أمير المؤمنين علی عليه السلام لما سئل عن خيار الناس عند الله عز وجل : أخوفهم لله, وأعملهم بالتقوی, وأزهدهم فی الدنيا ((٣)) .

وقال الإمام الصادق عليه السلام : خيارکم سمحاؤکم, وشرارکم بخلاؤکم((٤)).

١- تلخيص البيان_ الشريف الرضی ص ٢٨١ .
٢- البحار: ٧٠ / ٣٧٥ / ٢٠ وص ٣٧٨ / ٢٤ و ٧٣ / ٣٠٧ / ٣٤ .
٣- البحار: ٧٠ / ٣٧٥ / ٢٠ وص ٣٧٨ / ٢٤ و ٧٣ / ٣٠٧ / ٣٤ .
٤- البحار: ٧٠ / ٣٧٥ / ٢٠ وص ٣٧٨ / ٢٤ و ٧٣ / ٣٠٧ / ٣٤ .

وقال رسول الله صلى الله علیه و آله لما قیل له: أحب أن أكون خیر الناس : خیر الناس من نفع الناس, فكن نافعا لهم ((1)) .

{ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَه ذِكْرَی الدَّارِ۴۶ } _سوره ص.

معناه إنا أخلصنا إبراهیم وإسحاق ویعقوب بخله خلصت لهم . ثم قال:

(ذكری الدار) بدلا من (خالصه) ای یذكرون بدار الآخره ویزهدون فی الدنیا .

القمی:یقول إن الله اصطفاهم بذكر الآخره واختصهم بها ((2)).

ابن عباس فی قوله: (إنا أخلصناهم بخالصه ذكری الدار) الآیات نزلت فی أهل البیت علیهم السلام ((3)) .

وفی روایه أبی الجارود, عن أبی جعفر (علیه السلام), فی قوله :

(أُولِی الأَیْدِی والأَبْصارِ) :« یعنی أولی القوه فی العباده, والبصر فیها, وقوله : (إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِكْرَی الدَّارِ) یقول : إن الله اصطفاهم بذكر الآخره, واختصهم بها » ((4)) .

۱- كنز العمال: ۴۴۱۵۴ .

۲- تفسیر القمی ج ۲ / ۲۴۲ .

۳- المناقب_ابن شهر آشوب, الوفاه ۵۸۸ هج, المكتبه الحیدریه, النجف الاشرف ج ۳ / ۴۴۴ والبحار ج ۲۳ / ۱۸۸ .

۴- تفسیر البرهان, هاشم البحرانی, الوفاه ۱۱۰۷هج, الناشر: مؤسسه البعثه, قم ج ۴ / ۶۷۹ .

{ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ } ۴۷ _سوره ص.

: اصطفاهم وانتجبهم الله تعالى .

هذه الايه من الايات السماويه المبينه لترجمه الانبياء ومكانتهم العاليه عند الله تعالى .

فقد بين سبحانه نعمه على داود وسليمان وكشف عن صبر ايوب ونزول النعمه الالهيه عليه .

وذكر تعالى ابراهيم واسحاق ويعقوب فى عبادتهم وبصيرتهم وكرمهم وبين منزلتهم عند رب العالمين قائلا:

{ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ } ۴۷.

بينما سعى أحبار اليهود وعلماء النواصب للنيل من الانبياء بشتى مشاريع التحريف والكذب .

{ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الأَخْيَارِ} ۴۸_سوره ص : الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

أى: اذكر لامتك هؤلاء أيضا, ليقتدوا بهم, ويسلكوا طريقتهم, وقد تقدم ذكرهم (وكل من الأخيار) قد اختارهم الله للنبوه (هذا ذكر) أى: شرف لهم, وذكر جميل, وثناء حسن, يذكرون به فى الدنيا أبدا (وإن للمتقين

لحسن مآب) أي: حسن مرجع ومنقلب, يرجعون في الآخره إلى ثواب الله ومرضاته .

قيل: هو ابن اخطوب, استخلفه إلياس على بنى إسرائيل, ثم استنبأ . (وذا الكفل) هو يوشع بن نون, كما مر فى سوره الأنبياء . (وكل من الأخيار) .

{ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذريه آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذريه إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا} مريم ١٩: ٥٨ " .

ويستفاد من الآيتين الكريمتين: أنّ اليسع النبيّ كان فى رديف إسماعيل ويونس ولوط وذى الكفل من الأنبياء الأخيار والَّذين فضّلوا على قومهم وأهل زمانهم أجمعين .

وأمّا ذو الكفل فهو من بنى إسرائيل, بعث إلى ملك كان فيهم يقال له: كنعان, فدعاه إلى الايمان وتكفّل له بالجنّه, وكتب له كتاب ذكر حقّ على اللَّه عزّ وجلّ, فآمن ذلك الملك, وسمّى ذا الكفل .

البيضاوى ـ آيه ٢١ / ٨٥ ـ وذا الكفل: يعنى إلياس, وقيل يوشع، وقيل زكريّا, سمّى به: لأنّه ذا حظّ من اللَّه, أو تكفّل منه, أو له ضعف عمل أنبياء زمانه وثوابهم .

وقال فی آیه ۳۸ / ۴۸ _ وذا الکفل: قیل عمّ یسع, أو بشر بن أیّوب, واختلف فی نبوّته ولقبه .

{ هَذَا ذِکْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِینَ لَحُسْنَ مَآب ۴۹ جَنَّاتِ عَدْن مُفَتَّحَهً لَهُمُ الأَبْوَابُ ۵۰ مُتَّکِئِینَ فِیهَا یَدْعُونَ فِیهَا بِفَاکِهَه کَثِیرَه وَشَرَاب ۵۱ } _سوره ص

فسر حسن المآب بقوله: (جنات عدن) فهی فی موضع جر علی البدل أی: جنات إقامه وخلود (مفتحه لهم الأبواب) أی: یجدون أبوابها مفتوحه حین یردونها, ولا یحتاجون إلی الوقوف عند أبوابها حتی تفتح .

وقیل: معناه لا یحتاجون إلی مفاتیح, بل تفتح بغیر مفتاح, وتغلق بغیر

مغلاق ((۱)) .

ومآب المتقین الی الجنه فی جنات عدن مبذوله لهم فاکهه وشراب .

{وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ }۵۲ _سوره

ص:

الحور العین . یقصر الطرف عنها والبصر من صفائها مع ما حکی الله من قول أهل الجنه .

یعنی قصرن علی أزواجهن فمالهن فی غیرهم بغیه, فالقاصر نقیض الماد, یقال هو قاصر طرفه عن فلان وماد عینه إلی فلان قال امرؤ القیس :

۱- تفسیر الطبرسی ج ۸ / ۳۷۰ .

من القاصرات الطرف لودب محول * من الذر فوق الاتب منها لاثرا .

والأـتراب الاـقران على سن واحـد ليس فيهن هرمه ولاـ عجوز . قـال الفراء: لا يقال الأتراب إلا فی الإناث, ولا يقال فی الـذكران .قال ابن أبی ربيعه :

ابرزوها مثل المهاه تهادی * بين عشر كواعب اتراب

والترب اللذه وهو مأخوذ من اللعب بالتراب . وقيل: اتراب على مقدار سن الأزواج من غير زياده ولا نقصان ((1)) .

{ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الحِسَابِ ۵۳ إنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } ۵۴ _سوره ص :

لأجل هذا اليوم, فإنّ الحساب علّه الوصول إلى الجزاء .

يوم القيامه , وهذا الرزق خالد للفائزين بالاخره .

{إنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَاد } سوره ص ۵۴ : ای لا ينفذ ولا يفنی بل هو باق للصالحين الفائزين بالجنه .

بل هو نظام قائم إلى الأبد, وحياه فی الجنه خالده, ونعمه دائمه لا تزول .

{ هَذَا وَإنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآب ۵۵ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ المِهَادُ } ۵۶ _سوره ص.

۱- تفسير التبيان, الطوسی, الوفاه ۴۶۰هج, تحقيق احمد العاملی, الناشر : مكتب الاعلام الاسلامی ج ۸ / ۵۷۳ .

وهم زريق وحبتر وبنو أميه ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال : (وآخر من شكله أزواج ۵۸ هذا فوج مقتحم معكم) وهم بنو السباع , ويقولون بنو أميه (لا مرحبا بهم انهم صالوا النار۵۹) فيقولون بنو فلان (بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدمتموه لنا) وبدأتم بظلم آل محمد (فبئس القرار۶۰) ثم يقول بنو أميه (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار ۶۱) يعنون الأولين ثم يقول أعداء آل محمد في النار (ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار ۶۲) في الدنيا وهم شيعه أمير المؤمنين عليه السلام (اتخذناهم سخريا أم زاغت عنهم الابصار ۶۳) ثم قال :

(إن ذلك لحق تخاصم أهل النار ۶۴ سوره ص) فيما بينهم وذلك قول الصادق عليه السلام : والله انكم لفي الجنه تحبرون وفي النار تطلبون ((۱)) .

أما الطغاه فرجوعهم الى جهنم حيث تحرقهم النار .قال الغساق واد في جهنم .

شَبَّهَ ما تَحْتَهُم من النَّارِ بالمِهَادِ الذى يَفْتَرِشُهُ النَّائمُ .

۱- تفسير القمي ج ۲ / ۲۴۳ .

وقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إن أسرع الخير ثوابا البر, وإن أسرع الشر عقابا

البغى ((۱)) .

وإنما وصف جهنم بأنها مهاد لما كانت عوضا لهم عن المهاد .

أی: فبئس المسكن, وبئس المهد .

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته.

العبد الفقير الى رحمه الله الواسعه

نجاح عطا عبد محمد الطائی

النجف الاشرف

۱- البحار ج ۷۲ / ۲۷۳ و الخصال ج ۱ ص ۵۴ .

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۱۷

المجلد _۱۷. ۱

المفسر والمحقق آيه الله الدكتور ۱

نجاح الطائی. ۱

مؤسسه دار الهدی. ۱

لاحیاء التراث الاسلامی العالمیه. ۱

سوره یس _ ۳۶. ۳

آیات رأس الامام الحسین الشهید. ۴

المسخ والممسوخات.. ۴۳

سوره الصافات_ ۳۷. ۷۴

تحریف التوراه بید الاحبار ۱۷۸

دمر الله تعالى قوم بنی لوط الفاسقین دمارا کاملا غضبا منه على أهل الشذوذ المارقین من الدین . ۲۰۷

ص: ۳۹۹

رأى الصحابه فى عقوبه اللواط. ۲۰۷

المجتمعان الاسلامى والفرعونى. ۲۲۷

سوره ص _ ۳۸. ۲۷۵

ندم ابى بكر على اغتصابه الخلافه. ۳۳۴

وفاء وطهاره واخلاص رحيمه زوجه أيوب.. ۳۸۷

فهرس محتويات تفسير أهل البيت المجلد _ ۱۷. ۳۹۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ١٤٢٦ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقدم بکلمة الشکر والتقدیر إلی مکاتب مراجع التقلید منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدة فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.



مرکز
القائمیه
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩